

کتابی از کتب فرقه اسماعیلیه

کتاب فی الحکمه

عربی

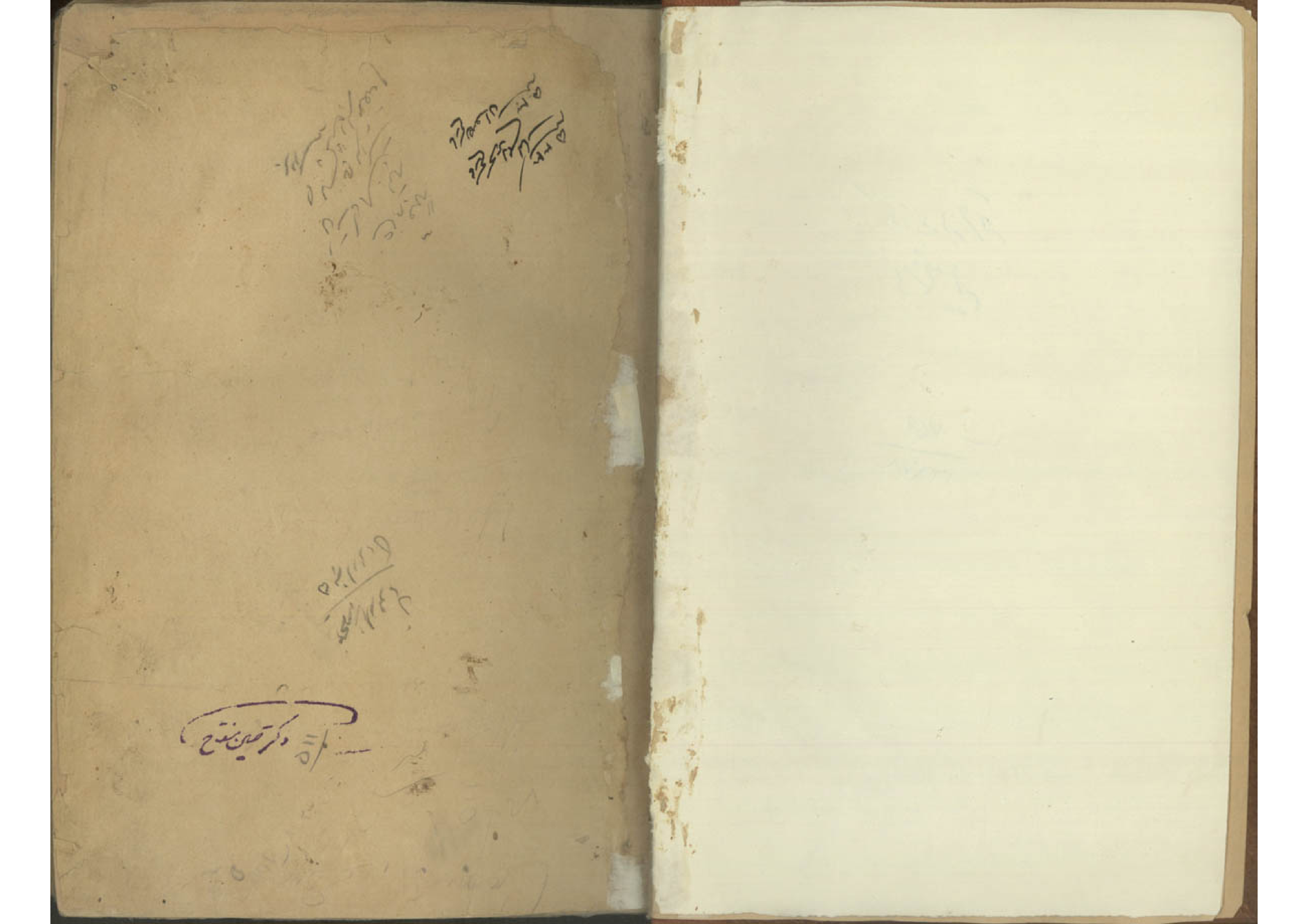
کتابی از کتب فرقه اسماعیلیه

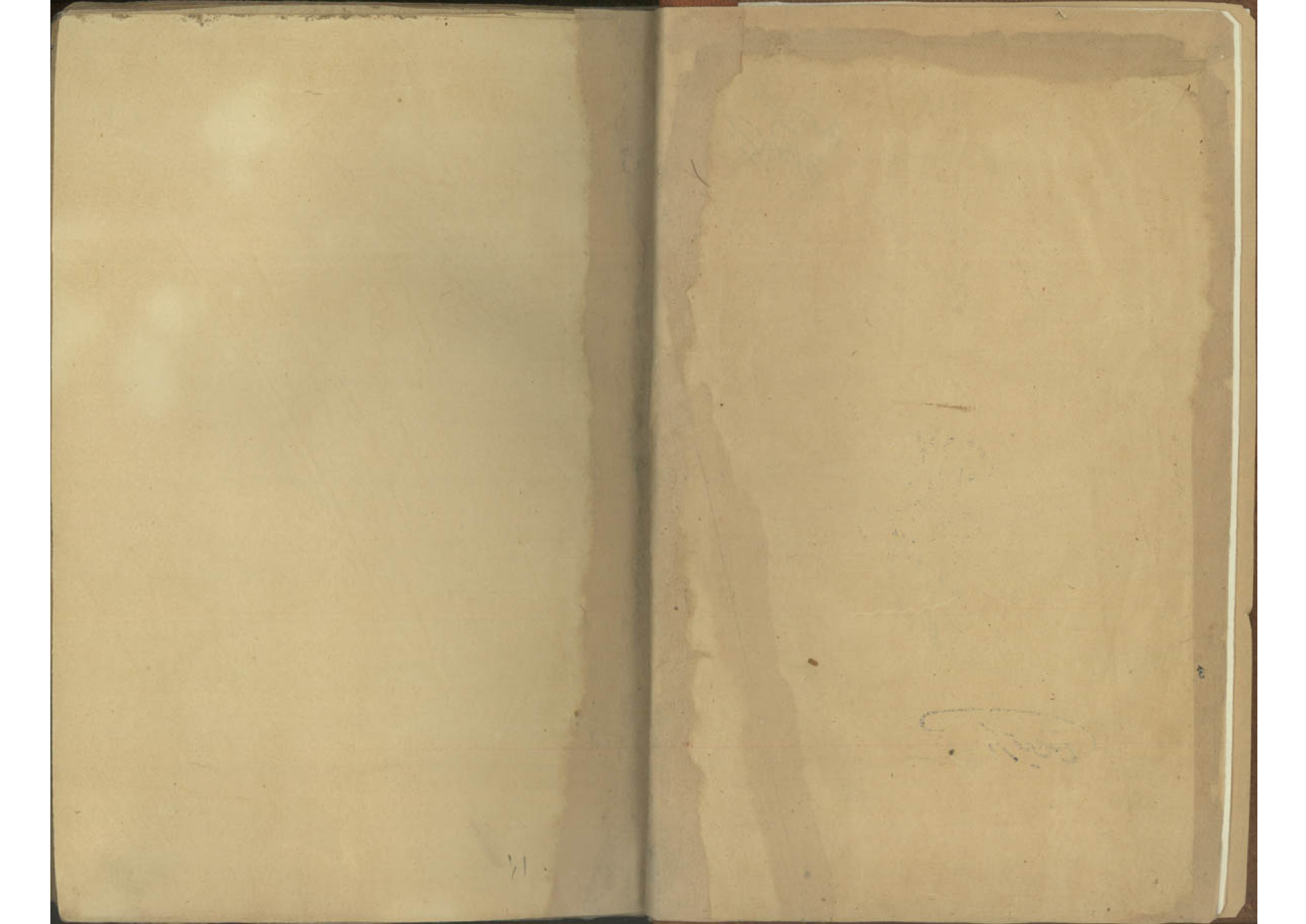
کتاب فی الحکمه

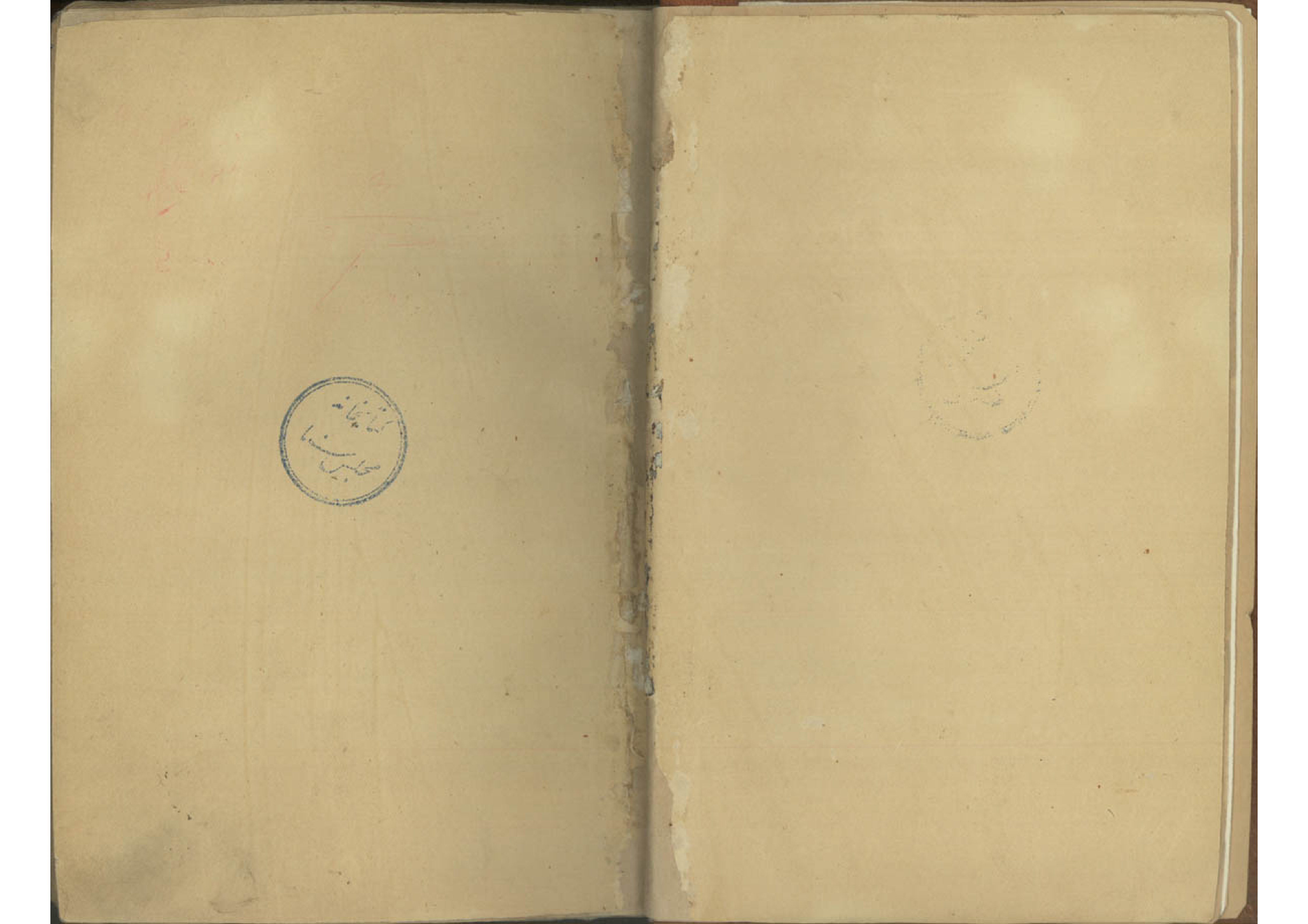
عربی

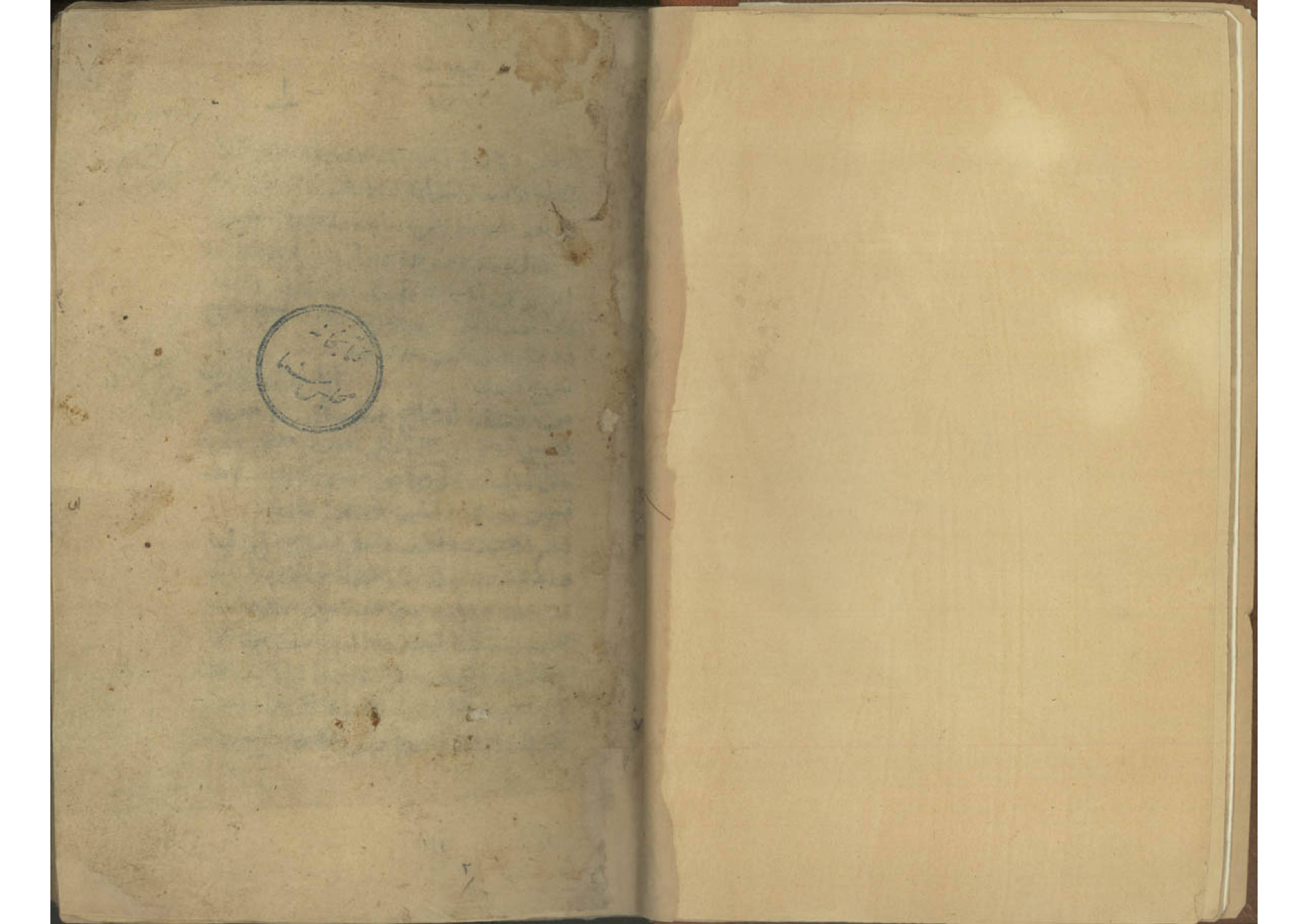
تاريخ الرقة [uncertain reading]

المخلص [uncertain reading]









فرحان وينال في الجنة انسًا وروحًا وريحانًا خالدًا
فيها ما دامت السموات والارض عطاءً غير مجذوذ
مع نعمة سابغة واشربة سايغة وفاكهة كثيرة
لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة واجتهد
ان تلد عن شهوات طبيعتك قبل اوان موتك
فان شرف المرء ان يصير روحانيًا وملكًا بالروح
والقلب حتى غلبت شيطانيته الفصل الثاني في
تشريح البدن قال الله تعالى انا خلقنا الانسان
من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعًا
بصيرًا ه اعلم ان الله تعالى بكمال حكمته وقدرته
خلق الانسان انموذجًا عن العالم الكبير وجعله
قسمين احدهما النفس الظاهر اللطيف والثاني
الجسم الكدر الكثيف وجعل الروح الحيواني
والمطية و وسيلة بينهما تحفظ مصالحهما بعلم الله
وارادته والجسد مبني على قائمتين هما عمودان
تحفظانه وهما الرجلان وله جناحان يعمل بهما
ما يشاء من القبض والبسط وهما اليدان واعطاه
الجواسيس وهم الحواس الخمس وخلق هذا الجسد
منزله دار معمور العالم مستور من الامشاج بعد

الفصل الثاني في تشريح البدن

الامتزاج وهي الاخلاط الاربعة المتولدة من
الاركان الاربعة واول الاخلاط البلغم وهو الدم
الغير النضيج ثم الدم وهو البلغم النضيج والصفراء
وهو زبد الدم والسوداء وهو دُرْدِيّ الدم وخلق
اعضاء البدن من هذه الاخلاط الاربعة واعطى
لكل عضو حقه وجعل العظام دعائم البدن والاعصاب
الطنبة حافظة لهذه الدعائم والعروق مجاري الدم
واثمار البدن وجعل بين فواصل العظام قطع العضلات
فركب العظام بالعضلات وقيدها بالاعصاب وسقاها
بالعروق ثم ستر البدن باللحم واللحم بالجلد وانبت
الشعور من فضلات الابخرة المحتقنة بين اللحم والجلد
وجعل هذه الاخلاط بالكميات المختلفة في هذه
الطبقات فالدم غالب على اللحم والبلغم غالب على
المخ والسوداء غالب على العظم والصفراء غالبة
على الامعاء وبنى مدينة البدن على هذه الاربعة
الدعائم وقسم البدن الى قسمين قسم الظاهر وهو
الظهر ومنه يبتدي عظام الجنب والظهر والبطن
وهو جلد يحوي اللحم وفيه داخلة الامعاء والاعضاء
الداخلة والراس وهو يحتوي على الحواس الدماغ

ع
الشعر

وقلة الجبل وشاهق الشامخ وسرير الملك وقصر
المدينة وخلق الله تعالى على البدن اثني عشر
ثقبة وسبعة اعضاء مجموعها ظاهر البدن واما الباطن
والمعدة قدر يطبخ الطبيعة فيه ما يدخل من الاغذية
من خارج البدن عند ضرورة الجوع والقلب شكل
صنوبري منبع الروح ومشكوة الحيوة وزجاجة البخارات
اللطيفة المتولدة من الاخلاط الاربعة والرئة
وهي آلة التنفس والصدر وهو محل القلب وله غشاء
ووعاء ويقال ان في القلب اثني عشرة قطرة من
الدم الصافي هو مركز الحيوة ومنها قطرة هي مركز
الروح ويقال سويداء القلب والكبد وعليه عروق
كثيرة صغار تجري منها الدم اللطيف النضيج من
الكبد الى الاطراف ومن الاطراف ومن القلب
الى الدماغ نهران عظيمان والى اليدين شريانان
ومثلهما الى الرجلين والنخاع عصب كبير متولد عن
الدماغ داخل في اخر الظهر الى الاسفل وله ازواج
يتولد الاعصاب منها والطحال وعنده ينبوع السوداء
والمرارة وعندها مادة المرة الصفراوية والامعاء
التي هي طرق الى المثانة والنفض والكليتان

ع
البلدم

ومما آلتان لتحريك القوة الشهوانية والمثانة وهي خزانة
تجمع فيها فضلات الماء كالمعاء الذي تجتمع فيه ثقل
الغذاء وعليهما قيود حوانية محلها الارادة الطبيعة
عند ضرورة النفض والبول مهما امتلي ينزع الطبيعة
ويفتح باب المجاري بقليل السوداء ليخرج ما يتاذي به
ويبقي ما فيه صلاح البدن ثم يصب شيئا من الصفراء
في المعدة بعد فراغها من الطعام وخلاها لتحرك
الجوع به وتحتاج الي طلب الغذاء بدلا لما تحلل منه
وفي الظاهر فتح العينين وجعل الاماق والاشفار
وحجاب الحدقة والحاجبين حيزين ووقاء العين
يحفظها عن الاذي وخلق اليدين من العظام
الكبيرة تحرك نصف البدن من الزراع اذا شاء
وتحرك الكل من الكتف اذا شاء واعطي لكل
يد خمسة اصابع كالرعية وواحد يعود علي روس
الباقي كالمتصرف فيها واتم مصالح اليد والرجل
بعشرين اصبعا لو ينقص واحد او يزيد واحد لخرج
عن حد الكفاية ونضر صاحبه ولم يوجد فايدة
في الزيادة علي هذا العدد ويكون آفة كثيرة
في نقصان هذا العدد ثم في كل وقت تغير حال

البدن ويظهر عليه شي لم يكن قبله كالصبي اذا ترعرع
ينبت علي اطرافه شعور كثيرة وهي الابخرة فاضلة عن
مصلحة البدن تخرجها الطبيعة عن مناقذ الجلد
ومسامات البشرة ثم يهب الهواء عليها فينجمد ويكون
شعرا وهو علي البدن بمنزلة النبات علي اديم
الارض واول ما ينبت يكون اسود لغلبة قوة الشباب
ومرة السوداء ثم يظهر فيه البياض عند غلبة البلغم
وحالة الكهولة وقد يكون ابتداء البياض قبل
اوانه الزماني لكثرة الابخرة الردية المتولدة
عن التفكر والاسفار والهموم المختلفة ومصاحبة
النسوان وعند الهرم يسترخي الاعصاب والاعضاء
وينفتح مجاري البدن وتلك الحالة منذرة بالموت
وخلق القضيب من الاعصاب والعروق وجعل
اصولها متصلة بالكبد والقلب والدماغ اي الي
جميع الاعضاء الرئيسة وجعله مجري المني وممر النطفة
ثم جعل الشهوة محركة له عند التفكر في ذلك الامر
او التشهي تحمي المزاج ويشتد الحرارة وترتفع الابخرة
الشهوانية في تهييج الآلة ويقصد المني الي الآلة
فيمتلي العروق ببخاراته وتحدث النعوظ ويقوي الشهوة

وبتلك الواسطة وصلت النطفة الى الرحم
ولامستها الهواء فانها في ظلمات ثلث تستفرغ الطبيعة
للطبيعة لقضاء الشهوة وتحصل مراد القدر بتاسيس
قاعدة البشر وعلى هذا تجري الامور تموت واحدا
ويلد اخرى ليقضي الله امرا كان مفعولا فانظر
في احوال بدنك وتامل في كيفيات تخصك ومنافعه
ومضاره ولا له جميع اعضايه فان لكل عضو آفة
وفايدة وفي كل جزء منفعة ومضرة ولا يعرف
الطبيب حقايق حكمة الله ولا لطايف صنعته
وانما هو ناظر في احوال الاخلاط الاربعة ولا يعلم
لم بني الله هذه المدينة المرفوعة بعمادين وما
اسكن هذه المدينة فتامل فيه واشتغل بعمارة البدن
فان لنفسك عليك حقا ولا تقنع بلذات البدن وعمارته
انما يجب عليك حفظ البدن لمصلحة النفس لا رعاية
النفس لمصلحة البدن فان البدن لا يدوم وان
راعيته وان النفس لا تموت وان اعرضت عن
اصلاحها واعلم ان الدم الصالح خير من الفاسد
فان الدم الفاسد الشديد الفساد لا ينطفي بالتسكين
ولا يصلحه الا الاخراج عن البدن بالفصد وكل

الفصد

خلط من هذه الاخلاط اذا غلب يفسد المزاج
به فان مصلحة المزاج في اعتدال هذه الاخلاط
وما فسد منها فلا يصلحه الا الاخراج اما بالفصد اللازم
واما بالاسهال او القي للباقي وتامل في حقيقة ما
ذكرنا فان ما يغلب عليك من هواك اشتغل بتسكينه
فان فسد وتعلم ان ناره لا تنطفي بالتسكين فعليك
باخراجه عن قلبك وقلعه عن همتك فان الخلط
الردي يفسد البدن والخلق الردي يفسد
النفس وفساد النفس شر من فساد المزاج وآفة
الدين اعظم من آفة البدن فعند غلبة الدم عليك
بالفصد وعند غلبة الهوا عليك بالقصد وفي غلبة
الفضول اشتغال بالاسهال واياك ثم اياك والاهمال
او الاهمال فان في تاخير المعالجة آفات كثيرة
وفي معرفة النفس فوايد كثيرة فتامل في ذاتك
ونفسك حتى يتبين لك حقيقة الله وبطلان
ما دونه لكل عضو مما ذكرنا هيئة وصورة ومادة
فيها تركيب فاعرف حقيقتها فان من طلب وجد
وجد ولا تغتر باقاويل الجهال والملحدين فيفسدوا
مزاج دينك وقد قال الامام المطلبي محمد بن

ادريس الشافعي رضي الله عنه فاسد المزاج لا يقبل
العلاج **الفصل الثالث** في كيفية هيات الاعضاء
قال الله تعالي سبح اسم ربك الاعلي
الذي خلق فسوي **اعلم** ان الله تعالي
جعل كل عضو والة من بدن الانسان علي هيئة
لطيفة وفيها حكمة خفية فانه اعلم العالمين
واحكم الحاكمين وقد نري في عالمنا ان المهندس
اذا اراد لاحد من ابناء جنسه بيتا او مدينة
او قرية يضع هياتها علي احسن ما امكن ويجتهد في
تاسيسها واتقانها واحكامها واعلاء اركانها في
وسعة والله تعالي اخبر عن تقويم الانسان وتركيب
بدنه **فقال** لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم فوضع لكل الة شكلا واعطي لها هيئة
ملائمة لها ليكون بنيان هذه المدينة الفاضلة
لغاية الاحكام او تمام النظام ونحن نشرح هيات
الات البدن بالاختصار فنقول الاول الدماغ وله
تجاويف يسمي بطون الدماغ اثنان منها في مقدمه
وواحد في وسطه وواحد في موخره علي هذا
الشكل ✿ ويعد هذه المجاري اشياء كثيرة مثلة

الدماغ

موافق

موافق يشدها في بعض الاوقات ويفتحها وله زايدتان
شبيهتان بحلمتي الثدي نابتا من بطنيه المقدمين
وبهما يكون حس الشم وللدماغ غشاان احدهما
صلب غليظ والاخر دقيق والرقيق ملازق
للدماغ والغليظ ملازق للقحف وفي امكنه
ملازق الدماغ وهذا الغشاء الصلب عليه ثقبا
كثيرة في موضعين وله شرح طويل يوجد في كتب الطب
واما العين فمركبة من سبع طبقات وثلث رطوبات
احدها الطبقة الصلبة وهو غشاء غليظ ودونها الطبقة
المشيمية لتشبهها بالمشيمة ودونها غشاء يسمي الطبقة
الشبكية ثم الطبقة العنكبوتية والطبقة العنبية
ويغشاها جسم كثيف صلب صاف يشبه صفيحة رقيقة من
قرن ابيض ويسمي الطبقة القرنية كما يلصق وراء جام
من زجاج شيئا ذا لون فيتغير ذلك المكان من الزجاج
بلون ذلك الشي ويعلوها جسم ابيض اللون صلب يسمي
الملتحمة وهو بياض العين وبيانه من الجلد الذي
علي القحف من خارج والرطوبات اولها الرطوبة
الزجاجية والرطوبة الجليدية والرطوبة البيضة
وهو سايل في لون بياض البيض **واما الانف** فان

العين

٢ سبائل

اعلا مجراه انقسم قسمين يفضي احدهما الى اقصى
الفم وينتهي الاخر صاعدًا الى العظم الشبيه بالمصفى
الموضوع في وجه مبادي الدماغ ويكون هذا المجرى
للشم وبالاول للتنفس الجاري على العادة واما ماهية
السماخ انه مجراه الاذن في عظم صلب يسمى العظم
الحجري وهو كمثل التعاريج والعطفات ويمر كذلك
الى ان يبلغ القصبة الخامسة الناتئة من الدماغ
التي يكون بها السمع واما ماهية اللسان فانه لحم رخوا
بيض قد التفت به عروق صغار كثيرة وشريانات
واعصاب كثيرة وتحته فوهتان تخرج منهما اللعاب
يفضيان الى اللحم الغددي الرخو الموضوع عند
اصل اللسان وهذا اللحم يسمى مولد اللغات واما
الحلق فان اقصى الفم ينتهي الى مجريين احدهما من قدام
وهو الحلقوم ويسميه المشرحون قصبة الرية والاخر
موضوع من خلفه ناحية القفا على خرز العنق
ويسمى المري وفيه تجري الطعام والشراب واما
الحلقوم وله صمام ينطبق عليه عند الازدراد لئلا يدخل
فيه شيء مما يوكل ويشرب وان دخل حدثت منه في
قصبة الرية دغدغة دحاله مودية بشبيهة بما تحدث

في الانف من اختلاف العطاس وتحرقه الريح
الذي يدخل ويخرج وقت التنفس وقد وقعت هذه
الهيئة بغاية الصواب والنظام لان الرية آلة
التنفس لا آلة الغذاء وللاحتياط في انسداد هذا
المجرى وقت الاكل والحراقة وقت التنفس وقصبة
الرية والرية كلها والصدر كله بجميع عضلاته
والغشية والحجاب هيئت من اجل التنفس ويكون
يحدث عن تنفس الصوت بالحنجرة والجسم الشبيه بلسان
المزمار وبعد ذلك النغم والحروف بمعونة اللسان
والشفة والاسنان وغيرها واما ماهية الصدر
والرية فاعلم ان تجويف البطن من لدن
الترقوة الى عظم الخاصرة ينقسم الى تجويفين
عظيمين احدهما فوق وتجري به [الر]ية والقلب
والثاني اسفل وهو حاو المعدة [و]الامعاء والكبد
والطحال والمرارة والمثانة و[ا]لكلى والارحام
وهي يفصل بين هذين التجويفين يسمى الحجاب ثم
ينقسم التجويف الارفع الاعلى الى قسمين يفصل
بينهما حجاب آخر فيكون التجاويف الثلاث كهيئة
هذا الشكل ويسمى هذا التجويف الاعلى كلها

صدرنا وأما الرية فقصبتها تبتدي من أقصاء الفم
حتى إذا انتهت دون الترقوة ينقسم قسمين وينقسم
كل قسم منهما أقسام كثيرة ونصف الرية في تجويف
الصدر الأيمن ونصفها في تجويف الأيسر وأما قصبة
الرية فمؤلفة من غضاريف مهيأة في شكل الدواير
لكنها ليست بدواير تامة بل مقدار ثلثي دايرة
ويصل ما بين طرفيها غشاء لتين تمر على خط مستقيم
مثل هذا ○ وأما القلب فشكله صنوبري منكوس
رأسها المخروط إلى أسفل البدن وأصلها إلى
أعاليها وله غلاف من غشاء كثيف تحيط به غير أنه
ليس بملتزق بكله لكن عند أصله وهو موضوع
في وسط الصدر إلا أن رأسه المخروط تميل إلى
اليسار وال[illegible] الكبير نبت من الجانب الأيسر
منه وله بطنان عظيمان أحدهما في الجانب الأيمن
والآخر في الأيسر وعند أصله ومنبته شيء شبيه
بالغضروف كأنه قاعدة جميع القلب ومن البطن
الأيمن إلى الأيسر منافذ وللبطن الأيمن فوهتان
أحدهما الذي منه يدخل العروق الثابتة من الكبد
وينصب الدم منها في البطن الأيمن من بطن القلب

التجاويف

والثاني فوهة العرق الذي يتصل به من هذا
التجويف بالرية وهو عرق غير ضارب وله غشية
غلاظ ثخان ويسميه المشرحون العرق الشرياني
لأن الشريان أبداً أغلظ وأثخن من جميع العروق
وفي البطن الأيسر فوهتان أحدهما فوهة الشريان
الأعظم التي منه تنبت شرايين البدن كلها والثاني
فوهة الشريان الذي يتصل بالرية وفيه يكون نفوذ
الهواء من الرية إلى القلب وأما هيئة المري
والمعدة قد قلنا أن في الفم منفذان أحدهما منفذ
النفس إلى الرية وهو قصبة الرية والثاني منفذ
الطعام والشراب إلى المعدة وهو المري وهذا
المري موضوع من حلق على خرز العنق وهو
نازل إلى أسفل حتى إذا ينفذ الحجاب وهو مسدود
مع الخرز بأغشية تربطه حتى إذا نفذ الحجاب
اتسع ويكون هناك العضو المسمى المعدة وإن
أنت توهمت قرعة مستديرة طويلة العنق تصلها
من أسفلها عنق الجرة قد وافقت هيئة المعدة يسمى
البواب وذلك أن المعدة إذا احتوت على الطعام
انضمت وانغلقت المنفذ حتى لا تخرج منه الطعام

والامعاء الي خارج المجري حتي يتم الهضم او يفسد
ثم ينفخ حتي يصير ما في المعدة الي الامعاء **واما هيئة**
الامعاء فللامعاء طبقتان وعلي الطبقة الداخلة
لزوجات بمنزلة الترصيص وجميع الامعاء ستة
ثلاث رقاق وهي اعلا وثلاث غلاظ وهي اسفل
فاول الرقاق الامعاء المتصل باسفل المعدة
ويسمي الاثنا عشري ويتلوه المعاء المسمي بالصايم ويتلوه
معاء يسمي الدقيق ويتلوه المعاء المعروف بالاعور
وهو معاء واسع ويتلوه القولون ويتلوه المعاء هو
الدبر وعليه فضلة المانعة من خروج الثفل
حتي يطلعه الارادة **واما الكبد** فهو موضوع في
الجانب الايمن تحت الضلوع العالية من ضلوع
الخلف وشكلها هلالي انما يتغير في الجانب الذي
يلي المعدة وزوايد ربما كانت اربعا وربما كانت
خمسا وتحتوي علي الجانب الايمن من المعدة
وحدبتها يلي الحجاب وهي مربوطة بادبطة
يتصل بالغشاء الذي عليها وينبت من تقعير الكبد
قناة يسمي باب الكبد صورته صورة عرق لكنه
لا يحوي دماء وتنقسم ثم ينقسم تلك الاقسام الي اقسام

كثيرة جدا وثاني منها اقسام كثيرة يسيرة للماء
ومن المعدة وللاثنا عشري واقسام كثيرة الي المعاء
الصايم ثم الي ساير الامعاء حتي يصل الي المعاء المستقيم
وفيها ينجذب الغذاء الي الكبد **واما الطحال**
مطاول الشكل وهو موضوع في الجانب الايسر
مربوط بربط يتصل بالغشاء الذي عليه ويلزم المعدة
من جانب وينبت منه قناتان احدهما يتصل بالكبد
عند تقعيره والثانية يتصل بفم المعدة والمعدة والمرارة
موضوعة ولها مجريان احدهما يتصل بتقعير الكبد
والاخر يتشعب منفصل بالامعاء العليا وباسفل المعدة
واما الكليتان موضوعتان عن جنبتي حرز الصلب
بالقرب من الكبد والكلية اليمني ارفع موضوعا
والكل والحلة عنقان احدهما متصل بالعرق العظيم
الطالع من حدبة الكبد **والثاني** ثم متسفلا حتي يتصل
بالمثانة وهما مجري البول ويسمي الحالبين **والمثانة**
وعاء البول وموضعها بين الدبر والعانة وهي مولفة
من طبقتين وعلي فمها عضل يضمه ويمنع خروج البول
منه والي وقت الحاجة كما ذكرناها قبل وقد اشرنا
مثل هذا الي كيفية القضيب والانثيين والرحم لا يكرر

مجربا

شرحها ولكل عضو تشريح طويل ذكرها الاطباء
القدماء في كتبهم وما ذكرنا هذا القدر الا لاظهار
صنع الله وتنبيهك من نوم غفلتك لتتامل في قالبك
وتعلم ان الله ما خلقك عبثا وما اهملك سدى كما قال
الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا
وانكم الينا لا ترجعون ٥ فتعالى
الله الملك الحق لانه تخلق شيئا مركبا بهذه
الهيات المذكورة ثم يهدم بنيانها ويمحو اثارها ولا
يكون لها مرجع او مرد فلا يليق هذا بحكمة الحكماء
بل عمل هذا العمل واظهر قدرته والزم عليك
كلمته وامهل العباد اياما في دار الغرور ثم يميتهم
ثم يحشرهم من القبور ثم تحصل ما في الصدور ثم ينادي
المنادي الذي قوله الصدق ثم ردوا الى الله
مولاهم الحق فلا تتلف هذا المصنوع الملون بحكمة
الله في متابعة هواك ولا تنكر ربوبية الله بجهلك
ورايك واعلم ان كل ركن من اركان الشريعة
على شخص بمنزلة عضو من اعضائك على شخصك فلو
ينال كبدك او طحالك او قلبك او دماغك آفة او مرض
يفسد هياته وينقص تلك العلة عيشك ويضيق قلبك

تجتهد غاية الاجتهاد في ازالة تلك العلة فلو يفوتك
ركن من اركان الشريعة تجب عليك الاجتهاد في
تداركه اكثر جهدك في تصحيح بدنك فان الشريعة
طريق الاخرة وان الاخرة هي دار القرار وانظر
كيف خلق الله دماغك وقلبك وكبدك وكيف يجري
طعامك في مجاريه وكيف يقسم الغذاء على اعضائك
لالتيسه لتقوي حالك ويبقى روحك وتكمل نفسك
بالعلم والمعرفة في هذه المدة القصيرة بهذه الآلة
القليلة فلا تغفل عن الله لمحة بصر ولو يفوتك
حق من حقوق الله لا يستدركه شيء دونه والفوت
اشد من الموت فتفكر في حقايق اعضائك واطلبها
من اركان الشريعة فان في ذلك لايات لقوم يوقنون ٥
الباب الثاني في تشريح العظام والاعصاب والعروق
وفيه اربعة فصول الفصل الاول في عدد العضلات
وكيفية وضعها اعلم ان الله تعالى خلق في بدن الانسان
عضلات بين المفاصل والعظام والعضل مركب من
لحم وعصب ورباط فهي آلة الحركات الارادية وتختلف
اشكالها بحسب مواضعها والحاجة اليها والعضل لا يزال
لحميه الى ان ينتهي الى طرفها الاسفل ثم ثبت من هذا

الطرف الجسم الذي يسمونه الوتر وترحق يتصل
من العضو الذي تحركه بالطرف الاسفل منه فالعضلة
التي تحرك عضوا كبيرا اعظم وينبت منه اما وتر واما
اوتار يتصل بالعضو الذي تحركه وربما يتعاقد عدة
عضل علي حركة عضو واحد والذي تحرك عضوا صغيرا
يكون صغيرا لطيفا كالعضل الذي في الفخذ فانه عضل له
مقدار كثير من العظم والعضل الذي تحرك الاجفان
العليا صغار جدا وليس لها وتر وكل عضو يتحرك
حركة ارادية فان له عضلة يكون بها تحريكه
والذي للبدن من الحركات الارادية حركة الجبهة
وحركة العينين والخدين وطرفي الانف والشفتين
واللسان وحركة الحنجرة والفك وحركة الراس
والعنق وحركة الكتف وحركة المفصل العضد مع الكتف
وحركة مفصل العضد مع الساعد وحركة مفصل الساعد
مع الرسغ وحركة جملة الاصابع بكل واحد من مفاصلها
وحركة الاعضاء الحلقية حركة الصدر للتنفس وحركة
المثانة في علتها علي البول وحركة طرف المعاء المستقيم
في منع الثقل عن الخروج وحركة مفصل الفخذ والساق
وحركة مفصل الساق والقدم وحركة اصابع القدم ولكل

واحد من هذه الحركات عضل موافق في الشكل والعظم
والوضع وبه يكون هذه الحركات فيقول ان في الوجه
خمسة واربعون عضلة اربعة وعشرون لحركات العينين
واجفانهما واثنا عشر لحركات الفك وتسع لحركات سائر
اعضاء الوجه واما العضل الذي يحرك الراس والعنق
ثلثة وعشرون عضلة وتسع عضلات لحركات اللسان
واثنان وثلثون عضلة لحركة الحلق والحنجرة وسبع عضلات
لكل كتف في كل جانب وثلثة عشر في كل ناحية لجميع حركات
العضد واربع عضلات موضوعة علي العضد وسبعة
عشرة عضلة في كل ساعد وثمانية عشر عضلة في الكف
ومائة وسبع عضلات لحركة الصدر وثمانية واربعون
لحركة الصلب وثمان عضلات ممدودة علي البطن
واربع عضلات لحركة الذكر واربع عضلات للانثيين
وعضلة تضبط فم المثانة واربع عضلات تضبط المقعدة
وستة وعشرون عضلة لحركة الساقين ووضعها علي
الفخذين وثمان وعشرون لحركة القدم واثنان وعشرون
لبقية حركات اصابع الرجل وضعها علي القدمين فيبلغ
ما في البدن من العضلات علي راي جالينوس خمسمائة
عضلة وتسع وعشرون عضلة وكل عضلة قد من اتقنه تعاليا

على عبده يجذبه من الجهالة الى المعرفة ومن الضلالة
الى الهداية الله تعالى اتقن واحكم جدران ابنية الجسد
والطرافه فخلق العضلات وجعلها اسبابا في الحركات
الارادية ليتحرك كل عضو الى جانب من غير ان يتحرك
جميع البدن وبهذا انبهك ايها الطالب ان الله يجري
لطايف عمله في بعض القلوب دون الجميع فان بعض
القلوب يضبطها عضلات النزهات عن الحركة الى
عالم البصيرة وبعضها تحركها عضلات الادراكات
عن الحركة الى عالم البصيرة وبعضها تحركه عضلات
الادراكات اللطيفه الى المعاني الشرعيه ليتصل
اعراضها عنها بحركات البدن بالعضلات وحركات
الروح بالخطرات وحركات العبادة في عالم
العبودية بالاوامر والنواهي التي تصدر عن
امر الشارع الرؤف بامته فكل امر من اوامر
الله او نهي من نواهيه بمنزلة عضلة في قالب
الثواب والعقاب وبتلك العضلات حركاتها
الى مصادفها من المصلين والفاسقين فتامل
في عضلاتك واعلم ان الله خلقها لمصالحك فكما انه
يحفظ مصالح قالبك فاحفظ انت امتثال اوامره

ولو نزل قدمك عن جادة الحق يكون كل عضلة
من عضلاتك قيدا من قيود العذاب عليك واذا
اراد الله هوان عبد ظالم يعذبه بنفسه لا بغيره فاحفظ
العضلات وامط عن قلبك الفضلات ولا تشتغل
بالاكاذيب والنزهات فان الله عالم بظواهر الحركات
واسرار الخطرات وانه يمحو السيات بالحسنات الفصل
الثاني في تشريح العظام اعلم اسعدك الله ان القحف
الطبيعي مستدير الا انه ليس بصحيح الاستدارة وفيه
ثقب كثيرة تخرج منها اعصاب كثيرة ويدخل فيها عروق
وشرايين وله نتوء في مقدمه ومؤخره واعظم ثقب فيه
الذي من اسفل عند نقرة القفا وهو مخرج النخاع
وهو مؤلف من قطع كثيرة ويتصل به اللحي الاعلى وهو
الذي فيه الخدان والاذنان والاسنان العليا
وهو ايضا قطع كثيرة ثم اللحي الاسفل وهو الذي فيه
الاسنان السفلى واللحي الاسفل وهو مركب سوى
الاسنان من عظمين وتحت القحف من ناحية خلف
فيما بينه من اللحي الاعظم الاعلى عظم مركوز يسمى
الوتد فجميع عظام الراس اذا عد بالاحتياط من غير
الاسنان ثلثة وعشرون عظما منها ستة تخص للقحف واربعة

عشر للحي الأعلى واثنان للحي الأسفل والذقن وهو
الوتد والأسنان ستة عشر سنا في كل لحي منهما ثنيتان
ورباعيتان ونابان وناجذان وخمسة أضراس ثلثة
وخمسة يسرة وربما تنقص الأضراس فيكون أربعة أصول
الأضراس من الفك الأعلى ثلث وفي الأسفل أصلان
وسائر الأسنان كلها أصل واحد فيكون جملة عظام
الرأس خمسة وخمسين عظما ويتصل بالرأس عند الثقب
الأعظم الذي هو مخرج النخاع الخرزة الأولى من
خرز العنق وهي سبع خرزات ويتلو هذه الخرز
خرز الظهر وهي سبعة وعشرون خرزة فجميع الخرز
من لدن منبت النخاع إلى حيث عظم العجز أربع
وعشرون وربما يزيدون بما يفضي بآخر الخرز عظم
العجز وهو مؤلف من ثلثة أجزاء تشبه الخرز ويتصل
به من أسفله عظم العصعص وهو أيضا مؤلف من ثلثة
أجزاء ويتصل بعظم العجز من الجانبين عظم الخاصرتين
من كل جانب واحد فهذه هيئة العظام والخرز
الآخرة التي في المؤخر من لدن منبت النخاع إلى
منتهى العصعص وأن دون الرقبة من العظام
بعد الترقوتات عظم الكتف وعظام الصدر عظم

محدب الخارج مقعر الباطن يتصل آخر برأسه مع المنكب
ويتصل الثاني بأعلى الصدر وأما الكتف فإنه من حيث
هو موضوع على الظهر عريض ويتصل به رأس عضو
وفي عنقه تفاوت الترقوة يستدير وههنا نقرة يدخل
فيها رأس العضد وأما عظام الصدر فمؤلف من سبع
أعظم ابتداؤه من نقرة الحلق وانتهاؤه أسفل الثدي
بقليل حيث أضيق موضع من المواضع التي تحس من
البطن لينه لأعظم تحتها والأضلاع وهي من كل
جانب اثني عشر ضلعا فجهة أطولها أوسطها وأما
عظام اليد والرجل فأول عظام اليد العضد وهو
عظم واحد محدب من خارج مقعر من داخل له رأس
يدخل في نقرة الكتف والثاني عند المرفق والرسغ
مركب من ثمانية أعظم مضودة في صفين وهي عظام
صلبة صلدة عديمة المخ والمشط مركب من أربعة
أعظم يتصل بأعظم الرسغ بأربطة موثقة ويتصل
بعظام المشط السلاميات وهي في كل إصبع ثلاث
فجملة عظام اليد ثلثون عظما عظم العضد وعظم الزندين
وثمنية الرسغ والأربعة المشط وخمسة عشر عظما للأصابع
الخمس لأن السلاميات الأولى من الإبهام يتصل

بطرف الزند الاعلي مفصل واسع سبنتين واما
عظام الرجل فاولها عظم الفخذ وهو عظم واحد محدب
الخارج اخمص الداخل له طرف مستدير في اعلاه
يسمونه رمانة الفخذ ومن ناحية السفلي طرف يدخل
في نقرة الزند الاعظم ويحدث فيما بينهما اول مفاصل
الرجل وحد الزندين من لدن الركبة الي عظم
الكعب والاعظم منهما يسمي الزند الاسفل وهو اطول
والاصغر يسمي الزند الاعلي يلتقيان طرفا الزندين
عند الكعب ويحدث فيما بينهما المفصل الثالث من
مفاصل الرجل وعلي مفصل الركبة عظم مطبق
عليه مستدير يسمي عين الركبة والرحا ويلاصق الكعب
اما من قدام فعظم يسمي العظم الزورقي ومن اسفله
عظم العقب ويتصل بهذين رسغ الرجل وهو مولف
من ثلث عظام ثم يتصل به مشط القدم وهو مركب
من خمسة اعظم ثم سلاميات الاصابع وهي ثلاث لكل
واحد منها سوي الابهام فان له سلاميتان فمبلغ
عظام الرجل تسعة وعشرون عظما عظم الفخذ
وعظما الساق والكعب والعقب والعظم الزورقي
والثلثة الاعظم التي تلتام منها رسغ الرجل

والخمسة

والخمسة التي تلتام منها مشط الرجل والاربعة عشر
سلامية وعين الركبة فمبلغ جميع العظام اذا عدت
عند جالينوس مايتا عظم وثمانية واربعون عظما سوي
العظم الذي في الحنجرة ويسمي العظم الشبيه باللام في
كتاب اليونانيين وهذه صورته والعظم الذي
في القلب الذي يسميه بعضهم بعض المشرحين انه
غضروف والعظام الصغار التي يسمونها السمسانية
وهذه العظام في ابنيه الابدان بمنزلة الخشب والاجر
في تسوية البنيان والله تعالي بلطيف حكمته بني
هذا الهيكل العجيب وركبه من اجزاء العظام
تركيبا هو اعلم بكيفيته من غيره وما كان محتاجا الي
هذا البناء ولا طالبا للمدح والثناء ولكنه جواد
بلذاته يفيض الوجود والصور علي ما يشاء ايجاده
واظهاره بجوده وكرمه ثم يمهل عباده اياما طويلا
في دار الغرور ممتحنا بالاوامر والنواهي والزم
بشرعه وسنته احكام طاعته علي العباد فعلي كل
مفصل صدقة وقد قال عليه السلام علي كل سلامي
من ابن ادم صدقة وتلك الصدقة حركة في عبادة
الله تعالي او في معاونة المومنين فمن يودي صدقة

عظامه بتعظيم امر الله والشفقة على خلق الله يحيي
عظامه بعد مماته ومن يعرض عن ذكر الله يصير كل
عظم قيدا على نفسه لعدم اتكاله على روح الله تعالى
كما يعيدها الله بقدرته وحكمته بيانه بعزته وجبروته
فانه الجبار المنتقم فيميت الاحياء ويبلي العظام والاعضاء
ويفرق الاجزاء لتعلم النفوس انه غني عن العالمين
ولكنه ما افنى موجوداته بالحقيقة بل امضى حكم الفناء
على الموجودات تبديل الصور وتغير القوالب
تصحيحا لفناء الممكنات الموجودة ثم يحيي كل عضو بل
كل ذرة من الاموات في صورة تليق بها اذا اكتسب
نفسها من الاعمال وذم في كلامه من انكر حشر الاموات
كما ذكر تعالى **قال من يحيي العظام
وهي رميم قل يحييها الذي انشاها
اول مرة وهو بكل خلق عليم** ۝
**الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا** اي بعث النفوس بها الجزوية
من النفس الكلية الى قوالبكم واحياكم فهكذا يحييكم
عند النشاة الثانية بعودها ليكون النهاية رجوع الى
البداية وكما ينعدم ما اوجد الله تارة وتارة فاعلم ان الله

يحيي عظامك بعد ان تصير رميما رفاتا وتحشر جميعا
او اشتاتا فلا يكسر عظم عزمك بقهر الجهد واشتغل
بذكر الله وحسن طلبه **فسبحان الذي بيده
ملكوت كل شيء واليه ترجعون** ۝

الفصل الثالث في تشريح الاعصاب اعلم ان الله تعالى
خلق بالعصب قوالبنا حافظة لظهور العظام شد
الله تعالى بها جميع اعضاء البدن وان الاعصاب
منبت اكثرها من الدماغ ومنها من النخاع والنخاع
يخرج من موخر الدماغ وتمر بغشاء هي الدماغ التي
ذكرناهما في ذكر الدماغ وينتهي الى العصعص
وتخرج من النخاع عند التفرع لكل جزء بين زوج
عصب يأخذ احدهما يمنة والاخر يسرة حتى ينتهي الى
العصعص وينشو من الدماغ ينشأ من العصب الزوج
الاول ينشوان من مقدم الدماغ ويجتازان الى العنق
وبهما حس البصر والزوج الثاني ينشا من خلف
منشا الزوج الاول والزوج الثالث منشاه من
خلف الزوج الثاني من حيث ينتهي البطن المقدم
من الدماغ الى البطن الثاني ويخالط الزوج
الرابع الذي بعده ثم يفارقه وينقسم اربعة اقسام

وان الزوج الرابع منشأه من خلف منشأة الثالث وان الزوج
الخامس يكون ببعضه حس السمع وبعضه حركة العضل
الذي تحرك الخد وان الزوج السادس يصير بعضه
الى الحلق واللسان وبعضه الى العضل الذي
في ناحية الكتف وان الزوج السابع يبتدي من موخر
الدماغ عند منشاء النخاع يتفرق في عضل اللسان
والحنجرة واما النخاع فينشا منه احد وثلثون زوجًا من
العصب وفرد لا مقابل له سبعة ازواج تخرج ما بين
خرز العنق واثنا عشر زوجا من خرز الظهر
الى حيث يقابل الصدر من الظهر وخمسة ازواج
من اسفل الظهر وثلثه من عظم العجز وثلثه من
عظم العصعص وفردا لا مقابل له تخرج من طرف
عظم العصعص فجميع الازواج المتولدة من الدماغ
والنخاع ثمان وثلثون زوجًا وفرد لا زوج له خلق
الله الاعصاب زوجا زوجا لشدة التحفظ بها وجعل
زوجيه الاعصاب دليلا على ان الازواج في الدنيا
من كل صنف سبب لبقاء ذلك الصنف والى
هذا اشار تعالى **ومن كل شيء خلقنا
زوجين لعلكم تذكرون** وختم

ازواج الاعصاب بفرد لا زوج له فان مرجع الاعداد
الى واحد لا نظير له فانه واحد **ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير** وقوام العظام والاعضاء
في الشخص بازواج الاعصاب وبقاء المرئي الدين
مع حفظ السلامة في الدنيا بركعات الصلوات فرائض
الصلوات الخمس وسننها ما شاء ولا ازواج الاعصاب
جملا في كل يوم وليلة وفردا وفردا للازواج في مقابلة
الوتر الذي هو نهاية الصلوات في الليل واما مفردات
الازواج حماء وللابواب مدينة الاجات اذا عدها
العاقل لصفاء فواظب ايها الطالب على الصلوات
المفروضة والمسنونة وشدد بذكر اعصاب الصلوات
واعداد الركعات وكما ان مبعث الاعصاب من
الدماغ والنخاع فوضع الصلوات حافظ للادمغة
والنخاع الذي يبقى الظهر وحوا ليه واقطع نسبك
عن عصبة اهل المعصية وهم الذين يخالفون الله
ورسوله وينكرون خلافة اولاد العباس واعلم ان
العصب الحافظ للملة والشريعة الحنيفة محبة الخلفاء
الراشدين وهم الازواج الذي اذا بطل زوج منهم
اظهر الله زوجا اخر مثل الامام وولي العهد وبقاء

كل ضعف يوجبه في اتمام اجزاء القلب والانفعالي
وبينهما يتم امر النقص والكمال فبالاول وبه ظهرت
الاحكام وتبينت الحلال والحرام فتبارك
اسم ربك ذو الجلال والاكرام

الفصل الرابع في العروق والشرايين اعلم ان العروق
كلها تنبت من الجانب المحدب من الكبد والمحدب
الخارج مقعر الباطن فيطلع من موضع محدبه عروق
عظيم واذا طلع لم يمد كثيرا حتى ينقسم قسمين احدهما وهو
الاعظم منهما تجري الى اسافل البدن ليسقي الاعضاء
المسفلة والثاني الى اعلى ليسقي جميع الاعضاء العالية
وهذا القسم تمر حتى يلاصق الحجاب وينقسم منه هناك
عرقان يتفرقان في الحجاب واذا نفذ الحجاب انقسمت
منه عروقا دقيقة واتصلت بغلاف القلب ثم يتشعب منه
شعبة عظيمة يتصل بالاذن اليمني وادي القلب وينقسم
هذه الشعبة ثلثة اقسام احدها يدخل تجويف الايمن
من تجويف القلب والثاني يستدير حول القلب والثالث
يتصل بالناحية السفلي من الصدر واذا جاوز
القلب مر على استقامته الى ان تحاذي الترقوتين
فينقسم منه في هذا المسلك شعب صغار وعند محاذاته

للابط يخرج منه الى خارج شعبة عظيمة يأتي اليد
من ناحية الابط وهو المسمى الباسليق فاذا حاذي
من الترقوة الوسط منها انقسم قسمين احدهما الى
ناحية اليمني والاخر الى ناحية الشمالي وانقسم كل
واحد من هذين القسمين الى قسمين وركب احد
القسمين الكتف وجاء الى اليد من الجانب الوحشي
وهو المسمى بالقيفال والقسم الثاني قسمين في كل
جانب فمر احدهما غائرا مصعدا في العنق حتى يدخل
القحف ويسقي ما هناك من اعضاء الدماغ وفي مروره
في العين تتشعب منه شعب صغار واما الثاني فيمر
مصعدا في الظاهر حتى ينقسم في الوجه والرأس
والعنق والانف ويسقي هذا الاعضاء وهو الوداج
الظاهر وينشعب من العرق الكتفي في مروره بالعضد
شعب صغار يسقي ظاهر العضد وينشعب من الابطي
شعب يسقي باطنه واذا صارت الكتفي والابطي مفصل
المرفق انقسما انقساما عظاما ثم ياخذ الاقسام
الكتفي يمازج قسما من الابطي ويتحدان فيكون منهما
عند المرافق العرق المسمى بالاكحل والقسم الثاني
تمتد في ظاهر الساعد ويركب الزند الاعلى وهو الذي

يدخل الذراع وقسم من الابطي وهو الاصغر
تمر في داخل الساعد حتى يبلغ راس الزند الاسفل
ويكون من شعبة العروق الذي بين الخنصر والبنصر
منه المسمى الاسيلم واما القسم الذي ياخذ الى اسفل
البدن فانه ينشعب منه اولا شعب تاتي الكلى
واغشيتها ثم ينشعب منه عند كل خرزة عرقان
تمران في الجانبين ويسقيان الاعضاء القريبة كالرحم
والمثانة فاذا بلغ الحد خريا انقسم قسمين تمر احدهما
الى الرجل اليمنى والاخر الى اليسرى وانشعبت
منه شعب يسقي عضل الفخذين فاذا بلغ مبنى الركبة
انقسم ثلثة اقسام مر قسم منها في الوسط ويسقي
عضل الساق وتمر قسم في الجانب الداخل من الساق
حتى يظهر عند الكعب الداخل وهو الصافن
والقسم الاخر تمر في الجانب الظاهر من الساق
الى ناحية الكعب الخارج وهو عرق النسا وينشعب
كل واحد من هذين عند بلوغه القدم شعب
متفرقه في القدم فالتي في ناحية الخنصر والبنصر
من شعب عرق النسا والتي في الابهام من شعب
عرق الصافن واما منبت الشرايين من القلب من

تجويفه الايسر وتخرج من هذه التجويف شريانان
احدهما اصغر ويدخل الى الرية وينقسم فيها والاخر
اكبر وهو ينشعب شعبتان يصير احديهما الى التجويف
الايمن من القلب فهي الصغرى والاخرى تستدير
حول القلب ثم ان الباقي منه بعد انشعاب هذين
الشعبتين منه ينقسم قسمين تجري احدهما الى اسفل
البدن والاخر الى اعاليه وهذا القسم العالي
ينقسم في مصعده في الجانبين شعب يتصل بما يحاذيها
من الاعضاء فاذا حاذى الابط خرجت منه شعبت
مع العرق الابطي الى اليد فاذا صار عند المرفق
صعد منه الى فوق وربما يظهر في هذا الموضع في
كثير من الابدان ولم يزل ملاصقا للابطي حين
ينزل عن المرفق قليلا ثم يغوص وينشعب منه شعبة
يتصل بالساعد فاذا جاوز الساعد مسافة ينقسم قسمين
باثما احدهما الى الرسغ ويمر على الزند الاعلى وهو
الذي تحسه الاطباء والاخر تمر على الزند الاسفل
وهو اصغرهما ويتفرقان في الكف ثم هذا القسم الاعلى
عند الته ينقسم قسمين وينقسم كل قسم منها الى قسمين
اخرين ويجاوز احدهما الوداج وتمر مصعد القحف

وإذا دخل القحف انقسم هناك تقسيما عجيبا وصار
منه الشيء المعروف عند الأطباء بالشبكة المفروشة
تحت الدماغ وهو جسم يشبه شباكا كثيرة ثم يعود
إليها فيخرج من هذه الشبكة عرقان مساويان
في العظم ويتخللان جرم الدماغ والقسم الآخر
وهو الأصغر يصعد إلى ظاهر الوجه والرأس
ويظهر بعض هذا القسم خلف الأذن وفي الصدغ
فأما النبض الظاهر عند الودجين فإنه من
الشق العظيم المجاور للوداج الغائر وأما القسم
النازل فيسمى من العرق الثابت من القلب إلى
أسفل البدن فإنه يركب خرز الصلب ويتشعب
شعب يمنة ويسرة ثم شعبة تأتي الرئة ثم شعب
تأتي العضل الذي بين الأضلاع ثم يأتي شعبتان
الحجاب ثم شعبة يأتي المعدة والكبد والطحال والأرحام
وشعب تخرج حتى تتصل بالعضل الخارج المحاذية
لهذه المواضع ثم في آخر الخرز ينقسم قسمين تمر كل
واحد منهما إلى رجل وينقسمان فيهما كانقسام العروق
وهما غائرتان ثم يظهر بعضهما عند العقب تحت الكعبين
الداخلين وفي ظهر القدمين بالقرب من الوتر العظيم

فهذا تشريح العروق والشرايين بالاختصار وقد يوجد
تمامها وتفصيلها في كتب الأطباء فالله تعالى خلق هذه
العروق والشرايين في البدن والقلب بمنزلة الأنهار والجداول
والدم يسيل فيها كالماء وإذا كان الماء صافيا ينمي
أغصان الأعضاء وقضبان الأطراف في المنبت الظاهر
وإذا كدر الماء يكثر أجزاؤه حتى لا تفي الأنهار بها
فلا وجه إلا الإخراج وإلا تهدم الأراضي بانصبابها
وتجاوزها عن حد اعتدالها وهذا الدم الجاري في
العروق يتولد من نجاساته أمداد القوى الشهوانية
والغضبية عند زيادة الدم ولهذا المعنى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيطان يجري في بني
آدم مجرى الدم ويجري هو في العروق وكما أن
العروق أنهار البدن والدم ماؤها فالخواطر أنهار
النفس تجري فيها من موارد الحق ماء صاف ينبت ثمرة
من منبت الفكر شجرة البصيرة ويجب أن تراعي اعتدال
الخاطر أكثر من اعتدال الدم فإن الدم الفاسد يفسد
البدن ولا وجه في تدبيره إلا الإخراج وهكذا الفكر
الفاسد الغالب الكدر وهو التفكر في ذات الله
وكيفيته مفسد للنفس كالدم الفاسد فلا تدبير له إلا القلع

عروقه وقطع اعصابه من صميم القلب وفساد غلبة
الفكر الفاسد اكثر من فساد غلبة الدم الفاسد والدم
يفسد بالاغذية الكثيفة والفكر الانساني يفسد
بالكذب الجهال والتاويل الضلال والله تعالى
منع عن اكل الخبائث فقال تعالى **ولا تتبعوا
خطوات الشيطان** وامر باكل الحلال
كلوا من الطيبات ثم اسمعوا كلمات
الحق وقول الصدق ومن الكلام الموزون يكفي
العقل والشرع فاقاويل الملحدين والجهال يفسد
الفكر والخاطر وينقطع عنه وارد الغيب وهو منشأ
جوهر النفس وذات القلب والفكر يجري عن الخواطر
كالدم يجري في العروق واذا تعلقت كلمة من
الكلمات الباطلة بقلب من القلوب يفسد جوهر القلب
ولا وجه له الا ازالته عن القلب واخراجه عن الخاطر
ويقال يجب ان يكون الطبيب فصادا فانه اذا دخل
على مريض وعرف غلبة الدم وفساد حاله يفصده
في الحال ويكون معه المبضع والمسك والادوية المصلحة
لموضع القطع وبعد ذلك يسكن الدم الباقي بالادوية
المسكنة المطفية فان الدم اذا فسد يبقي قوة الفساد

مع الدم الذي لم يخرج بالفصد ولكن تقل فساد
بالفصد فيدبر الباقي بالتسكين فهكذا الدقيقة يامر
العاقل اللبيب تلميذه بالرياضة العنيفة والحركة
الشديدة ويامره بحفظ الخاطر عن التردادات وصيانة
الفكر عن الانحراف عن طريق الحق وامره بقطع الوساوس
البشرية والهواجس الشيطانية عن القلب واخراج
حب الدنيا وفضولها عن مجاري الفكر ليكون بازاء
اخراج الدم الفاسد من العروق ثم بعد التنقية
واخراج الفضول عن القلب يامره بدوام الذكر وهو
تسكين ما بقي من الدم الفاسد في عروقه ثم اذا سكن
دمه وطاب وقته بكثرة الذكر يرخص له التفكر في عالم
الغيب والاعتبار بعالم الشهادة فان المرض اذا
زال بالفصد والتنقية وتم الايام يجوز بعد ذلك
تتبع اللذات وارتكاب المطالب من غير افراط ولا
تقصير فتامل فيما الطالب في طبنا هذا واعلم ان فساد
الفكر عظيم وانما فكرك يفسد عن سوء مزاج يظهر في ذهنك
وانما يتولد سوء المزاج عن طعام كثيف خبيث وغذا
غير ملايم للطبيعة فعليك بالفصد واخراج الفضول
عن قلبك مثل اخراج الدم عن عروقك فيه حرارة الدماغ

خطرات فساد الفكر عظيمة

والراس يوم بفصد القيفال ويامرك الله بحفظ
الحواس عن المحرمات والمكاره الدائم علي خطيتك فانها
قيفال الروح وفي تنقيه جميع البدن يوم بفصد الاكحل
وهو نهر البدن ويامرك الشرع باخراج حب الدنيا الذي
هو راس كل خطية عن قلبك الذي هو نهر البدن
واهراق دم حرصك عن عرق املك بمبضع التوكل
والقناعة ثم عليك بتسكين الخواطر الردية وازالة
الاخلاق الخبيثة عن نفسك بالادوية المسكنة الملطفة
مثل التسليم والرضا بالقضاء واليقين ورؤية احكام
الله والامتثال لاوامره واعلم ان جميع العروق واقسامها
والشراين قريب عددها الي ثلثماية وستين جزءا والله تعالي
خلق الفلك وقسم بروجه ثلثماية وستين قسما وان الاحكام
تجري من اقسام درج الفلك والدم تجري في انهار
عروقك ومنبع الدم قلبك منه تجري الي جميع بدنك
بواسطة العروق والشراين ثم رسول الله اخبرك
ايها الطالب عن تسكين المفسدات بنظر الله تعالي
كما قال ان الله ينظر الي قلب كل مومن في كل
يوم ثلثماية وستين نظرة في كل نظرة يبدي ويعيد وذلك
من جهة الخلقة فاعرف ان نظر الله لا يتعدد ولا ينقطع

بروج الفلك

محيط الدائرة ... ثلاثماية وستين

ولا يتصل ولكن شبيه بدرج الفلك وان درج الفلك
بالفوايد والتاثيرات منقسمة وخطوطها في اذهان
المنجمين منقسمة بانقسام وتمييز لانها في الحقيقة مدار الفلك
غير قابل للانقسام او التجزي فكذلك فوايد نظر الله ينقسم
من قلبك مع دمك وتجري في عروقك فيصل من كل عرق
فايدة من النظر مع الدم الي جميع الاعضاء وحقيقة نظره
احياوه وامداد الروح واكمال جوهر النفس بالاسباب
المذكورة والامارات المشهورة وما خلق الله تعالي قالبك
عبثا ولا لهوا وانما خلقه لحكمة عظيمة وركب في شخص
الانسان من العروق والعضلات والاعصاب ما يوافق
كواكب السماء في العدد واكثر منها وجعل العظام دعايم
البدن ثم طالك بالصوردية وقدك المفاصل في مبلغ
الدوبية فانظر ايها الطالب في حكمة الله تعالي انه لم
قيد الروح اللطيف في هذا الهيكل الكثيف بقيود
الاعصاب وسلاسل العروق وكيف جعل هذه التقيدات
امنة عن حل الاغيار فلا علمت الامن عقدها والله عقد
قيودك باسمه فلا تحلها الا باسمه الاعظم فاحفظ قلبك عن
غلبة الدم وصن عن قلة الدم فان قلة الدم يطفي الحرارة
الغريزية وكثرته يفسد الحرارة الاصلية في كلا الحالين

مدار الفلك غير قابل للانقسام والتجزي

يكون هلاكك قلبك فاحفظ الاعتدال بالاجتناب عن اقاويل
الجهال وحصن عرضك وصحتك بمتابعة اوامر الله ورسوله
وحجة امام الزمان فان العقل الى بابه منتج الصحة
وموروث الغنيمة وما سواه فزور وبهتان ونصيبك
منها الحسرة والندامة والحرمان واذا واليته
واحببته فقد دخلت الجنان ونلت الروح والريحان
مع نعيم الرضوان

الباب الثالث في النبض وكمياته وكيفياته وفيه ثلث فصول

الفصل الاول في بيان النبض

اعلم ان الله تعالى لما ركب هيكل الانسان
وبنى اساس قالبه واجلس خليفة الروح على سرير
القلب وجعل القلب ينبوع الحيوة واظهر منه قوى الحس
والحركة علم ان الباطن الخفي مستور بالظاهر الجلي
والكل معلق بالقلب لانه الامير والكبد له الوزير
والحواس والاطراف والالات والاعضاء كالرعايا
والخدم وفي الباطن يستحدث المستحدثات من الخير
والشر والنفع والضر والالم والصحة والتغير والاستحالة
والاسباب الكثيرة والوقايع المختلفة وكلها راجعة
الى انفعالات القلب والكبد من اختلافات احوال
الاخلاط الاربعة وتحتاج الصحة الى الحفظ والمرض

الى الدفع وما يقع في الباطن الخفي لا سبيل الحواس
الطبيب المعالج اليه في داخل القلب ولا يطلع عليه
واذا لم يعرف حقيقة المرض لا يصيب في علاجه فالله
تعالى بلطيف حكمته وكمال رحمته جعل في الظاهر من
الباطن دليلين ظاهرين ونصب شاهدين عدلين ليرجع
الطبيب اليهما في جميع الاحوال ويستخبر عنهما حقايق الافعال
وهو النبض والماء فالماء تخبر عن الكبد والنبض تخبر عن
القلب [والقلب] اشرف من الكبد فالنبض اعز من الماء ويقال
للماء التفسرة فانه يفسر احوال الكبد وتحكي اوصافه
وامراضه واعراضه وللماء دلايل وكميات وكيفيات
كثيرة من الالوان والاصباغ ورقته وحدته وغلظه
ودقته ومقداره وكل واحد من هذه الدلايل
يدل على حالة مخصوصة وينبئ عن الكبد واعراضه
ولها تفاصيل يطول ذكرها وتوجد في القانون واما
النبض فهو شاهد القلب ينبئ عنه وتحكي منه وهو
عرق جاري من القلب متولد منه تجري في جميع البدن
وله شعب كثيرة كلها شريانات يبتدي من القلب وينقسم
الى اقسام كثيرة فيجري منه اثنان الى اسفل القدم
ويصعد منه اثنان الى اعلى الدماغ ويفضل اثنان

الي اليدين وشعب آخر صغار متولدة فرجه ادراكها
وللاستمداد عنهما ولظهر الشراين واقواها وادلها
علي حال القلب هذين العرقين الضاربين علي رؤس
اليدين فانهما عادلين في حركاتهما وفايدتهما اظهر
ودلالتهما اقوي وهما متولدان من القلب جاريان
في اليد حتي اذا وصلا الي راس اليد وهو موضع
النبض يظهر ضربانهما وتعين مجسهما رحمة الله تعالي
ليكونا دليلين علي احوال القلب ويستدل الطبيب
بهما علي علته ويسال الطالب عنهما اخبار القلب والنبض
خبر دليل واقوي حجة ينبي عن باطن القلب والماء
خير شاهد تحكي عن سر الكبد والكبد محل الطبيعة
والقلب منبع الروح والنبض وكيل القلب والماء
وكيل الكبد والله تعالي بلطيف حكمته تخبر باقل شي
عن اكثر شي وهذا دليل وحدانيته وشاهد معرفته
من عرف نفسه فقد عرف ربه والعارف يتامل في حال
النبض ويعرف ضرباته ومقداره فيعلم ان العرق
الضعيف المتحرك الخفيف كيف يتحرك بحركات مختلفة
وكيف تخبر حركاته عن احوال منبعه فينفتح منه باب
التوحيد ليعلم ان النبض دليل القلب والقلب نبض

العالم فكما يعرف حال القلب من النبض فيعرف حال
العالم من القلب وقد قال الرئيس الحكيم ان القلب
شريان البدن وان الشريان قلب العضو فهكذا النبض
عنوان القلب والقلب عنوان العالم ففي علم الظاهر
النبض يدل علي القلب وفي علم الحقيقة القلب يدل
علي المخلوقات فهو نبض الكاينات ومثله سورة يس
نبض القران فانه تخبر عما في جميع الكتاب ولهذا المعني
قال عليه السلام يس قلب القران وقال ان في جسد
الادمي لمضغة اذا صلحت صلح بها ساير البدن واذا
فسدت فسد بها ساير البدن الا وهي القلب فضربان
النبض مثل هيجان القلب تخبر عن احوال البدن كما
تخبر هيجان القلب عن احوال الملكوت وموضع النبض
في اليدين وموضع القلب بين اصبعين تجب علي الطبيب
رعاية الشريان علي طرف اليد عند المجس وتجب علي
الطالب تتبع الخواطر علي صميم القلب عند المراقبة
فالقلب نبض البدن والخواطر اصناف ضربانه ولولا
هذا النبض الدال المخبر عن ساير الباطن لغلبت
الافات وتلفت القوالب بالامراض الداخلة ولما امكن
المعالج من علاجه ولا الطبيب في طبه فانظر الي حكمة

الله تعالى كيف استخرج من باطن البدن نهرين جاريين
الى اطراف البدن واجري منهما الدم المنبعث من
القلب ليتحرك الدم في صميم القلب لتحرك الماء في البحر وليضطرب
الحيوة اضطراب ماء البحر وليتولد منه ضربات الدم
كما يتولد هيجان الموج وليظهر على مواضع النبض
الاضطرابات والاختلافات مثل الجزر والمد الظاهر
عند تموج البحار والقبض والبسط في النبض مثل
الجزر والمد في البحر بدل البعض وينبي الظاهر
عن الباطن وكل يشهدون على ان الله لطيف
بعباده وانه على كل شيء قدير **وبيده ملكوت**
كل شيء واليه يرجع الامر كله
فاعبده واصطبر لعبادته وتوكل
عليه وما ربك بظلام للعبيد

الفصل الثاني في كمياته وكيفياته اعلم ان القلب
سراج مشتعل يشتعل فيه نار الحياة ويحتاج هذا النار
دايما الى تسكين من خارج لو ينقطع يحترق القلب بشدة
الحرارة وذلك التسكين جذب الهواء البارد بالتنفس
والتنفس من الهواء منزله التغذي من الماء والماء
لتلطيف الطعام وترقيقه وامضائه في عروق الكبد

وغسل الباطن عن الفضلات الردية وهو مسكن
الطبيعة والهواء لاستنشاق القلب وغسل الصدر
عن الفضلات الخبيثة ولتبريد الروح وتسكين حدة
الحيوة وحفظ اعتدال النار الموقدة في القلب وهو معين
الروح وكما تمضي الطعام من المعدة الى القلب
بوساطة الماء يتحرك الدم في توجهه من القلب الى
الشريان بالنفس المتولد من الرية الجاذب للهواء
من ظاهر البدن الى داخل القلب على ممر الفم وهذا
النفس تموج الدم في العرق ويتحرك ويحدث منه
حركتي الانقباض والانبساط وكل شيء يتحرك من حال
الى حال محتاج الى سكون بين حركته كما ذكره فيقال
لحركتي الانقباض والانبساط مع سكونيهما مصاف النبض
حركة من اوعية الروح مولفة من انبساط وانقباض
والنظر فيه اما كلي واما جزوي من مرض على ما بينه
الطبيب والاطباء يتعرفون حال النبض على حسب
مرجعهم من عشرة اجناس الجنس الماخوذ من مقدار
الانبساط والجنس الماخوذ من كيفية قرع الحركة للاصابع
والجنس الماخوذ من زمان كل حركة والجنس الماخوذ
من قوام الالات والجنس الماخوذ من خلائه وامتلائه

والجنس الماخوذ من جوهر ملمسه وبدنه والجنس الماخوذ
من زمان السكون والجنس الماخوذ من استوى النبض
والاختلاف والجنس الماخوذ من نظامه في الاختلاف
او تركه النظام والجنس الماخوذ من الوزن واما جنس
مقدار النبض فيدل من مقادير اقطاره الثلثة التي
هي طوله وعرضه وعمقه فيكون احوال النبض تسعة
بسيطة ومركبات فالتسعة هي الطويل والقصير
والمعتدل والعريض والضيق والمعتدل والمنخفض
والمشرف والمعتدل فالطويل هو الذي يكون اجزاوه
في الطول اكثر والمركبات من هذه البسيطة بعضها له
اسم وبعضها ليس له اسم فان الزايد طولا وعرضا وارتفاعا
يسمى العظيم والناقص في قلتها يسمى الصغير وبينهما المعتدل
والزايد عرضا وارتفاعا يسمى الغليظ والناقص منهما
يسمى الدقيق بينهما المعتدل والجنس الماخوذ من كيفية
قرع العرق فانواعه ثلثة القوي والضعيف والمعتدل والجنس
الماخوذ من زمان كل حركة فانواعه ثلثة السريع والبطي
والمعتدل واما الجنس الماخوذ من قوام الالة فانواعه
ثلثة اللين والصلب والمعتدل واما الجنس الماخوذ
من حال ما تحتوي عليه فانواعه ثلثة الممتلي والخالي والمعتدل

واما الجنس

واما الجنس الماخوذ من ملمسه ثلثة الحار والبارد
والمعتدل واما الجنس الماخوذ من زمان سكونه
السكون فاصنافه ثلثة المتواتر والمتفاوت والمعتدل
بينهما واما الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف
فهو اما مستوي واما مختلف غير مستوي واما الجنس
الماخوذ من النظام وغير النظام فهو ذو نوعين مختلف
منتظم ومختلف غير منتظم واذا عرفت الجنس المستوي
والمختلف بقي لك حال الجنس العاشر وينبغي ان
تعلم ان في النبض طبيعة موسيقارية فكما ان صناعة
الموسيقى تتم بتاليف النغم على نسبة بينها في الحدة والثقل
وبادوار ايقاع مقدرة من الازمنة التي تتخلل نقراتها
كذلك حال النبض فان نسبة ازمنتها في السرعة
والتواتر نسبة ايقاعية ونسبة احوالها في القوة والضعف
في المقدار نسبة كالتاليفية وكما ان ازمنة الايقاع
ومقادير النغم قد يكون متفقة وغير متفقة كذلك
الاختلافات قد تكون منتظمة وغير منتظمة وايضا نسب
احوال النبض في القوة والضعف والمقدار قد تكون
متفقة وقد يكون غير متفقة بل مختلفة وتفصيلها يطول
وهو مذكور في القانون اما الجنس الماخوذ من الوزن

فهو لمقايسة مقادير نسب الازمنة الاربعة التي للحركتين
بالوقوفين وَاما اصناف النبض المركب فمنه الموالي
وهو المختلف في جزء واحد والذي اصغر جدا واشد
تواترا ومنه المتنادي وهو الشبيه بالموجي في اختلاف
الاجزاء في الشهوق والعرض وفي التقدم والتاخر
ومنه ذنب الفارة ومنه المسلي ومنه ذو القرعتين
ومنه ذو الفترة والواقع في الوسط ومن هذا الباب
النبض المسلخ والنبض المرتعش والملتوي وهذه
كلها جزويات تحت النبض الكلي ومن عرف كلي
النبض فهو عالم به ثم تختلف التعابير بحسب اختلاف اجزايها
واصل النبض انقباض وانبساط يتموج بينهما دم القلب
في الشريان ورب طبيب يجس مجس المرضى ولا يجس حقيقة
النبض بل يقنع بظاهر علمه غافلا عن اسرار علمه فيجب
على العاقل ان لا يعتمد الا على قول طبيب عاقل
حاذق عالم باحوال النبض ومقاديره وكمياته اجناسه
وكيفيات انواعه فان وقوع الخطأ في علم الطب اشد
آفة من وقوع الخطا في ساير العلوم دون علم الشريعة
اذ علم الطب وعلم الشرع متقاربان لان علم الشريعة
علم الاديان وعلم الطب علم الابدان وللابدان مواضع

وللاديان موضوعات ومالم تحفظ المواضع لم تحفظ
الموضوعات الفصل الثالث في حقيقة النبض واشاراته
اعلم ان للقلب ظاهرا وباطنا لكل اسم وحقيقة فظاهر
القلب تلك المضغة الموضوعة في الصدر من الجانب
الايسر وهو منبع الحيوة ومحل الروح الحيواني ومنه
تجري الحس والحركة وحقيقة القلب هو العقل الرباني
الذي هو جوهر لا في موضوع وهو خليفة الله تعالى
والمخصوص برتبة الانسانية وهو النفس الناطقة
المطمينة ومنه يستوي الحواس والهمة والفكرة وكما
وجدنا للمضغة نبضا يستدل به عليه وله علامات وكميات
فقد وجدنا لحقيقة القلب نبضا فيستدل به على حقيقة
الايمان وله كميات وكيفيات مختلفة بحسب اختلاف
الاوقات وكما تختلف احوال النبض للبدن في اوقات
الازمنة وزمان العمر في حق الصبي والشباب والكهل
والشيخ وفي فصول السنة وعمران البلاد واقطار
الدنيا لان لكل واحد حكم خاص به فان نبض اهل البلاد
تتبع النبض الموسمية يعرف من نبض اهلها ونبض اهل
كل بلدة يدل على هواها ومايها وتختلف نبض الذكور
والاناث بالضعف والقوة فهكذا تختلف جواهر القلوب

وضربات النفوس في عالم الملكوت في ادراكات العلوم
واستفاضات الغيب وتختلف باختلاف الاوقات
فساعة يشتد قوته لغلبة دم الحب وساعة يشتد ضعفه
بقهر الخشية وشدة الهيبة اذ نبض القلب الوجل
عند ذكر الله تعالى والوجل تموج النية في باطن القلب
من خشية الله تعالى وقد اخبر الله تعالى عن الوجل
بانه دليل على صحة الايمان فقال **انما المومنون
الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم** اي اضطربت همتهم وتحركت وتموجت بشدة
الشوق ثم **اذا تليت عليهم اياته زادتهم
ايمانا** وهذا حركة البسط والوجل حركة القبض
وعلى ربهم يتوكلون هو السكون
الى الله بين حركتي الانقباض والانبساط ويقع اسم
النبض على الحركتين والسكونين كما ذكرنا لك فها هنا
جنس النبض الطويل لخشية القلب وهو ثلثة انواع نبض
الوجل ونبض الرجاء ونبض التوكل فنبض الوجل هو القصير
السريع ونبض الرجاء هو الطويل الشاهق ونبض التوكل
هو النبض المعتدل بينهما ويدل نبض الوجل على نبض
الصبيان ونبض الرجاء على نبض الكهول ونبض المعتدل

على نبض الشبان الذين هم في مقابلة الربيع الذي
هو اعدل فصول الزمان وحقيقة النبض حركة القلوب
متفاوتة والتفاوت مختلفة فالنبضات مختلفة ومن
تلك الاختلاف يتولد النبض المركب وهو قول الالهام
والنبض البسيط وهو تصديق القلب ويظهر منه عشرة
اجناس كما ذكرنا في الفصل المتقدم العزم الطويل
والطمع القصير والهمة القوية والحرص الضعيف
وغلبة العقل على الحس وظهور حقايق العلوم الخفية
والتوكل الموافق بين الرجاء والوجل والتسليم المتوسط
بين الجبر والقدر والرضاء بالقضاء في خالق الخير والشر
ووزن الحركات بميزان الشرع وكما عرفت ان بين
النبض وحركات الاوتار مناسبة موسيقارية فهذه
الحقيقة يوجد في باطن القلب عند التذاذ الروح
بالسماع وهو مناسبة ضربات القلب مع حركة الاوتار
ونسبة الخواطر اليها والموافقة بين ادراكات
القلب ونغمات الموسيقي وحفظ الثقل والخفة في
تلك الالات وحفظ الطول والقصر والضعف والقوة
في خواطر القلب حتى وجدنا قلبا يطير في الملكوت
باقل من طرفة عين وقلبا لا يصعد الى الله في جميع عمره

لمحة بصر ولايناك منه لذة النظر واجناس النبض
عشرة وخواطر القلب عشرة وتركيبا تماعشرة وبين
ظاهره علي خواطر القلب وقد اشار رسول الله
صلي الله عليه وسلم بقوله الي هذا المعني الاسلام عشرة
اسهم وقد خاب من لا سهم له والحديث مذكور في باب
الاسلام بطوله فكما لا يتحرك نبض الميت كذلك لا تنظر
الحق حال الجاهل لان الجهل اشد من الموت
والخاطر اسرع من النبض والعلم خير من الحيوة
اعني الحيوة البهيمي اذ حيوة الانساني لا يتم الا بالعلم
ونبضات روح العلم معرفة العارف في عرف الخاطر
فان الخاطر سريان القلب منه تجري النية من
الله تعالي فيه وتجري التوفيق من الله تعالي
وصحة المعرفة ومرض الفكرة به يستدل وتختلف قوته
وضعفه باختلاف نبض اليقين بين القوة والضعف
ولا شك ان خاطر القلب تميل الي الله كما ان
النبض الحي يتحرك اما القلب الجهول فلا خاطر له
كالنفس الميت لا نبض له وكل كلمة يسمع السامع ولا يدري
منه معني تلتذ به النفس المطمئنة فهي ميتة لا يحل اكلها
الا اذا اضطر في مخمصة **فمن اضطر في**

مخمصة غير متجانف لاثم فانه يحل له اكل
الميتة بقدر حفظ الحيوة ولا يحل اشباع النفس منها
وجميع العلوم فاضافة علم الحقيقة مثل الميتة لا يجوز
اكلها الا مقدار الضرورة وهذا العلم لا يحصل الا
بعد حصول النبض المعتدل بين المستوي والمختلف وذلك
النبض لا يحصل الا بعد علم الشرك الخفي الذي هو متحرك
من النبض الثاني وهو تردد العلم في طريق الظن والشك
وقد قال رسول الله صلي الله عليه الشرك الخفي في
امتي من دبيب النمل في الليلة الظلماء علي الصخرة
الصماء ثم اذا حصل هذا العلم الحقيقي ينفتح عين القلب
فيري الاشيا كما هي وينجوا من هاويه الجهالة فاعتبر ايها
الطالب الحريص علي تحقيق الحق بما ذكرنا من احوال
النبض وميز بين الثقل والغرض وتامل في الطول
والعرض واعلم ان القلب امير البدن والنبض
معرفة وان الروح مدعي لصحة نيته والاعمال
الصالحة دلايل صادرة من النبض الحقيقي المنبعث
من الخواطر الظاهرة النقية التي تتولد عن تموج
العلم والمعرفة في بحر العقل ويظهر هذا النبض
في الانقباض والانبساط فاطلبوا ذلك النبض

واصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

الباب الرابع في الادواء والادوية وفيه فصلان
الفصل الاول في الامراض الجسمانية وادويتها وله
طرفان الطرف الاول حصر العلل والامراض الكلية
اعلم ان الله تعالى خلق الانسان من جوهرين مختلفين
احدهما جوهر جسماني قابل للاستحالة والفساد والتحلل
والتخلخل ويطري عليه الاعراض من الامراض والالام
والعلل والثاني جوهر روحاني لطيف كامل عاقل
عالم ناطق وله امراض روحاني كما سنذكرها اما امراض
جسمية فربما يقع في ظاهره وربما يقع في باطنه وربما يقع
فيهما جميعا اما ما يقع في الظاهر بمشاركة الباطن مثل الجراحات
والخراجات والجدري والحصبات والدماميل واما
ما يقع للباطن بمشاركة الظاهر مثل وجع الكبد ووجع اعضاء
البدن واما ما يقع لهما جميعا مثل الحميات الحارة والباردة
وكل حمى اوله حرارة يهيج من قوة صفراوية او قوة بلغمية
او دموية ونفتقر حصرها في هذه المقابلة فان عنايتي في
هذا الكتاب الكلام في الروحانيات وسنذكر طرفا
من حمى الباطن في موضعه وهذه العلل الواقعة في بدن

الانسان

الانسان لجميع الاعضاء بمحال الامراض ولكل عضو مرض
مخصوص به يبتدئ من راس الانسان فانه اشرف الاعضاء
وكل ما يعرض في الراس يكون المه اشد وخطره اكثر فان
الم الراس يكون بقدره والراس عضو شامل على اكثر
الحواس وقوى الانسانية وله افات كثيرة اما جزوية
يقع في موضع منه دون موضع مثل ما يصل آفة العين دون
الانف وكالانف دون العين وفي داخل بان يبطل آلة
الفكر او آلة الذكر وحده واما كلية بان تقع افة في باطن
الدماغ جميعا وتختل الحجب بحيث تختل القوى والحواس
وهو يكون بالصرع قواه وحواسه كالمصروع يقع مغشيا بحيث
لا يتحرك منه آلة البتة او كالمجنون الذي تختل آلات
عقله فيفزع عنه نور العقل ويبقى هايما متحيرا وهكذا الصداع
المفرط فانه يشغل الروح عن مهماته ويتحير الراس
ويمنع عن خاص افعاله والصداع على انواع شقيقة
في جانب الايمن او في الايسر او في جميع الراس وقد
يكون من شدة الحرارة ومن شدة اليبس وتفاصيله مذكورة
وبعد امراض الصدر وهو السعال والنزلة وورم الصدر
وضيق النفس وافة الريه واختلاف الحلق والخرج فيه
وبعد امراض المعدة كالتام وسوء الهضم اما المفرط

الحرارة او لفرط البرودة والانفتاح فيهما والانقباض
للمرض في البطن والوجع فيه وفي الكبد والمثانة والاورام
وسدد العروق ونفخ الطحال وضعف القلب مرض بنفسه
وحرارته وبرودته مضرتان في ذاته واصل هذه الامراض
وسببها من غلبة الخلط الواحد من الاخلاط الاربعة واكثر
الامراض الحارة دموية صفراوية واكثر ما يقع في الاعالي
من غلبة الدم والصفراء وما يقع في الاسافل من البلغم
والسوداء والدم اذا غلا يميل الى الاعلى الجانب
واذا احترق يميل الى الاسافل ويتولد منه الناسور
والبواسير والشقاق والدماميل والقروح في اسافل
الامعاء والقروح والذكر ولكل مرض سبب ولكل
سبب علامة ولكل علة معالجة ولكل داء دواء الا الموت
والهرم اذ لا دواء لهما ولا يخلو بدن الانسان من هذه الامراض
الجسمانية والمرض حالة تحدث في البدن خلاف الهيئة
الاصلية وهو على نوعين الاول مرض واقع في اصل الفطرة
وهو نقصان الطرف والآلة والعضو ولا يرتفع بالمعالجة
ولا يندفع بالطب البشري والنوع الثاني هيئة خارجة
عن الطبيعة تحدث عن فساد المزاج لخروجه عن
الاعتدال الطبيعي ومثاله من لد ناقص اليد والرجل

او الاكمه لا يزول مرضه بعلاج البتة ولو ولد صحيح
البدن ثم بعد ذلك تالم يده او موضع راسه يزول بعلاج
وربما لا يزول اذا اختل علم الطبيب به او انفسد مزاج
المريض به واشرف الاعضاء ورئيسها ثلثة الدماغ والقلب
والكبد وكل مرض يقع في واحد من هذه الثلثة يفسد
وتشتد آفته واشد الآفات آفة القلب في باب الحيوة
والدماغ في باب العقل فان الدماغ للعقل كالقلب
للحيوة والطبيعة مشغولة بالكبد في جميع اوقاته والانثيان
ايضا من الاعضاء الرئيسة وبعض الاطباء يزعمون
ان الروح المولدة في الانثيين كروح الحيواني في القلب
والطبيعي في الكبد والنفساني في الدماغ وفي الجملة
اشرف الاعضاء الدماغ والقلب والآفة اليهما اسرع
ووجع الراس اسهل من وجع القلب وليس المرض
الا خروج العضو عن هيئته المخصوصة به والصحة رجوعه
الى ما كان قبل المرض وليس لنا حصر الامراض الجزوية
اذ كل عضو قابل لكل مرض تخصه ويطول شرحها
فيها انا اكتفينا بكليات الاقاويل فيها وهو قول
جالينوس اما جالينوس فانه قال احوال بدن الانسان
ثلثة الصحة وهي هيئته يكون شيئه بدن الانسان في مزاجه

كلام جالينوس اليوناني

والتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة
والمرض هو هيئته في بدن الانسان مضادة لهذه وحالة
عنده ليست بصحة ولا مرض اما لعدم الصحة في الغاية والمرض
في الغاية كابدان الشيخ والاطفال وقال الشيخ الحكيم
ينحصر في اربعة اجناس امراض الخلقة وامراض
المقدار وامراض العدد وامراض الوضع اما امراض
الخلقة ينحصر في اربعة اجناس امراض الشكل وهو ان
تغير الشكل عن مجراه الطبيعي كاعوجاج المستقيم واستقامة
المعوج الثاني امراض المجاري وهي ثلثة اصناف اما ان يتسع
كانتشار العين او ينسد كانسداد عروق الكبد والثالث امراض
الاوعية والتجاويف وهي ايضا اربعة اما ان تتسع كاتساع
كيس الانثيين او يضيق كضيق المعدة وضيق بطون الدماغ
عند الصرع او ينسد كانسداد بطون الدماغ عند السكتة
او يخلو كخلو القلب عن الدم عند شدة الفرح او شدة اللذة
المهلكة والرابع امراض مفاتح الاعضاء واما امراض
المقدار فهي صنفان اما ان يكون من جنس الزيادة
كداء الفيل واما ان يكون من جنس النقصان كالذبول
واما امراض العدد واما ان يكون من جنس الزيادة
وهي اما طبيعية كالاصبع الزايد او غير طبيعية كالحصاة

الشيوخ

واما من جنس النقصان سواء كان نقصانا في الطبع
كالذي يقطع اصبعه واما امراض الوضع كانخلاع العضو
عن مفاصله او زواله عن موضعه من غير انخلاع او حركة
فيه لا على الوجه الطبيعي كالرعشة او لزومه موضعه
فلا يتحرك البتة عند تحجر المفاصل في مرض النقرس
وهذه الامراض الجسمانية كلها سهلة باضافة الامراض
التي تقطع الروح والقلب من جهة الجهالة لان هذا
المرض الجسماني يؤدي الي تلف الجسم والامراض الروحانية
تؤدي الي تفاوت الروح وهي اشد واصعب من صيانة
الجسد فاذا عرفت ما ذكرناك فسنذكر الامراض الكلية
من الفرق الي القدم ما وجدنا علي الحروف وذكر علاج
مرض مرض الاستسقاء اذا عظم البطن بعد اوجاع الكبد
والحميات وثقب السرة ودقت والبيضت وحركت
البطن في هذه الحالة فسمعت خضخضه فان كانت مع هذه
الحالة البول احمر فالرجاء قليل فان كانت قوة هو الا
قوية والبطن يابسا فاعطه حب الريوند المعمول بالما
زريون وصفته ريوند وعصارة الغافت وبزر الهندبا
ثلثة وغاريقون خمسة وماذريون عشرة تحبب الشربة
درهمين ونصف كل اسبوع شربة وان كانت بطونهم

مغلة فاعطهم اقراص الانبرباريس واغذهم الزيرباج
وان افرط اللين فرب السفرجل وحله واذا لم يكن مع
هذه العلة الحمرة في الماء ولا الحرارة فاعطهم هذا الحب
مازريون نصف درهم ملح هندي دانق ورق الحمام
دانق فانه تخلف الماء بقوة **ضماد للاستسقاء الزقي**
دقيق الشعير وسعد وبعر الغنم العتيق وبورق وطين
ارمني بالسوية يطلي البطن فانه تجفف الماء واذا كان
في الجفون والاطراف ورم رخوة ورمت الانثيان
وترهل الوجه والبدن كله فهو الاستسقاء اللحمي فاعطه
اقراص اللك بماء الاصول واسهله كل اسبوع بحب
الريوند وادفنه في الرمل الحار ومره بالرياضة
ولزوم الجوع والعطش واذا كان البطن منتفخا
متمددا بحيث يسمع منه اذا ضرب كالطبل فانه استسقاء
الطبلي فامنعه من البقول وكل ما ينفخ. وضع عليه
المحاجم واضمده بالجاورس واعطه الادوية المحللة
للنفخ. **البهق الابيض** فيعالج بهذا يوخذ شيطرج هندي
وبزر الفجل وفوه وكندش وخردل ويسحق بخل
ثقيف ويطلى في الشمس فان كفى ذلك والا فيوخذ درهمين
اطريفل صغير ودرهم تربد ودرهم ايارج فيقرا وربع درهم

شحم حنظل فيوخذ منه في الشهر اربع مرات ويوخذ
في سائر الايام اطريفل وحده وزن ثلثة دراهم **البرص**
يعالج بهذا العلاج بعينه والزم القي واغذه الاغذية
المبلسة واطله بهذا الطلا الزرانخ شيطرج كبكج
ميويزج بطوك اجزاء سواء يطلي بطبيخ الفوه بعد
ان يدلك ما يكوس دلكا جيدا وفي الخاصية ينفع
ان يدلك ذلك الموضع بدم الحية السوداء واذا كان
الموضع صغيرا فيكوي ويعالج حتى يبرا **صبغ البرص**
يوخذ سورنج وفوه ودردي الخمر وعفصه وفوة وشب
يطلي عليه مرات كثيرة الى ان يعلق فانه ينصبغ
ويبقى عشرين يوما **والبهق الاسود** نفصد لصاحبه ويسهل
بافثيمون مرات كثيرة ثم يطلي ببزر الفجل والكندش
ويلزم الحمام والاغذية المرطبة **التشنج** اذا كان
عضو من الاعضاء يتقلص وينجذب نحو اصله او كانت
اعضاء كثيرة فيقول انها متشنجة وتحدث التشنج اما دفعة
واحدة واما قليلا قليلا ما تحدث دفعة يعالج بعلاج الفالج
ويستعمل منه الدلك والتمريخ بدهن القسط **واما**
ما تحدث قليلا قليلا يعقب حمى او انطلاق البطن
كثيرا في عنيف فهو تشنج ردي لا يكاد يبرا ويعالج يستقي ماء

الشعير ولا مراق الدسمة اللينة والدخول في الماء الفاتر
العذب والتمرخ بدهن البنفسج المفتر ودهن القرع
ويسقى الشراب اليسير بالماء الكثير ويعالج بالمرطبات **ثقل السمع**
اذا حدث في السمع ثقل فانظر هل هناك وسخ ام لا فان
كان هناك وسخ فلينظف لما يعالج الابدان بالادوية فان
لم يكن هناك وسخ وكان انما حدث يعقب حمى او مرض حار
يسكب على بخار المرزنجوش والشيح والافسنتين والفوذنج
والشعير وسداب يطبخ هذه الاشياء في قمقمة ويوضع القمع
على فم القمقمة ويلف بخرق حتى يخرج البخار ويوضع
الاذن على سفل القمع قطر فيه هذا الشياف **صفته** يوخذ
شحم الحنظل درهم بورق ثلث درهم جندبيدستر نصف
درهم زراوند مدحرج نصف درهم عصارة الافسنتين نصف
درهم فربيون دانق مرارة البقر ما يعجن به قسط ربع درهم
يشيف **واما** اذا حدثت هذه الآفة بعد تعب وصوم وسهر
والوجه او العين معه ضامرا او ضئيل غاير فعليه بالحمام
والغذاء والشراب والنوم وصب الدهن والماء الفاتر
على الراس **ثقل اللسان** اذا ثقل اللسان وحده دون
الاعضاء ولم يكن بالعليل حمى ولا علة حادة فيوخذ نوشادر
وفلفل وزنجبيل وخردل وعاقرقرحا وميويزج وبورق

وصعتر وملح هندي وشونيز ومرزنجوش يابس يطبخ في الماء
ويغرغر به ويحذر من الابتلاع واذا كان مع ثقل
اللسان ثقل في ساير الحواس فعالجه بعلاج الفالج واذا
ثقل في الحميات الحارة او رأيت مع ثقل الكلام اللسان
بنفسه ضامرا قصيرا متشنجا فاطل خرز الرقبة وامرخه
بالدهن وامسك في الفم دهنا فاترا **الجوع الكلبي** اذا
كان الانسان يجد الجوع دايما ويأكل ثم يثقل ذلك عليه
حتى يقيئه فاطعمه خبزا بادسما او الية ونحوه من الطعام
الدسم واسقه شرابا عتيقا صرفا فاشرب وان كان
لا يثقل عليه ولا يقيئه ولا يقومه فاغذه بلحوم البقر والهرايس
والارز باللبن واسقهم الشراب واسقهم ماء باردا واجلسهم
في هواء بارد ولا ياكل من به هذه العلة حامضا او
قابضا او حريفا وليأكل الحلوا والدسم **الحميات** هي على
نعوت منها ما يقال له الاطباء حمى يوم وهي حمى لا تدوم
بل يكون يوم واحد فقط وتخصها علامات انها لا تبتدي
بنافض ولا قشعريرة وانه يتقدمها لا محالة سبب مخالف
لما حدث به العادة كتعب مفرط او شر او غضب او هم
او شرب شراب قوي او كثيرا ولبث طويلا في الشمس او هو
في هواء حار وامثال له او قدر حار حادث عن ضربة

او سقطة في البدن او وضع في بعض الاعضاء وهذه
الحمى تحدث نوبة واحدة وعلاجها دخول الحمام العذب
والجلوس في البيت الاوسط عند الباب بحيث لا ينفتح
مسامات العرق ولا يلتهب ويصب على جسده الماء
الفاتر صبا كثيرا ويدلكه دلكا رفيقا ويغمزه لينا ويمرخ
بدهن البنفسج وبعد الخروج من الحمام يغتذي بالفواكه
الباردة المرطبة والفراريخ وان كانت عادته شرب
الشراب فليشرب اقل مما كانت عادته ويكون مزاجه
اكثر وان لم تكن عادته شربه فيشرب الجلاب المتخذ
من السكر الطبرزد وماء الورد ومنها حمى الغب وهي
التي تنوب يوما دون يوم وتبتدي بنافض شديد قليل
البرد وتسخن البدن سريعا سخونة شديدة تلذع يد اللامس
ويعرض معها صداع وعطش وربما يعرض قيء وكرب
وفي مرة صفراء وربما انطلق البطن وتعرض هذه الحمى
اصحاب الامزاج الحارة اليابسة ولمن ادمن التعب
والنصب والسهر والصوم والاقتداء بالاغذية الحارة
وشرب الشراب القوي العتيق في البلدان والازمان
الحارة ولا يبقى على العليل اكثر من اثني عشر ساعة
وفي الاكثر تنقضي نوبتها في اقل من هذا بين الاربعة

الى الثمانية فاذا اصيبت هذه العلامات فاعلم انه حمى
الغب فاذا رايت المحموم بهذه الحمى والطبيعة يابسة
وعهدك بالنفض بعيد فانقع له وزن عشرين درهما هليلج
اصفر في ماء سخن يوما وليلة ثم امرسه وصفه واجمع
معه وزن عشرين درهما ترنجبين واسقه يوم الراحة
او ربع درهم سقمونيا انطاكي على الجلاب وان كان
العليل ضعيفا والزمان صيفا فخذ له كل عشية وزن
عشرة دراهم تمر هندي وعشرين اجاصة فاطبخه برطلين
ماء حتى يتهرى وامرسه والق فيه وزن عشرة دراهم
سكر الطبرزد واسقه حتى ينام واذا طلعت الشمس
فاسقه ماء الشعير وياكل المزورة المز ولب الخيار
والقثاء ويشرب ماء القرع ومنها الحمى المحرقة ان هذه
الحمى من جنس الغب الا انه اشد واقوى حرارة منها
ولا تفارق البدن وتشتد معها الحمى الغب ولا يظهر القشعريرة
والعرق في هذه الحمى الا عند الانقلاع وباقي اعراض
الغب يوجد في هذه الحمى اشد واقوى منها ويسود معها
اللسان ويصغر ويخشن لا محالة وتدبيره ما ذكرنا في الغب
ويلزم اقراص الكافور وماء الشعير ويسقاه ماء القرع
وماء البطيخ الهندي كل ساعة ومنها الحمى المطبقة وهي

حمى الدموية وتعرض من غير قشعريرة ولا نافض بل تبتدي
حارة يكون معها حمرة الوجه والعين والاذن والانف
وكرب ولهيب شديد ونفس عظيم ويعرض قبل الحمى ثقل
في البدن وكسل مثل الاعيا وزيادة في النوم وثقل اللسان
لاسيما في الجبهة واكثر ما يعرض هذا الحمى في ايام الشباب
وفي الربيع ونحتاج الى الفصد اولا ويستكثر اخراج الدم
لينطفي الحمى فان لم يزل حتى يسود اللسان ويعرض
اعراض الحمى المحرقة فيعالج بعلاجه غير انه يستعمل ما ينفع
الدم كرب الحماض والاترج والريباس والحصرم واطلق
طبيعته بماء الاجاص والتمر الهندي والسكر او بماء
الرمان الحامض المدقوق بشحمه مع السكر واذا اخرج
عن الحمى فاحمه عن اللحوم والشراب الحلو الى ان يصح
برؤه **ومنها** حميات كثيرة مختلفة مثل الحمى البلغمية وغيرها
وما ذكرنا الا طرفا من الحميات ومن اراد تمام الشرح
فليرجع الكتب الكبار **الخوانيق** اذا حدث في البلع ضيق فمقدار
ذلك الضيق يكون سهولة الخوانيق وصعوبتها فاذا كان مع ضيق
البلع الوجه والعين احمر فيبتدي اولا بفصد القيفال ثم يغرغر
بماء الرمان المر بشحمه او برب التوت الشامي والتوت
الساق في ماء الورد ثم اذا جاوزت العلة ثلثة ايام فيغرغر

بطبيخ التين الاصفر والزبيب وبلب الخيار جنبر مع ماء
العسل فيطلق البطن بماء الفواكه والاجاص والتمر
الهندي والخيار شنبر والترنجبين واذا لم يكن في الوجه
حمرة ويسيل من الفم بزاق كثير والمعلول مرطوب فيسقيه
المسهل بالقوقيا ويغرغر بالسكنجبين العسلي او بالمري
النبطي ولو يفصد العروق تحت اللسان ينفع من الخوانيق
والحجامة على العنق ويطلا العنق بعسل البلادر حتى
ينفط وينفخ في الحلق من هذا الدواء خردل ونوشادر
وعاقرقرحا وحلتيت ونطرون وفلفل وفوتنج ويلقي ماء العسل
ويغرغر به **الدوار** اذا كان الانسان يرى ما حوليه كانه
يدور ويظلم عينيه ويهم بالسقوط وتحمر معه الوجه والعين
في ذلك الوقت وينتفخ العروق التي خلف الاذن
فيفصد هذه العروق وتحجم النقرة والساق وان كان
الوجه احمر فحسب فيفصد الباسليق وتحجم الساق ويوضع
على الراس في علاج الدوا خل خمر ودهن ورد ويسهل
الطبيعة بماء الهليلج المذكور في الصداع وان كان
مع الدوار غشي وكرب ولم يكن الحمرة الوجه فعليه بالقي
اولا ويشرب من القوقيا شربة واسعطه بما يسخن
الراس **ذات الجنب** اذا حدث بالانسان وجع تحت

اضلاعه يكون مع سعال يابس وحمى فينبغي ان كان
الموضع فوق ناحيه الاضلاع العليا والتواليه ان يفصد
الباسليق في الجانب الذي فيه الوجع الا ان يكون
البدن كثير الامتلا فانه يجب ان يفصد في الجانب المخالف
وان كان الوجع في اسفل ناحية ضلوع الخلف فيسهل
بالمطبوخ الذي ذكرنا للزكام وان كان سعاله شديد
اليبس فيسقيه كل سحر من الجلاب ثم ماء الشعير
فاذا بدا بالنفث فيسقيه كل يوم ماء الشعير الطبيخ
الذي في الزكام فان سكنت الحمى والحدة والعليل
ينفث نفثا بعسر فاسقه الطبيخ الموصوف في باب
الربو فان كان ما ينفث اسود او شديد الصفرة ودام
على ذلك ولم تسكن الحمى والحرارة الى اليوم السابع
فانه مخوف وان ظهر في جنبه من خارج حمرة او نتو وكان
يتوجع اذا غمز عليه يوضع عليه محجمة او ضماد من التين
والخردل حتى يقرحه **الرمد** اذا احمر بياض العين
وسالت الدموع ومرضت الاماق فالعين قد رمدت
وبمقدار عظم هذه الاعراض يكون قوة الرمد واصعب
الرمد ما يكون بياض العين قد انتفخ وعلا حتى اطبق
على السواد فينبغي ان يعالج اولا بالفصد من القيفال

في اليد المحاذيه للعين العليلة ويكثر اخراج الدم
وبعد ذلك يطلق البطن بالهليلج الاصفر والترنجبين
وماء الفواكه ويهجر اللحم والشراب والحلوا وثقل
الغذاء فان كان ذلك كافيا والا فيعمل الشياف الابيض
بلبن جارية ويقطر في العين ومما ينفع منه ان
يطلى جبهته واجفانه بهذا الطلي وصفته شياف
مامينا وورد وصبر وحضض وصندل احمر وفوفل
وزعفران يتخذ بنادقا وعند الحاجة تحل واحدة
بماء الكزبرة او بماء الهندبا او بماء الورد ويطلى
به **صفة الشياف** الابيض اسفيداج مغسول عشرة دراهم
انزروت حلال ثلاثة دراهم نشاذ درهم كثيرا درهم افيون
نصف درهم يتخذ اشياف **الزكام** اذا انكشف الانسان
بعقب استحمام واتفق ان يكون الهوا شماليا فيحدث من
ذلك حكة ودغدغة في الانف والحنك وتحدث عطاس
فينبغي ان يسخن خرق ويكمد بها راسه حتى تحس بالسخونة
ويدمن شم الشونيز ويتعطس ويتجرد عن النوم على
القفا ويقلل الغذاء ويهجر الشراب فان خف والا
فيفصد القيفال ويطلق الطبيعة بالاشياء الغير
الخشنه مثل هذا المطبوخ **صفته** مطبوخ يحتاج في

الزكام والسعال وغيرها تاخذ عشرين عنابة وثلثين
سبستانة ووزن عشرة دراهم زبيب ابيض منزوع
العجم ووزن عشرة دراهم بنفسج يابس ووزن خمسة دراهم
اصول السوس محكوكة تينات صفر يطبخ بثلثة ارطال
ماء حتي يصير رطل ثم يمرس فيه وزن سبعة دراهم لب
الخيار شنبر ووزن عشرة دراهم ترنجبين ويشرب فان لم
ينفع الفصد والاسهال وينزل الي الصدر وهيج السعال
والحمي فيفصد في هذا الوقت وتجتنب اللحم ويشرب
ماء الشعير والبنفسج فاذا سكنت الحمي ولان السعال
وبدا النفث فيسقيه هذا المطبوخ كل يوم مع البنفسج
المربا الي ان ينقا الصدر ويسكن السعال ويصفي
الصوت وصفته ان يوخذ خمس تينات صفر وعشر عنابات
وعشرين سبستانات عشرة دراهم زبيب ابيض منقا وخمس
دراهم اصول السوس محكوكة يطبخ حتي يتهرا ويصفي
ويسقي منه كل يوم ثلثة اواق مع وزن خمسة دراهم
بنفسج مربا. السرسام اذا عرض علي الانسان حمي
مطبقة دائمة مع ثقل الراس والعين وحمرة منه
شديدة ومع صداع وكراهة للضوء وسرعة في النبض
وتواتر مفرط فان ذلك من امارات السرسام وان

اسود اللسان او اصفر واختلط العقل واكثر الهذيان
والسهر فقد تم السرسام حتي فينبغي ان تحث العليل قبل
ان تتم هذه الاعراض ان يفصد ثم يطلق طبيعته بماء الفواكه
وتجعل غذاوه ماء الشعير فقط مرة او مرتين في النهار بمقدار
عادته في الصحة ويصب علي راسه خل خمر ودهن ورد
وان كثر سهره فيوخذ بنفسج يابس وقشور الخشخاش وشعير
مقشر وبزر الخس واصول اللفاح فيطبخ منها جفنة
في قمقمة ماء حتي لم الماء ثم يطلي به الراس في طست
وهو فاتر حتي يزول السهر ولو تحتاج اليه لعاد. الشقاق
في المقعدة يعالج بالقيروطي من شحم البط والزوفاء
الرطب ومخ الساق الابل فان لم يوجد فمخ ساق البقرة
مخلوطة بشمع مذاب بدهن سوسن او دهن نرجس
وتحل ايضا مرهم الاسفيداج ان كانت الحرارة اشد
والشقاق في القبل فيمسك قطعة من الارب علي امتلاء
من الارب بماء بقلة الحمقاء او ماء الخس او ماء البزر
قطونا حتي ينغل الارب ويعلط وتجعل معه دهن
الورد ويجمد وهذا الدواء جيد للسرطان المتقرح
في الارحام وغيرها. الصداع اذا كان مع الصداع والشقيقة
حمرة وتمدد وثقل في الوجه والعين وحرارة في اللمس

ووضع النبض فيفصد القيفال من الجانب الذي فيه
الوجع وبعد ذلك يوخذ ماء الورد ودهن الورد
وخل خمر فيضرب في مضربه حتي يتحد ويبرد علي الثلج ويوضع
علي الراس ويهجر اللحم والشراب ويوكل العدسية
الصفراء والبقول والفواكه البارده ويطلق الطبيع
بالهليلج والاجاص والترنجبين والسكر الطبرزد فان
كفي والا يضرب الخطمي علي خمر ويضمد به الراس وان
كان مع الصداع رعشة في النبض وحرارة في اللمس
ولم يوجد في العين والوجه حمرة ولا تمدد فيعالج بالاستعمال
ويسعط بدهن البنفسج او دهن القرع والحلوا ودهن
النيلوفر او دهن الخلاف فان غلظ الدم ويدوم
الصداع فيوخذ طبوخ الافيون ومثله كافور ودقه
في دهن الخلاف ويقطر في الاذن والانف فاذا لم يكن
مع الصداع شي مما ذكرنا وكان زمنا فيبدا بالاسهال
بالقوقايا الموصوف بهذا ايارج فيقرا عشرة شحم الحنظل
ثلثه وثلث سقمونيا درهمين ونصف تبدا اسطوخودوس
من كل واحد خمسة خمسة وهو عشر شربات وبعد
الاسهال يصب علي الراس دهن البان او الزنبق
ويطلي الجبهة والصدغ في الصداع الحار يوخذ بزر

الحس وشياف ماميثا وصندلين وورد وفوفل وافيون
يطلي به الجبهة بالخل والماورد ويوضع فوقه خرقة مبلولة
بالخل وماء الورد ويعاود حتي فترت واذا كان الصداع
من القيام في الشمس فيعالجه بدهن ورد وخل خمر
مبردين **ضعف البصر** اذا كان مع كلال البصر علامات
غلبة الرطوبة ظاهرة وكان ينجلي قليلا عند الجوع والرياضة
فينقي صاحبه من القوقايا اشراب منق لية ويلزم القي
وينقا هذا بالاكحال المجففه واذا كان مع ذلك يبس
في البدن فيوسع علي العليل الغذاء ويصب الماء الفاتر
علي الراس **صفته** كحل يحد البصر الضعيف من الرطوبة
حالا يوخذ وزن عشرين درهما توتيا مغسول يجفف ويعصر
بالمرزنجوش الرطب ويترك ليلة ثم يصفي ويعجن به
التوتيا ويترك حتي تجف ثم يسحق ويوخذ زنجبيل وفلفل
ودار فلفل وماميران درهمين درهمين اذا كان التوتيا
عشرين نوشادر درهمين يسحق بماء الرازيانج الطري
وتجفف ويسحق ويستعمل **الطرفه** اذا حدث في العين
نقط حمراء بضربه او غيرها والجنح الي تحليل ذلك
الدم فليوخذ زنجبيل احمر وكندر ومر واشق بالسوية
يشيف ويحك بماء الكزبره ويقطر فيه واذا كان الوجع

ثانيا فيوخذ بيضة ويضرب مع دهن ورد ويوضع على العين
بقطنة. الظفرة اذا رايت شيا نابتا من الماق مثل الغشاء
من الذي يلي الانف على بياض العين وقد بلغ الى
سوادها فتلك ظفرة وينظر ضررها اذا بلغت من السواد
الى قرب الناظر ويعالج ما دام رقيقا بالشياف الاخضر
وشياف القلقند فان ادمن وغلظ كشط ويعالج بالحديد
الشياف الاخضر زنجار ثلثة قلقطار محرق ستة زرنيخ
احمر درهم بورق زبد البحر درهم درهم نوشادر نصف درهم
اشق مثقال تحل بما السذاب ويشيف فانه شياف عجيب
قوي واما شياف القلقند النافع للظفرة دوسحق خمسة
زنجار درهمين نوشادر درهم بورق درهم زرنيخ مصعد
درهم يسحق بخل ويترك اسبوعا ثم يشيف ينفع للظفرة
عسر البول اذا قل البول واحتبس ولم يكن مع ذلك
انتفاخ في العانة ولا وجع ولا ثقل في البطن فبادر
ذلك بالادوية المدرة للبول ولا حدث عنه الاستسقا
صفته مدر البول بزر الكرفس مر وفوه الصبغ ابهل
قطراساليون اسارون نانخواه بزر الرازيانج سنبل رومي
بالسوية عشرين درهما بزر بطيخ عشرة دراهم درادح خذها
وقطع روسهما واجنحتهما درهما واحدا اشق ثلثة دراهم تحل

الاشق بشراب ريحاني به الادوية ويتخذ البنادق
ويشرب منه من درهم الى ثلثة فانه يبلغ في الشفاء واذا كان
عسر البول عن سقطة او ضربة على العانة والفرج
وما قرب منها فافصد العليل من الباسليق وانطل الموضع
من الماء الحار وادم ذلك نصف يوم ثم مره ان يجهد
نفسه في اخراجه البول واذا كان عسر البول والمثانه
ممتليه ممتدة وكان ذلك يعقبه دم فاوجر العليل الادوية
التي تفتت علق الدم واللبن فيوخذ قردمانا ومر وفوة
الصبغ والابهل والاشق وحلتيت اجزاء سواء تحل الاشق
ويسحق به ويعطى منه في اليوم اربع مرات بطبيخ البزور
التي ذكرنا الغدة تحت اللسان اذا كانت تحت اللسان
غدة موذية فافصد لها بالنوشادر والعفص فان
ادمنت فافصد لها بما ينفع اللثة وهو ان يوخذ من
الزرنيخين الاحمر والاصفر ومن البزر والعفص
والشب اجزاء سواء فيسحق بخل ويتخذ اقراصا وعند
الحاجة يوخذ منه قدر دانق وهو مسحوق فيدلك به
الغدة كما يدلك به اللثة الدامية دلكا جيدا ويمسك في
الفم دهن الورد في باب اللثة وعلاج الغدة خل وملح
الفالج اذا لم يكن للانسان ان يحرك بعض اعضاءه او جماعته

منها او لم تحس بها فانا نقول ان به فالج في ذلك العضو
والاعضاء فنبدا يسقي الحب المنتن الذي الفه محمد بن
زكريا وذكره في كتبه وصفته اياريج فيقرا عشرة شحم
الحنظل خمسة قنطريون دقيق عصارة قثاء الحمار خمسة
خمسة فربيون درهمين ونصف جندبيدستر وفلفل وحلتيت
وسكبينج وجاوشير وشيطرج هندي وخردل درهم درهم
تحل الصموغ بماء السذاب ويحبب وهو غير شربات تسقيه
شربة ثم تريحه ثلثة ايام وتغذوه فيها بماء الحمص والزيت
والخردل ثم تسقيه شربة اخري تفعل ذلك ثلث مرات
ثم تريحه اياما وتغذوه فيها بالقلايا المبزرة والمطجنات
وتمرخ الاعضاء بدهن القسط صفته دهن القسط
يوخذ اوقيه قسط وثلثه اوقيه فلفل ومثله عاقرقرحا
ومثله فربيون ونصف اوقيه جندبيدستر فيقلى ذلك
في نصف رطل دهن خيري او دهن النرجس ويستعمله
واذا حدث الفالج من سقطه وضربه فان حدث
دفعة وبقي بحالة تلك لم يبرا وان حدث قليلا فانه
ينبغي ان يضمد الموضع الذي وقعت به الضربة بهذا
الضماد وصفته يوخذ دقيق الحلبة وحب الغار
وحب النخله وحب الخروع ومقل واشق وشحم البط

وشمع ودهن سوسن فيتخذ ضمادا ويضمد به وصفة
دواء عظيم النفع للفالج واللقوة والرعشة زنجبيل
وعاقرقرحا حبة السوداء قسط فلفل دار فلفل وج
عشرة عشرة مر وورق السذاب يابس حلتيت جنطيانا
زراوند حب الغار جندبيدستر شيطرج خردل خمسة
خمسة عسل البلادر خمسة يلت بدهن الجوز ويعجن الشربة
وزن درهم وللقولنج اذا كان مع الوجع في البطن
اعتقال الطبيعة والغثي ولم يكن حمى ولا حرارة فانه
ينبغي ان يعطي العليل ما يطلق البطن ولا يبقي مثل
جوارش المسك ونسخته مصطكي قرنفل فلفل دار
فلفل زنجبيل قرفة جوزبوا سك بالسوية عشرة دراهم
سقمونيا حديث جندبيدستر عشرة ويعتصر ماء السفرجل
ويصب علي مثله عسل ويطبخ حتي يغلظ قليلا قليلا
ثم يعجن الادوية منه بمثله ويعطي منه درهمين الي
درهمين ونصف وان لم يكن الغثي شديدا فاعطه
حب القولنج وصفته شحم الحنظل عشرة دراهم يحبب
ويسقي منه مثقال واحد فانه سريع في حل القولنج واذا
كان القولنج عسرا وكانت الادويه المسهلة لا تنجع
فيحمل العليل هذه الشيافة صفته بورق الخبز عشرة

سقمونيا درهمين ونصف شحم الحنظل درهمين ونصف
تجعل شياف طوال وتحمل فان لم ينجع فيحتقن بالحقنة
صفة حقنة قوية عشرة دراهم شحم الحنظل وخمسة قنطوريون
دقيق ودرهمين نخود مريم ودرهم عرطنيثا ومن الفوتنج
والسذاب باقة صغيرة من كل واحد وكف صعتر
يطبخ بثلثة ارطال ماء حتى يصير ثلثي رطل ويصفى ويحل منه
ثلثة دراهم قطران ومثله عسل ودرهم جندبيدستر ودرهم
سكبينج ودرهم جاوشير ومثقال من الاشياف تحقن منه
واذا لم يكن الطبيعة معتقلة مع الوجع وجد العليل
نفخا وقراقر وتمددا فاعطه حب الغار **وصفته** ورق
السذاب اليابس عشرة نانخواه كمون شونيز كاشم صعتر
كرويا فطراساليون لوز مر فلفل دار فلفل فوتنج فراتج
حب الغار جندبيدستر درهمين سكبينج اربع دراهم
جاوشير ثلثة دراهم يعجن بعسل منه ويوخذ منه مثل
البندقة مرات ماوقية شراب عتيق مسخن او بماء
الوصول فانه نافع جدا **الكابوس** اذا كان الانسان
تحسب في نومه كان شيا ثقيلا قد وقع عليه فان ذلك
الكابوس وليس ينبغي ان يتغافل عن علاجه فان ذلك
مقدمة الصرع فان كان الوجه مع هذه العلة احمر

والعروق

والعروق ممتلية فينبغي ان يفصد الصافن ويحجم الساق
ويقل من الشراب والحلو وبالجملة مما يولد الدم الكثير
وان كان الامر بالضد فيعمل بالقوقايا مرات كثيرة
ويستعمل الرياضة والدلك للاعضاء السفلية **اللقوة**
اذا تعوج وجه الانسان وكان لا يقدر على تغميض احدى
عينيه واذا رايت ذلك امرته ان ينفخ فاذا رايت النفخ
يخرج في جانب فانا نقول ان به لقوة ومبداء في علاجه
ان تعطيه الحب الملين ويكون غذاوه ما وصفنا في الفالج
الماليخوليا اذا حدث بالانسان افكار ردية لا معنى
لها وغلب عليه مع ذلك الخوف والحزن والهم فان
ذلك ابتداء الماليخوليا فاذا بلغ به الامر الى ان
يصرخ وينطق بتلك الافكار ويخلط في كلامه وفعاله
فقد استحكم الماليخوليا وينبغي ان يعالج من تحدث به
الافكار الردية الحزن والهم فانها اذا قويت صعب
علاجها فاذا كان مع الماليخوليا وجع في البطن ونفخ
وسولون فيفصد الباسليق والاسيلم من اليد اليسرى
فان رايت الدم اسود فاكثر من اخراجه ثم اسقه
بعد ذلك طبيخ الافتيمون وهو مذكور في الكتب واذا
لم يكن معه ما وصفنا او كان انما حدث بعقب سرسام

الماليخوليا

أو سير طويل في الشمس أو ضربة وقعت في الرأس فيفصد
القيفال ويعمل سائر التدبيرات المذكورة ويصلح لهم من
الأغذية لحوم الجداء والحملان والفراريج والخبز السميد والشراب
الرقيق **حب** يخرج السوداء فيسقى منه من لم يقدر شرب المطبوخ
افتيمون عشرين درهما بسفايج عشرة غاريقون عشرة خربق
أسود ملح هندي خمسة خمسة اسطوخودوس سعد ايارج فيقرا
خمسة عشرة الشربة منه ثلث دراهم **نفث** الدم إذا كان الدم
يجيء بالتنحنح والتنخع فلا بأس على العليل وينبغي أن يتغرغر
ببعض ما وصفنا في الخوانيق وإن كان يجيء بالقيء فليس أيضا
كثير خطر وينبغي أن يفصد ويطعم القوابض كالسماق والحصرم
ويسقى من الطين الأرمني والصمغ العربي والجلنار ودم
الأخوين والكندر ثلثة دراهم برب السفرجل الساذج **وجع**
المعدة إذا كان مع وجع المعدة كرب وغشي فاسقه
ماء فاترا للقيء فإن نقي وإلا فاسهله بايارج فيقرا **صفته** ورد
مصطكي سنبل عيدان البلسان دارصيني سليخة أسارون
خمسة خمسة صبر سقوطري مثل الأدوية مرتين يسحق ويجمع
ومعي مسحوقه منخوله ويعاد سحقها ثانيا والشربة من مثقال
إلى درهمين وإذا كان مع الوجع كثرة الجشاء فأعطه المعجونات
التي تنفش الرياح ما هو مذكور في القولنج **الهيضة** إذا حدث

بالإنسان

بالإنسان بعض كرب وحدث بعده قيء واختلاف فاسقه
ماء حارا مرات متوالية فإن اختلف وتقيأ مرات وسكن يدخل
الحمام ثم يغذى والغذاء خفيف وإن أفرط القيء والإسهال
وعرضت له الأعراض المهولة فلا يجوع فيسقيه من أقراص
الكندر بالماء والثلج ورب الرمان فإن تقياها وإلا
شد عضديه وفخذيه وصب الماء البارد بالثلج على ساقيه
ويطلى بطنه بالصندل والورد والكافور والسك بماء
الورد وامزج الشراب العتيق برب الرمان واسقه منه
قليلا قليلا **صفة** أقراص الكندر عشرة طين خراساني عشرة
كبابة وقاقلة من كل واحد درهم ونصف كافور دانق ومسك
دانق قرنفل دانق يتخذ أقراصا من مثقال نافعة للقيء جدا
وإن استد القيء وأفرط فيوضع المحجمة على المعدة **اليرقان**
إذا كان مع اليرقان حمى فيسقى العليل ماء الهندبا وعنب
الثعلب وماء الشعير ويغتذى بماء القرع والخيار ويسقيه سكنجبين
حامض ويضمد كبده بضماد الصندلين ويسهل بطنه بماء
الإجاص والسكر فإن أجزأه ذلك وإلا فيسقيه أقراص
الكافور بماء الرمان المز **صفة** أقراص الكافور زرشك
ثلثة دراهم طباشير ثلثة دراهم بزر الهندبا والخيار والقرع
والحسك والبقلة الحمقاء وصندل أصفر درهم درهم يتخذ أقراص

من درهمين ويعطي واحدة مع قيراط كافور فان كان
اليرقان بلا حمي فيسهل طبعه بهذا الحب يوخذ صبر درهم
غاريقون ثلثي درهم عصارة الغافث ثلثة دراهم تحبب بعصارة
الهندبا وهي شربة وينفع من اليرقان نفعا جيدا ماء الجبن
يسقي ثلثة اسابيع فهذه الامراض الكلية التي تقع في بدن
الانسان ولكل مرض حقيقة تطرئ علي جوهري القلب
وفساد الامراض الروحانية اكثر من هذه الامراض وادويتها
اضعف وحذانا من هذه الادوية وليس لكل احد ان
يبحث عن صداع القلب والسكتة وحما الروح وان للقلب
نا سا هو التذكر وصداعه خروج المذكر عن حدود الحدس
القدسي وحما الروح مشاركة للاحشاء ومجالسة الثقلاء
وهكذا لكل مرض مرض مما ذكرنا ستر تحته وسنذكر بعضها
بعد هذا واذا ذكرنا الامراض وادويتها فلنذكر باقي الباب
وهو هذا الطرف الثاني في الادوية المفردة كما ذكرنا علي
الحروف بسهل فنريد ان نذكر الادوية ما يوجد علي الحروف
ولا نذكر من كل حرف الا واحدا واثنين فان الكتب موجود
في كتب الطب وما كان غرضي الا ان لا يكون الكتاب
خاليا عن اجزاء المعلوم لنا المشروحات فهي موجودة في سائر
كتبهم الالف الاقحوان طبيعته بارد يابس خاصيته النفع

الكل

من الحكة والجرب لضراره بالامعاء اصلاحه بالهليلج الاصفر
المقدار منه للكبار الشربة خمسة الدراهم افسنتين طبعه حار يابس
خاصيته اسهال المرة الصفراء لضراره بالمعدة اصلاحه
بالانيسون اختياره الرومي الاصفر الشربة اربعة الدراهم
الباء بقلة الحمقاء طبعها بارد رطب خاصيتها النفع من التهاب
الصفراء لضرارها بالامعاء اصلاحها بالمصطكي مختارها ما عرض
من ورقها الشربة من بذرها وزن عشرة دراهم ت التوت
طبعه معتدل خاصيته النفع من الصفراء وحدة الدم لضراره
بالمثانة اصلاحه بالعسل مختاره ما اسود منه الشربة من مائه
خمسة عشر درهما ث ثمرة الطرفاء طبعه الاعتدال خاصيته
النفع من قروح الرية لضراره بالراس اصلاحه الدومرا
مختاره ما عظم وكان الطرفاء بشرب الماء العذب الشربة
ثلثة دراهم ج جاوشير طبعه حار يابس خاصيته النفع من عرق
النساء ووجع المفاصل لضراره بالانثيين اصلاحه المرما
حوز مختاره النتنة الرائحة الشربة مثقال ح حمض طبعه بارد
يابس مقبض خاصيته النفع من وجع الكبد المزمن لضراره
بالطحال اصلاحه بالانيسون مختاره المكي منه الشربة درهم
خ خشخاش الابيض طبعه بارد يابس خاصيته النفع من
الاستطلاق لضراره بالرية اصلاحه بالمصطكي مختاره الابيض

الشربة درهمين ونصف د دار فلفل طبعه حار يابس خاصيته
تسمين البدن وتنقية الرأس والمعدة لضراره بالرأس
اصلاحه بالصمغ العربي مختاره ما هش منه وابيض الشربة
درهم ذ ذراريح طبعه حار حاد خاصيته تفتت حصى
الكلى والمثانة لضراره اذا افرط استعمالها ولم يكن
حصاة نزل بالمثانة اصلاحه بالكثيرا مختاره ما قد طبخ بالدهن
الشربة منه دانقين ر ريوند طبعه معتدل خاصيته
النفع من وجع الكبد لضراره بالمقعدة اصلاحه الصمغ العربي
مختاره الذكي الرائحة الشربة منه وزن نصف درهم ز
زعفران طبعه حار يابس خاصيته النفع من البلغم والنسيان
لضراره يورث الصداع اصلاحه بالعسل مختاره الحديث
الشربة درهم س سعد طبعه حار يابس خاصيته النفع
من الوجع في الاسنان لضراره بالرئة اصلاحه بالانيسون
مختاره الاحمر الشربة درهمين ش شيطرج طبعه حار يابس
خاصيته النفع من وجع القلب المزمن ووجع الجنب لضراره
بالرئة اصلاحه المصطكي مختاره ما تجلب من الهند الشربة
درهمين ص صدف المرق طبعه بارد يابس خاصيته النفع
من الوجع لضراره بالمثانة اصلاحه بالعسل مختاره صدف
اللولو الشربة درهم ض ضفدع رطب ينفع لما ورام جيد

للراس

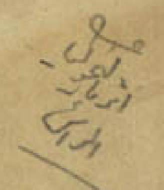
للراس والجذام ط طباشير طبعه بارد خاصيته النفع من وجع
الكبد لضراره بالرئة اصلاحه بالورد الاحمر مختاره الابيض الخفيف
الشربة نصف درهم ظ ظلف يابس يصلح للطلاء في داء الثعلب
خصوصا ظلف الماعز بالخل ينفع جلاء ع عود طبعه حار يابس
خاصيته تقوية المعدة وحبس البطن لضراره بالمقعدة اصلاحه
بالورد مختاره المجلوب من الهند الشربة نصف درهم غ
الغافث طبعه بارد يابس خاصيته النفع من الصفراء المحترقة
لضراره بالطحال اصلاحه بالانيسون مختاره المائل منه الى
السواد الشربة درهمين ف فربيون طبعه حار يابس خاصيته
النفع من البلغم اللزج لضراره بالانثيين اصلاحه بالكثيرا
مختاره ما ابيض منه الشربة درهمين ق قنبيل طبعه حار يابس
خاصيته اسهال الدود والحيات لضراره بالامعاء اصلاحه
الشمع الارمني مختاره ما اشتد صفرته الشربة درهمين ك كهربا طبعه
حار يابس خاصيته حبس الرعاف والطمث لضراره بالراس
اصلاحه الارز الفارسي مختاره الشمعي اللون الشربة درهمين
ل اللولو طبعه بارد يابس خاصيته النفع من وجع القلب
ومن الفم لضراره بالمثانة اصلاحه بالمسك مختاره ما كان رخوا
الشربة وزن دانقين م المسك طبعه حار يابس خاصيته
تنقية المعدة ويزكي الذهن لضراره يورث الصفار اصلاحه

بالعسل مختاره المجلوب من تبت الشربة قيراط ن نيلوفر
طبعه بارد رطب خاصيته النفع من الشقيقة واورام الراس
والصداع اضراره بالمثانة اصلاحه بالسكر مختاره الاسمانجوني
الشربة ثلثة دراهم و الوج طبعه حار يابس خاصيته النفع
من الجذام اضراره بالمثانة اصلاحه بالعسل مختاره ما ابيض
منه الشربة ثلاثة دراهم ه هليلج طبعه بارد يابس خاصيته اسهال
الصفراء اضراره بالمقعدة اصلاحه ماء العناب مختاره ما اصفر
ووزن الشربة عشر دراهم ي ياسمين حار يابس والابيض
احسن من الاصفر ينفع من الكلف ويورث الصفار يصلح
للامراض الباردة في العصب وعلى كل حرف يوخذ من
الادوية كثيرة وما ذكرنا احترازا عن التطويل وهذا القدر
كافيا في مرادنا وانت ايها الطالب الحريص على تحقيق
الحق لا تتبع رطب الاجسام ولا تلتفت الى الادوية النباتية
والحيوانية فانه غير حقيقيه **ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة
الحيوة الدنيا ولا تعد عيناك** عن
حقيقة الداء والدواء فان حقيقة الداء غلبة الطبع
وحقيقة الدواء اوامر الشرع فان الانبياء اطباء النفوس
وانهم لا يعالجون الابدان ولكنهم يعالجون الارواح بمعالجات

صبر الاشباح بها صحاحا كالامرهم بالطاعات ووصفهم الفرايض
والسنن فانها ادوية تصلح للاشخاص والارواح وتظهر الصحة
منها فيها ولا يوجد في الدنيا طبيب يحيي الموتى اما الانبياء فانهم
يحيون اموات الجهل ويبرون الاكمه والابرص كما حكى
الله تعالى عن المسيح فقال ابرأت الاكمه والابرص واحييت
الموتى باذن الله فعليك بمتابعة الشريعة لتعلم ادوية الحقيقة
وتحصل بها صحة النفس ويرزقك الله تعالى حيوة بلا موت
وصحة بلا مرض وتنجو من علل القلب وامراض الروح
فانها اسوء الامراض الفصل الثاني في الامراض الروحانية
وادويتها اعلم ان القلب في الحقيقة بمنزلة القالب في
الشريعة والمعول الاعلى القلب وله علل وامراض مثل
ما ذكرنا في امراض الاشخاص فان القلب انسان حقيقي وله
من الاعضاء حقايق ومن الاشياء صور بلا آلة ولا عضو
ولا جارحة وان القلب امير البدن والبدن رعيته
ومملكته واذا وجد للرعية اعضاء مثل الراس واليد
والرجل والبطن وامثالها فلان يوجد للقلب امثالها
فالدواء الشريعة اولى به وللقلب راس تحياء القلب
به كما تحيا البدن براسه واذا جز راس البدن لا تحيا
فكذلك اذا قطع راس القلب لا تحيا وراس القلب

الفصل الثاني الامراض الروحانية وادويتها

ادراكه لطايف الغيب وهذا الادراك ينقسم مثل انقسام
الحواس في الراس واقسامه البصيره والتذكر والمراقبة
والتمييز والتفكر فالبصيرة عين القلب والتذكر لسان
القلب والمراقبة سمع القلب والتفكر خيال القلب والتمييز
تجارة القلب وفعله واذا اراد الله بعبد خيرا فتح عيني
قلبه وشرح لسانه واسمع اذنه واذا اراد الله بعبد شرا ختم
علي سمعه وبصره وتمنعه عن ادراكاته كما تمنع الحواس
في الراس عن مهماته وذلك المنع الواقع في عين القلب
وسمعه ولسانه مرض روحاني يكون صداء القلب منه ومهما
زاد المنع تولدت الغفلة والغفلة للقلب بمنزلة الصداع
فكما يغشى البدن بطريان الصرع ويقع كالميت ويتادى
الي السكتة فالقلب اذا غلب عليه الغفلة استتر حركه بصرع
باب الغفلة ويقع في حيز الغيبة كصاحب السكتة فلا يتحرك
عليه جزو ولا ينال منه حظ وغلبة الظنون الفاسدة
للقلب مثل غلبة المالنخوليا للراس فان الراس اذا ابتلي
بعلة المالنخوليا فتخبط اعماله وتختلط اقواله ويرتفع النظر
والتناسب عن افعاله والقلب اذا انفعل بالظنون
الفاسدة والاراء الكاذبة يظهر فيه تخبطات كثيرة وتشوش
خواص افعاله عليه وتمنع عن مهماته فيصير كالمجنون المتحير





الممنوع عن معرفة الله وحسن الظن به ورسول الله صلى
الله عليه وسلم امر بدفع هذا المرض عن القلب فقال لا يموتن
احدكم الا وهو يحسن الظن بالله فان حسن الظن بالله
ثمن الجنة والامتلاء القلب لفضول الطمع يورث الاستسقاء
في القلب حتى انه لا يروى من المال والجاه كما لا يرفع
عطش المستسقي بالمياه وان كثر شربها فالحرص للقلب كالاستسقاء
للقالب وقال عليه السلام لو كان لابن آدم واديان من
ذهب لابتغى اليهما ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب
ودخان الغفلة يورث عمى البصيره فان البصيرة تظلمة
ويقل نورها بدخان الهوى كما يظلم البصر بخار الهوى
في عالم الدنيا وكثرة البكاء للقلب مثل ادرار البول
للقالب او كثرة العرق وكما ان كثرة العرق يولد ضعف
البدن فكثرة البكاء يولد ضعف القلب ولو بحث العاقل
في امراض القلب بعين البصيرة ثم لكل مرض شفاء
ولكل داء دواء بعضها عقلية وبعضها شرعية اظهرها
الشارع بنور نبوته عليه السلام ومن لم يعرف ادواء القلب
وادويتها فهو معزل عن حقيقة الانسانية اذ الانسانية
هو العلم بظواهر الاشياء وحقايقها وازالة المذمومات
وجذب المحامد وكل قلب عرف امراض الروحانية

وابراءها وحصل ادويتها وشربها وعمل بها كما امرها طبيبها
يصح ذات القلب وينجو عن العلل ويامن عن الفساد والموت
ويصير كاملا بذاته حيا بصفاته ويتخذ الله منه خليلا قرات
بيناته يظهر فيها اثار الجبروت ويرى منها انوار اللاهوت
كما روي عن وابصة الاسدي انه قال اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاساله عن الخير والشر فدنوت منه
وتخطيت رقاب الناس فلما دنوته قال لي يا وابصة اتسالني
ام اخبرك فقلت اخبرني يا رسول الله قال جئت لتسالني عن
الخير والشر والبر والاثم ثم نكت اصابعه في صدري
وقال يا وابصة استفت قلبك فالخير ما اطمان اليه النفس
وسكن اليه القلب والشر ما حاك في القلب فدعه وان افتاك
المفتون وانه صلى الله عليه وسلم علم صحة قلبه وحيوة
روحه فعرض فتواه الى علم قلبه لان القلب الصحيح يعلم ما
كان ويكون وكل ما فات من العلوم لقلب من القلوب
انما فات لمرض ذلك القلب وعلته لما ان القلب الصحيح النجي
عن العلل فلا تخفى عليه شيء من معلومات الملكوت
فان القلب الصحيح وطن الحق كما قال الله تعالى في بعض
كتبه ما وسعني شيء من ملكوتي ووسعني قلب عبدي المؤمن
واذا باشر الحق ذات القلب تنتعش علومه في قصه نفسه

فلا تخفى

فلا تخفى على ذلك القلب شيء من معلومات الغيب والشهادة
ثم اذا صح ذات القلب وعلم كمالات الاشياء تجتنب عن الامراض
والعلل ويواظب على مصالحه ويعلم ان اهم المهمات واعظم
التداوي متابعة الشريعة فان متابعة شرع رسول الله صلى
الله عليه وسلم سواء الدواء الاعظم والمعجون النافع الموافق
لجميع الامزجة فان معجون الشرع لا تخالف من اجابته لا من
مزاج المرضى ولا من مزاج الاصحاء وشرع رسول الله عليه
السلام شامل للادوية منه يوجد علاج صرع القلب وتسكين
حماء الروح وازالة الاستسقاء والصداع والسكتة عن القلب
فان الكسل فالج القلب والغيبة سكتته والغفلة صرعه
والفضول صداعه والحرص حماه والطمع استسقاؤه وموافقة
الطبيعة فساد مزاجه والظن الفاسد الماليخوليا والادواء
الكاذبة كدر بصيرته وسمعه وحب الدنيا يرقانه والهواء
برصه والحسد دقه فان قلب الحاسد يهزل ويذوب بنار
الحسد كما يذوب شخص الشباب بمرض الدق ولكل مرض
من هذه الامراض علاج يوافقه ودواء يعين على ازالته
ورسول الله عليه السلام ركب معجونات كثيرة من العادات
وعين ادوية نافعة من الطاعات تجب على المريض ان
يبدا بالفصد ان كان محرورا بحب الدنيا او بالمسهلات

كان ممتليا من فضلات الاخلاق ثم تحتمي عما لا يعنيه فان
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ثم يشتغل بالتداوي
بما يوافق مزاجه من الصلوة والصيام والزكوة والقيام
وذكر الله في الليالي والايام والاحتماء الصحيح عن الفواحش
والاثام وان لم يعرف المتداوي حقايق الادوية وكيفيات
افعالها يصدق الطبيب بالامر ويقنع بعلمه ويشتغل بالعمل
فان الادوية يورث الصحة في نفس المريض وان لم يعلم
المريض حقايقها ولو صبر المريض حتى يعلم ماهيات الادوية
وكيفيات التداوي ثم يداوي نفسه ربما يموت في شدة مرضه
قبل حصول علمه ويكون ماخوذا بدمه فسبيل العاقل تصديق
الطبيب والامتثال لامره وان لم يعلم والعاقل الكامل
اللبيب من يعلم ويعمل بما يعلم ليصح نفسه ويقوي قلبه وينجو
من الامراض المزمنة كما قال رسول الله عليه السلام من علم
وعمل بما علم ورثه الله علم ما لا يعلم ولا تظن ايها الطالب
ان متابعة الشريعة تزيل الامراض فحسب بل انها تحيي
الموتى كما قال الله تعالى في محكم كتابه يا ايها الذين
امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا
دعاكم لما يحييكم حكم بنصه ان نبي الله هو المحيي
لموتى الجهل والشرك واي طبيب تحيي الموتى سوى

الرسل والانبياء ولكن ما احسن ما قال المسيح ابرات الاكمه
والابرص واحييت الموتى واعياني دواء الجهال فان الجهل
اصعب الادواء واشد الامراض والعلم خير الادوية فعليك
تبديل مزاجك ونقله عن ظلمة الجهل الى استرواح العلم
وعليك بتحصيل الحرارة الغريزية وزيادة محبة الله والحرص
على طلب علوم الحقايق فان الله لا يضيع اجر المحسنين
وسنذكر لك ايها الطالب كليات هذه الاحوال عند باب
حفظ الصحة ويمكن كما ذكرنا امراض القالب على الحروف
نريد ان نذكر امراض القلب على حروف المعجم ليكون اسهل
عليك ونذكر بعدها الادوية الروحانية وليس للعالم تعرف
كيفية التركيب فان من علم الادواء وعرف الادوية وتركيبها
في المعالجات المتناسبة للمزاجات بالمقادير والاجزاء
كما يجب في علمه **الامل** مرض روحاني وهو متولد من
الجهل والشك في قدرة الله تعالى وكمال عنايته بعباده
فان الله لطيف بعباده يرزق من يشاء
بغير حساب وقادر على قهرهم بالموت والابلاغ
الاجال وانه تعالى قدر اجال العباد كما قدر اقواتهم
واذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون والجد اذا عمي بصيرة قلبه عن قدرة

الامل

الله وحقيقة اجله وغفل عن قوله لكل اجل كتاب تجهل عن
تناهي الاحوال وتستغرق في بحار الاماني فتامل ان تعيش دايما
وتغفل عن دار الآخرة حتى اذا جاء الموت ياتيه من كل مكان
واخذه وتقتله عن بغتة وفجاة والامل متولد من الجهل وعلاجه قطع
عرقه بسيف مطالعة الاجل فان دوام مطالعة الاجل يهدم بنيان
الامل والجهل وعدو الجهل والاجل خصم الامل **البغضاء** علة روحانية
وهو متولد من الامل فان القلب اذا مرض بالامل ويظن انه
يعيش ابدا في دار الدنيا يحب الجاه والمال واذا احب المال
والجاه يبغض ابناء الدنيا ويسلك سبيل البغضاء مع ابناء
الجنس فان البغضاء حب فساد الاحياء واهلاك الناس
طمعا فيما في ايديهم والبغضاء خلق خبيث من اخلاق النفس
اللوامة اذا مرض القلب بها ينفر الطباع عنه وينقطع
الصحبة والمودة بينه وبين المؤمنين **وعلاجها** تقبيح حال الحامل
في القلب واكراه النفس على تحمل اذى المسلمين والصبر
على محبتهم ليتبدل البغض بالحب فان البغض يفرق الشمل
وينذر الكبار بالحق والله تعالى حرم الخمر على المسلمين بسبب
تولد البغضاء عنه **فقال تعالى** انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء
في الخمر والميسر فهي خلقة من خلق الشيطان

ومنها البخل وهو حفظ مال الله عن عباد الله وتقييده
ما لا يبقى بقيد الحرص والنفس اذا مرضت بالبخل لا يشم
رائحة الجنة فان البخل شجرة في النار اغصانها في الدنيا
من تعلق بواحدة منها جذبته الى النار **الجهل** داء عضال
وهو الم لا دواء له فكل داء دون الجهل فهو سهل لانه الدرك
الاسفل من النار والله تعالى يعذب الارواح الخبيثة
بالجهل كما يثبت الارواح الطيبة بالعلم وهذا الجهل عما
عين القلب وصم سمعه وخرس لسانه فان الجهل اذا غلب
على القلب احتجب عنه انوار المعارف واستتر ضياء
الكمال وانقطعت مواد حواسه حتى تصير كالحجارة
او اشد قسوة والله تعالى لا يقبل عبادة الجاهل ولا يسمع
دعاءه ولا يجيب نداءه وهو عدو العقل وضد العلم ومرض
مزمن اذا فسد المزاج فلا يقبل العلاج وله زوايد
منها الجبن فان القلب الجهول جبان لانه لا يعرف مكان
القضاء والقدر فجبن عن التطرق في طلب الله
وعلاج الجبن التقوى فان رسول الله عليه السلام قال
من اتقى الله عاش قويا وسار في بلاد عدوه امنا **وعلاج الجهل**
التعلم فالمشتغل بتعلم علم الحق هو المتداوي لمرض الجهل
ومنها الجفا فان الجاهل جاف وكيف لا يجفو غيره وقد جفا

نفسه بجهله واي جفاء اكبر من الجهل والجاهل جاف مع نفسه
بمنعه في حبس الجهالة وصونه عن انوار التعلم وللجهل خبايث
كثيرة يطول تفصيلها فهو شجرة الشوك كل جزء منه شوكة
في ذات القلب يؤثر ويخرق ذلك كما له وقد قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم الجاهل عدوي والعاقل صديقي والهوي
مرض كلي اذا مرض النفس به تتولد منه علل كثيرة وقال تعالى
افرايت من اتخذ الهه هواه فالهوي استتار
المصالح عن بصيرة القلب والقلب اذا احتجب عن المصالح
وامتنع عن المهمات تراكمت الهوي في سمايه فينحرف عن
جادة المعرفة وتميل عن الصراط المستقيم فان الهوي
ضد الهداية وعلاج الهوي هداية الله تعالى وهذه الافات
المنتشرة بين الامم والاقاويل المختلفة في احوال الملل كلها
متولدة عن الهوي لما غلب القلوب منعهم من الانصات
والانقياد لشريعة المصطفي والاستمساك بحبل الله فتتبع
كل احد برايه وطلب غاية من هوايه فتامل في دين الله
ونطق بما لم ياذن الله فضل واضل عن سواء السبيل
فالشك في الله وعبادة الاصنام والاشراك وانكار النبوات
والكسل في العبادات ومخالفة الاوامر والارتكاب الفواحش
كلها من لوازم الهوي فان الهوي اذا استولي علي قلب تقنع

ذلك القلب برايه ويتمسك بما يقتضي ظنونه حتي يتخذ من دون
الله الها ويتخذ معه اندادا وقد تبرا خليل الرحمان عن الهوي
واعرض عنها فقال **واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام رب انهن اضللن كثيرا
من عبادك** وللهوي شعب منها موسوسات
مختلفة متفرقة تولدت في قلوب الجهال وسموم فاسدة ظهرت
في صدور الرجال حتي منعتهم عن طلب الحق وتتبع الصدق
فيقتدي جاهل بجاهل ويتبع مدبر مدبرا فالموسوسات الفاسدة طرق
الهوي والهوي باب الهاوية وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينزعه لكن الله
يقبض العلم بقبض العلماء حتي اذا لم يبق في الدنيا عالم اتخذ
الناس روساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا
وهولاء الفرقة المختلفة الذين ظهروا في الاسلام مثل
الجارية والمعتزلة والروافضة والزنادقة والقدرية
وشيعتهم واصولهم وفروعهم وكلهم ارباب الهوي واصحاب
الموسوسات حجبهم الله بهوايهم عن جادة الحق ومنعهم عن
كينة الواضح فلحقوا بابليس اللعين ودخلوا في زمرة
الخاسرين فظلموا بهوايهم علي انفسهم الا لعنة الله علي
الظالمين ولو يرفع حجب الهوي عن اعين الناس لراوا

جاء الحق بنور وجل القلب ولزالت عنهم امراض الوحشة
ولكن منعهم ليعذبهم كما قال ولو شئنا لآتينا
كل نفس هداها ولكن حق القول
مني لأملأن جهنم من الجنة
والناس أجمعين ٥ الوسواس مرض تحدث
في القلب عن تفرق الخاطر من طريق الحق ويولد الظنون
الفاسدة الكاذبة ويعينه الهوى المذكور في صميم النفس
الأمارة بالسوء ولأنه لما يظهر في القلب تتخبط أعماله وتختلط
أقواله كما يفعل المالنخوليا في الدماغ وربما تجري الوسواس
من خارج كما يوسوس الرجل الشرير في قلب المتعلم ويوسوس
الفاسق في قلب السليم المبتدي حتى تمنعه عن العبادة
وربما تجري الوسواس من داخل القلب بأن يغلب
الهوى على القلب ويرى رحمة الله وسعة غفرانه وتمنع
القلب عن الخوف والخشية ويتصور شيطان يوسوس
في ذلك القلب ويقول اعمل ما شئت فإن رحمة الله واسعة
حتى تجره إلى نار الجحيم فقال من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور
الناس من الجنة والناس والشارع قدها
الأدوية الاستعاذة لهذا المرض فقال تعالى وقل

رب أعوذ بك من همزات الشياطين
وأمر عند القراءة فقال استعيذوا بالله ويقال أعوذ بالله
من الشيطان الرجيم والاستعاذة تفريغ القلب عن هذه
الوساوس شدة المراقبة والمواظبة على ذكر الله والاجتهاد
في أداء الطاعات ومن هذا المرض ما يؤدي إلى تشويش
النية على المصلي حتى يطنب في تنويته وتلك حيلة من
حيل الشيطان يعذب بها قلب من استتر بدخان الهوى
فيصير كالذي استهوته الشياطين في
الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى
الهدى ائتنا قل إن هدى الله هو
الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين ٥
الرعونة آفة تحدث في القلب من الطبع الكنود والغل
الوالد والحقد الغالب وتقوية الجهل بمعارف التوحيد
وهو شعبة من الشرك الخفي ولها ثمرات مثل الخصل القاتل
بمعاينة الساتر لصفائه منها الزيادة على المهمات الدينية
والدنياوية والخروج للأمور عن حدود الاعتدال وحقوق
الوسطى والاجتهاد والمبالغة في طلب ما يتعلق طلبه بطبع
البشرية وكما أن النقص عن المهم غير محمود فالزيادة عليه
غير محمود وصفة الزيادة إلى طلب الفضول التي هي غير

يحتاج اليها من الزيادة حتى اذا طمع الرجل الزهر في
الزيادات ويخرف من المهم الى الحواشي يخلع عنه محافظ
الحق وربما يؤدي الى الفواحش **ومنها** الزور في القول
والعمل فانه من حرص على طلب الفضول واستانس
بفساد رايه وشبهات هوايه لايبال عن تعمية الزور في
اقواله واعماله في تربية احواله ويغلبه الهوى حتى يقتله
او يضله عن الحق الذي ينجو العباد به **الحسد** داء مهلك
يقتل الحاسد قبل ان يضر بالمحسود وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الحسد لياكل الحسنات كما تاكل
النار الحطب فالحسد نار تحرق حسد الحاسد وذنوب
المحسود وآفة الحسود من الحسد اكبر من المحسود وانه
في الداخل مثل البرص في الظاهر ولا عيب على شخص
الانسان اشد من البرص فان جميع الناس يدعون الابرص
وتجتنبون عنه فالملايكة يهجرون من في قلبه الحسد ويدرونه
ولا يرجون منه خيرا ولا يقبلون منه عملا وانه يشتكي في
النفس ويتشر ويزيد كما ينتشر بياض البرص على البدن
ولا حيلة لهما الا الكي فللبرص الكي بالنار الحقيقي وللحسد الكي
بنار جهنم والحسود لا ياكل هنيا ولا يسيغ شرابا وربما يؤدي
حسده الى اتلاف نفسه وهو مرض مهلك لا يقبل العلاج واصله

اليقين

الجهل

الجهل وشعبته الحقد وسببه الحرص والحرص انهماك الطبيعة
على زيادة المعضلات وتكالب النفس الامارة على ما لا ينال
ولا سبيل له الى وصوله ويتعب نفسه بالحرص اتعاب الكلاب
فانه قال لا يملا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على
من تاب فالحسد داء اذا استولى على انسان تمنعه عن
الراحات والطاعات وتمضي جميع ايامه في الحسرات واذا
راى محسوده في دعة وراحة تزيد له محنة وشلله وآفته
من رؤيته راحة محسوده واذا عرف الناس بالتحاسد
تنزجر الطباع عنه وتتفر القلوب منه ولا تطمئن اليه
احد من المسلمين **وعلاج** الحسد تحصيل العلم بقضاء الله تعالى
والرضا بقدرته ورؤية احكام الله تعالى من العدل
والفضل وتدبيره النظر في عالم الغيب والشهادة والتفكر
فيما خلق وتخلق والبحث عن **قوله تعالى** انا كل شيء خلقناه
بقدر **وقوله** اعطى كل شيء خلقه ثم هدى **وعن**
قوله عليه السلم لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يؤمن
بالقدر خيره وشره حلوه ومره فاذا دبر هذا التدبير وعلم ان
لا مرد لقضاء الله ولا مانع لعطايه يعلم ان الحسد لا محال
والتحاسد عذاب من الله تعالى على الحاسد لا على
المحسود وقد ذم الله تعالى للحاسدين في **قوله** ام

القدر

يحسدون الناس علي ما اتاهم الله من
فضله وقال اهم يقسمون رحمة ربك نحن
قسمنا الحرص سبب الحسد فالطمع اذا حرص علي الدنيا
ثم يري الاسباب لغيره منتظمة والامور متهيئة يتحاسد وتلتهب
نار الحسد في قلبه تتقوي تلك النار بجهله وعمي بصيرته وعلاج
الحرص هو الرضا بقضاء الله تعالي بما نال وعلم ان الرزق
لا تجره حرص حريص ولا يمنعه كراهة كاره ويقرا
قوله تعالي ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل
له من بعده وهو العزيز الحكيم ٥
ومن احسن المعالجات النظر في حقارة الدنيا وقلة
خطرها عند الله تعالي واعلم بان الدنيا لو كانت تزن عند
الله جناح بعوضة ما سقي منها كافرا شربة ماء ويأخذ سبيلا
من القناعة والتسليم والاصطبار علي المكاره والتفويض
الامره الي الله والرضا بقضايه ورؤية الاحكام
الجارية الغالبة ثم يجمع هذه الادوية ويحلها بماء عذب متولد
من ينبوع قوله عليه السلام قدر الله المقادير قبل خلق
السموات والارض باربعة الاف سنة ثم يضع عليها هذه
السقمونيا وهو قوله اني انا الله الذي لا اله

الا انا من استسلم لقضايه وصبر علي بلايي كتبت اسمه
في ديوان الصديقين ومن لم يرض بقضايه ولم يصبر علي بلايه
ولم يشكر لنعمايي فليطلب ربا سوايي واذا شرب هذه المسهل
يقرا المعوذتين ويكرر هذه الكلمات ومن شر النفاثات
في العقد ومن شر حاسد اذا حسد فانه اذا عمل ما امرنا ربما
يفتح الله ابواب الخيرات عليه ويريحه عن تعب الحرص ويطفي
نار الحسد في باطنه حتي تخرج قلبه من مضيق الحسد الي فضاء
الرضاء ومصالحة الناس ومحا الظلم وينقلع عروق الحقد
عن صميم سره ويتنزه عن كدر الحسد ثم لو يشرب هذه الادوية
ولم يزول مرض الحسد وبهق الحقد والحرص عن باطنه تشتعل
بالنار فان آخر الدواء الكي الطمع مرض يتعب الباطن
اكثر من اتعاب الطاعون للقوالب فهو في الحقيقة بمنزلة
الطاعون في الشريعة وان الطمع يترك القلوب بلا قمع عن
حقايق الايمان وقلع عروق الاحسان عن صميم العرفان
وانه شعبة علي قضبان الحرص وله شوكات يتخرق به
جيب الاسلام ويتالم بشوك الطمع ارواح الاحرار كتالمهم
بشوكات النار وما احسن ما قيل الحر عبد اذا طمع والعبد
حر اذا قنع وقد ورد في الخبر المشهور ان الله تعالي
قال من رضي عني باليسير من الرزق

ارضي عنه باليسير من العمل ويدخل في هذا
الحرم رضي الله عنهم ورضوا عنه واذا ابتلاء مرض الطمع
يسهل لذاته ومعالجته لما اذا فسد المزاج بالطمع
ابواب الشفاء عليه وينطبق الحميات ومن اصعب الحميات
الحمى المطبقة التي لا ينقطع ولا تغرب ولا تدور وحمى الطمع
الذي هو الطاعون المهلك اذا اشتد وقوي فهي حمى
مطبقة لا يرجى برؤها وقد منع الشارع عن الدخول
في بلد فيها الطاعون وعن الخروج منها ليقتدي تلك العلة
بتلك التوبة واستدناها منها فقال عليه السلام لا
تدخلوا ارض الطاعون ولا تخرجوا عنها وهذه اشارة
الى قطع المصاحبة عن الطماع فان اطماعه الكاذبة
تكدر مصاحبته وانه بطمعه ينظر في حقوق نفسه ويقدم
آماله على احوال مصاحبته ويهدم الصحبة به فالطمع آفة
المصاحب وانهدام الصحبة وفساد الطبيعة وطاعون
القلب وعلامته الحرص وعنوان الحسد وسببه الحقد وعلته
الجهل والحمق وعلاجه القناعة والاعراض عن زيادة
الهمة والاشتغال باوامر الله تعالى واشد علاجه الزهد
في الدنيا باكراه الطبع ومنعه عن حطامها وحبها وتطهير
القلب عن حبها فان حب الدنيا راس خطية وشر

و الطاعون

الناس

الناس من طمع فيما ايدي الناس ودواء قطعه عن ما ليس له
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس
يحبك الناس اليأس آفة من آفات الروح يتولد من
غلبة الجهل والشك في ماهية الله تعالى وصفاته وهو شعبة
من شعب الكفر كما اخبر الله تعالى فقال لا تيأسوا من
روح الله انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون ۝ فهو مرض طارئ
على علة الكفر ونهاية الخذلان من علم ان الله رحيم
رحمن كريم حليم غفور شكور ستار فلا ييأس من رحمته
ولا يقنط من غفرانه وقد منع الله عباده من القنوط واليأس
فقال قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فاليأس
مرض يمنع روح الصحة المتولد من الرجاء برحمة الله
تعالى وحسن الظن به وعلاجه رفع الوسواس عن القلب
بامداد العلوم الحكمية والنظر في سعة رحمة الله واحسن ادوية
اليأس قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء
الآية وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة ۝
الكسل مرض نفساني ومرضه الباطن بمنزلة الزمانة

في الظاهر وهو مانع القلب عن الاجتهاد في العلم والعمل
وقاطع لعرق النية الصالحة في طلب الخيرات وكما ان
الزمن لا يتحرك في المكان فالكسلان لا يتعبد الله تعالى
باخلاق الايمان والكسل جزء من اجزاء الكفر والعلة
الفاسدة المفسدة للارواح المانعة لها عن السعادة الابدية
والكفر اساس الكبر والكبر سبب الكسل والكسل علة الكذب
وشر العلل بعد الكفر علة الكبر واذا تكبر الانسان وغلب
حماه على قلبه تولد الكسل في ذلك القلب حتى لا يقوم بحقوق
الله وحقوق عباده فالكفر ويغلق ابواب الايمان ويدور
ابليس حول فصوله ويلتبس حقائق الدين عليه فلا يرى
الا النفوس والرسوم والكفر والكبر للقلب بمنزلة الخناق
للقالب يسد به طرق الغيب وتمتلي باطنه بغرور نفسه
فلا يرى احدا خيرا منه ولا اكبر منه في نفسه فان الخناق
غلبه الدم وسد منافذ النفس وعسرها والكبر خناق
القلب تمنع خواطره من الله وتحجب امداد الله منه
ولهذا المعنى قال عليه السلام لا تجتمع الايمان والكبر
في جوف عبد ابدا ومرض الكفر تجر آفة الخذلان باللعان
كما لابليس لما مرض بكبره واستولى مرض الكبر عليه حبسه الكبر
في مضيق الكفر حتى ابى واستكبر وكان من الكافرين والكسل

في امتثال امر الله حتى زجره الله تعالى بقوله ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت
ام كنت من الغاوين ۝ فاشار بقوله الى كبر
نفسه وامتلا قلبه برؤية خيريته فقال انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين فزجره الله تعالى
ولعنه وانتهى مرض كبره وكسله الى الكفر وقنط طبيب الرحمة
عن مداواته فقال وان عليك اللعنة الى يوم
الدين ۝ ومنها الكذب وهو مرض نفساني اذا افسد
القالب يستولي الكذب على قول اللسان ولا يكاد
يكذب في قلبه وفعله والكذب في القلب مثل الحيض في القالب
فانه حيض الرجال وكما نقص عقول النسوان واديانهن
بسبب الحيض فقد نقص عقول الرجال واديانهم بآفة الكذب
النفس اذا خبث ومرض بالكذب واستقر الكبر في قلبه واستولى
الكسل عليه اخرجه الله من حريم الايمان وحبسه في جحيم
الكفران وسلب عنه لباس الكمال واجرى عليه حكم الهلاك
والزوال واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له
وما لهم من دونه من وال ۝ واللجاج آفة انسانية
تحدث في القلب من شدة الغضب ويبتلي اللسان به وجهه
استتار الحق من حينه واصله غلبة الباطل عليه وقد سئل

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا من شر الناس
قال الالد الخصام وهذه الآفة مستولية على اكثر من اشتغل
بعلم الكلام فانه تحول عن جانب الحقيقة وقد استغرق
في بحار الظنون والاوهام فغلب الجدال عليهم وتسلط
اللجاج على قلوبهم فهم المرضى في صورة الاصحاء نسال الله
عن القلوب شرود اللجاج والجدال المكر مرض تحدث
عن خبث النفس وتقوية قسوة القلب واذا غلب مرض
المكر على قلب تمنعه عن التعطف والتراف وعلاجه تحصيل
العلم فان الله خير الماكرين واستماع قوله انهم
يكيدون كيدا واكيد كيدا
فمهل الكافرين امهلهم رويدا فانه
اذا علم ان مكر الله قهره وقهره جار على الماكرين
في الدارين يقلع المكر والخداع عن قلبه فغلبة المكر عن شدة
الطبع وفتوره عن قوة العقل النفاق مرض مهلك
وهو اشر من مرض الكفر سببه غلبة الجهل وغلبة انقطاع
نور المعرفة ومواقعة قوية تستروجه السعادة واذا غلب
على القلب لا يبرأ ولا يرجى شفاؤه فان الله جامع
المنافقين والكافرين في جهنم جميعا
والنفاق مرض مركب من شيئين احدهما ضعف الايمان

والاخر قوة الكفر وبهذين الطرفين يسمى نفاقا فانه مشتق
من النافقاء وهو باب بيت اليربوع في مقابلة القاصعاء اذا طلب
من جانب القاصعاء خرج من باب النافقاء فكذا المنافق
اذا طولب بالايمان خرج الى الكفر واذا طولب بالكفر
خرج الى الايمان وهو مثل العلة المركبة من الحرارة
والبرودة اذا عولج احدهما غلب الاخر وفسد ولعلة
النفاق فانه الداء العضال وهو مثل ذات الجنب القليم
الذي لا يوجد شفاؤه ولا مآل للمنافقين الا النار فان
المنافقين في الدرك الاسفل من النار السفه مرض
خفيف يتولد عن الكبر تارة وتحدث عن النفاق اخرى
ويسهل علاجه في اول حدوثه بادوية الذي مثل التورع
وحفظ اللسان وقمع الهوى فاما اذا قدم واعتاد الطبع
بالسفه يعسر علاجه فانه تمتزج بالقلب وتدب في دمه مثل
دبيب حرارة الحمى المحرقة في ساير البدن يسهل علاجه اول
حدوثه ويعسر اذا استثبت ودام علاجه الحلم يتحمل بحلمه
ثقل غضبه حتى ينطفي نار السفه في باطنه ويزول عنه
ذلك الحمى العجب مرض متولد من الكبر وهو نهايته وعلاجه
استحقار النفس في عينه واستصغاره في قلبه فانه مرض
مهلك كما قال عليه السلام ثلاث مهلكات شح مطاع

وهو اقبح والعجاب المرء بنفسه وسببه وعلته سبب الكبر
وعلاجه بتلك الادوية والزيادة عليها وهو استماع الشتم
والكلمات الخشنة من الاعداء والسكوت فيها بقهر الطبع
وقسر النفس من غير مجاوبة ولا مخاطبة وتحقير النفس
في اعين الناظرين بالقصد في كسر العجب فانه لو يستولي على
القلب لسلب الايمان عنه العشق مرض نفساني يتولد من
الهوسات والوسواس المتراكمة المتولدة من دوام
الخيال والنظر بالشهوة وقد قيل ان العشق داء يتعب
القلب به ويحدث من همة نفس ناقصة فارغة من علم
الحق والعشق اوله وسواس واخره افلاس سببه
النظر وتقويه الفكر ومدده الخيال وعلته غلبة الشهوة
وعلاجه تقبيح صورة المعشوق وتصحيح فنايه وزواله
في القلب ومنع القلب عن التفكر فيه بالقسر والعلم قطعا
بانه يفارقه في وقت ما فيعد ان ذلك الوقت قد حضر
وقد فارق بالموت ولا فايدة في الجزع فيصبر حتى يعتاد
ويعظم القلب عنه وهذا القلب بمنزلة الكابوس
يجب علاجه بما قلنا وللمحققين كلمات في حقايق العشق
ولطايفه وقد اخرجوه عن حدود الامراض وانزلوه
منزلة الادوية وعندهم العشق داء ودواء فما هو

العشق

متعلق

متعلق بالاشخاص المحسوسة داء مهلك مضر وما هو متعلق
بالمعاني المعقولة فدواء نافع محمود قد ذكرنا احكامه ومحاله
السرف داء ياخذ القلب وتمنعه عن الصلاح والامتثال
لامر الله ويظهر منه حرارة الشهوة وهيجانها في بصيرة
القلب وسمعه وذكره وهو مرض تحدث عن قلة الورع وغلبة
الهوى واذا استحكمت مادته تضر بالقلب مثل ما يضر الجنون
لصاحبه من خرق ستر الحيا ولزوم احوال البلاء وعلاجه
المراقبة والاشتغال بذكر الله والتحلي بعبادة الله تعالى
الصلف آفة تحدث عن الكبر وتمنع الانسان عن تحسين
اخلاقه وربما يودي الى ارادة النفس اكثر مما كان ويكون
وقال عليه السلام المتشبع بما لا ينال كلابس ثوبي زور ومنها
صعوبة الخلق وهو ان يكون فظا غليظ القلب سيء الخلق
وهذه العلة متولدة من خبث النفس وغلبة الجهل واصله
مادة الهوى وسببه العجب والكبر وهو بمنزلة القروح التي
تكون الغدد والقيح في باطنه وظاهره املس صحيح فعلاج الصلف
التواضع الدايم وتلك الادوية المذكورة في باب الكبر وعلاج
صعوبة الخلق تحصيل علم الاخلاق وفوايد المحامد وآفات
الاخلاق الخبيثة والتخلق باخلاق الشريعة بالقهر والمواظبة
عليها حتى يعتاد ما يتكلف قسوة القلب مرض متولد من الحمق

والجهل حتى يسود جميع القلب ويقسو والقلب القاسي
بعيد من الله قريب الى الشيطان فقلب الجاهل مثل الحجارة
في القسوة وقلب الشجاع مثل الجبال في الصلابة والصلابة
في الدين دواء والقسوة داء وعلاجها تليين جوهرها في نار
الرياضات والاذابة في مرجل الوجل والادوية ذوبانها التوكل
على الله واستماع كلمات الله تعالى ودوام ذكره وتلاوة
القرآن والاشتغال بعبادته وطاعته ومتابعة شرع رسوله
الرعونة آفة تحدث من غلبة الهوى وتقويتها بالعجب والكبر
وهو سبب الرياء فان الرياء آفة تحدث عن مرض الرعونة
فالرياء مركب من الفخر والكبر والرعونة وهي مشتقة من
الحمق وهذا متولد من الكبر وعلاج الرعونة العيش وتقليل
اللبس الفاخرة وعلاج الرياء الاطلاع على نظر الله والخشية
عن مكره والعلم بان الله لا يقبل الا الاخلاص ورسول
الله قال ان الله تعالى يقول ابن آدم يوم القيامة من
عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء هو للذي عمله وقال ان
يسير الرياء شرك فالرعونة ميل النفس الى الزينة والاغترار بها
وهي مقترنة بالرياء وهو متولد من الشرك والشرك داء مهلك
فان الله لا يغفر ان يشرك به فالرعونة بمنزلة التخنث والرياء
بمنزلة التساكر الشهوة آفة عظيمة بالقلب مكررة للحواس شبيهة

بالبرسام القاتل وغلبتها آفة لا ينجو المرء من شرها الا
بكسرها واطفائها بماء الصلوة والصيام الدائم وانها علة
تحدث عن استحكام الهوى وتقويها الجهالة وترتيبها قسوة
القلب ومضرتها راجعة الى النفس وهي بمنزلة السبع الضاري
ياكل ما يرى ويقتل ما ينال ولا يشبع من الفساد حتى يهلكه
ويقتل صاحبها وعلاجها متابعة الشريعة ومخالفة الطبيعة ومنع
اللذات عنها وحجب المرادات عنها ولها شعب مثلها فمنها الشره
وهو التكالب وهو بمنزلة عض الكلب ومنه [illegible] الجوع والشبق
وعلاجها الصوم ومنها الشح وهو مرض يفسد مزاج القلب ويمنع
سعادة الدين ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون ۝ والشح اصعب من البخل فان البخل
مرض لازم وهذا مرض متعد فالشح بمنزلة الجرب وهو حادث
عن الشره الذي هو بمنزلة الحكة ولا وجه في دفع الجرب والحكة
الا الاسهال والتنقية التفاخر آفة يتولد من الكبر وهو من شعب
العجب وسببه حب الجاه وغلبة الهوى وهو بمنزلة الجدري
له ثمرات كثيرة مثل التكاثر والتباغض والتحاسد والتباعد
وكلها مضرة لصاحبها ربما يقتل وربما ينجو منها والعلاج مذكور في
باب الكبر ومعالجته اسهل من معالجة العجب الثرثرة آفة مضرة
بالمروءة وهي هذيان تخرج اللسان عن امر القلب فيقول ما لم

يعلم وهو شبيه بمقدمات الصرع وسببه الجهل وقلة العقل فان
العقل اذا كمل قل الكلام وقال عليه السلام الصمت حكمة وقليل
فاعله وقال ابغض العباد الى الله الثرثارون والمتكثارون
وعلاجه قيد اللسان بذكر الله تعالى ومنعه بالقهر عن الثرثرة
حتى اذا ابتلى اللسان بالذكر ينقطع عنه آفة الهذيان ويعتدل
بالقلب فلا يتلفظ الا بما يعلم خيرته فيه وقال عليه السلام كل
كلام ليس بذكر الله فهو لغو الخيانة آفة متولدة من قلة الديانة
وقسوة القلب وغلبة الهوى وهي علامة النفاق واذا غلبت
على القلب تخرق جلباب حيائه وربما يقتله سم من سمومها وعلاجه
خشية الله تعالى والخوف عن النار والنظر في العار وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلثة
اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وقال
عليه السلام من غشنا فليس منا وهي بمنزلة البرص والصنان
الذنب مرض يتولد من غلبة الهوى وقلة الحياء وانه طارئ
في الباطن مفسد النية والعزيمة فاوله وسواس الشيطان
ثم انه عولج بمخالفة الهوى والندم يزول آفته وان استحكم وظهر
على الاعمال تخرج الحركات عن اعتدال الشرع فكل حركة انحرفت
عن جادة الشريعة فهي معصية والمعصية ذنب والذنب آفة وتلك
الآفة تغير مزاج القلب فالذنب اقل الآفة والمعصية استحكام

علامة النفاق

الذنب فعلاج الذنب الندم وعلاج المعصية التوبة والذنب على
انواع قولي مثل الكذب والفحش والشتم وفعلي مثل ارتكاب
القبائح وقلبي مثل البذاء والجفاء والخيانة وخلاف الدين وخروج
عن نية الطاعة وشر الذنوب ما يجري عن عزم القلب واسهلها
ما يطوي عن البدن من غير قصد القلب ولكل ذنب علاج يليق
به فعلاج ذنب الزنا الحد وعند الاحصان الرجم ومعالجة
السرقة قطع اليد فان ذنب السرقة قرحة تفسد عصب اليد وعرقه
واذا فسد عصب الآلة فلا دواء الا القطع وبعض الذنوب قاتلة
وبعضها مضرة وبعضها دون بعض وهي على مراتب الحميات كما
ذكرنا اصناف الحميات بعضها بلغمية وبعضها غب وبعضها محرقة فالذنوب
باذائها وقال عليه السلام ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها
الصلوة والصيام ويكفرها هموم المعايش وقال عليه السلام الذنب
ذنبان ذنب باللسان ويمحى بالتوبة وذنب بالقلب وهو الشرك
ولا يغفر الله المشرك ضعف القلب مرض وهو على نوعين احدهما
ضعف القلب الذي هو منبع الحيوة وهو ضعف الروح ويفسد
الحس والحركة والثاني ضعف حقيقة القلب وهو فتور النية
واحتجاب نور العقل وضوء المعرفة وهو ضعف الايمان ويفسد
البصيرة والتوحيد فان ضعف القلب الحقيقي اصعب من آفة
ضعف القلب الموضوع بين جنبي الجسد وضعف القلب ربما تحدث

عن فرط الحرارة الغريزية وربما تحدث عن قلتها ودواء كل
داء ضده وضعف القلب المشار اليه في بيان الحق تحدث عن قلة
المعرفة وغلبة الهوى نور العقل فان نور العقل اذا قل
ضعف ذات القلب لخيانته وغشيه واشتغاله عن طلب الحق
واذا كمل نور العقل قوي ذات القلب بالتقوى والمعرفة
والاستبصار واذا حدث ضعف القلب يتولد منه الآفات الكثيرة
مثل الضنة التي هي جزء من البخل وضرر الضنة اكثر من
ضرر سوء الظن وغيرها من الآفات واذا زال ضعف القلب
تزول تلك الآفات الظلم آفة عظيمة وهي متولدة من الشرك
وتقوية الجهل وقسوة القلب فان القلب القاسي بالجهل مولع
بالظلم والظالم ملعون في الدنيا والآخرة واي آفة اشد من
الكفر وسوء جزاء الظلم والظلم ظلمات يوم القيمة ماهية الظلم
وضع الشيء في غير موضعه وهو آفة متعدية من فسادها الى
غير الظالم ووباله راجع الى نفس الظالم ودينه ومن الظالم
تسلط الظنون الفاسدة على انوار المعقولات وتلبيس الحق
بالباطل وقد اخبر الله تعالى عن الاصحاء المتخلصون عن مرض
الظلم فقال الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون
ومنع عن الظلم فقال ولا تلبسوا الحق بالباطل

ولا تكتموا

ولا تكتموا الشهادة فالظلم بمنزلة سوء المزاج الواقع
فكما يتولد الآفات من سوء المزاج وخروجه عن الاعتدال فتولد
الآفات الدينية عن الظلم الذي هو سوء المزاج الحقيقي وخروجه
عن العدل فيتداوى الخارج عن العدل بما يتداوى الخارج عن الاعتدال
الغضب مرض نفساني تحدث قوته عن احتباس الشهوات واجتماع
الفضلات الخبيثة في صميم القلب بسببه النفس الامارة وخروجه
عن الاعتدال شبيه بالتكالب وهو النار المحرق والسبع الضاري
وربما يؤدي الى السفك والفتك والظلم والبغي وجميع الفواحش
ويتولد من شدة الغضب علل كثيرة جسمانية وروحانية فالجسمانية
مثل سوء المزاج وشدة الحرارة والحميات والصداع والروحانية
مثل احتراق الدم بالحرارة الغريزية وانقطاع نور الدين
عن القلب وعمى البصيرة واحتجاب الحق عن عين السريرة والغضب
بمنزلة القولنج اذا اشتد اعتقاله يقتل صاحبه وعلاجه تنقية
الباطن عن الفواحش واطلاق القبائح عن الضمير وكسر الهوا
ولشدة الغضب آفات ومنها الغرور وهو اغترار القلب بما في
الهوا وقد نهى الله تعالى عنه فقال فلا تغرنكم الحيوة
الدنيا والغرور يتولد عن شدة الغضب اذا اختفى
في القلب تحدث منه الحسد ثم يهيج عنه نار الكبر فيكمد عين البصيرة
فيظهر فيما حول الغرور حتى يغتر القلب بقبائحه ولا يتنبه للغرور

الا يوجد الجبار يوم العرض الاكبر حيث يقول تعالى يا ايها
الانسان ما غرك بربك الكريم الذي
خلقك وحينئذ لا ينفع الحزن ولا الاستغفار ولا الاعتذار
فعلاج الاغترار الاعتبار باحوال الماضين والتذكار للاجل
المستقبل ومنها الغفلة وهي شدة الغرور فان القلب اذا
اغتر بما فيه غفل عن الله تعالى والغفلة غمام يلبس شمس العقل
وصدء يفسد مزاج الدين وحجاب يستر ضوء العرفان وهو انعقاد
الاغترار ومادة احتقان الغضب وعلاجه التنبه والانزجار
بعذاب الله تعالى واليم عقابه والتذكر لسخط الله وغضبه وهذه
العلل والامراض التي ذكرناها علامات في بدايات ونهايات
يطول شرحها ولا يخفى على اللبيب حقيقتها وما ذكرناها لكيلا
تخرج الكتاب عن مقدار المهم اذ جميع العلوم لا يتيسر جمعها في كتاب
واحد على ان شرح ما رمزنا في هذا الكتاب يستدعي كتابا براسه
لان لكل مرض سبب وعرض وعلامه وابتداء وانتهاء وعلاجات
وادوية وبعضها مركبة وبعضها مفرده والامراض الطارية
على الاجسام متولدة من الامراض الروحانية ولكن اكثر الاطباء
في تشريح الامراض الجسمانية لاختفاء الامراض الروحانية وعسر
مداركها من الحقيقة تجب البحث عن امراض النفوس فان
افاتها اشد واصعب من تلك الافات ادهى دينا ونية وافة الامراض

الروحانية الاخروية وقد ذكرنا لاجلك ايها الطالب في هذا الكتاب
من الامراض الروحانية لانها كليات واشرنا الى اسبابها وعلاجاتها
على سبيل الاختصار ولو تاملت فيها بشرط التامل تنفتح لك ابواب جزئياتها
عليك وتصير طبيبا حاذقا ماهرا لمعالجة مرض النفوس فاشتغل بالمجاهدة
التي هي معالجة النفس حتى يهديك ربك الى صراط الصحة كما
قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين واياك والاغترار
بصحة جسدك والتغافل عن مرض قلبك فان الافات كلها
منوطة بمرضه ولو يغفل عن مرض القلب حتى يسود ويظهر
سوء مزاجه فلا يقبل العلاج ويشقى في الدارين فاجتهد
في تصحيحه وازالة الامراض عنه بالادوية الروحانية واعلم ان
شفاء القلب لا يحصل الا بكلام الله الذي هو موعظة من
ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمومنين وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا فالقرآن
دواء الموافق وداء المنافق منه يجد المومن شفاء ويرى الكافر
بلاء فاطلبوا رحمة الله وشفاءه من كتابه واستمسكوا بحبل خطابه
لنيل ثوابه والخلاص عن اليم عذابه فاذا ذكرنا الامراض فنذكر
الادوية المفردة التي فيها علاج النفوس ومنها شفاء القلوب
ويجب عليك ان تعلم هذه الادوية وتعمل بها فما يصلح مفردا استعمله

الادوية الروحانية

مفردا وما يصلح مركبا وما الله بغافل عما يعمل
الظالمون الالفة دواء موافق للخاص والعام من
غير اخراجهما عن اعتدال الشريعة وهي موجودة في رحمة الله
كما قال تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا
ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف
بينهم فالالفة مصلحة اسلامية ونعمة شرعية ودواء عقلية
يزول امراض المخالفة والتنافر بها وتشتمل على مصالح الدنيا
والاخرة البر دواء يصلح به الامراض واحسن البر القيام باوامر
الشريعة والله تعالى امر بالبر والاحسان والبر ايصال الخير
الى جميع الناس من غير تمييز والمعات فقال تعالى ليس
البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب ولكن البر من اتقى واتوا
البيوت من ابوابها التقوى دواء يصلح للمومن
يقوي القلب ويزيل الاذى ويشفي صدور ذوي الالباب
وامر الله تعالى به فقال تعالى واتقوني يا اولي الالباب
وقال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى التوكل بالله
اصلح الادوية واقواها في تنقية الصدر وتقوية القلب وهو
المفرح النافع الدافع للالام والامراض وهي انقطاع الى
الله تعالى في جميع الاحوال وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من انقطع الى الله كفاه الله تعالى كل مونة الجهاد مع الهوى
دواء مفيد تمنع شرود الشهوة والغضب من القلب وامر الله تعالى
بالتداوي بالجهاد فقال تعالى وجاهدوا في الله حق
جهاده الحياء نافع مانع عن القبايح والفواحش ومن استحيى
عن مخالفة الله تعالى استحيى الله عن تعذيبه وقال عليه السلام
الحياء شعبة من الايمان الخوف دواء يزيل الامراض نحو الجفاء
والفجور وتمنع الم المعاصي عن القلوب وهو دواء المسك يسكن
وجوب التعذيب على صاحبه وقد امر الله به فقال وخافون
ان كنتم مومنين الدين اصل الادوية وكل الصيد
في جوف الفرا وهو الدواء الكلي الصالح للشاب والشيخ والذكر
والانثى وهو الخروج من الغي والوقوف على الرشد لا اكراه
في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر
بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك
بالعروة الوثقى الذكر دواء يسهل فضلات اللسان
ويزيل حمى الخذلان فتطمين به نفوس الذين امنوا وتطمين قلوبهم
بذكر الله الا بذكر الله تطمين القلوب الرياضة خير الادوية
وانفعها وهي تزيله بشرود حب الدنيا والرياسة والرياء وهي
مسهلة لجميع الافات منقية النفوس عن الرذايل ومطهرة
القلوب عن الفواحش والرياضة نبات من رياض الجنة وهي

الدين

دوام الجوع والعطش والاعراض عن اللذات وقد اخبر الله
تعالى على لسان نبيه عن اهل رياضة فقال اهل شغل الله في الدنيا
اهل شغل الله في الآخرة واخبر عن يوسف الصديق عليه السلام
في رياضة فقال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة
بالسوء الزهد دواء نافع يسكن حرارة الحرص ويبرد حمى الطمع وهو
تحقير الدنيا وما فيها في العين والقلب وقال تعالى في ترغيب العباد
في الزهد ما عندكم ينفد وما عند الله باق
السكينة دواء الهية ينزل من سماء العناية ويشفي بها صدور
المؤمنين فقال تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فهي منزلة مشروطة يزيد في الحرارة
الغريزية التي هي الايمان بالله تعالى الشوق نعم الدواء يقوي
همة الرجال في طلب اللقاء وهي تربيه الرجا فقال تعالى
من كان يرجوا لقاء الله فان اجل
الله لآت الصدق دواء يذهب بآفات الكذب
والنميمة ويقطع عروق الفساد وقبح الاعمال ويورث صحة
السلامة والسداد وقد اخبر الله تعالى عن الصادقين فقال
تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم المروءة
موجبة الغفران ومزيلة الخذلان والاصطبار على مر الاضطرار
نافع جاذب لزيادة الشفا فقال تعالى امن يجيب المضطر اذا

دعاه ويكشف السوء وقال تعالى فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم
الطهارة معالجة شريفة شرعية مزيلة لاذى الخبائث مفتحة للقولنج
الفواحش ودواء الطهارة تجذب محبة الله تعالى وهي مركبة من ادوية
مفردة مثل غسل الاعضاء الظاهرة بالماء الطاهر وتنقيه خواطر
الباطن بالماء العذب الذي هو العلم وقد اخبر الله تعالى عن
شفائهم فقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين الظن الحسن
يعالج به الظن السوء فان الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة
السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا والظن
الحسن ثمن الجنة وهو معجون مركب من استماع سعة رحمة الله
والثقة به والاعتماد على فضله والاستمساك بعنايته والعلم بكمال
جوده واحاطة غفرانه والنظر في كماله ونقص البشرية فاذا استعملت
هذه الادوية تولد منها حسن الظن بالله ومن احسن ظنه بالله
احسن الله نظره اليه بعين الرحمة وغفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر العفة اختيار صادق ينفع عن الامراض الردية ويكسر فيها
قوة الهوى وشدة الغضب ويتولد منها الحيا والوفا وراحة
العيش وقلة الطمع وهي اعراض القلب عما سوى الله والكف
عن معاصيه وقد قال عليه السلام من عف عمله كفاه الله كل مؤنة
الغيرة دواء تولدت من داء الغضب فان الغضب اذا اعتدل
ويصير الى الحرارة الاصلية التي هي الحمية الحافظة لمصالح النفس

والروح فيقال لها غيرة والغيرة منبع الحمية وهي مانعة عن القبائح
والفواحش والله تعالى حرم الفواحش فالغيرة محمودة وبها
تحفظ الاهل والولد والنفس فما تحفظ به مصالح الوجود
فهو دواء نافع فهم الاشياء بحقايقها دواء نافع فان الامراض
الروحانية الطارية على النفس مثل الشك والظن السوء
والاشراك بالله كلها متولدة من سوء الفهم بمنزلة سوء المزاج والفهم
بحقيقة العلم هو اعتدال المزاج واصل الصحة وراس الادوية
واذا فهم القلب حقيقة الاشياء فقد راها كما خلقها الله تعالى
ووضعها ونجا عن افات الشكوك وعلل الظنون وقد سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الله تعالى هذا الفهم فقال
ارني الاشياء كما هي وقال عليه السلام اللهم ارنا الحق
حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه
وقال امير المومنين علي بن ابي طالب لما خطب
علي منبر الكوفة خير المرء الذي ارى ان يوتيه فهما في كتاب الله
وقال من ظن ان لي شيا سوى الفهم في كتاب الله وما في قبضة
سيفي فقد افترى على الله وذكر الله تعالى في كتابه في مواضع
كثيرة ان في ذلك لايات لقوم يعقلون ولقوم
يعلمون ولقوم يتذكرون وكلها راجعة الى فهم
الاشياء بحقايقها قراءة القران معجون كبير نافع يصلح للعام والخاص

والمريض والصحيح وليس وراه دواء وللارواح والقلوب
فقال تعالى فان الذكرى تنفع المومنين قراءة
القران دواء كبير يشفي الله تعالى بها عن اكثر الامراض الردية
ولو يقرا القاري ويعلم ما يقرا كان كمن يعالج مرضه بما يعلم حقيقة
ولو يقرا القاري ولا يعلم كان كمن يعالج بما يامر الطبيب من غير علم
بكيفيات الادوية وكل يجر الصحة الى نفسه وسايل الشفاء منه
فان من يعلم كيفية السقمونيا وخاصيته ويعمل به في اسهال الصفراء
ومن لا يعلم خاصيته ويستعمل في اسهال الصفراء سواء في منفعة
السقمونيا بل الجاهل بخاصيته المستعمل له في ضرورته خير من
العالم بخاصيته التارك له في ضرورته فالذي يقرا القران ويعلم
ويعمل به فله نور على نور ومن يقرا ويعمل به ولا يعلم فهو الطالب
النور يهدي الله لنوره من يشاء ومن يقرا ولا يعلم
ولا يعمل فهو المفقود الراجي لغفران الله ورحمته وقد قال
الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني ومن
لم يقرا ولم يعلم فهو ظلمات بعضها فوق بعض ليس له في الدنيا
نصيب وما له في الاخرة من خلاق وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا اية من كتاب الله
فله بكل حرف عشر حسنات لما اني لا اقول الم حرف ولكني اقول
الف حرف ولام حرف وميم حرف وله بها ثلثون حسنة الكهف

عن المعاصي دواء حسن يزول به مرض العذاب ويسقط العقاب
ويخف مؤنة الحساب ويكثر به فوائد الثواب وما ترك عبد معصية من
معاصي الله خشية من الله تعالى إلا غفر الله له ما عمل من السيئات
في عمره هكذا روي عن الشارع عليه السلام واللين مع الناس
دواء يجر القلوب إلى حبه وله خاصية في الحب وهو متولد من
رحمة الله تعالى كما قال تعالى لرسوله عليه السلام فبما رحمة
من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فحقيقة اللين ما أخبر الله تعالى
عنه في تمام الآية فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر
فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين فاعف عن
المسيئين واستغفر للمذنبين وشاور العاقلين لتطيب قلوبهم
لا لقصور رأيك وإذا عزمت في أمر فلا تلتفت بعد إلى مشاورة
أحد فإن رأيك خير وتوكل على رحمة الله تعالى فإن الله معك
حيثما كنت وأينما كنت معاونة الضعفاء يحمل على اللين في الحب
وجذب القلوب وكسب الثناء والثواب وهي دواء يحصل حله
ولا يحتاج إلى تركيب أدوية كثيرة وإنما تورث عون الله وعنايته
كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه بقوله إن الله تعالى
في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه المسلم النبالة كمال من
كمالات الصحة النفسانية متولدة من استعمال هذه الأدوية بنيابة المسلمين

في مهماتهم ومعاونتهم على ضروراتهم بذل الجهد بقدر طاقته العقبى
عن حقائق العلوم تهذيب الأخلاق فمنة بمجموع الأدوية فإذا اجتمعت
حصلت حالة النبالة التي هي تمام الصحة وكمال الراحة وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يحب الرجل
النبيل الورع في الشريعة فقد النبالة في الطبيعة فهي دواء نافع
يحتاج المستغرق لفضوله إلى الورع كما يحتاج في الطبيعة إلى الأهليلج
فطعم الورع مر وفائدته كثيرة ومنفعته ظاهرة ورسول الله
عليه السلام لما وصى أبا هريرة بمصالحه أمره بالورع فقال يا أبا
هريرة كن ورعا تكن أعبد الناس الهداية شفاء من الله تعالى
يغني العباد عن اكتساب الأدوية والمعالجات الجزوية والله
تعالى يهدي مرة بلا واسطة كما هدى رسوله عليه السلام وأخبر عن
هدايته الحقيقة فقال ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي
به من نشاء من عبادنا ويهدي مرة بواسطة سيد
السادات محمد بن عبد الله كما قال له وإنك لتهدي
إلى صراط مستقيم ۞ صراط الله الذي له
ما في السموات وما في الأرض ألا إلى
الله تصير الأمور ۞ وقال عليه السلام إنما أنا رحمة
مهداة وإذا وجد العبد حظه من الهداية استغنى عن المعالجات

الجزوية وتجب عليه حفظ الصحة بالاشياء الموافقة للطبيعة
في الطبيعة وبالاوامر الموافقة للشريعة في الشريعة وستعلم
هذا كيفية حفظ الصحة اليقين دواء كبير نافع وهو منزلة اكليل
الملك ينفع عن التعب والتروح ومرض النفس وضيق القلب
والفتوح والتشالها من الامراض المهلكة وهو خير الادوية التي
ذكرناها من استعمل دواء اليقين فقد صادف حقائق الدين ونال
درجة التمكين وامن من امراض التلوين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى بفضله ولطفه جعل
الروح والفرح في الرجاء واليقين وجعل الهم والحزن في الشك
والسخط وقال تعالى في كتابه ان في ذلك لايات
لقوم يوقنون وللبقين مراتب ذكرناها في النوع الاول
في باب اليقين وليطلب الطالب في موضعه واشتغل باستعمال هذه
الادوية في طلب الصحة الروحانية وليعلم المعالج ان الشافي هو الله
لا الادوية لكن الادوية اسباب جعلها الله تعالى محامل فضائله
ودلائل قضاياه تجري منها احكام الربوبية ويبقى عليه اسامي العبودية
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء والمعجون
الكبير الشامل على الادوية الجزوية النافع عن جميع الامراض

الجمع

اليقين

الذي

الذي عجز المعالجون عن مثله وقد عقول الاطباء في شكله وتحير
افهام العلماء في اصله المعجون الذي عجنه الطبيب الالهي
طري في اللام والالف وهو كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله ليس
وراءه دواء الادوية داء فيضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به
الا الفاسقين انه دواء استخرجه الله عن التربة الطيبة اوله كلمة
واخره شجرة مثمرة كل جزو من اصله وفرعه وغصنه وورقه وثمره
شفاء بنفسه ودواء برأسه الم تر كيف ضرب الله
مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها
ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها
كل حين باذن ربها ويضرب الله
الامثال للناس لعلهم يتذكرون
فلهذه الكلمة طرفان احدهما طرف النفي وهو مر والثاني طرف
الاثبات وهو عذب فالمر مثل طعم الدواء والعذب مثل منفعة الدواء
فان الدواء طعمه مر ومنفعته عذب ولو نخوض في تشريح هذا الدواء
يطول الكتاب او يستدعي دواء لا اله الا الله كتابا مفردا في بيانه
والتمام لاركانه ولله لطائف خفية على عباده لا يعقلها الا الراسخون
فعليك ايها الطالب بالبحث عن هذه الادوية وتحصيل العلم ثم الاشتغال
باستعمالها قدر طاقتك واعلم مقاديرها فان كثير الدواء سم قاتل
فلا تستعمل الا مقدار حاجتك والنظر في زمانك ومكانك وسنك ومرضك

كثير الدواء

ثم عالج نفسك بما يوافقك واياك والتقليد في استعمالها فانه يقتلك
وليس بعد الموت ما حيوة ولا خيرة وانظر ايها الحريص الى عناية
الله تعالى على عبده الضعيف كيف فتح عين قلبه لحقائق الاشياء وكيف
وضع الحقائق بازاء الظواهر وان في كل دواء من هذه الادوية
وكل داء من هذه الادواء كلام كثيرة لا يحتمل الكتاب ذكرها فتركناها
في ذمة القلب ودفناها في لحد الخواطر ليحشرها الله تعالى في محشرها
يوم تبلى السرائر فاستعذ بالله من وساوس الشيطان الرجيم
واضف الامراض الى نفسك والشفاء الى ربك واقتد فيه بخليل
الرحمن ابرهيم عليه السلام لانه قال الذي خلقني فهو
يهدين ۝ والذي هو يطعمني ويسقين ۝
واذا مرضت فهو يشفين ۝ اضاف المرض
الى نفسه والشفاء الى ربه لان النفس منبع الامراض والله
هو الشافي وقد علمك ربك في كتابه الكريم فقال ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك وقال تعالى ومن
جاهد فانما يجاهد لنفسه وقال تعالى كل نفس
بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين ۝
فراس التداوي الايمان بالله والادوية النافعة متابعة رسول
الله والمعجون الكبير اعني محبة الله ومتابعة رسوله ومولاه خليفة الوقت

والمام الزمان في قلب المؤمن فمن استعمل هذا المعجون فقد نجا من القوم
الظالمين

الباب الخامس في حفظ الصحة وفيه فصلان

حفظ الصحة

الفصل الاول في ظاهر حفظ الصحة الجسدانية اعلم ان دفع المرض
يكون بالضد وحفظ الصحة يكون بالمثل وما ذكره الاطباء في كتبهم انه يكون
في حفظ الصحة من الاكل كذا ومن الشرب كذا واي ثياب يلبسون
وكيف يتعودون للطيب والجماع وشرب الشراب وما عينوا من المقادير
والامزجة والاحوال فهي غير مثبوت في العقل الكامل لان الانسان
تبع الزمان والمكان والامكنة مختلفة بحسب اختلاف الزمان والازمنة
مختلفة بحسب حركات الفلك وحركات الفلك مختلفة بحسب اختلافات
الذات ونظر الكواكب وثبوتها ولا يمكن حصرها وحدها بل هي امر
خارج عن التناهي الى التقدير والقياس فهو كل يوم هو
في شان تولج الليل في النهار وتولج النهار
في الليل ويجري التقدير على غير المعهود بما يكون شيء نافع في وقت
ضارا في وقت وربما يصلح تقليل الغذاء لبعض دون بعض وربما يضر
مرة واحدة من المباشرة لواحد ولا يضر عشر مرات لاخر مثل مضرة
الواحدة لذلك الواحد فاي عقل يدرك كنه الطباع حتى يحكم في
الكميات على الاشياء المعينة لحفظ صحة الطباع المختلفة بل يجب على
طبيب الوقت في كل زمان ان ينظر في عصره وعنصره وكيفية اختلاف
الاركان وتولد الاشياء عنها وكيفية انقضاء الهواء والجو وكيفية حدوث

فصول الزمان وجهات المكان وعليه الطالع على الوقت واستيلاء
الكواكب على ابناء الزمان ثم يتصرف في طبايعهم ويتامل ثم ينظر الى
الخلط الاغلب على البايق وكيفية استقامة الامزجة والاعتياد
الاغذية في ذلك الوقت ثم تحكم بين الناس ويامرهم باستعمال ما هيتهم
على حفظ صحتهم وتحفظ صحتهم على اهل عصره بحسن تدبيره ولا يتيسر
ان يقوم واحد بهذا المهم العام في جميع العمران بل في كل بلد
يحتاج اهل البلد الى مثل هذا الطبيب استعدوا على حكمته ومعالجته
والاطباء المتقدمون تاملوا في امثال هذه الاحوال ثم بنوا استخراجهم
عليها كما يحكي عن بقراط انه قال في بلادنا طاير ولع باكل السمك
فسكن في حدته واكل من السمك كثيرا وعسر عليه الذرق
وكان بقراط يتامل في حاله فذهب الطير الى البحر واخذ ماء البحر
بمنقاره وصبه في دبره فاعانه في اطلاق بطنه واستخرج بقراط
علم الحقنة من عمل ذلك الطير فاستخرجوا من الوصول الحقيقة
معالجات الامراض الكلية مع ما يحتاج الطبيب كل زمان
ان يزيد في مقاديرها وينقص بحسب وقته وطبع عصره فشرط
حفظ الصحة ان ينظر الرجل في احواله من اول العمر الى
وقت حاله ويتجرب من الماضي ويتامل في تدبيره كيف وجد نفسه
في امسه وكيف تجدد في يومه ثم ينقص من التدبير بمقدار ما انقص
ويزيد في التدبير بمقدار ما زاد فعند غلبة الصفراء يستعمل ما يسكنه

ويقوى الباقي وعند غلبة الدم باكل ما يطفيه ويصفيه ويقوى
الباقي ثم ان فسد الدم تخرج بالفصد وان فسد الصفراء والسوداء
يسهل بالمسهلات بحسب قوة المزاج وضعفه وقد قيل ان الصفراء
اللطيفة يسكنها الشربة من الماء البارد واما السوداء بخلافه
فيحتاج الى قلاع يقلعه ثم يسهله وافضل الاوقات للفصد الاختياري
ضحوة النهار عند خلاء المعدة في النصف الاخير من الشهر
ويجب على الفصاد توسيع المبضع لخروج الدم الكدر الغليظ
فان فايدة الفصد لاخراج الدم الكدر الفاسد واذا كان
المبضع دقيقا فلا تخرج الا اللطيف من الدم ويزيل الفصاد
حينئذ بقاء الفاسد وافضل اوقات شرب الدواء المسهل
للمتعود وقت الورد ولو تحتاج تكرره ثانيا عند الاستواء الخريفي
ويشرب عند نزول القمر في البروج المايية مثل السرطان
والعقرب والحوت وتجتنب عن الفصد عند نزول القمر في الجوزاء
او في الثور عن الحجامة ويجب على حافظ الصحة ان لا يطلب
الشبع قطعا في جميع الاوقات فان الشبع عدو الصحة بل ياكل حيث
يشتهي الطبيعة زيادة الطعام فيدعه حتى يمنعه ما ياكل ولا
يشرب الماء وسط الطعام فهذا في حكم الاغلب واما من بحرارة
مفرط فليس له التصبر على العطش وقد رايت كبار الحكماء
انهم يشربون كثيرا وسط الطعام وعادتهم في ذلك فقال اعلمهم

علاج السوداء

ان شرب الماء مضر لبعض الطباع وتركه مضر لبعض مثل الطباع
والافضل للاكلات ان ياكل في يومين ثلاث مرات نصف النهار
في اليوم الاول ثم يتغدى اليوم الثاني بالبكرة وياكل العشاء
في آخر النهار وعلى هذا الترتيب ولا يجامع على الريق البتة ولا
على الشبع وعلى الجملة الجماع مع امتلا المعدة اضر من الجماع
على الجوع ولا يكره الطبيعة عليه ولا يمنعها عنه بعد شدة التشهي
فان المداومة الجماع مضرة وتركه مع شدة الشهوة مضرة وخير
الجماع ان يكون بعد شدة الشهوة وارادة الطبيعة وبعد



انهضام الطعام واستراحة النفس ويكون المراة مستلقاة
على قفاها والرجل قايم عليها ويضر قايما ونايما وفي حالة السكر
ويوم الفصد وبعده بيوم وبعد الاسهال وبعد الخوف المفرط
وفي الحمام وربما يتحمل طبع دون طبع ان تجامع في هذه الاوقات
ولا يضره في الحال ولان لا تخلو عن المضرة في ثاني الحال وادخال
الطعام على الطعام مضر وليس لحافظ الصحة ان تاكل الا من
طعام واحد في النوبة الواحدة وينظر في طبعه ومزاجه ووقت زمانه
فياكل من الاغذية ما يوافق الوقت ويلبس من الملبوسات ما يليق
بفصول السنة من الحر والبرد والقصب والابريسم والقطن
والخز ولا يجوز لبس الثياب الحارة للشبان خصوصا في الصيف
ويجتنب عن الحركات العنيفة بعد الاكل والشرب الى انقضاء

اربع ساعات ويواظب على الاستحمام بشرط ان يكون الحمام واسع
الفناء مرتفع البناء عذب الماء فقد قيل خير الحمام ما قدم بناؤه
وطاب ماؤه واتسع في الاستحمام فضاؤه وهواؤه والمهزول والمحرور
ولا يصبر الى التعرق بل يستعجل صب الماء الفاتر على اطرافه
دما المرطوب والسمين فيتعرقان ثم يصبان الماء الحار على
ابدانهما وبعد الخروج عن الحمام يشرب الصفراوي من
السكنجبين السكري وماء الرمانين والسوداوي من السكنجبين
العسلي والبلغمي الصرف الخمر والدموي من ماء الرمان
وشراب الاجاص ولا يدخل الحمام على الامتلاء ولا على الريق
خصوصا المحرور الصفراوي والمحرور ان يستعمل من الطيب
ما يوافقه مثل العود والعنبر والكافور والصندل ومعا يجتنب
عن المسك واستعماله والطيب مضر لسواد الشعر نافع لقوة
القلب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الطيب
وقال حبب الي من دنياكم ثلثا الطيب والنساء وجعلت قرة
عيني في الصلوة وقد اخبر الله تعالى في بيان حفظ الصحة لقوله
العظيم في كتابه الكريم **كلوا واشربوا ولا تسرفوا**
ويبتدي باسم الله ويختم بحمده ولا يشبع ولا ياكل بالشهوة الكاذبة
وقد روي عن امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال ما شبع ال محمد من خبز بر قط والصل التقلل في الاحتماء

والجوع وقد قال رسول الله عليه وسلم الجوع طعام
الصديقين ومن يطيق من تحفظ الصحة شرب الادوية والجلابات
بالكره فليفعل فان الجلاب بالطبرزد وماء الورد مقوي نافع
للقلب وتجب على حفظ الصحة صيانة القلب والكبد والدماغ
فانها الاعضاء الرئيسة وما دامت الاعضاء الرئيسة بخير وصحة
فجميع البدن صحيح واذا اختل احدها يفسد البدن وتحترز في
الشتاء والصيف عن حرارة النار فانها مضرة وتحصل الحرارة
من الثياب لا من النار وتحفظ الراس عن الاهوية الباردة
خصوصا في الخريف فانها تورث الزكام والسعال والصداع
والدواء الاعظم الاكبر في حفظ الصحة ازالة الغموم والهموم
عن القلب وتقويته بالمفرحات والمعجونات فان الهم عدو الروح
والغم خصم القلب ولو يعالج المرء بجميع المعالجات مع هم القلب
واشتغاله بالغموم فلا ينفع علاجاته ولو يقع الخطايا الكثيرة
ولا يحتمي ولا يستعمل الادوية ويكون قلبه فرحا فلا يضره تلك الخطايا
فاصل حفظ الصحة فرح القلب وقوته وحفظ فرح القلب
روحاني وجسماني فالجسماني يكون بالمفرحات والجوارشات
والاغذية الموافقة والاشربة اللطيفة والروحاني بالنظر الى
الوجه الحسن واستماع الصوت الحزين واستعمال الطيب والروية
القضاء والقدر وقطع الامل والتفويض الى الله تعالى

والاعتماد

والاعتماد عليه والتكلان اليه وفي الجملة لا التذاذ بعلم المعقول
مفرح قوي ودونه التلهي بالاوتار واقوى منهما صحبة الاحباب
ومشاهدة من يميل القلب اليه ويهواه وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود يا ابن مسعود اقلل
همك ما قدرت وما ترزق ياتك ممن استعمل هذا الدواء فقد استعمل
المفرح الاكبر الانفع فعليك ايها الطالب بتطييب قلبك وازالة
الهموم والغموم عنه والقناعة والرضاء بقضاء الله تعالى فان
الرضا بالقضاء ينبوع الفرح والفرح والوفاء والبقاء واعلم
حقيقة قوله تعالى يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد

حفظ الصحة الروحانية

الفصل الثاني في حفظ الصحة الروحانية قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صوموا تصحوا اعلم ان صحة ايمان القلب وحفظها
المواظبة على الاعمال المستخرجة من الايمان والاعتبار في صحة
الروح اولى من صحة الجسد لان الجسد يبلى ولا يبقى والروح
يبقى ولا يفنى وتصحيح البلية الدائم واخلاصه عن قيود الاسقام
خير من معالجة الفاني المتغير الغير الدائم بصحيح الروح الباقي
لذاته الامراض المذكورة عن جوهره وحفظ صحة الايمان
عليه وقد قلنا ان حفظ الصحة بالمثل يكون مثل الايمان مع
الايمان والاركان من الايمان وهي بمنزلة الاطعمة والاشربة
الموافقة لجميع الامزجة ولا ينفق في الدنيا ان يكون جميع الاطعمة

و الاغذية ان تصلح لجميع الحيوانات و لا تخالف من اجا من الامزجه
فان كان الايمان و اعمال الشريعة مثل الحنطة و الماء فانها الموافق
لجميع الارواح ملايمة لجميع الطباع تجب على العالم و الجاهل
و الكامل و العاقل حفظها و حفظ صحته بها و الاعمال كثيرة
و العبادات طويلة و ما اجرا الله فنمي في بقا صحة المومنين
وحفظ صلاحهم وفلاحهم مغني عن الباقي وهو قوله تعالى
قد افلح المومنون ۝ الذين هم في صلوتهم
خاشعون ۝ والذين هم عن اللغو معرضون ۝
والذين هم للزكوة فاعلون ۝ والذين هم
لفروجهم حافظون ۝ والذين لاماناتهم
وعهدهم راعون ۝ امر و اخبر في حفظ الصحة الحقيقية
عن هذه الشرايط الخشوع في الصلوة وهو رؤية الله تعالى
وحرمته وتعلقه بالظاهر والباطن وقطع القلب عما سواه وفعل
الزكوة اخراجها عن الاموال الطيبة وترتيبها بالصدقات
الى المستحقين من المومنين والمومنات وحفظ الامانة والعهود
وقطع الخيانات عن الامانات والوفاء بعهد الله تعالى
في السر والعلانية وحفظ الفرج الاحتراز عن قبايح الشهوات
وهو الاجتناب عن الزنا وهذا الدواء الاعظم فان اشد
الافات افة الفرج لموافقة البطن وللفرج تعلق بالسمع والبصر

فمن اراد ان يحفظ فرجه عن الزنا فليحفظ عينه عن النظر
الى الحرام ويحفظ سمعه عن استماع ما يهيج قوة الشهوة والصوم
كاسر الشهوة وقاطع قوتها وحرزها وبهذا المعنى امر الشارع عليه السلام
طلب الصحة بالصيام فقال صوموا تصحوا فان الرجل اذا صام
ودام صومه انكسر هواه وضعف شهوته ولا يستمع ما يهيجها واذا
انضبطت الحواس والقوة الشهوانية مل النفس عن عملها واذا
مل النفس قل المنفعة عن قلة عملها يكون قلة المضرة وفي
تقليل المضرة اكثار المنفعة وسبب لزيادة الصحة فمن صام
في غلبة الهوى فقد جر الصحة الى نفسه فصومه مع جزيل الثواب
في الاخرة يحفظ الصحة في الايمان وقطع الشهوة وكسر الهوى
وحفظ الحواس عن خلاف الشريعة ومن حفظ الصحة ترك الاكل
بالشره وكرنايه الغضب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل غضب وهيج مزاجه من نار الغضب فقال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اوصني فقال له رسول الله عليه السلام لا تغضب فقال
فاذا غضبت ماذا اعمل قال عليه السلام اذا غضبت فقم وتوضا لانه
بالوضوء لان النار تطفا بالماء وقد عرفت شر الغضب وحرارة
القلب به فمن شرايط حفظ الصحة دفع الغضب ومنها قلع الحسد
عن القلب وتحسين احوال الناس فيه وقد قال عليه السلام لا
يستكمل ايمان احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ومنها المواظبة

على اداء الطاعات خصوصًا اقامة الصلوة بعد الشبع وقد امر
عليه السلام فقال اذيبوا طعامكم بذكر الله تعالى والمرق اذا شبع ثم نام
عليه تولدت التخمات منه وظهر الثقل والكدر في الراس والحواس
فالمحافظ للصحة ان يشتغل بالصلوة بعد الاكل وخاصة بالليل
ليذوب الطعام وينهضم بذكر الله وعبادته وقد بينا ان اصل
حفظ الصحة تقوية القلب ففي الحقيقة ايضا يقول ان حفظ الصحة
تقوية القلب الحقيقي بالمفرح الاكبر وهو علم المعقول واذا فرحت
القلب وقويته بمفرح العلم الالهي وتزيل الظنون عنها يقوى
القلب ويبقى دايما منشرحا فرحانا مسرورا فعليك ايها الطالب بتحصيل
الادوية المفرحة وهي معرفة الله تعالى حق معرفته وحسن التوحيد
وعلم ذاته وصفاته وعلم الحشر والقيامة ومعرفة النفس التي
هي مراة الله وعلم الشريعة نظر في التنزيل والتاويل وعلم النبوة
والرسالة فهذه الادوية القلبية المفرحة **واما الجزئيات** النافعة
للقلب فاسرار القصص ورموز الكلمات المذكورة في القران
فهذه تنفع في حفظ الصحة الحقيقة والطعام والشراب فالاعمال
الصالحة والفرايض والنوافل ومقاديرها في الكيفية والكمية
معلومة في الشريعة مثل اوقات الصلوة واعدادها وهياتها
واوقات ساير العبادات فاذا عرفت هذه المهمات فاشتغل بحفظ
صحتك وتقوية قلبك بالمفرحات الازلية الكلية وسنذكر هذه الادوية

علم المعقول

(آغاز حکمت)

بين الناس فبعضهم اتخذ العقل الاول الهًا وهم ادق نظرا
ممن يتخذون الفلك الاعلى الهًا ومنهم من يقول بالهية الفلك
اتخذ الصانع جسمًا ومن يقول بان العقل الاله فقد جعله جوهرا
والجوهر الفرد اعلى من الجسم المركب وبعضهم يعبدون الكواكب
ويتخذونها الهة ثم لما نزل الامر عنهم قام جماعة من الناس وعملوا
في الارض بيعا وبيوت العبادات وصوروا فيها صور الكواكب
مثل هيكل المشتري وهيكل المريخ وزحل الذي عملها حكماء الصابئين
والنصارى وقالوا ان هذه الصور وسايلنا الى الالهة السموية
ثم بعدهم اتخذ قوم بيوتا وصوروا فيها صورة المسيح وامه فقالوا هذه
صورة الله تعالى فاختلف ظنون الناس في تعبد الاجسام وهبطوا
من درجة المتعبدين للجواهر والكواكب واكثر الطباع مالت الى
تثنية الله وتثليثه وتربيعه فقال قوم بالله والعقل والنفس وهو
التثليث وهذا قول جماعة الفلاسفة ودونهم من يقول بالله وعيسى
ومريم وهم المجسمة من القايلين بثلثة وقوم يثبتون التثنية مثل
المجوس ومن يقول بالعقل والنفس او بالنور والظلمة ومنهم من
يقول بالاربعة وهم الطبيعيون ومنهم القايلون بالخمسة وهم الموقوفون
بالمحسوسات الخمس وجماعة من غلاة الروافض يقولون خمسة الله وهم الخمسة
كثير من الاختلافات في ذات الله تعالى ثم بعض الناس يظنون ان
ذاته نور يستدلون **بقوله** الله نور السموات والارض

الآلهة والمذاهب

الكواكب

اهل التثليث

الطبيعيون

وما علموا كيفية تفهم الآية وما عقلوا انه منور السموات والارض
بنور الايجاد يعني نور وجوده اوجد العالم وبعضهم يظنون انه عقل
ولا يعرفون ان العقل لا جوهر ولا عرض وما يجري اختلاف الحكمة
عليه فهو ممكن الوجود الجواز دفع حكمة عنه واطلاق حكمة عليه فيجب ان
يكون الصانع واجب الوجود ويحصل من احداثه وايجاده وابداع
شي ممكن الوجود والعقل غيره لا ذاته والجسم مخلوقة لا ذاته وليس
للعاقل ان يثبت ذات الباري بطريق الكيفية والكمية لا مثلثة لانه
يلزمه باقي الاعراض مثل متى واين ووضع ويطول الامر فتخرج عن
التوحيد بل يجب عليه ان يقتصر على التوحيد وهو اثبات ذات ماهيته
انيته وانيته هويته. **وهو الذي في السماء اله
وفي الارض اله ويعلم سركم وجهركم
ويعلم ما تكسبون ۝ وهو القاهر فوق
عباده وهو الحكيم الخبير ۝** قال ابو الخلق بعد
الخلافات يفتري العقول والشرايع الى توحيد الله ونفي العلة
عنه واثبات وحدانيته ثم اختلف الموحدون في التوحيد مراتب احدها
لان للتوحيد
توحيد العام لا اريد به عام البشر بل اريد عامة اهل الاسلام
الذين هم خواص البشرية وشرط هذا التوحيد معرفة الذات بالوحدانية
ومعرفة صفاته واسمايه كما نذكره ولا تخرج الصفات والاسامي من
طريق الايجاب والسلب فانها وان كثرت في الحصر والاحصاء والعدد

وطرف استخراجها ومعانيها فلا حكم لها في الحقيقة الا النفي والاثبات
فالنفي سلب ما لا يليق به والاثبات ايجاب ما هو لايق به فالكثرة
في عبارات الموحد لا في حقيقة التوحيد اذ التوحيد تعليل الاسباب
ورفع الحجاب في طلب الواحد وهذا التعليل لا يتيسر الا بتكثير الاسامي
لان التوحيد لا ياتي الا بالشرك والايمان لا يحصل الا بالكفر ليتم بهما
طريق النفي والاثبات اذ الشي الواحد لا يحتمل النفي والاثبات فيحتاج
الى ضد يصير به اثنين ويتم به الاثنينية لتمكن اتمام الطرفين وهي النفي
والاثبات وهما من ضرورة التوحيد فالنفي ابطال احكام الموحد والاثبات
ابقاء اوصاف الواحد فيوحد الابطال في طرف لا اله ويوحد الابقاء
في طرف الا الله ولا يتم هذا العقد الا بعاقد متوسط بين النفي والاثبات
وهو محمد رسول الله عليه السلام مبلغ الدعوة ومعرف الكلمة ويلزم
القول وليس مفتاح الهداية بيده ولا تشرح القلوب في قدرته
فان القلوب بيد الله يقلبها كيف يشا وقد اخبر عليه السلام من هذه
الكلمة لقوله **بعثت داعيا وليس الي من الهداية
شي** وبعث ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شي فالتوحيد
معرفة ذات الله تعالى بوحدانيته وهويته وهو ان يعلم ان ذاته ليس
مركبا ولا مؤلفا ولا متجزيا ولا متغيرا ولا قابلا للابعاد ولا محلا للاعراض
وليس موصوفا بالجسم والجوهر والعرض وانه منزه عن المكان
ومرتفع عن الزمان وخارج عن حدوث الحدثان واحد بلا ظل

ولا وضع ولا نظير ولا شريك ولا يوازيه شيء ولا يشابهه شيء لا يدركه
الحواس ولا تحكم عليه القياس من عرف بوحدانية ذاته فقد وحده ومن
وحده فقد مجده ومن مجده فقد وجله فلا يشرك به شيئا رب الارباب
ومسبب الاسباب وهو الواحد الوهاب وهذا ظاهر التوحيد فاما
توحيد الخاص فنفي كل الامكان والوجوب والامتناع عن هويته وليس
فيه اطناب الكلام فان من عرف الله كل لسانه عن اكثار الكلام
واطناب القول الذي هم عرفوا الالهية معرفة مركوزة في الجبلات
اما الشان في معرفة هويته الخاصة التي تحيرت في ادراك مبادئ
اشراقها العامة والخاصة فيه فالتوحيد للعوام يتولد من لا اله الا
الله وهو وقف ملتزم غير متعدي وقريب مدرك غير بعيد كنهه
عن المدارك فان الله اسم قاطع لجميع الظنون مظهر الجمال
الربوبية وما يتكلف العاملون في بيان اشتقاقه فامر غير مقبول لان
الله اسم ذات لا اجزاء المسمى ولا اشتقاق لاسم تناله عقول الطالبين
ومغز السالكين ومغز المومنين لا يوجد لاشتقاق كلمة لعقمي في الحول
بل يوجد اشتقاق الاسامي منه واما توحيد الخواص ينبعث عن
لا اله الا هو لان الهوية كنية الذات فحسب وليس منه زيادة بيان
ولا مجال تشقيق الكلام ولا تدقيق العلوم بل هو هويته بعد عن
جميع الاشارات والاستعارات وكلما يسير اليه العارف فذلك
الشيء ينفي الاشارة عنه ويقول هو هو فلا مدرك للاوهام في هو

ولا ملمس للحواس في هو ولا مستقر في الارواح لهو وهو هو لا يفهم
للعقل من هو الا هو وهو توحيد دقيق ليس ورائه مرتبة ولا سواه
مدرجة فاسم الله شامل على اربعة اشياء باربعة احرف على العلم
والاقرار والاشارة والعيان اما لفظه هو فلا يشير الا الى مغنين
الى كمال العلم ونفي الاشارة وقد قال امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ان التوحيد ان لا يتوهم الواحد والعدل ان لا يتهمه
والاحتراز عن التوهم والاجتناب عن الاتهام مدرجة في علم الهوية
واسم الله يدل على الالهية والهوية لا يدل الا على الهوية فوق
الالهية لان الالهية اشارة الصفة والهوية اشارة الذات والموحد
الكامل العاقل يعلم الهوية ثم يقر بالالهية فالالهية دون الهوية
كما ان الاقرار دون العلم والتوحيد للعام له موقف ولا موقف
لتوحيد الخواص بل هم يترقون عن المواقف الامكانية بسلب الاسامي
والاشارات ثم يعلمون الهوية المحضة بالوحدة الحقة عن انجاب
التوحيد وسلب التشبيه والاحتراز عن التعطيل وهذه نهاية التوحيد
تجريد القلب عما دونه وكخره وتنزيه الحق عما يدخل تحت الوجود
والحدوث والقدم والفهم الفصل الثاني في وحدة ذاته تعالى
قال الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد اعلم ان الاحد متميزا عن الواحد لان الواحد يقابله

بالاثنين والاحد لا شريك له اي لا يقوم الاثنين امامه فان الاثنين
ضد الواحد و الواحد منشا الاعداد والاحد اسم موضوع على
موية الله تعالى لتقريب الطباع و الافهام الى حقيقة العرفان
لان الطباع مغلوبة بكدر الهوى و القلوب موصوفة بظلمة
الغمار الا ما وقاه الله تعالى عن الشرور وشرح لبعضا الصدور
فلما غلب على الظنون الفاسدة تصور المعدودات والتبيت
الاعداد ومراتبها عليها وتلاشت في الفرق بين الكثرة والوحدة
وظنوا ان الكثرة اجتماع الاعداد والوحدة افتراق تلك
الكثرة وجعل القلة والكثرة من قبيل الاضافات كما ان العشرة
اقل من العشرين و اكثر من الخمسة والوحدة منشاء العدد
كما ان الواحد منشاء المعدودات لذا الوحدة صفة الواحد
كالاثنينية صفة الاثنين وكل صفة خاصة لكل موصوف فلحقت
الظنون بالكثرة وظن الجاهلون ان الخير في الكثرة اكثر مما في القلة
والوحدة من قبيل القلة فاطلقوا اسم الالهية على ما يدخل
تحت العدد مثل العقل والنفس والفلك والكواكب والطباع
وفوضوا تلك المعاني في الاجسام الانسانية مثل القول بالهية
المسيح وامه والهية عزير والامر الى ان غلب على بعض
الظنون ظلمة الهوى وعمي عين قلوبهم فادعوا الالهية فقال
واحد انا الله وقال الاخر انا ربكم الاعلى وقال الاخر انا الملك

العظيم فلما افسد هذا الدعوى مزاج الظن وغلب عسكر الهوى
على الظانين بالله ظن السوء لاح نجم العقل فانعزل لنجم الحواس
والخيال والوهم فاظهر نور العقل ومراتب الاعداد وقسمها على
اصناف الموجودات فرجع مراتب الاعداد الى الاشياء المبتدعة
فصار العقل الاول بمنزلة الواحد وصار النفس الاول بمنزلة
الثاني لاستفادتها عن العقل وهكذا نزل الهيولي منزلة الثلاثة
والطبيعة منزلة الاربعة والحركة المطلقة نزلت منزلة الخمسة
والجسمية منزلة الستة واقسام الافلاك منزلة السبعة والاجرام
الكواكب منزلة الثمانية وقسمة الاركان وسطها باقسام التسعة
يقرن الاعداد على المولدات فبلغ مرتبة العشرة الى قابل الروح
وتم العددية فصار الواحد منشاء الاثنين واذ دوجا وصار الاثنين
والواحد متولدين فتولد منهما الثلاثة ثم لما كانت الوحدة
الطف من الواحد لان الواحد لا يطلق على حروف من العدد
والوحدة تطلق على احد العددية طرفي القلة والكثرة فالوحدة
مصححة للواحد ومحققة للاثنين ومتممة للثلاثة وهكذا جارية في جميع
الاعداد ومراتبها واجزائها ثم هذه الوحدة اما مجازية واما
حقيقية فالوحدة المجازية ما يقبل المتقابل وهي جارية في جميع
المحدثات مثل ما يقال جماعة واحدة وامة واحدة ومائة واحدة
والف واحد ويتقابل الجماعة جماعة اخرى والالف الف اخر

ولا لمائية مائية لتجزي عند لقامة المتقابل ينقطع اسم الوحدة وترتفع
حكمها عن ذلك الموضع من جهة المتقابل والمتضاد واما الوحدة
الحقيقية فهي التي لا كثرة فيها بوجه من الوجوه لا بوضع الحس
ولا بفرض المعقول وكل وحدة تقبل التجزي فهي كثرة لا وحدة
وتدخل تحت العدد وتخرج من مرتبة الوحدة بالحقيقة وما لا
يقبل التجزي ولا يدخل في الكثرة ولا يتقابلها ضدها ولا يقف بين
يديها ظلها وهي هوية كاملة بذاتها شاملة على مبدعاتها حافظة
لمخلوقاتها غير متكثرة ولا متحيرة ولا متغيرة ولا يقابلها الاثنينية
فهو هوية الهو المحض وديمومية القيوم الدائم احترقت جوانح
الاعداد في هذه الوحدة وتلاشت اوصاف الكثرة فيها وليس
لها لواحق ولا لوازم فهي غير داخلة ولا خارجة ولا موصوفة
بصفة ولا قابلة التجزي والتغريب تنفي الضدية عن ذاتها دائما
ولا يقال للوحدة كانت وتكون لانها لم تزل ولا تزال فالوحدة حقيقة
الاحدية والاحدية هوية الاحد والاحد اسم في المدرك من
الاحدية والاحد والاحدية مثل الهو والهوية وفي حق المحدثات
تفرق الصفة والموصوف ويدخل الكثرة التعلل منها بالافتراق
والاجتماع واما في حق الباري فالهوية والهو هو الوحدة والوحدانية
والاحد هو فلا تحصى الاوصاف فانه كذا وكذا ولا يقال انه
هو واحد وصمد وكذا وكذا بل يقال هو الله الواحد الاحد

الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يعطف
الاسامي ولم تحصى الصفات بالتعاقب بل اشار بالاشارات
المتواترة المترادفة الي واحد هو بعينه هو وهو بعينه واحد
وهو بعينه صمد وهو بعينه احد وهو بعينه لم يلد وهو بعينه
لم يولد وهو بعينه ليس له كفوا ولا نظير فهذه الكلمات وان
كثرت وكلها راجعة الي تصحيح الوحدة المحضة لان قوله **احد**
دليل علي الوحدة وقوله **صمد** لا فرجة فيه وظاهر يخالف
الباطن ولا باطن يخالف الظاهر فهذا ايضا راجع الي الوحدة
وقوله **لم يلد ولم يولد** اي لا ابتداء له ولا انتهاء ولم
يبلغ الملك من احد اليه ولا يبلغ منه الي احد اذ ليس
ولم يكن سواه وهذا ايضا راجع الي اثبات الوحدة وقوله
ولم يكن له كفوا احد فهذا ايضا اثبات
الوحدة فانه اذا ارتفعت الاكفاء وبطلت الاضداد لا يبقي
الا الواحد فالايات وان كثرت والكلمات وان تطابقت
والدلايل وان تراكمت فكلها مخبرات عن ان الله واحد
لا شريك له ودالات علي وحدانيته وهذه الوحدانية هي الوحدة
والاحدية احد لا شريك له والاحد هو الله الذي لا اله الا هو
فاي عقل عرفه واي لسان عبر عنه واي حس اشار اليه اذ الكل
وقفوا في مهامه الحدوث وانقطعوا في مراتب الاعداد بين

الاناس والعشرات والاحاد فسبحانه عن ان يقال معنه وعلا عن
ان يقال علي العرش استوي ليس لله اله ولا علة ولا تعلق بالحوادث
ولا التفات الي موجوداته ولا بغير علم ولا تجدد ارادة ولا
احتياج الي الة ولا تجلي بكثرة الصفات ولا طرف له ولا وسط
وليس توحيد لا علم احديته وليس علم احديته لا معرفة هويته
وليس معرفة هويته الا التصديق بانيته وانيته وماهيته
وعزته ووحدته واحديته راجعة الي هويته وهويته هو
الذات المحض العلي العظيم الذي منع العقول عن ضرب
الامثال ووضع الاشكال فقال تعالي **فلا تضربوا الامثال**
لانه لا مجال للامثلة والامثال في دقة الوحدة لانما الواحد الكريم
المعيد الرحيم احاط بعلمه علي جميع مخلوقاته واظهر الامثال
الربوبية توهما بعزته في قلوب العارفين وقال تعالي **وله
المثل الاعلي** وقال تعالي **وتلك الامثال
نضربها للناس لعلهم يتذكرون** في سعة رحمة
الربوبية تقف الامثال وتترك الاشكال وتدعي عقول الرجال
فاما في الهوية المحضة والوحدة الصرفة لا مجال للامثال ولا وقوف
للاشكال ولا وجه لمعرفته الا عجز العقول وانكسار القلوب
لانه ارتفعت بوحدته عن حدود الاوهام وخرج بهويته عن تصور
الافهام وقد قال تعالي **وما قدروا الله حق قدره**

فانه يطوي

فانه يطوي السموات ويضعها علي اصبع ويضع الارضين علي
اصبع ولا يعرف احد حق معرفته اذ لا سبيل الي معرفته الا العجز
عن معرفته فان العارف اذا عجز عن دعواه وغلب علي نور
قلبه تقواه يستحي ان يقول بلسانه انا اعرف الحق بل يعجز عن عبارة
العرفان ويقول اكبر ذنبي معرفتي اياك وهذا من كمال المعرفة
وللاحدية صورة وحقيقة فصورة الاحدية احاطة الملك
بجميع الموجودات وهو الربوبية الكاملة التي لا مجال
للشركاء فيها فقال **ولله المشرق والمغرب
فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع
عليم** وحقيقة الوحدة والاحدية عزة الهوية المحضة التي
لا عبارة عنها ولا اشارة اليها فلا تدركه الابصار ولا تحقق به
المقدار وهو منزه عن الضيق والسعة وليس الا هو هو ولا اله
الا هو وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد
فعند صورة الاحدية هو الحق الحي القيوم وما دونه باطل متغير
متناهي كما قال تعالي **ذلك بان الله هو الحق
وان ما تدعون من دونه هو الباطل**
وعند حقيقة الاحدية هو الهوية المحض فهو الحق المحق المبطل
ويوجد الحق والباطل في مخلوقاته كما قال تعالي **ليحق
الحق بكلماته ويبطل الباطل**

وقال تعالى هو يحيي ويميت واليه المصير

فاعلم ايها الطالب ان الالسنة منقطعة عن حقيقة الوحدة
والاوهام قاصرة عن درك الهوية ولا سبيل للعقل الى اثبات
وحدة الذات الحق المبطل المحيي الموجد الا ان يقر بانه هو وهو
هوية بلا بداية ولا نهاية ومحصول العارفين عن تلك الوحدة والهوية
الاقرار بقدر استعداد نفوسهم لا بكنه كماله وحظوظ الموحدين منه
استسعاد بعرفانه حسب استعدادهم لا بقدر جلاله فانه فوق الكمال
والتمام ومنه الجود والانعام واكبر لذة النفوس في الدنيا شناوه
وفي العقبى لقاوه فاجتهد في توحيده وبالغ في تفريده واعلم انه خالق
ما يري وما لا يري وهو بالافق الاعلى من جهات السموات والثرى
واحديته خارج عن اقسام الامكان والوجوب فانه تعالى جعل
بعض مخلوقاته واجب الوجود وجعل بعضها ممكن الوجود وقدم
بعض المقربين على البعض واخر البعض عن البعض ليكون
هو الموجد المبدع المقدم المؤخر بهويته واحديته منزه عن
الحدوث والحلول والنزول والوصول فالوصف بما وصف
به عباده ومخلوقاته وانت اذا علمت هذا القدر من احديته وميزت
بين الخالق والمخلوق وعلمت ان الاوصاف التي تتعلق بالمخلوقات
لا تجوز اطلاقها على خالق الكل وعرفت انه غير موصوف بجميع ما يوصف
به عباده فقد عرفته قدر طاقتك وعلمت هويته بقدر عقلك وعقيدتك

جعل بعض
مخلوقاته
واجب الوجود
وبيانه ان بعض
الحكماء قالوا
صح

واذا عرفت الحق نجوت من ظلمة الباطل فان الغاية في معرفة الله
تعالى وكمال المعرفة توحيد المعروف عما يشاركه فيه احد من خلقه
وتنزيهه عن صفات مخلوقاته وقال امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه من قال في الله شيا فقد وصفه ومن وصفه
فقد عده ومن عده فقد اشرك به ومن قال فيم فقد ضمنه ومن
قال علام فقد حده ومن حده فقد كفر وهذه نهاية النظر في تجريد
التوحيد وليس وراء هذا الموقف موقفا واذا فهمت ما ذكرنا اليه
من بيان التوحيد والاحدية فلا تظن انك كامل المعرفة او عرفته
كما عرف ذاته فان هذا الظن اشد من الكفر واعلم انه لم يعرفه
احد مثل ما عرف هو هويته لانك تعرفه بجوده وانت
غيره وهو يعرف ذاته بذاته فهو عارف ومعروف ومعرفة
وعالم ومعلوم وعلم وعاشق لذاته معشوق لذاته عشق لذاته
فهويته معشوق هويته وهويته عاشق هويته وليس حظ
العشاق منه الا العلم بهويته وهو غني عن العالمين شعر
فلو جهها من وجهها قمر وبعينها من عينها كحل
قال ارسطوطاليس هذا المقدار حصل لنا من عرفانه وهذا
الالتذاذ بمعرفته ازداد على لذات الدنيا والاخرة ولا نسبة للدنيا
في معرفته بلذته في عرفان ذاته ولا تقدر وصف الدنيا عند
مباشرتنا معرفته فانظر كيف يكون دوام الالتذاذ بشهوده ثم النظر

الى كمال لذته بعرفانه وحينئذ يكل البصر ويخرس اللسان وينقطع
البيان وهذه حقيقة الحالة الغالبة على سيد الانبياء عليه السلام
عند اقترابه في ليلة الدنو واستغراقه في بحار الشهود لما غلب نور
العرفان عليه واستولى جبروت الهيبة على قلبه فتنع في توحيده
باحديته وفوض اليه التلذذ بالكمال بشهود الجلال فقال عليه
السلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون وله
الحمد في السموات والارض وعشيا
وحين تظهرون هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء
عليم ه الباب الثاني في شرح صفاته وفيه فصلان

الفصل الاول في شرح الاسامي والصفات

قال الله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الى قوله هو الله الخالق البارئ
المصور له الاسماء الحسنى اعلم ان اقاويل الناس كثيرة مختلفة في اثبات
الصفة ونفيها فبعضهم يزعمون ان الله موصوف بالصفات وبعضهم
ينفون عنه الصفات والاختلافات متولدة من الظنون لا من
العقول الصافية فان اهل العقول يثبتون للباري كما يليق بالوحدانية
اما اهل الظنون والاوهام متنزلون الى جمال العرفان من وراء

اثبات الصفة

الاستار والحجب فلا يدرون حقيقتها كما هي ويتصرفون بالظنون
فتارة يثبتون ما لا يصح اثباته وتارة ينفون ما لا يجوز نفيه والاثبات
الظني والنفي الظني غير مستخرج من علم التوحيد فالمعتزلة وجماعة
اخرى من امثالهما واتباعهما ينفون الصفات عن الله تعالى ويقولون
انه ذات معرى عن الاوصاف والصفات وليس له الا العلم
وانه عالم بالذات لا عالم بعلم الصفة ويقتفون آثار الفلاسفة
في مثل هذا القول فان الفلاسفة لا يثبتون الا صفة العلم وينفون
الصفات للباري وانما هو وجود محض وموجود منزه عن الاوصاف
والصفات وهذه الاقاويل المختلفة ظهرت من الظنون القاصرة
اما العقول الباصرة فتخرجه عن اثبات العدد ونفي الصفة
فان الله تعالى موصوف بصفات لائقة بذاته وان ذاته منزه
عن الاشباه والامثال والاشكال وهو الله الواحد ذو
الاكرام والجلال خلق الاشياء ودبرها وصور جميع مخلوقاتها
بعلمه وهو قادر على اماتة الاحياء واحياء الموتى واحاط
علمه بجميع المعلومات والمخلوقات واحصى كل شيء
عددا ه والمحققون الراسخون من اهل الحق والهدى
يقدسون الله تقديسا ولا يشبهونه تنويعا وتجنيسا ويقولون هو
بوحدانيته وهويته مالك المبدعات والمخلوقات والاوصاف
والصفات والاسامي والمباني والمعاني كلها واقعة تحت الامر

المعتزلة

156

و لخلق وله الخلق والامر له ما في السموات
والارض وما بينهما وما تحت الثرى ٥
لا غيره وهذا نهاية الاحدية الله لا اله الا هو له الاسماء
الحسنى كما له الاجرام السفلى والعليا وكلما يقال له فلا يجوز ان
يقال هو هو هذا التدقيق والتحقيق في احدية الجلال وهوية
الكمال التي كون الربوبية وسعة الالهية فهو مسمى باسامي كثيرة
موصوف بصفات كثيرة وانه ذات واحد مسمى بتلك الاسامي موصوف
بتلك الصفات كما اخبر عن اساميه في كتابه وعند اثبات صفاته
فهي مقسومة الى صفات الذات وغيرها فصفات الذات
ما يوصف ذاته بها ازلا وابدا وهو الحياة والقدرة والعلم
والسمع والبصر والكلام والارادة فانه حي بحيوته قادر بقدرته
سميع بسمعه بصير ببصره ومتكلم بكلامه مريد بارادته عالم بعلمه
وليست هذه الصفات كثيرة في ذاته ولا اعراضا على ذاته ولا لواحق
بذاته ولا اجزاء من ذاته وانما هي صفات ذاته بانه مهما يقال الله
يفهم منه ذات موصوف بهذه الصفات ليتم كمال ربوبيته فهو يعلم
بلا ضمير ولا خاطر ولا روية ولا تذكر ولا تعلم ولا شبهة ولا شك
ولا تردد ولا غلط ولا خطا ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر ويعلم السر واخفى
وهو عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم

الاجرام

ولا يحيطون

157

ولا يحيطون به علما يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء
من علمه يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد
وكل شيء عنده بمقدار وهو يسمع جميع الاصوات والحركات من خفيات
الضماير ودبيب النملة في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء يسمع
دعاء المقربين في الملا الاعلى ونداء يونس ابن متى في بطن الحوت
في الظلمات الثلث ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم
بلى ورسلنا لديهم يكتبون ٥ ويبصر ما في
الغيب والشهادة وما في ضمير العباد واسرار القلوب الم
يعلم بان الله يرى ما في السموات وما
في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ٥
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ٥
وهو قادر على كل شيء وبيده مفتاح كل شيء
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز
من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك
على كل شيء قدير ٥ ومتكلم بكلام قديم ازلي منزه
عن الحروف واللغات والاصوات وتعاقب الكلمات وترادفها
وعن جميع الاستعارات بل يتكلم بصفة لا يقه بعزته واحدة بكلمته

وفيه تصريح بان الكلام قديم

انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون **مجيد** بارادة قديمة
غير محدثة ولا مشوبة بشهوة من الشهوات يريد ما يجري على العباد
بلا انفعال من التغير والفساد **حي** بحيوة قديمة غير منبعثة
عن الحس والحركة ولا الاخلاط ولا الامشاج فهو حي بلا روح ولا
نفس ومريد بلا انفعال وحدوث شهوة **ومتكلم** بلا آلة
ولا صوت **وسميع** بلا جارحة ولا اذن **بصير** بلا حدقة
ولا مقلة **وقادر** بلا مهلة ولا فتور **عالم** بلا اخطار ولا اغلاط
فهذه صفات قديمة ذاتية ولا زائد ذاته ولا خارج ذاته ولا معدود
بعدد **سبحان ربك رب العزة عما يصفون**
واما صفات الغير الذاتية مثل الخلق والرزق والقبض
والبسط والرحمة والسخط والرضا وما هو مذكور في اسمائه
الحسنى اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها بقوله ان لله
تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة
هو الله الذي لا اله الا هو ملك في مملكته
بلا شريك ولا وزير يملك السموات والارض وما بينهما **قدوس**
لا يتدنس صفات قدسه بتشبيه المشبهة ولا يتكدر بتعطيل المعطلة
سلام يرجع اليه اسلام المسلمين ويؤول اليه تسليم المتوكلين
ويسلم على العباد في يوم الدين **مومن** يومن العباد

بعزة ويعرفون بوحدة وهو يومنهم من رحمته بكلمته ورحمته
مهيمن فتتوله اليه القلوب في طلب غفرانه **عزيز**
لا يصل الى كنه جلاله اوهام المتخيلين ولا ينال له افهام المتحيرين
ولا يدخل عزته تحت ضمير الظانين **جبار** يكسر اعناق المتجبرين
ويجبر انكسار قلوب المومنين **متكبر** يذل لا عز من
الكفرة وينتقم من المستكبرين الفجرة **خالق** يخلق ما كان
ويكون وسيكون ولا يخلق هو فلا يخلق احد دونه خلق الاشياء
لا عن شيء قبله خلق المادة والصورة ولا الة والزمان والمكان
فهو خالق كل شيء لا شريك له في الخلق والامر **بارئ** يبرئ
البذر في الارض والنطفة في الرحم والنبات في خروجها
والثمار في اكمامها **مصور** يصور الاشخاص في الارحام
كما يشاء وكيف يشاء بلا تدبير ولا تامل ولا مثال سابق **غفار**
يغفر ذنوب المومنين ويعطي رؤس العاصين بمغفرانه **قهار**
يقهر المشركين من العباد بعذابه ورحمته ويقهر ذنوب المومنين
بتوبتهم ورحمته **وهاب** يعطي بلا غرض ويهب بلا عوض
يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور **رزاق**
يرزق جميع الحشرات والحيوانات ولما تحتاج الى الرزق وهو
يطعم ولا يطعم ويرزق من يشاء بغير حساب قبل ارزاق العباد
وقسم وحلف به فقال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون

فوق السماء والارض فتاح يفتح ابواب رحمته على اهله
ويفتح ابواب السماء وابواب الجنان اذا شاء ويفتح قلوب العلا
بارادته عليم بما اشرنا اليه قابض باسط يقبض
ويبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يقبض القلوب ويبسطها فمن
قبضه يتولد انقباض القلوب ومن بسطه انبساطها حافظ
يحفظ الاشياء في مواضعها ويحفظ الحيوة على اهلها انزل
الذكر من عنده على عبده وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون رافع يرفع الاشياء الى مقاصدها ويبلغها الى منتهاها
خافض يخفض اهل الخفض ويضعهم خفضا ويرفعهم
رفعا معز مذل يذل الاعزة من المشركين ويعز
الاذلة من المومنين سميع بصير كما ذكرناهما
حكم عدل يحكم بين الناس في العرض الاكبر ويعدل
فيما يحكم ويقول اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله
سريع الحساب لطيف بعباده يقربهم الى نفسه ويلطف بواطنهم
خبير يعلم الاشياء بخبرة لا تخبره حليم لا يتغير بكفر الكافر
ولا يفرح بايمان المومن عظيم لا يسعه شيء من ملكوته ولا
يفوته شيء من مخلوقاته غفور كثير الغفران شكور
يقبل قليل العبادة من العباد علي على ان تعالى علا
وهو عالي عن مما لكه ومخلوقاته وليس فوقه شيء كبير لا يقع عليه

المقادير ولا تحيط به الحدود حفيظ كثير الحفظ للصغير
والكبير مقيت لا يشغله فعل يليه عن فعل يليه حسيب
محيط علمه بجميع الاشياء جليل عظيم او امره في ماموراته رقيب
يرقب اعمال عباده كريم يعفو عن السيات مع القدرة
على المواخذة بها مجيب يجيب دعوة المضطرين واسع
وجد جميع المعلومات في علمه ولا يسع مكان لذاته حكيم
يفعل الاشياء بالاتقان ويعلم الاشيا كما هي ودود يتقرب
بالعباد ويقربهم الى نفسه مجيد لا غرض له في تودده باعث
يبعث الخفيات من اكمامها شهيد في افعاله واقواله
متين لا يتغير ربوبيته ولا يتزعزع عزته ولي يوالي
المومنين برحمته حميد تحمد العباد على العبادة محصي
يقدر على احصاء الموجودات مبدئ معيد خلق الاشياء
من لا شيء ثم تجعلها كما كان فيبدي خلق الكل من غير تغير في
ذاته ويعيدهم من غير تغير حادث محيي يحيي الاشياء بامره
مميت يميت الاحياء بقهره حي كما ذكرنا قيوم
يقوم الاشياء به ولا يقوم هو بشيء دون ذاته ماجد مذكور
واجد لا يفقد شيئا واحد لا كثرة فيه صمد لا رخوة
فيه قادر كما ذكرنا مقتدر يعني القدرة صفة ذاته
لا مكتسبة من خارج مقدم يقدم السعداء موخر

يوخر الاشقيا اوّلٌ لا ابتداء له آخرٌ لا نهاية له ظاهرٌ
لا شك فيه باطنٌ لا ينا له الحواس برٌّ لا تخفى مع العارفين
توّابٌ يقبل توبة العاصين ويوفقهم على الرجوع الى مابه
منتقمٌ ينتقم الاعداء عفوٌّ يعفو عن الابرار رؤوفٌ
بعباده مالك الملك ذو الجلال والاكرام والي يتصرف
في ولايته متعالي لا يصعد احد اليه مقسطٌ يعدل
فيما يعمل جامعٌ لا يتفرق مجموعاته غنيٌّ غير متناه غناه مغني
لا يمل عن العطايا ولا يحوجه الفقر دافعٌ يدفع الحدود والحدوث
عن ذاته وصفاته نورٌ يضي الموجودات بايجاده ويخلصهم عن
ظلمات العدم ضارٌّ لمن يكفره ويشرك نافعٌ لمن يومن به ويوحده
هادٍ لاهل القبول الى عرفانه بديعٌ السموات والارض وما بينهما
باقٍ بعد افناء مخلوقاته لصحة قوله كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام وارثٌ يرث السموات
والارض بعد اماتة الخلق ثم يرث التفرد بعد طي السموات
رشيدٌ اعطى الرشد لقلوب اوليايه حتى عرفوه حق معرفته
صبورٌ على جفاء الجاهلين من غير ضر وسوء تمسّه فهذه
تفصيل اساميه التي اوردها الشرع وقيل ان هذه الاسامي
ثمانية وعشرين منها اسماء الذات وثمانية وعشرين اسماء الصفات
الذاتية وثلاثة واربعين اسما صفات الفعل ولكل اسم من هذه

الاسامي شرح طويل في تبيين اشتقاقه وتفصيل معانيه ومعالمه
ومدارجه وتاويلاته وصوره واشكاله ولا تسع هذه الكتاب
شرحها ومن عرف المسمى يسهل عليه طرق الاسامي وبيان معانيها
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في
اسمايه سيجزيهم الله يوم القيامة ويجزيهم يوم الندامة واكثر
منها يوجد في كتاب الله تعالى وقد رايت كتابا صنّفه صديق
من اصدقاينا وذكر فيه الف وخمسمايه واكثر من اسماء الله تعالى
وذكر بشهادة كل اسم اية من ايات القران واستحسنتها غاية
الاستحسان واكثر صفات الباري معروفة باساميه واكثر اساميه
دالة على علمه وكلامه وقدرته وسمعه وبصره فالاسماء الدالة
على العلم مثل الخبير والحكيم والحسيب والعليم وامثالها
والتي تدل على سمعه مثل السميع والمجيب والودود والقريب
والسلام وامثالها والتي يدل على كلامه مثل القابض والباسط
والمعطي والرحيم والغفور والمحيي والمميت والمتكلم
والهادي والرشيد وامثالها والتي تدل على بصره مثل
البصير والرقيب والحفيظ والكفيل والوكيل والولي
والوالي والتي تدل على قدرته مثل الخالق والرازق
والجبار والضار والنافع والصبور والشكور وباقي الاسماء
الدالة على افعاله مثل الصانع والباري والمصور والوهاب.

والمقدم والمؤخر وامثالها مستخرجة من اسامي القدرة والاسم
القدرة راجعة الى صفات السمع والبصر وتلك الصفات مستفيدة
من صفات الكلام والكلام مستغرق في علمه وعلمه اول
والآخر وظاهر وباطن وهو بكل شيء عليم واعلم ايها الحريص
مراتب الاسامي والصفات والفرق بينهما في موضع دون موضع
وعند فرق الاسامي متقدمة على الصفات في السمع وعند الاشتراك
فالمراد بالاسامي هو المراد بالصفات لان الموصوف والمسمى واحد
في الحقيقة فكانما منزلة الصفات في المبادي بمنزلة الاسامي
وعند المتكلمين الاسم والمسمى واحد والتسمية غير الاسم لان
الاسم للمسمى كالصفة للموصوف والصفة لا تفارق الموصوف
والاسم لا يفارق المسمى فالاسم مع المسمى والتسمية مع المسمي
الذاكر كالصفة مع الموصوف والوصف مع الواصف
فالوصف بمنزلة التسمية والصفة بمنزلة الاسم فالتسمية في الاسامي
متعددة وذات المسمى واحد والاوصاف في بيان الصفات
متعددة وذات الموصوف واحد فاذا فهمت هذه الدقيقة
وعرفت ان من صفات الله تعالى ما هي ذاتية وما هي معنوية
وما هي قديمة وما هي غير قديمة فاعلم ان الكلام صفة قديمة
لا يفارق ذاته وليس كلامه بصوت وحرف والة ونغمة وانما هو
كمال لظهور علمه في مقتضيات معلوماته والاسباب التي ظهرت بها

معنى الكلام في اللفظ والقول كلها تحت الكون وهو تعالى منزه
عنها وهكذا في جميع الصفات حتى يخرج من شبهات المشركين ويدخل
في زمرة المهتدين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون

الفصل الثاني

في زيادة التحقيق في بيان الصفات قال الله تعالى قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى فلا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك
سبيلا اعلم ان الربوبية دون الالهية والالهية دون العزة
والعزة دون الوحدة والوحدة دون الهوية ولا يبلغ العاقل
حقيقة التوحيد حتى يرتقي مدارج الصفات وينحط الى مهابط
الاسامي ويطلع على حقايقها واطلاقاتها ومحامدها فان لكل اسم معنى
يخصه ووقت يجوز اطلاقه ولا يجوز اطلاق اسم الخالق قبل ظهور
الخلق ولا اسم الرازق قبل حصول الرزق اذ لو يقال له خالق
ورازق في الازل والابد لا بد يكون الرزق والخلق
قديما ويلزم قدم المخلوقات والمخلوق ما لم يكن ثم كان خلق غيره
فهو عند الخلق خالق وعند الرزق رازق وهكذا عند اللطف
والقهر والجبر والغفرات فما لم يظهر هذه الافعال لا يجوز اطلاق
هذه الاسامي وهكذا اسم الرب لا يكون الا بعد حصول المربوب

فان الرب اسم يقع على الباري وعلى غيره ولا يجوز اطلاق
الاسم الا له وابدا لان الرب اسم مشتق من رب يرب ربا فهو رب
وذاك مربوب وكل من ربى شيا كرمه فهو رب ذلك الشي وذلك
الشي مربوبه كالناقة رب الفصيل فانها تربيها وتربيها بلبنها وقد
جاء في الحديث عليه السلام انه قال من امارات الساعة ان تلد
الامة ربتها ويقال للاب رب الولد ويقال لولي العبد ربه
فيكون العقل الكلي رب النفس الكلي والشمس رب الربيع
والربيع رب النبات والربوبية دون الالهية فان الرب يستدعي
المربوب والالهية يستدعي العبد وتجوز ان يقال لمن يرب شيئا
ربا ولا يجوز له ان يقال الها حتى يستعبد المربوب ويسترقه
فحينئذ يقال للرب اله فالالهية فوق الربوبية فكل اله رب
وليس كل رب باله قال تعالى رب العالمين وقال
رب السموات والارض قال تعالى الله
الذي جعل لكم الارض فراشا
والسماء بناء وقال تعالى وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله فالاسم الرب يقع على من له
المربوبون واسم الاله يقع على من له العباد واما الهوية فوق
الالهية والربوبية ولا يقال في التوحيد الله هو والرب هو بل
يقال هو الله الذي لا اله الا هو ولا رب الا هو ليحصل تعريف الربوبية

الرب

والالهية بلفظة الهو ولا يجوز تعريف الهو باسم الربوبية والالهية
فهو هو ازلا وابدا بذاته وحدانيته وهو رب لما ربت مخلوقاته
واله لما استعبد موجوداته فهو بهويته اله ورب لا انه بربوبيته
والهيته هو وهذا شيء دقيق لا ينكشف الا على قلب من شرح
الله بنوره والرحمة والرضا واللطف والتربية والرزق
والبسط والغفران والعفو والتراق كلها من اوصاف
الربوبية ولواحقها والقهر والسخط والترفع والاخذ
والقبض والحساب والمنع والدفع من اوصاف الالهية
ولوازمها والديمومية والوحدانية والعلم والقدرة والخلق
كلها من لوازم الهوية والحقيقة المحضة الهوية ثم الالهية
ثم الربوبية فهو تعالى بهويته عاشق ذاته ومعشوق ذاته وليس له
الى دونه نظر ولا الى سواه محبته ثم هو بالعباد اله حق قهار جبار
متكبر يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ثم هو بالمربوبين العاجزين المعوزين
رب بر لطيف رحيم رحمن غفار ستار فبالهيته خلق النار
وبربوبيته اوجد الجنة وبهويته منزه عن الطاعة والعصيان
والكفر والايمان فمن نظره بالهية يقول يا ايها الناس
اعبدوا ربكم الذي خلقكم وقال تعالى
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة
الساعة شيء عظيم وقال تعالى ومن يشكر

فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان
الله لغني عن العالمين ٥ وقال تعالى فوربك
لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون ٥
فاصدع بما تومر واعرض عن المشركين ٥
وقال تعالى ان كل من في السموات والارض
الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم
عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا ٥ وقال تعالى
لئن اشركت ليحبطن عملك وقال له ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم
شيا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف
الممات وقال تعالى يايها الناس ضرب مثل
فاستمعوا له ان الذين يدعون من
دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا
له وان يسلبهم الذباب شيا لا يستنقذوه
منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا
الله حق قدره فجميع امثال هذه الايات نزلت عن الالهية
وعند نظره بربوبيته قال تعالى يايها الذين امنوا من يرتد منكم عن
دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال تعالى ان ربك لسريع
العقاب وانه لغفور رحيم فقال تعالى ما غرك بربك الكريم الذي خلقك

وقال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال تعالى حكاية عن يوسف
ان ربي لطيف لما يشاء رب قد اتيتني
من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث
فاطر السموات والارض انت وليي في
الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين ٥
وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ٥ وقال
سليمن رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب
وقال ابرهيم رب اغفرلي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين
والمومنات يوم يقوم الحساب ٥ وقال تعالى الذين يقولون ربنا اننا
امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ٥ ربنا انك جامع الناس
ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد ٥ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ربنا امنا فاكتبنا
مع الشاهدين ٥ ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة ربنا
انك من تدخل النار فقد اخزيته رب اوزعني ان اشكر
نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي ربنا لا تواخذنا ان
نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين
من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين ٥ فجميع امثال
هذه الاية نزلت عن الربوبية وهذه الايات وامثالها دالة

الارباب وعظمهم مع المربوبين والضعفاء والعاجزين وعند
نظره الى هويته واحديته قال الله تعالى شهد الله انه
لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
قائما بالقسط وقال تعالى خالق كل شيء لا اله
الا هو وقال تعالى واعلم انه لا اله الا هو وقال تعالى لا اله
الا هو الحي القيوم وقال تعالى هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وقال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وقال تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقال تعالى
وعنت الوجوه للحي القيوم وقال تعالى فتعالى الله الملك الحق
لا اله الا هو رب العرش الكريم فمن له السموات والارض
ورب العرش وهو بهويته هو الاحد الحق الحق الحي القيوم وقال
تعالى هو الحي لا اله الا هو وقال تعالى قل هو الله احد فجميع امثال
هذه الايات نزلت عن الهوية والاحدية والقران الكريم
نزل على ثلاثة اقسام قسم يدل على الذات وقسم يدل على
الصفات وقسم يدل على الافعال فمرجع الربوبية ومنبع الصفات
الالهية حقيقة الذات الالهية والاحدية فالقران شامل
على هذه الاقسام الثلث فاول صفة يوصف الهو الاحد
الحق انما هي الالهية ثم بعدها الربوبية فاصل الصفات
الالهية واصل الاسامي الربوبية وجميع الاسامي مشتقة من

الرب وجميع الصفات مستخرجة من الله ولاله وهو محجوب
بحجاب الجلال والجمال وهاتان عن الالهية والربوبية
احدهما نار العزة والثاني نور الرحمة وباقي الاسامي والصفات
نقوش الحجابين وهو هما فمن نظر الى الحجاب يطول عليه ايات
الصفات وانوار الاسامي ومن ينظر وراء الحجاب ويعرف الحق
الواحد فوق الالهية والربوبية يتخلص عن رق الاعداد
ويرتقي عن ذل الاستناد فاعلموا ايها الطالبين حقيقة الذات
والصفات واعلموا ان الذات لا اشارة فيه ولا عبارة
عنه للايات يقال انه هو الواحد الحق المبطل ولا عدد
في الصفات واصلها كلها صفتان احدهما الالهية والثاني
الربوبية وجميع البواقي واقعة تحتهما والالهية اتخذت من
العقل حجابا والربوبية اتخذت من النفس حجابا والنفس
مربوب الواحد الحق والعقل عند المحق الباطل الهو المحض
فاعرفوا هذه المراتب ولا تلبسوا الحق بالباطل
ولا تكتموا الشهادة ولا تامنوا مكر
الله وتوبوا الى الله جميعا واستغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السماء
عليكم مدرارا ويمددكم باموال
وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم

انما اثماً ۝ ومن لم يومن بالله ورسوله
... يرجون لله وقاراً ۝ فلم يزده ماله وولده
الا خساراً ۝ ولا تزد الظالمين الا تباراً ۝

الباب الثاني في امر الله تعالى وفيه فصلان
الفصل الاول في ظاهر الامر قال الله تعالى ان مثل عيسى
عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ۝ اعلم
ان جميع ما لم يكن فكان انما كان بامر الله تعالى فانه من المعدوم
بالخروج الى الوجود وامره حقيقي غير مشوب بالمجاز ولا يصدر
عن الشهوات والارادات المتجددة المنبعثة عن التصورات
وانما هو ملك الجبار قادر اذا اراد اختراع الشي او ابتداعه
فبارادته يقول له كن فيكون مع الامر بلا تقدم ولا تاخر
ولا يمكن تخلف المستعد عن التكون عند امر الباري ولا امره
لا يقاس على اوامر الامرين من المحدثات فان الامرين
من المحدثات اولا يتصورون شيا ما متعلقا بغرض من اغراضهم
ثم يرون مصلحتهم فيه ثم يحتاجون الى قوة وشوكة والة وعدة
وزمان ومنقاد وممتثل حتى يامرون له بما يتعلق بمرادهم ثم ربما
لا يمتثل المامور اما لعجز صادر من نفسه واما لضعف الامر
ولما لامتناع وجود ما امر به ثم لو يمتثل المامور فلا يخلو من
شايبة وغرض من طمع او خوف وهو حينيذ جذب المنفعة او النفع

الامر فاما الباري تعالى منزه عن الالة والغرض والمدة وعن
تصور الغاية وعن الاجتناب من المضرة ولا يامر بما العاقل
البالغ باوامره الجزوية ولا يامر الا للممكن الوجود والمستعد
لقبوله باوامره الكلية واذا امر لا يامر عن غرض طاري وعن
غرض سادي فانما يامر بعلمه وارادته وعلمه ما حصل عن المعلوم
لا عن تكلف واحتيال بل تمثيله عن انقياد واضطرار امر
موجد المامور لا تحركه ومسارعه لامرته فان التحريك
يكون بعد الايجاد والله تعالى اوجد وابدع ما اوجد بامره
فحركتهم في امتثال اوامره تبع للوجود فانه تعالى اولا امر المعلومات
بقبول الوجود ثم امرهم باداء العبودية فامره تعالى علة
وجود الموجودات لست اقول سبب وجودهم فان السبب
ضعيف ويمكن ان يوجد ذلك المسبب بسبب آخر بل هو
علة اذ لا يمكن وجدان المعلول بدون العلة المتعينة فا
ما امر الله تعالى بايجاده امر الجزو والممكن المستكن
في جبل العدم بالتكوين ولم تكونه مكان ما اراد كما اراد
ولا يجوز ان يكون المكون الا كما اراد وذلك الجزو
لما كان تكونه وامره تحرك واستطال وصار قلما وكتب
ما بينهم من مكنون علم خالقه ومبدعه واثره ولما آراد
تعالى وامر امر الطينة اليابسة بان يكون خليفة لاهل الامر

والامر تعالى بين هذين الامرين السما والارض فقال لها
وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طايعين فقضيهن سبع سموات في
يومين واوحى في كل سماء امرها ثم
زين السماء الدنيا بالمصابيح والحفظ ثم قال
لادم عليه السلام كن فكان بين القدرة والصنعة
لا عن مادة محسوسة ولا مدة معلومة وكان لادم عليه السلام
سرا من امر جاء في طينة طيبة وكانه تسربل بسربال
التراب ووقف بين الاختيار والاضطرار مستعدة للاستفادة
من الغيب فعلمه جميع الاسامي وبعض المعاني ثم لما طال
عهد آدم عليه السلام واستتر كيفية الامر بالايجاد على الطباع
جدد عهد الايجاد واسس بنيان الاختراع لا عن مادة الفعل
ولا موضع الانفعال واوجد عيسى عليه السلام وقال له في رحم
امه كن فكان بلا والد ولا نطفة واحكم اثر امر الله تعالى
واثنى على امر الامر القديم بجوده وكان بوجوده اقراره
بالتعبد فقال في مهد عهده اني عبد الله اتاني
الكتاب ولا يجوز للعاقل الكامل ان يظن ظن
السوء بان امر الله انقطع من ادم ام اتصل بعيسى فان
فساد ظنه راجع الى عقله وانما امر الله تعالى صفة رحمته

وقدرة جارية ضوشعاعها دايما ما دامت ارادة يقتضي ايجاد
المعدوم فساعة تظهر في الحس وساعة تمكن في العقل فعند
ظهوره بالحس يكون آدم وعند استتاره بالرجوع الى العقل يكون
عيسى عليه السلام وبينهما لم ينقطع عهود الانبياء ولا مدة الموجودين
ولا زمان المامورين اذ الامر ليس بعرض صادر عن امر مركب
وانما هو صفة لازمة لعلم الامر وارادة يظهر فيضان نوره
وقدرته على المامورين تارة في العدم وتارة في الوجود والمتكلمون
لا يعدون الامر من الصفات الذاتية ويقولون هو عند
الامر امر كما هو عند الخلق خالق وهو لم يزل ولا يزال عالم
ومتكلم ولا يقال له لم يزل خالق اذ لو يقال انه لم يزل خالق لزم
ان المخلوقات ازلية وما هو ازلية فهو ابدي وما هو ازلي
وابدي فهو موصوف بالقدم والله تعالى ازلي وابدي
وليس دونه شيء قديم واما ما هو قديم بالحقيقة وفي علم التحقيق
الخلق له يخلق ما يشاء والامر له يامر بما يشاء الفصل الثاني
في تحقيق الامر قال الله تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون اعلم ايها الطالب ان الامر كما قدرة
لا ينقطع وحقيقته قوة لا تعجز وهو فيضان الارادة والعلم على
من وجد استعداد الخطاب او قدرة الامتثال وامر الله
تعالى على ثلثة مراتب احدها حقيقة الامر وهو العلم الذاتية

الشامل علي ما كان ويكون ولا يكون ومنه تنبعث الارادة
ثم تتعلق القدرة وعليه يصح اثبات القول وليس امره
فعلا ولا انفعالا ولا فيه انقطاع واتصال وانما قوله فعله
وكلامه مراده ومراده من اسرار علمه وعلمه عنوان موسم
فالامر من سمات الالهية وصفات الربوبية وقد بينا
ان الالهية والربوبية صفات الباري لا ذاته فحقيقة الامر
متعلق بصفاته لا بذاته فانه بذاته اعلي من ان يامر او يومر
وقد قال تعالي الا له الخلق والامر فتبارك
الله رب العالمين فله الامر كما له الربوبية وله
الالهية وانه ينظر الي الامر عند نظره الي الالهية فالاله
يامر لعبيده واما الهوية المحضة فلا يوصف ذاته بالنهي والامر
ومحصول امره علمه وليس له من الامر الا الايجاد المعدوم ولا من
النهي الا اعدام الموجود فهو يامر وينهي بمعني انه يحيي
ويميت وحقيقة هذا الامر لا يحتاج الي اللفظ ولا الي
الزجر ومن يامر شيا فلا يخلو من طمع او طلب او جذب
نفع او دفع ضر ومن ينهي عن شي فلا يخلو عن انفعال او سخط
او نفرة طبع وقد عرفت ان الله تعالي بذاته منزه عن الرضا
والسخط والفعل والانفعال فامره ونهيه من لوازم علمه و[illegible]
وصفاته من لوازم حق ذاته ولا يطلب الله تعالي كمالاته

الامر والنهي بل يفيض بامره علي ما يشاء من عباده فحقيقة
امره كلامه وكلامه وحيه كما قال الله تعالي وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا الثاني ان
الامر هو اثر من الربوبية فحقيقة الامر من الالهية واثر
من الربوبية والامر صورة مشخصة كما ستعرف اما اثر الامر
فهو تحريك الاجسام واختراع الارواح وهذه الامر لا يقال
بانه صفة من صفات الله تعالي بل هو ملك مقرب من
الملايكة المقربين بيده مفاتيح الارواح وقد اخبر الله تعالي
بقوله ويسالونك عن الروح قل الروح
من امر ربي فالارواح مستفادة من الامر لا من نفس
الذات بل من اثار الامر الثاني وهو الظاهر من الالهية
لا من الوحدة والهوية الثالث صورة الامر وهو الشريعة المنبعثة
عن وحي النبوة ودعوة الرسالة وهذا دون الاثر والاثر دون
الامر فحقيقة الامر علم الله واثر الامر جبريل عليه السلام وصورة
الامر محمد عليه السلام وهذه تحقيق الكلام في بيان الامر اما
حقيقة الامر فهو الخلق والايجاد والاحياء والتكوين وهو قول الله
تعالي وقوله ليس بعبارة ولا بلفظ وانما قوله تعالي كن وكن
في قول الباري لا يتركب عن الكاف والنون بل هو صفة افاضة
العقل واستفاضة النفس واما اثر الامر فهو تبليغه الكلام وترتيب

الاشياء في مراتبها وهو يظهر من الملك المقرب بباب الله تعالى
للناظر في جلاله وهو المسمى بجبرئيل عليه السلام طاوس الملائكة
وامين الوحي ومعلم الملائكة وصاحب الشريعة وهو الناموس
الاكبر في لسان اليونانيين ومنه التنزيل وتبليغ الشرع وتاسيس
دعوة العباد الي الله تعالي **واما** صورة الامر فمنه النبوة والرسالة
والدعوة والشريعة وهو الامام محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
والصورة للامر استمداد من الاثر واستمداده من الحقيقه
قبول العلم الكلي ورسول الله صلي الله عليه وسلم كان
صورة الامر فقبل الوحي من الاثر الامر **وقبل** العلم الكلي
من حقيقه الامر وهو علم الله تعالي فلما استمد من جبرئيل
وهو اثر الامر خلعه الوحي اخبر الله تعالي عنه **وقال** نزل
به الروح الامين علي قلبك سمي جبرئيل
الروح في هذا الموضع لان الروح من اثر الامر ولما
استفاد العلم من الله تعالى اخبر عنه **بقوله** الرحمن
علم القران خلق الانسان علمه البيان
فحقيقة الامر علم الله والعلوم منه واثر الامر جبرئيل
عليه السلام والوحي والتنزيلات منه وصورة الامر محمد عليه السلام
والشريعة والدعوة والتكليف منه فهو بمنزلة ليلة القدر
انزل الله فيه بوسيلة الروح حقيقة العلم حتي دعا العباد

بصورته الي باب الله تعالي واشتمل علي هذه المعاني **قوله**
انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة
القدر ليلة القدر خير من الف شهر
تنزل الملٰئكة والروح فيها باذن
ربهم يعني جبرئيل باذن الالهية والربوبية والملائكة ارواح
تولدت دون جبرئيل من اثر الامر من كل امر يعني من الحقيقة
الي الصورة سلام وهو الشريعة حتي مطلع الفجر ظهور القيامة
ورجوع الاجزاء الي مصاعدها فالذي ظهر من حقيقة الامر
ما كان الا التحقيق والتاويل الخارج عن اللفظ والعبارة
لان الله تعالي منزه عن الاضداد فاذا اراد شيا
ان يقول له كن فيكون والعبارة فيه لاخراج الي
ممكن الموجود في سرادق العلم فان ممكن الوجود معدوم في الحس
موجود في العقل فعدمه في الحس يحتاج الي الايجاد وبوجوده
وامكانه في العقل يقبل خطاب الايجاد وامر التكوين وما ظهر
من اثر الامر فهو الكتب المنزلة والايات البينة والدلالات
الواضحة وتختلف صيغة الكلمات باختلاف الاوقات مثل
اللغات المختلفة في التورية والانجيل والفرقان وما ظهر
من صورة الامر فهو الشريعة والدعوة ثم الشريعة يشتمل
علي التكليف والتكليف له حكمان احدهما الامر الجزوي

وهو جذب العباد من الطبيعة الى الشريعة وجر الارواح
من الدنيا الى العقبى والثاني حكم النهي وهو منع العباد من
الانهماك في بحر الهوى والاستغراق في شهوات الاماني والامر
الشرعي نوعان احدهما علمي وهو تعبد الله تعالى ومتابعة شرعه
كما قال الله تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
وهو وجدان الحركة وقال الله تعالى كتب عليكم
الصيام وهو عدم الحركة والنهي على نوعين احدهما المنع
عن قول الشرك وهو كما قال تعالى لا تقولوا ثلثة انتهوا
والثاني المنع عن الفواحش وله طرفان احدهما النهي عن
ارتكاب المعاصي كما قال تعالى ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله وقال تعالى انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس من عمل
الشيطن فاجتنبوه والطرف الثاني النهي عن القرب
العبادات مع الخبائث والافعال القبيحة مثل قوله تعالى
يايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا
وجوهكم وقوله تعالى ولا تقربوا الصلوة وانتم
سكارى حتى تعلموا ما تقولون وقال تعالى
ولا جنبا الا عابري سبيل والامر الوضوء وان هو على
صيغة الامر فمنه يفهم صيغة النهي لا تقربوا الصلوة الا بعد الوضوء

وغسل الاعضاء المامور ثم الامر الشرعي الذي بينا بانه علمي
وعملي فله حكمان الامر العلمي وهو الدعوة الى المعرفة حكم حكم
الاصول وعصيان ذلك الامر يورث الكفر وعليه عذاب الابد فيه
العملي وهو الدعوة الى التعبد حكمه حكم الفروع وعصيانه
ان كان بالسهو فهو اهل التقوى واهل المغفرة وان كان
بالقصد والعمد وانكار العمل فهو يورث الهلاك وعليه العذاب
الاليم وللممتثل لطريق الامر ثواب جزيل ومآب جميل ثم هذا
الامر ينقسم الى الكلي وهو الدعوة الى الاسلام والى الجزوي
وهو خطاب الشارع باركان الاسلام ودعائم الايمان فالخطاب
دون الامر والامر الصادر من الصورة دون الاثر الامر
وهو دون حقيقة الامر وهذا الامر مضاف الى الله تعالى
ومن مخالفته يتولد الشرك كما قال تعالى اتى امر الله
فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون
فهذا الامر صورة الامر وهو محمد عليه السلام وهو القيامة والاستعجال
القيامة الشرك بالله واستبعادها واستقبالهما مثل الاستعجال
وقال تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد
علمنا المستاخرين فاعلم ايها الطالب مراتب الامر واعلم
ان الامر بالحقيقة لله تعالى وبعده رسوله وصاحب وحيه جبريل
متوسط بين الله وبين رسوله ومن ادعى الامر دونهما فهو كافر

بالله فاحترز من يوم الدين وما ادريك ما يوم
الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر
يومئذ لله فعليك بامتثال اوامره ونواهيه وانقياد
خطابه ومتابعة كلماته فان المؤمن خليفة الله تعالى والمتكبر
في خلاف الله وخلافة الله تعالى خير من خلافه واذا عرفت
صورة الامر وهو محمد عليه السلام فاعلم ان لكل صورة ظلا ممدودا
وظل صورة الامر خليفة العصر امام الناس المستخرج من
اولاد العباس فادخل في ظل الامر حتى يظلك الله في ظله يوم لا ظل
الا ظله

الباب الرابع في فعله وخلقه وفيه فصلان

الفصل الاول في افعاله ومخلوقاته

قوله تعالى افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف
رفعت والى الجبال كيف نصبت والى
الارض كيف سطحت وقال تعالى قل أئنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلكم الله
رب العالمين اعلم ان الفعل اثر القدرة والقادر بالحقيقة
هو الله في جميع الافعال الجزوية والكلية منسوبة اليه غير ان الجزويات
تحكم احتياجها الى دفعات الزمان منسوبة اليها فنسبة الجزويات
من جهة التدبير الينا ونسبة الكليات من جهة التقدير اليه
فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد والفعل في حق البشر يحتاج الى المادة

والمدة والالة والغرض والمقصود والحركة والقوة اما
الباري تعالى فاعل بلا هذه الاسباب لانه خالق المادة والمدة
والالة والحركة كما ان صاحب السرير يحتاج الى الخشب وهو
المادة والى النجار وهو الالة والى الزمان وهو المدة والى
الحركة وهو نحت الخشب وقطعه والى الغرض وهو قصد السرير
والى المقصود وهو الاجر اما الله تعالى يفعل ما يشاء بلا هذه الاسباب
بل يفعل الاسباب ثم يفعل بها ما يريد كما انه تعالى خلق الهيولى
الاولى بمنزلة المادة وخلق العقل والنفس بمنزلة الالة
وخلق الفلك بمنزلة الزمان وخلق العالم بمنزلة المكان
وخلق الحركة ثم فعل بواسطة هذه الاشياء ما اراد وشاء بلا
احتياج اليها ولا الالتفات الى خارجها فهو الفاعل بالحقيقة
وللفعل مراتب اولها الابداع وهو ايجاد الشيء بلا واسطة
والثاني الخلق وهو ايجاد الشيء بواسطة الشيء فابداع الشيء
بلا واسطة مثل ايجاد العقل وخلق الشيء بواسطة شيء
آخر مثل ايجاد النفس بواسطة العقل والثالث الصنعة
وهو دون الخلق فلا يجوز ان يقال للمحدث خالق ويجوز ان
يقال صانع ثم للصانع معنيان احدهما تركيب الشيء عن الاشياء
مثل النجارة والخياطة والنسج وامثالها وهذا الاسم مشترك
بين الله تعالى وبين عباده والمعنى الثاني خلق الشيء والابداع

والاختياره وتحريكه وهذا خاص لله تعالى لا شريك له في ذلك فالخلق
بمعنى الصنع عام كما قال الله تعالى فتبارك الله احسن
الخالقين والصنع بمعنى الخلق خاص كما قال الله تعالى صنع
الله فالله صانع كل شيء والرابع الفعل وهو بمنزلة
الصنع ولكنه دون الصنع فان كل صنع فعل وليس كل فعل
صنع وذلك لان الصانع ربما يقال للعامل وللامر والفعل والفاعل
لا يقال الا للعامل فالصانع بمنزلة الاستاد والفاعل بمنزلة التلميذ
فالصنع والفعل من لوازم الربوبية والخلق والابداع من لوازم
الالهية والقادر على الكل بالحقيقة هو الله الواحد القهار
كما قال الله تعالى وهو القاهر فوق عباده ويرسل
عليكم حفظة فاذا علمت الفرق بين الصنع والفعل
والخلق فاعلم ان العمل دون الفعل ما يجري عن الارادة والعمل
ما يجري عن امر وحكم فالفاعل مختار والعامل مجبر والفاعل بالحقيقة
هو الله والعامل عالم ومطيع وممتثل او آمره والافعال الله
ظاهر وباطن يعني محسوس ومعقول فافعاله المحسوسة الظاهرة
ما يشار اليها في الاعيان مثل السموات والارضين والجبال
والعناصر المركبة والنبات والمعادن والحيوان والانسان
وههنا الكلام في افعاله الظاهرة ونعمه السابقة فان المحسوسات
اقرب الينا من المعقولات من جهة ميلان طباعنا الى الحس وهي

الفرق بين الصنع والفعل والخلق

جعل افعاله الظاهرة مرايا لآياته الباطنة وادي بنيانه الحقيقة
في اشكال افعاله المحسوسة وهذه الافعال الظاهرة مثل ابو جاد وحروف
المقطع فالمعلم اول لا يبتدي بتعليم المقطعات وحروف التهجي للاطفال
ثم بعد ذلك يرتقون الى تركيب الحروف فالله تعالى اظهر افعاله
المحسوسة مثل السموات والارضين لتفهيم الاطفال وتقريب
العلم الى الخواطر المتقاصرة وهي بمنزلة حروف التهجي فان
اكثر العالم حروف كتابة الله تعالى والابوجاد كلامه ومن لا يرتقي
عن هبوط الطفولية لا يقدر على مواد مكتوباته ولا فهم مكتوباته
ولما اظهر افعاله والتمس بنيان الفعل اظهر السموات والارضين
والجبال والجمال فقال افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت لما فيه من عظم الجسم وقوة التحمل وشدة المراس
وحمل الاثقال وقلة المؤنة وكثرة المنفعة والرفق واللين
والانقياد لكل من يقوده وبهذا المعنى شبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم المومن بالابل فقال المومنون هينون لينون كالجمل الانف
ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ فلما الله تعالى
بذكر الجمل من افعاله الظاهرة لكبره في الحواس والقربة الى
طباعنا ولوجدانه في عالمنا ليتعلم الطالب منه التخلق بالاخلاق
الحسنة من الانقياد واللين وخفة المؤنة وقلة الزاد وحمل
الاوزار والاثقال والقناعة بما ينال من الرزق والثاني

في المشي والحركة ثم جذب العباد بعد مطالعة احوال الابل الى
النظر في السموات وكيفية ارتفاعاتها ورفعتها بلا عمد وشدة
حركتها ولطافة ذاتها وصفاء جوهرها ثم امرهم بالنظر الى الارض
وكيفية انقيادها وكمية مقدارها ونشو البذور وتربيت
النبات وحفظ الجواهر وكتمان الاسرار والتعطف والتراف
والتسليم لاديمها ووجهها تحت اقدام البر والفاجر والمومن
والكافر ثم امرهم النظر الى الجبال وكيفية وقارها وثباتها
ورسوخها ورزانتها واستخراجها عيون المياه ومعادن الجواهر
وشموخها عن البراري ومهابط الارض فالجبال شاملة على الاشجار
والانهار والعيون والمعادن فانها وان هي ظاهرة بشخصها
ففيها من المعاني والدفاين الباطنة اشياء كثيرة والارض وان
كانت صورتها مرئية ففيها فوايد واخلاق غير محسوسة والسماء
وان يرى هيكلها ففيها دواير ولطايف حكمية والابل وان
تحس لحمها ففيها من الاخلاق والاوصاف الجميلة من الانقياد
والقناعة ما لا تخفى على طلاب الحقايق فاسم السماء ورفعتها
اشارة الى شخص العالم واجزاء المحمول واسم الارض وسطحها
اشارة الى ظاهر المكان ونشو الاشياء واستقرارها فيها واسم
الجبال واشارة الى ظاهر الجبال واصنافها وانواع المعادن
واسم الابل اشارة الى اشخاص الحيوانات وانواعها

وجنسها فالله تعالى في هذه الاية اشار الى جميع افعاله الظاهرة
وليس لله ولا انها شي من ظاهر الافعال فان جميع المحسوسات
في اربع كلمات بايجاز اللفظ وشمول المعنى اذ المحسوسات اما دايمة
واما مستحيلة واما ساكنة واما متحركة فاشار بالابل الى المتحركات
وبالارض الى المستحيلات وبالجبال الى الساكنات وبالسماء
الى الدايمات لاشتمال المعاني الاربعة ولهذه الكليات اجزاء
وجزويات كثيرة فان الخلاف بين الجزويات كثيرة فان الخلاف
بين الجزويات والاجزاء ظاهرة عند المنطقيين في وقوعها في
الاذهان والاعيان ولو يتوهم الطالب ان تحصى هذه الجزويات
يغلط في توهمه اذ لا نهاية لافعال الباري فانه تعالى قديم غير
محتاج الى مادة ومدة والفاعل بلا الة ومدة لا يمل ولا يكسل
فيفعل دايما كما يريد ولا يقدر احد على احصاء افعاله ولا تحصى
متوهم حصر افعاله وجميع افعاله نعم صادرة منه فان النعمة اعطاء
الاشرف وابلاغ الكمال ولا شك ان الوجود نعمة بالغة منه
شريفة والله تعالى فاعل بمعنى الايجاد والتحريك لا بمعنى الحركة
والاشتغال فانه لا يشغله شان عن شان وكل يوم هو في شان
فجميع افعاله اخراج الاشياء من اسر العدم الى فضاء الوجود
بانعامه وافضاله وايجاده والانعام يكون تخليص المعدوم
واستقراره في حيز الوجود فاذن جميع افعاله والانعام محض نعم

١٨٨ وهذه الافعال غير ممكنة في قوة البشر كما منع الله تعالى بقوله عباده
عن حصر نعمه فقال **وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها**
هذه افعاله الكلية واما افعاله الجزوية فانها هي لا يصير محصورة
فلا بد ان نجعل لها مثالا فان بعض جزويات افعاله ظاهرة على اشخاصنا مثل
الاعضاء الرئيسة والاعضاء الآلية ومحال الحواس والاعضاء
الرئيسة مثل الكبد والدماغ والقلب والانثيان والآلية
مثل اليدين والرجلين والراس والبطن واما محال الحواس
مثل اللسان والاذان والاحداق والافواه وامثالها ومن اخر
افعاله الاعصاب والعضلات والعروق ومن احسن افعاله
خلق القلب نقول هيكل القلب لا حقيقة القلب فان حقيقة
القلب مذكور في حقيقة الافعال والله تعالى خلق جسم القلب
مثل صنوبرة منكوسة وخلق فيه اثنا عشر شعيرة من الدم
جعلها محل الروح الحيواني ثم بعد خلق القلب من احسن افعاله
خلق الكبد وخلق العروق عليه مثل الشعور في الدقة واجرى
الدم فيها وبعده فعله في خلق الذكر فانه تعالى جمع اعصاب البدن
والعروق فيه وجعله آلة الفعل ومجرى النطفة وآلة الرجولية
وقلم الشهوة وعدة الجماع والجعل والفعل مخفي والجعل فانه
جعل وفعل ويقال جاعل الظلمات والنور وفاعل الشخص والنفس
وفاطر السموات والارض وخالق السموات والارض فجميع اشكال العلم

القلب

مركز الروح فافهم

وجميع اعمال العباد افعال الله تعالى الظاهرة فمن عرف في الفعال ١٨٩
وعلم انه فاعل الكل فلا ينفعل قط ولا يتغير فعله واعلم ان فعل
الله ليس بعلة ولا آلة فقد عرف صانعه اذا الصانع وهو الفاعل
لا صانع للعالم سوى الله ولا فاعل في العالم سوى الله فاعل
ايها الحريص ظواهر افعال الباري من الخلق والرزق والصنع
وانظر في فطرة الله التي فطر الناس عليها **لا تبديل لخلقه**
وهو العزيز الحكيم

الفصل الثاني في حقايق الفعال

قال الله تعالى **قل انظروا ماذا في السموات**
والارض اعلم ان الله تعالى امر العباد بالنظر اولا
الى ظواهر العالم لانها اقرب الى الحواس والافهام ثم امرهم بعد اتقان
المعرفة واحكام التوحيد النظر الى ما في العالم من بدايع الصنع
ولطايف الحكمة فان ظواهر الافعال الحواس والحركات وبواطن
الافعال البينات والآيات والمعرفة متولدة من النظر الى الآيات
كما قال الله **واذا تليت عليهم اياته زادتهم**
ايمانا فجميع المحمولات على النفوس انعام الباري وهو تعالى
انعم على عباده بافعاله في طريق الحس والعقل فقال تعالى **واسبغ**
عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالظاهرة ما ذكرنا
والباطنة دلايل اياته الجارية في الآفاق والانفس واما في
الآفاق فالروحانيات المتفرقة في اقطار العالم وهو صنفات

الصنف الاول ملايكة الذين لا يبصرهم الا الانبياء ولا يعصون
الله ما امرهم ومنهم الحافون حول العرش ومنهم
الكاتبون لاعمال الانسان ومنهم المقربون ومنهم الكروبيون
ومنهم المقدسون الصنف الثاني الجان والشياطين
بحسب طبقاتهم المختلفة فمنهم اهل الضلال ومنهم اهل
المكر والخديعة ومنهم الجنيون المومنون بايات الله
والملايكة يسكنون السموات ويسبحون حول الارض
والشياطين يسكنون الارض ويتصرفون فيمن عليها
وليس لهن الصعود الي فوق السموات وكلهم من افعال
الله الباطنة ولله تعالي روحانيات الافلاك ودواريها
والكواكب الجارية في منازلها والساكنة في بروجها فلله
تعالي روحانيات مخصوصة بزحل وروحانيات مخصوصة
بالمشتري وروحانيات مخصوصة بالمريخ وروحانيات
مخصوصة بالشمس وهكذا لكل كوكب من الكواكب
الثلثة تحت الشمس روحانيات مخصوصة كلها من
افعال الله الحقيقة وخلقها الباطن للكواكب الثابتة
لكل كوكب منها روحانيات خمسة وملايكة هم حملة العرش
يحملون العرش ويحفون حوله ويسبحون بحمد ربهم
فهذه كلها ايات الله تعالي في الافاق وامر العباد بالنظر

الملايكة

الجان والشياطين

الي

الي ما في السموات والارض اي الاستمداد بجملة الايات
والتذكر لهذه البينات لتصحيح افعال الله تعالي الباطنة
في وسط افعاله الظاهرة واما خفيات افعاله في الانفس
مثل الخواطر والاوهام وتحسين الظنون وتقبيح المستقبحات
وانشاء الاخلاق الحسنة في الطباع واختراع اللطايف
في ضمايرهم وابداع القوي الدراكة والعلامة الفعالة والمذكرة
والمفكرة والحافظة والمتخيلة واشباهها في جواهر النفوس
وذوات الصدور وميدان النفوس من كدر الهوي والجذب
القلوب الي عرفان الله تعالي من خفيات افعاله فان زمام القلوب
بيده ومفاتيح الصدور في قبضته يقلبها كيف يشاء متي يشاء ويفتح
ويغلق ويقبض ويبسط وكما يفعل من خفيات افعاله في طرف
القلب مثل الايمان والاحسان والتقريب والتوفيق للاعمال
الصالحة والالهام بالخيرات والتاييد للنفوس في طلب المصالح
فيفعل في طرف النفس الامارة ايضا من خفيات افعاله مثل ستر
العقل وحجب نور الهدي والتبعيد والتنفير واعراض القلب
عن العمل الصالح وانشاء النية الخبيثة في ضمير الصدور فانه الفاعل
بالحقيقة والخير والشر فكلها من افعال الله وبهذا السبب امر الشارع
امته بالايمان بالقدر وقال عليه السلم القدر خيره وشره وحلوه
ومره وقال عليه السلم حين ساله جبريل عليه السلم عن الايمان فقال

القدر

ان تومن بالله وملكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت
والجنه والنار وبالقدر خيره وشره فاجراء القدر من الخير والشر
والنفع والضر كلها افعال الله تعالى الباطنه الخفيه وهي جارية
في النفوس مثل جري الروحانيات في الافاق فالله تعالى اتخذ
من الافاق والانفس مرايا لاياته واجري فيها افعاله واظهر خلقه
في كلي الطرفين حتى تبين انه الحق الواحد المبدع الفعال
لما يريد فافعاله الظاهرة العالم واجزاؤه وافعاله الباطنة
ما في نفس العالم واجزايه فالعالم محسوس وما في العالم
معقول والمعقولات مستورة بالمحسوسات كافعاله الباطنة
مستوره بافعاله الظاهرة ومحل افعاله الظاهرة الاشخاص
ومحل افعاله الباطنة النفوس والعقول وايات الله
الباطنة ظهرت اولا في السموات ثم في الارضين ثم في طينة
الانسان فلما انتهت الي نوبة الانسانية قال وفي انفسكم
افلا تبصرون امرا اولا بالنظر الي ما في العالم ثم
بالنظر الي ما في النفوس ليجمع بين ايات الافاق والانفس
ثم استودع الطف افعاله في قوالب الانسان فاختار من
الشخص اعضاء رئيسة وجعل لكل عضو منها محلا لخفيات
افعاله المعقولة فافعاله الباطنة في الدماغ الحس المشترك
والتميز والتذكر والحفظ والخيال والفكر ثم قسم الله تعالى

الحس المشترك خمسة اقسام واظهر افعالها الخفيه في خمس
مواضع فاجري الحواس منها ومكن البصر في الحدقة والسمع في
الاذن والشم في الانف والذوق في اللسان والحلق واللمس
في جميع الجلد من الراس الي القدم ثم اجري بعض افعاله
الخفيه في القلب مثل الحياة والحس الحقيقي والحركة الاصلية
واسكن بعضها في الكبد مثل قوة الطبيعة كالهاضمة
والدافعة والغاذية والماسكة واسكن قوة الشهوة
في الباطن وهي من خفيات افعال الله تعالى الباطنة
مع ظهور اثارها حتى ينبها الالة عند نقص الشهوة اقتضاء
مرادها واسكن القوة المولدة في الانثيين وكل فعل
من هذه الافعال اجزاء او جزويات كثيرة يطول حصرها
فاذا اظهر الله تعالى افعاله في قسمي الظاهر والباطن
وختم الفعل علي الانسان ولم يبق في حقيقة الفعل
الا التكرار والتذكار الزم العقل ووكله الي
الانسان وجعل العقل خليفة فيه ثم في هيكل الانسان
ليفعل من افعال الله تعالى ما يدخل تحت وسعه
ويليق بحركة طبعه فصار الانسان فاعلا في الحس
كالقدرة الاولي فاعلة في الفعل ولما صار الانسان
بعقله فاعلا الافعال الخفية والظاهرة اغلق الله

تعالى باب الصنع به وختم آية الفعل عليه بكون الانسان
منفعل الحق وفاعل الخلق بوجد معنى الفعل والانفعال
فيه فهو منفعل لانه دون الله وفاعل لانه فوق المخلوقات
وهو محل افعال الله ومرآة خلقه وعنوان صنعه
وبرهان قدرته وهو فاعل بنفسه مختار بعقله متزرف
بوحدته وحشته فهو فزع من بين جنسه متوقف بين الباطل
والحق متقلب بين الكفر والايمان من استعد منهم
ان ينظر الى افعال الظاهرة والباطنة ويرى
اياته في الافاق والانفس فهو المؤمن الكامل البالغ
ومن قصر عن هذه الرتبة فهو محروم عن حريم الانسانية
متوقف في حبس البهيمية ان شر الدواب عند الله
الصم البكم فاعرف ايها الطالب ما اشرنا من اصناف
افعال الله تعالى وفنون خلقه وانظر بعينك الى
ظاهرها وبصيرتك الى باطنها واطلب العرفان
من الايات والحركات واعلم ان المعقول مستور
بالمحسوس والمحسوس قايم بالمعقول وافعال
الله بها لا تخلو من المحسوس والمعقول فانت
اذا عرفت مراتب افعاله يقوى ايمانك ويتم دينك
ويعلم انه فاعل بالحقيقة وخالق للكل لا فاعل دونه

المحسوس والمعقول

ولا خالق

ولا خالق سواه وجميع المخلوقات منفعلات تحت
قدرته ففعل الله هو الرجل الحقيقي والمخلوق هي
المرأة ولا يصح التوالد الا بين الذكر والانثى وهو
الفعل والانفعال وهما معلومان في العقول السليمة
فاخرج من متابعة افعال الشياطين وانظر في
مرآة افعال الله الذي فيه صلاح دنياك ونجاة
عقباك واعلم ان نصب الخلافة من احسن افعال
الله تعالى فانه نصب الخليفة بين الموجودات
لترجع الاجزاء الى كل واحد من الاستعانة
والاستغاثة به فاستمسك بمتابعة خليفة العصر
لتعلم صنع الله وتتربى بعلمه الجامع الخفي
المختار من افعاله الظاهرة والباطنة فان
الله تعالى تجب كل الواجب حقيقة والله اعلم

الباب الخامس في ترتيب الموجودات

عَنِ اللّٰهِ تَعَالَى وَفِيهِ ثَلٰثَةُ فُصُولٍ الفصل

الاَوَّل فِي كَيْفِيَّةِ خَلْقِ العَالَمِ وابتدائه

قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى اِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ
الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالاَرْضَ

في ستة ايام ثم استوى على العرش
لا بد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من
نوره اعلم ان العالم اسم جامع لاجزاء كثيرة مثل
السماء والارض وما بينهما من المولدات
والاركان وعند الاطلاق يقع اسم العالم
على الفلك الاعلى لشموله واحاطته لجميع الموجودات
وجميع اجزاء العالم في الخلق بنسبة المخلوقية الى
الخالق الواحد في رتبة واحدة ونسبة كل واحد
الى الخالق مثل نسبة الاجزاء الى الحق القيوم
بلسان الفقر والجواز والامكان والضعف والفناء
اذ لا تفاوت للخالق في خلقه وانما التفاوت
في المخلوقات لا من جهة خلق الخالق
بل من جهة اختلاف استعداداتهم فان كل
صنف بحسب استعداده قبل مقداره وحظه
في الوجود من الخيرية والاشكال والنسبة
للبخل والميل الى واهب الصور فانه مفيض
الوجود بلا منع ولا بخل والكل يقبل بقدر قوته
وطاقته وحينئذ يظهر اختلاف المراتب في الفلك

العالم

والكثرة

والكثرة بالتقدم والتاخر والتفرق والنقص والله
على كل شيء قدير وصح حدوث العالم لان العالم
متغير متحرك ولا بد له من محرك ومغير لان التغير يكون
بين الكون والفساد والحركة تكون من الاستحالة والانتقال
ولو كان المتحرك يتحرك بذاته من غير محرك لتحرك
جميع المتحركات الى جهة الكمال لا بل تجب ان يكون
الكمال مع المتحرك مستغنيا عن تحريك الغير وظاهر ان
المتحرك محتاج الى غيره اما بالتحريك او بالتسكين ولقول
الحركات حركة الى الوجود وكل عالم بالعرض كان فلا بد له من
تكون ثم مكون يبعثه الى الوجود وذلك المكون
يكون منزها عن تصرف الغير فيه وهو الله الواحد
الغني الذي يحتاج اليه جميع الموجودات لخلقهم في
الكون بعد الاكوان وعند اللاوجود بلا كان بلا علم
فلما قبل الوجود من ايجاد الجواد الموجود المطلق صار …
بالاحكام المختلفة واستدل بحدوثه على قدم خالقه ووحدته
وباحتياجه استدل على عناية خالقه وكرمه فالعالم باسره
محدث محتاج الى حفظ الخالق وعنايته وكل اجزائه
تبدله واحتياجه تشهد على ان الله هو المحول
الخالق وتلك الشهادة تسبيح صادر من تلك الاجزاء
كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن

وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ
وقال تعالى إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا وقال تعالى وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا
فاذا ظهر حدوث العالم ومعنى الحدوث انه محتاج
الى موجود سابق لم يسبقه موجود آخر وذلك
الموجود السابق الذي لا يسبقه موجود آخر هو الله
الخالق البارئ المصوّر لا لغرض لاحق
ولا لطمع مزعج ولا لنقص مفسد ولا لحاجة
الى غير بل لفيضان الجود واتساع القدرة
واقتضاء العلم الحق فابدع بلا آلة ولا مادة ولا
في مدة وموضوع وكان ذلك المبدع الاول
جوهرا صافيا كاملا عاقلا للنفس وغيره فكحل
الله عينه بعين الوحدانية فنظر نظرين
احدهما الى كمال الابداع والثانية الى نقص الحدوث
فتولد من النظران وتطابقتا فظهرت منهما
قوة الفعل والانفعال فان الفعل شبيه
بالكمال والانفعال شبيه بالنقصان والنقصان
يتولد من نظر المبدع الى ذات نفسه والكمال

الفعل والانفعال

يتولد من نظر المبدع الى ذات مبدعه هذا النقص
والكمال البارزان على الفعل والانفعال المتولد
ان من النظرين مضمر في قوله كن فالكاف محل
الكمال المستودع في الفعل المتولد من النظر
الى المبدع والنون محل النقصان المستودع في الانفعال
المتولد من النظر الى حدوث المبدع وهذا الفعل
والانفعال اصلان سابقان ثم هما معلول للعالم وهما
جاريان في طريق الكون والفساد يتولد منهما جميع الكائنات
وليس شيء اسبق من قوتي الفعل والانفعال فالفعل
حدث من قدرة العظيم القديم والانفعال من قبول
الحادث وهما منزلة الذكر والانثى فالفعل
ذكر والانفعال انثى وهما حادثتان من امر الله
تعالى وكلمته فاول ما ابدع الله تعالى من ذاته
كلمة جامعة شافعة منزهة عن العبارة والا
ستعارة وعن جهات الامكنة والاوقات
والازمنة وتلك الكلمة مستترة في امر الالهية
فلما تسربلت الوحدة والهوية المحضة لباس الالهية
قال بكلمة امره جوهر كامل الذات والصفات ونظر
الى نفسه والى حقيقته فظهرت من النظرين
قوة الفعل والانفعال فاستقر الفعل في ذات

العقل واستقرت الانفعال في ذات النفس فانفعلت
النفس بالعقل وفعل العقل في النفس والله تعالى
فوقهما امرهما بالمباشرة طلبا للتوالد والتناسل
وكان قول الله خطبة النكاح وامره خطبة المباشرة
وكان العقل ذكرا والنفس انثى وفي الحقيقة آدم وحواهما
حكايتان في عالم الاشخاص وتمثالان عن العقل
والنفس فاول ما خلق الله النفس واول ما ابدع
العقل وقد عرفت الفرق بين العقل والابداع
فاول ما ابدع الله بكلمة عن صميم علمه كان جوهرا
كاملا عاقلا موصوفا بالعرفان والعقل والكمال والالهية
والشرف والتقدم والاولية وكان منزها عن الالوان
والاشكال والمقادير والهيئات ولا واسطة بين
المبدع والمبدع بل المبدع واسطة بين الله
وبين الاشياء ثم خلق بواسطة العقل جوهرا كاملا
في كمال العقل ولا في نقص الجسم بل واقفا على
برزخ الاعتدال حيا عالما بالقوة لا بالفعل
محتاجا الى فيضان العقل فان المرأة محتاجة
الى نطفة الرجل لتربيها في رحمها وتجعلها انسانا
فصارت النفس الاولى محتاجة الى نطفة

العقل الاول واشتهت اليه وعشقته فالله تعالى جوهر
العقل بالاقبال على جوهر النفس والافاضة عليها بلا
القوة فيها فانها كانت ارض القبول ومرج الاستقلال
للقطرات النازلة من سماء العقل ثم خلق الله
تعالى بعد خلق النفس قوة الهيولى وهو المادة القابلة
لجميع الصور مثل الشهوة المطلقة في الحيوانية
فان هاجت في نوع الفرس يتولد منها صورة الفرسية
وان هاجت في نوع الحمير يتولد منها صورة الحمارية
وان اتت عجنت في نوع الانسان يتولد عنها صورة الانسانية
ثم خلق الله بعده الطبيعة وهي القوة الموكلة الصورة
في المادة وبها يتم قبول الصورة وهي تزوج كل صورة
الى كل هيولى يليق بها مثل صورة الفرسية الى هيولى
الفرس وصورة السماة(?) الى هيولى السما وصورة الانسانية
الى هيولى الانسان وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الطبيعة المطلقة فقال ان لله ملكا يسوق
الاهل فهي الطبيعة تقود كل صورة الى كل مادة مناسبة
لها فصارت الطبيعة كالوكيل المتولي على الهيولى
ثم خلق الله الحركة المطلقة في نفس الطبيعة لتحرك
وتحرك المواد والصور فحقق(?) تحركت الطبيعة وحركت

الطبيعة

الطبيعة المطلقة

الى الاهل

الصورة الجسمية وعلقها بالهيولى الجسمية فتعلقت
الصورة بالهيولى فظهرت الجسمية فجعلت الطبيعة
باذن الله تعالى جسمًا مطلقًا وجعلها قالب العالم
وجسم الفلك الاعلى فخلق الله تعالى جميع الافلاك
من الجسم المطلق وقصرت الطبيعة في الفلك
فقسمتها قسمة طبيعية فظهر من القسمة عدد التسعة
وخلق الكواكب وصارت اللطافة متوالية على
البعض لشدة الاستعداد فيها فكتب الكواكب الثابتة
في فلك البروج ثم سارت السبع السيارة فسكن كل
واحد منها في فلك من الافلاك حتى انتهت الطبيعة
الى فلك الاخير وهو فلك القمر وادارتها حركتها
وتصرفت فيها وباشرتها مباشرة مؤثرة بهيجة متولدة
ثم خلق الله تعالى من الهيولى المطلق مادة الاركان
الاربعة التي هي قابلة الصورة المختلفة واسكنها
في وسط الفلك على مركز العالم وجعل مركزها الوسطاني
مركزا لجميع اجزاء العالم وهي كالنقطة وسط الدائرة
بمنزلة القلب الذي تميل اليه جميع الاعضاء وليس
المركز محسوس ولا ملموس وانما هو نقطة موصوفة
غير متجزية ولا متحركة اليها يقصد جميع العالم وعليها

عدد التسعة

يستقر جميع العالم ثم خلق الله تعالى المزاج
بقوة الطبيعة بين الاركان حتى امتزجت
البعض بالبعض وتولدت الاشياء منها فاول
ما تولدت منها كانت الجواهر في اجواف المعادن
فكانت ضعيفة فقويت ونمت حتى ثبتت في النهاية
مثل البسد والمرجان وابتدات النبات بحسب سعتها
وظهرت النباتات والاشجار والازهار على ار
جاء الانهار واطراف الارض وابتدات ضعيفة
مثل الحشيش الغير النابت على وجه الارض
فقويت وتربت ونمت حتى وصلت الى حدود
الحيوانية واستحقت التلقيح والتفريخ والتزويج
مثل العنب والنخل ثم ابتدات الحيوانية وهي
ضعيفة مثل النمل والدود تحت الارض فقويت
ونمت على اصنافها من الهوام والدواب والوحوش
والطيور حتى وصلت الى نهايات الحيوانية
وقبلت التمييز والذهن مثل الفيل والكركي
واما مثلهما فالفيل نهاية الحيوان كما للنخل نهاية
النبات وفي البسد نهاية المعدن ثم المرجان
بداية الكلمة النباتية وصورة الفيل بداية الانسانية

٢٠٤ وصورة الانسان بل لبنة النبوة ثم بلاءت الطبيعة
تخلق الانسان في التشكل الاتم والصورة الاحسن
والمزاج الاعدل كما سنذكرها بعد هذا وعند صورة
الانسان وقعت الطبيعة وتمت الخليفة وكملت
القدرة وانتت الالهية والذمن لخلافة والقلة
الربوبية واستوت على الجودي
وقيل بعدا للقوم الظالمين
فالصورة الانسانية مثل سفينة نوح بين امواج
الطوفان وتوصيل للكمال الجهة الصورة مثل
استواء الرحمن على العرش ففرغ الخالق عند
عند خلقه ولم يلتمس صورة مجددة ولا هياة
مستحسنة ولما وصل من الكمالات في هذا القرن
فاذن اقرب الموجودات الى الخالق تعالى العقل
واقرب المخلوقات الى العقل النفس واقرب
المصنوعات الى النفس الجسم المطلق وهذه
الموجودات مرتبة في مراتب العدد فان الله
تعالى احصى كل شيء عددا كما قال هو
لقد احصيهم وعدهم عدا وكلهم
اتيه يوم القيامة فردا ثم اختار من

الجملة الانسان بعلمه وعمله كما قال الله تعالى ٢٠٥
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
امنوا الى علموا الاشياء وعملوا الصالحات يعلمون
بموجب العقل سيجعل لهم الرحمن ودا
اختيارا من بين المخلوقات فالعقل ثاني رتبة الواحد
والنفس ثانية والهيولى ثالثة لما فيه من قبول الانفعال
الثلاثة والطبيعة رابعهم لما فيها من الاخلاط الاربعة
والحركة خامسهم لما فيها من التحرك نحو جهات لانقسام
الحواس الخمس وان الحركة خمسة اربعة تحت الفلك
وواحد للفلك سادسهم وهو الجسم لما فيه قبول
الجهات الست ثم قسم الجسم في المرتبة السادسة
سبعة افلاك وهو سابعهم والاركان المنزلة
والمركبة ثامنهم والمزاج للمولدات تاسعهم
وتم عقد العشرة بالانسان وكما ان العقد الكامل
من العدد وعشرة فالصورة الكاملة من الصور
الانسان كما قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم فليس وراء صورة
الانسانية صورة ولا رتبة ولا زينة فان
كل صنف مشابه لصنف [illegible] في الصورة او في

الصفة سوى الانسان فانه لا يشاركه احد ا
من العالمين ولا يشابهه شيء من المخلوقين فهذا
الخلق لا مثل له لا شريك لخالقه فالله تعالى نفى جميع الامثال
عن ذاته فقال **ليس كمثله شيء**
ثم نفى جميع الامثال عن الانسان فقال **وان
تتولوا يستبدل قوما غيركم
ثم لا يكونوا امثالكم** ه لان الله
تعالى خلق الانسان على صورة مخصوصة
مختارة من ساير الصور فليس لها شريك
ولا نظير فاقرب الاشياء من المفردات الى الله
العقل واقرب المركبات الى الله تعالى العاقل
وجميع الاشياء بين العقل والعاقل والمعقول المحض
هو الله واقرب الموجودات اليه العقل والعقل
عبد الله وعند الله ومع الله وليس له نظر
الى غير حضرة الله واذا قيل عالم الغيب يعني به
العقل به العقل واذا قيل عالم الشهادة
يعني به العاقل والله تعالى عالم الغيب والشهادة
والمكان داخل الفلك والزمان من حركة الفلك
وقبل خلق الفلك لم يكن المكان ولا الزمان

واذا لم يكن الزمان فلم يكن الشهور والاعوام
ولا الليالي ولا الايام وانما كان الله بهويته ووحدته وما اخبر
في قوله تعالى **انه خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى
على العرش** وليس تفسيره ما يظنه رعاع العلماء
ولا اطفال العقلاء فبعضهم يقولون ان الله تعالى قدر
علمه اياما ثم خلق العالم في ذلك الايام وبعضهم يقولون
ان الله خلق الايام ثم خلق فيها العالم وبعضهم قالوا
ان هذه الايام ضرب من الايام وليس من ايام الدنيا
وانما هي من ايام الاخرة ويستشهدون بقوله **وان
يوما عند ربك كالف سنة مما
تعدون** وما علم هولاء القايلون ان التقدير
عنده صباح ولا مسا وهو منزه عن الزمان والمكان
وانه عبر عن معنى لطيف بهذه العبارة المفهومة لتقريب
الكلام الى افهام الناس ومعناه ان اليوم زمان
ظهور الشمس ومدة ظهور الشمس يكون الاشيا مرئية
وذلك الزمان يوما مستمر وفايدة اليوم ظهور النور
وظهور الاشياء به فايام الله صفاته وصفاته قد ذكرنا
ان فيها ما يكون صفات الذات وسوا الصفات التي تتم بها

ستة ايام

يكون

اسباب الخلق والابداع والارادة والقدرة والعلم
والكلام والامر والابداع فهذه الايام الستة التي
خلق الله فيها السموات والارضين فانه تعالى
علم واراد وقدر على ما اراد وتكلم بعلمه وامر
ما قال اراد ثم ابدع الماموم حتى ظهر اساس العلم

فقال **بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**

اشارة في هذه الاية الى الصفات التي هي الايام التي
ظهر فيها نور الحي القيوم فخلق الله العالم في هذه الايام
يعني في تقليب هذه الصفات ومعنى آخر انه خلق العالم
في ستة ايام يعني في ستة حدود وجهات لا تمكن للعالم
الخروج منها فانك علمت ان الجهات ست وعلمت
ان الجهة لازمة للجسم لتناهيه وتركبه وعلمت ان الجسم
هو العالم فالجهات الست محيطة بالعالم وهو
فوق وتحت وخلف وامام ويمين ويسار فالله خلق
السموات والارضين في حصر هذه الجهات ولبس لها
خروج ولا خلاص منها فلما خلق العالم في ايام صفات
ذاته بين حدود جهاته ونزه ذاته عن الصفات والجهات
واستوى على عرش وحدانيته **قال الله تعالى**

إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ

ومعنى آخر هو ان الله تعالى خلق السموات
والارضين في ستة ايام ثلثة ايام في السماء وهي
الملائكة والكواكب والافلاك وثلثة ايام في الارض
وهي المعادن والنبات والحيوان ثم استوى
على العرش اي اقبل على الانسان في تصويره وتركيبه
وجعل صورة الانسان بين ساير الصور مثل يوم
السابع وهو الجمعة بين الايام فالملائكة بمنزلة
السبت وهو اول الاسبوع والعقل اول المبدعات
والكواكب مثل الاحد وهو ثاني السبت والافلاك
بمنزلة الاثنين والمعادن بمنزلة الثلثاء والنبات
بمنزلة الاربعاء والحيوان بمنزلة الخميس والانسان
هو يوم الجمعة فكما تجتمع ساير الناس في يوم الجمعة
جمع الله ساير ما في السموات والارض في هيكل الانسان
والانسان عرش التوحيد واستوى الله على العرش
اظهار عرفانه على اهل التوحيد فالله تعالى خلق
اصناف السموات والارض ثم استوى على عرش توحيده
وهو الانسان اي اقبل على الانسان وكرمه على جميع
مخلوقاته وصار تلك الستة بمنزلة ستة ادوار التي

ذكرها الله في **قوله** وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ
مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ه والاستواء
على العرش بمنزلة انشاء الكتابة التي هي السابع
الست فانتم الله الست بالسابع الى العالم بالانسان
واستولى على الانسان يتصرف فيه بغيبي ليل الجهل
نهار العلم يطلبه حثيثا شمس العقل وقمر النفس ونجوم
الحواس مسخرات بامر الله أَلَا لَهُ الْخَلْقُ الشخص
وَالْأَمْرُ الروح تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ
فاعلم ايها الطالب ما اشرنا اليه من شرح الاية وكيفية
الخلق **واعلم** مراتب الموجودات وايام العدد بعقد العشرة
وان العدد تكرار لها في العقد العشرة وَادْعُ رَبَّكَ
تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْمُعْتَدِينَ ه **الفصل الثاني**
في بيان الاخبار الواردة في لفظ الاول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
العقل الحديث **وقال** رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول ما خلق الله نوري **وقال** عليه السلام
اول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال يا رب وما اكتب
قال اكتب توحيدي وفضل نبيي على خلقي والكتب

اهوكابن الى يوم القيامة **اعلم** ان الاولية على
معنيين احدهما اولية بالزمان مثل ان يكون الاب
اولا ثم يكون بعده الابن والثاني بالرتبة
والمكان وهو ان يكون النبي اولا ثم الصحابة
والامة وما هو اول بالزمان فيمكن ان يتقدمه
شيا آخر ويصير اوله حتى يصير ذلك الاول ثانيا
اما اول بالحقيقة والمرتبة فلا يكون قط ثانيا ولا يتقدمه
شيا آخر فالاول بالزمان مجاز لامكان صيرورته
ثانيا والاول بالمرتبة والصفة حقيقة لامتناع التغير
وهذه الاولية الحقيقية للعقل فحسب فالله تعالى
لم يبدع قبله ولا يعطي رتبة الاولية لمبدع دونه
فاول الاشياء من اقسام المركب والمفرد العقل الاول
لانه جوهر مطلق مفرد علام دراك عقال وابتداء
ظهور الاشياء منه ويعود الاشياء في الانتهاء
اليه فهو الاول والاخر والمبدا والمعاد والله تعالى
منزلة القلم للكاتب فان جميع الموجودات بمنزلة
الكتابة واجزاء العالم بمنزلة الحروف والصور
المجردة في اجزاء العالم بمنزلة المعاني المودعة في حروف
الحروف ولما بدا الله بابداع العقل وخلق دونه

باقي الموجودات وجعله اعبرا على الباقي فصار القلم العقل
بمنزلة تلفظ الكتاب ووجوده في اظهار الخفيات بمثابة
القلم فالعقل قلم الله الذي كتب به حروف الموجودات
على صفحات الابداع وبسيط القدرة ورسول الله عليه
السلام اخبر ان القلم قال لربه ما اكتب فقال اكتب توحيدي
وفضل نبيي وما يجري على عبادي الى يوم القيامة الا
لله هذه الكلمات والهمه هذه الكلمات فاظهر النفس
الانساني وكتب على التوحيد وكلمة المعرفة ثم اختار
من النفوس الجزئية الصالحة لفيضانه وافاض نور
علمه على جوهر ذلك النفس وامده بامداد وحيه فان العلم
لا يحصل الا بالعقل للنفس الانساني واذا احتاج النفس
في طلب العلم الى وجود العقل تكتفي النفس الجزوي بالعقل
بالعقل الجزوي واما النفس الكلي اذا طلب كمال المصلحة
للنفوس الجزوية وهو عالم بما احاط به وبجميع الحدوث
لا تكتفي في طلب المصالح بالعقول الجزوية لاستمدادها
ولا تستغني عن طلب العلوم بكمالها فيقبل على العقل
الكلي بالاستعانة والاستمداد في طلب مصالح جزوياتها
ثم عند المصلحة لا يقنع بتجردها فيتبين بالجسد مستعد
كامل الخراج في اعدل بنية واقوم هيئة واحسن صورة

ثم اذا اختارت جسدا مثل هذا يقبل بعمالها اذ انها
على ذلك الجسد وتستفيض من العقل الكلي وتفيض
على ذلك الجسم وتجعله نبيا ذا دعوة ورسولا ذا شريعة
ثم يتفاوت زيادة الفيضان ونقصانه لاختلاف احوال الاديان
كما سنذكرها في موضعها والنبوة قوة واحدة سارية في جميع
اشخاص الرسل على اختلافها وافاضة من الله تعالى بوسيلة
العقل على النفس الكلي والقائها على جسد يليق بها وجميع
الاشخاص المربوبة في حجر الرسالة ورضاع النبوة باضافة
وحي الله تعالى بمنزلة شخص واحد الاختلاف اعداد
الاشخاص اما اعداد النبوة فلا تختلف واذا لم تختلف حقيقة
النبوة فنسبة آدم اليها مثل نسبة محمد عليه السلام ويكون
محمدا في الآخر بازاء آدم في الاول فان النبي صلى الله
عليه وسلم صورة النفس ومهبط العقل ومحل وحي الله
تعالى والعقل واحد والنفس واحد والوحي واحد
والرسل كثيرة والطرق كثيرة والمقصود واحد وكان محمد في صورة
آدم الحقيقية واذا اثبت رسول الله بعثة آدم فكانما اثبت بعثة
نفسه واذا اثبت كمال ذاته فقد ثبت كمال ذاته فقد ثبت كمال
آدم وما قال عليه السلام اول ما خلق الله نوري اراد به نور النبوة
وهو اقبال العقل الاول ولم يرد بقوله انه صار نبيا قبل ان صار

الانبياء انبياء اذ النبوة تاثير الوحي بمدد العقل في الشخص
وهو اول ما ظهر انما ظهر على ادم عليه السلام وورث منه
اولاده فالانبياء ورثة آدم والنبوة ميراثه انما قال عليه السلام
اول ما خلق الله نوري يعني نور النبوة فان النبي قائم بالنبوة
لا بنبي آخر دونها وانما قال هذه الكلمة لمعنيين احدهما ان النبوة
في جميع الانبياء معنى واحد واذا ثبت بوجه في شخص من الانبياء
ثبت بذلك الوجه في حق اشخاصهم فاذا قال نوري اراد
به نور النبوة والثاني ان نور النبوة سابق على جميع الموجودات
بان الله اول ما خلق خلق نورهم ليكون العالم تبع النبوة والمعنى
الثاني انه عليه السلام كان خاتم النبيين وامتدت دعوته الى
انقراض العالم فيقتدي انتهاءه اخبر عن ابتدائه وكان اول النبيين
في الحكم وآخرهم في البعث وبهذا المعنى قال كنت

نبيا وادم بين الماء والطين

اي انا اول النبوة وانا آخر النبوة بل الله النبوة تمثل
نسبة جميع الانبياء والمرسلين فاول ما خلق الله بالاطلاق
وبالاولية الحقيقية العقل الكلي الذي لا واسطة بينه
وبين الله فهو عند الروحانيات اولهم وعند المؤثرات اوليهم
وعند الانبياء اولهم فان النبوة من العقل فانتقل في الافاضة
بجوهر اول وفي الكتابة قلم اول وفي الايجاد الانبياء بعد اول

فلما اظهر الله الاشياء بمنزلة المكتوبات جعله قلما ولما
اظهر الاشياء بمثابة المعاني جعله عقلا ولما دعا الخلائق الى
بابه جعله داعيا وكان ذات العقل جوهرا مامورا مؤتمرا
مطيعا منقلبا في قبضة الله كيف يشاء فذلك الجوهر
الذي ابدعه الله اولا وجعله اول الاوائل واتخذه عبدا
مطيعا لذاته موصوفا بصفات كثيرة فتارة هو العقل وتارة
هو القلم وتارة هو الملك المقرب وتارة هو حامل العرش ومن
عليه وتارة هو صاحب الدعوة فهذا حقيقة اوليته ومن طريق
الوهم فلكل نوع اول يبتدي الاشخاص منه فالعقل اول الروحانيات
والقلم اول الجسمانيات ومحمد ونور محمد عليه السلام في النبوة
اول النبوات وادم اول الانسان وكلمة كن من الله
اول الاوائل وهذه الاوائل تصير ثوانيا وثوالثا
بحسب الاضافات المختلفة ويطول شرحها فمحمد عليه السلام
اكرم الانبياء وآخرهم في الدعوة واولهم في الرتبة وهو بين الناس
لتبليغ كلام الله بمنزلة القلم في يد الكاتب كما يظهر الكاتب ضمائره
بالقلم مع الغائبين اظهر الله ضمائر النبوات بمحمد عليه السلام مع المؤمنين
فهو قلم الله وفي حقيقة الدعوة ووضع الشريعة كان صورة للعقل
الاول فتصرف في اشخاص امته كما يتصرف العقل الكلي في العقول
الجزوية فجميع معاني الاوائل المذكورة في الاخبار راجعة الى ذات النبوة

ولبس ورآء النبوة شيء الا الالهية والاحدية و نور النبوة لاول
الاشياء و تالي البقاء و الله هو الاول والاخر والظاهر والباطن
فالاول الذي لا اول له والاخر الذي لا آخر له هو الله الواحد القيوم
و باقي الاوايل تختلف بحسب الاضافات فاعلم ايها الطالب ان الاول
في المرتبة العقل والاول في الحقيقة نور النبوة غالب على العقل والعلم فاتمسك
بشريعة النبي الكامل المكرم لتنال نور النبوة وفوز الاخرة وتنجو من اخذ الله
فان اخذه اليم شديد

الفصل الثالث

في كيفية خلق ادم عليه السلام قال الله تعالى و اذ قال ربك للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة و قال تعالى
خلق الانسان من صلصال كالفخار الاية

اعلم ان آدم عليه السلام هو الانسان الاول
الذي خلقه الله تعالى لا من شخص مثله وانما خلقه من التراب
والماء وجعله شخصا قائما من بين الارض عند بيت الحرام بين مكة
وطائف ونفخ فيه روحا فتحرك به ونطقه وحييا واشرف فيه كما قال
تعالى هو الذي جعل من الماء بشرا
فجعله نسبا وصهرا وكان
ربك قديرا ه ان تعالى لما ابدع العقل
الكلي وخلق دونه النفس واظهر منها قوة الفعل والانفعال
لاجل ما في الهيولى المطلقة حتى [illegible] الجسمية وخلق الله منها

من الجسم افلاكا وكواكب ثم اجزاء الفعل والانفعال بعد الامتزاج
في الاركان الاربعة بالتوالية مزاجها وسائر مزاج الاركان اصناف المولدات
الثلاثة مثل المعادن والحيوان والنبات ولم يسكنا بمجرد المولدات
ولم يقنعا بها ولم يطمئن العقل الاول بظهور الاشخاص الجمادية والحيوانية
وطالبا لفعل قوتي الفعل والانفعال اظهار شيء آخر اتم واكمل واحسن مما اظهر
في الاصناف الثلاثة فامتثلا واقبلا على الامزجة الاختيار نوع هو احسن
الانواع فوجدا المادة طيبة في صميم الماء واديم الارض فامتزجا فيهما وامتدت
الملائكة الى باب الربوبية حتى اثر القدرة فيها بتاثير الالة وخلق فيها
شخصا مجوفا فاستوى [illegible] بالنطق فاقبلت النفس الكلية على ذلك الشخص
وتعلقت به تعلق الصورة بالمادة ودخلت الحيوة في قلبه وتحرك الشخص
على وجه الارض فصار حيا ذا قدرة وتعقل على ذكبته وتحير في خلقته
فاقبل العقل الكلي واتخذ نفسه مربوب رحمته وجعله محل كرامته واهل خلافته
واظهر جماله وكماله على بصره وبصيرته فانفتح لسان النفس بتاييد العقل وحمد الله
تعالى واثنى على ربوبيته بما نال من شمول نعمته فقال الحمد لله الذي خلقني
لا عن فاعل مخصوص ولا عن منفعل محسوس كما اخبر الله تعالى فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي فقعوا له ساجدين خلق الله تعالى قالب آدم في لحظة
من الزمان ثم طرحه بين ميلان الكبرياء واقبلت عليه النفس اقبال المليك
بالفعل فتقبل القالب بفعل القلب في ما مضى من الزمان وهو ما اخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث قال خمر الله طينة آدم بيده اربعين صباحا مضت على

عشرة ايام باسباغ عشرة نعمة من نعم الله ثم مضت عشرة اخرى
ثم مضت عشرة اخرى ثم مضت عشرة اخرى يزال في كل عشرة
جاذبة بكل ركن من الاركان الاربعة فاضمحلت كدورات الاركان
في قالبه لمدة اربع عشرات **وَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ
لَيْلَةً** في حق موسى انموذجا من اربعين سنة في خلق ادم عليه
السلام فكان اول ظهوره من التراب المهين ثم بعد قبول النفس تحرك
الى روح العقل فلما اطلع على نور العقل صار خليفة الله
تعالى في الارض لعبودية وصعد من ارض الجهل الى سماوات
العلوم الحقيقية والشرعية **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ
كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ**
ثم لما خلق الله تعالى قالب آدم من الطين اللازب
وطرحه بين العالم قال للملائكة السموات وسكان
الارض ان الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة مباشرا في
جعله فاستعدوا الخدمة ومتابعته فلما سمع الملائكة
هذه المناداة خرجوا من اوطانهم وتاملوا في هيكلة المصنوع
ونظروا الى قالبه قبل الاستبصار بنطفة وعقله
فظنوا انه حيوان مثل سائر الحيوانات خرج عن صلاح
التكليف ويهبط عن اهلية التعريف **وقالوا
أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا**

**وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ
بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ** قال اني احيا
بالارواح الطيبة والنفوس الطاهرة وانه ساكن في الارض
ونحيي بالحبة الخبيثة فلا يعمل الا عمل الشيطان انهم
اخذوا احد ثنتين من المقدمات وهو الجهل والظلم وما علموا
ان لا يجري القياس في المقدمتين الجزئيتين ولا نتيجة منهما
فاخطأوا في القياس ومنعهم الله عن ظنونهم وزجرهم
على عيبهم لذلك المخلوق **وقال اني اعلم
ما لا تعلمون** لانكم تنظرون الى ظاهره
بظواهركم وانا اعلم في سره وباطنه ما استودعه من
مكنونات علمي فاني اجعله سميعا بصيرا ناطقا يعلم وينطق
ويسمع ويرى وساطلبكم بسجوده بعد شهوده فلما تعلقت
النفس الكلية به واقبل العقل الكلي عليه انتقش جميع
العلوم في روحه ولاح جميع الاسرار في قلبه فصار عالما حيا
ناطقا بامداد العقل والنفس وصار حليما باستحكام طرفي
العلم فعرضه الله على الملائكة **وقال انبئوني
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين**
فنظرت الملائكة ثانيا الى حقيقة آدم فعلموا انهم
غلطوا في قياسهم وتحيروا في مكنونات الفضائل

علي آدم عليه **فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين** قال الله تعالى **ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين** ه فقال له ربه شر صورة في خير مادة وهو خير صورة في خير مادة تعتقد ظنك النار خير من التراب وهي محرقة والتراب خير من النار لان التراب ينبت ويحفظ ويصون ويواري وسر تقبل النار تحرق وتفسد ولا انا الله الذي لا اله الا انا احرق صورتك بما ذكر واحفظ صورته في مادته **وان عليك اللعنة الى يوم الدين** ه وكان آدم شخصا المحبوبة ثم صار خليفة بعقله وكمال ذاته ودخل السموات وسكن الجنان العليا وخدمته الملائكة في الملاء الاعلى وحمل امانة الله تعالى وصار صورة الفعل والانفعال بنفسه فاستغنى بنوعه من بين جنسه فقيده الله تعالى بالشريعة ومنعه عن متابعة الطبيعة ثم غلبت الطبيعة عليه فلم يصبر علي العهد ولم يقف بظواهر

الشرع فقصد شجرة الحيات ودخل من سقف الجنان ولم يقف علي باب الايمان فزجره الله تعالى بهبوط قهره فقال **وعصى آدم ربه فغوى** ه حتى رجع الي باب التوبة وخرج عن حجب التحقيق واستمسك بظواهر التنزيل فتاب واناب **ثم اجتباه ربه فتاب عليه فهدى** ه ولما سكنت الفعل والانفعال وصار آدم وحوا صورتي الفعل والانفعال ومثال القلم واللوح فما كتب القلم علي اللوح فعل آدم مع الحوا فظهرت التوالد والتناسل بينهما فولدت حوا بنين وبنتين وسلما البنات الي البنين طلبا لزيادة النسل فكثرت الاولاد ... النوع وانفتح سر الربوبية في اسرار العبودية واستتر نور القدرة بظلمات الصنعة وامتنع خلق الشخص عن التراب رحمة من الله تعالى من الفعل والانفعال في قوالب الذكور والاناث فصار آدم اول الانسان مثل العقل اول الروحانيات وعتق العقل علي طينة آدم فآدم عاقل بالعقل والعقل آدم بالقوة والله تعالى سواه ونفخ فيه من روحه واخبر عن انقطاع المخلوقات في المنازل ووصول آدم الي مباشرة العقل فقال **إنا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها**

وهذه الآية دليل على ان السماء والارض والجبال حيّ مجبوة
العالم ان العالم اسم واقع على السما والارض وما فيها والعالم
حيّ لان الله تعالى لم يعرض الامانة الا على الحيّ ولا يجوز القبول
والرد الا من الحيّ فلما اخبر انه عرض الامانة على السموات والارض
والجبال حيّ لكن حيوة العالم من النفس الكلي ولها نفوس جزوية
مثل نفس النباتية والحيوانية والنفس البهيمية وانما ابا العالم عن
حمل امانة الله تعالى لبعده عن النفس القدسي الذي منه النطق والعقل
فوقع اسم السماء والارض والجبال المولدات الثلثة الجبال محيط
المعادن والارض محيطة النبات والسماء شاملة الحيوان والله تعالى
عني بقوله عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال النفس المعدنية
والنباتية والحيوانية وفأبين ان يحملنها لقلة الاستعداد فيها
وقصور التهيّب لقبول الامانة ذو انها **قال وحملها**
الانسان بقوة النفس الناطقة وبجي فوق النفوس ثم اخبر
عن بعد الطبيعة وتقريب الحق لنفسه بقوة الشريعة **فقال**
انه كان ظلوما جهولا ۝ اي كان قبل
قبول الامانة ظلوما بظلمة الطبيعة مجهولا بجهالة النفس البهيمية
ثم امن الله تعالى بالنفس الناطقة وقوّاه بالعقل الكامل
حتى حمل الامانة بقوة العقل بعد ما كان ظلوما وعلم ربه
وعرفه بعد ما كان جهولا وصار قويا كما لم يكن بعد ما كان

ضعيفا فزاد رتبة الانسان على مراتب المخلوقات بالنفس
الناطقة والـ... مطمئنة الحاملة لامانة الله تعالى وذلك
ان النفس على مراتب ادناها النفس المعدنية واعلاها النفس
الملكية وهذه النفس الملكية شاملة على جميع النفوس فاول اقبل
القابل نور النفس قبل النفس المعدنية ثم بعدها قبلت النفس الانسانية
وهو صورة آدم عليه السلام فاجتمع جميع النفوس في طينة آدم ترقي
عن المراتب التي دونه بقوة عقله وحوى على قوى النفس المحوية
في النفس الانسانية فانقسم اولاده في المراتب المختلفة بحسب القوى
النفسانية ومن غلب عليه النفس النباتية صار كافرا ومن غلب على
النفس الحيوانية صار منافقا ومن غلب عليه النفس الانسانية
صار مؤمنا وانما فعل الله هذا القسم بلطفه **ليعذب**
الله المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات ويتوب
الله على المؤمنين والمؤمنات
فالنفس الامارة محركة المنافقين والنفس اللوامة
مهيجة المشركين والنفس المطمئنة منعمة المؤمنين **وكان**
الله غفورا رحيما ۝ فآدم اسم جامع لمعاني
النفوس الثلثة وغلبة نور العقل عليها واستحقاقه الخلافة
الله وقوته على اكثار النوع في الصورة او في الصفة

فادم الصورة اول الانسان و ادم الحقيقة خاتم النبيين
محمد عليه السلام في الحقيقة بمنزلة آدم في الدائرة فادم مبدا
النوع ومحمد تمم النوع وهو عليه السلام للروحانيين مثل ادم للجسمانيين
وملك الخلافة الاصلية سرت من لدن آدم الي عهد محمد عليه السلام
في اصلاب الانبياء وقلوب الرسل تارة بالاستتار وتارة بالانكشاف الي
اوان ظهوره وحين بعثته فصار في تمام الخلافة عند كمال الاعتدال
الظاهر في المزاج و الخلق والخلق اذ كان رسول الله صلي
الله عليه وسلم اعدل الناس مزاجا و احسنهم خلقا و اطيبهم
خلقا وتلك الخلافة الموروثة من آدم عليه السلام ما ظهرت
بكمال ذاتها وتمام صفاتها الا في خمسة مراتب لصعوبة
اجتماع الاسباب وقلة انضباط الاحساب والمراتب التي
ظهرت الخلافة الربانية فيها هم اشخاص اولي العزم من
الرسل مثل نوح و ابرهيم وموسي وعيسي ومحمد عليهم السلام
فظهرت الخلافة في عهد نوح علي صلد سفينته **وقال**
ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَيهَا وَمُرْ
سَيهَا وظهرت في عهد ابرهيم علي سطح الكعبة **وقال**
وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَي
النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ
إِلَيْهِ سَبِيلًا وظهرت في عهد موسي علي قضبان الشجرة

في الوادي المقدس **وقال** إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ وأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ وظهرت
في عهد عيسي علي عمود مهده **وقال** لَنْ يَسْتَنْكِفَ
الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ
حتي قال عليه السلام إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ
الْكِتَابَ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا
فظهرت تمام الخلافة وكمال النبوة الجارية في اصلاب الانبياء
العابر علي قلوب اولي العزم في عهد محمد عليه السلام علي الملة
الظاهرة والشريعة الطاهرة واظهرت الفرقان والميزان
وختمت النبوة بحقه **قال** مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ
مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ
اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ
اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا
ثم استترت حقيقة النبوة والرسالة في جلباب الجبروت
واظهر رسول الله نور خلافته علي اصحابه واستودعها
في عمه العباس بن عبد المطلب الي يوم القيمة وقرن
نفسه بالبعث **وقال** انا والساعة كهاتين واشار
الي السبابة والوسطي فادوار اولي العزم بمنزلة

وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت

الايام الست التي خلق الله تعالى فيها العالم وتسليم الخلافة
بعد الرسل الى اولاد العباس **فقال تعالى** إِنَّ
رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى
عَلَى الْعَرْشِ فالعرش استوى خلافة
الله تعالى اشخاص الخلفاء من اولاد العباس وهذا الشخص
الكامل المسترشد بالله في شدة ظهوره وكمال دولته
بين الخلفاء بمنزلة محمد بن عبد الله رسول الله بين اولي
العزم من الانبياء ومن خالفه واعرض عن خدمته
فهو مثل الذي خالف الخليفة الاول وهو ابليس اللعين
فعليه اللعنة الى يوم الدين فانه من الصاغرين **اعلم**
ان ادم اول الانسان اخترعه الله بقدرته لا عن اب
ولا ام واخرجه عن التراب وجعله حيا ناطقا كما قال
وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي
واختاره من ساير الموجودات واكرمه بالخلافة واصطفاه
واجتباه ولم يكن قبله مثله لا في الصورة ولا في الهيئة
ولا في الحقيقة وقد ختم الله به اسباب الخلقة واتم به
انواع الموجودات وصوره باحسن صورة وهو مثال الكثرة
القدرة عن علم العزة وامر الملايكة بسجوده وخدمته وتبجيله

وفوض خواص [illegible] على اكناف الافلاك واسراره في اطباق
الافلاك ثم [illegible] واخرج منه زوجته حوا [illegible]
ادم وزوجته ادم فصار ادم مولود بلا والد وولد حوا
مولودة بلا والدة ثم استمر مراتب الخلق واستولى عليه حقايق
الام وكثر النوع بالتوالد والتناسل حتى كيفية خلقة
الانسان الاول على اكثر الظنون بطول الزمان فظنوا ان
لا يمكن كون المولود من غير اب وام وانكر بعض الجهال
واكثر الضلال خلق ادم عليه السلام من الطين وقالوا ان ادم عليه
السلام كان انسان منتقل من حالة الاولى الى رتبة الاعلى
ومعان صنف الانسان مثله وقد قال جماعة من الهنود ان
ادم كان قبله تسعة عشر آدم قال بعض حكما الترك كان عزون
ادم تسعة عشر اباء الاتراك وواحد اب الاصناف الباقية وكثير من
هذه الاقاويل مما يطول ذكرها مع ما فيها من الاشارات السنية
فارجعوا الحقيقة بخلاف ما ظنوا وتوهموا فاظهر الله تعالى عيسى
بن مريم عليه السلام في اخر الامر حجة على خلق ادم في اول الامر
خلقه في بطن امه بلا نطفة موصولة عن اب ولا فعل سابق عن ذكر
وقد ظهر بان قوة الانفعال اضعف من قوة الفعل فخلق الله بقوة
الانفعال في طبيعة مريم ولدا كاملا عاقلا وجعله نبيا مرسلا ليستدل
العاقل اللبيب على امكان خلق حوا بمجرد القوة الفعلية دون القوة

الا نفعاليين ويتم بهما الاستدلال على امكان خلق آدم عليه السلام

بلا ابوين اخبرتنا بعد من انغلاق ابواب الشهوات على طبيعة مريم

بنت عمران والانفتاح لابواب الرحمة عليها فقال تعالى **وَمَرْيَمَ ابْنَتَ**

عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا

فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ

رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ۞

وقال تعالى **وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا**

إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وقال تعالى

إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ

آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ

كُنْ فَيَكُونُ ۞ فهذه كلها دلالات وحجج

على خلق آدم وعيسى ابن مريم عليهما السلام لا على الاصل المتعارف

بين الناس وهو بواسطة الآباء والامهات فان ظهر الفعل

بكون قدرة القادر ومن تشكك في خلق آدم من الطين للآخر

فقد شك في صحة قدرة الله والشاك في كمال قدرة الله

تعالى كافر بصفاته والكافر بالصفات كافر بالذات والكافرون

هم الظالمون ۞ ولعنة الله على الظالمين ۞ فآدم اول

مخلوق لا اب له ولا ام له وحوا اول موجود لا ام لها وعيسى

اول موجود لا اب له والانسان اول صورة لا مثال له العقل

بواسطة

الاوائل

اول مبدع لا مثال له والقلم اول صانع لا مثل له والنفس اول

عبد لا عتق له ومحمد رسول الله اول نبي لا زوال له وحكمة الله

تعالى اول عزة لا ثاني له والله تعالى منزه عن الاول والاخر الخالق

ما يشاء **يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ**

يَشَاءُ الذُّكُورَ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ

فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ فلما اظهر قدرته

وانتم لا آدم خلقته تعلق البعض بالبعض لقبوله من تعاضدهم

وتشاركهم اسباب الانسان وانساب الحساب لاشتباك الاحوال

الناس بعضهم ببعض واستناد انتقاض النزاع في اولهم

واخرهم

شعر

فالناس من جهة التمثال اكفاء ۞ ابوهم آدم والام حواء ۞

وقال الله تعالى **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ**

مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ

شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ

أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۞

فاعرف ايها الطالب ما قلنا ان آدم اول انسان

وان محمدا اول ايمان فاول ايمان استقر في اول

في اول انسان واذا استمسكت بصاحب الايمان يفتح

بفتح بسبب عز فانك كما انتسبت الى اول الانسان

والثواني ۞

لهبوط الخير عن

نصح حسبه وجدانك وقلبك تصحح التنبيه جمعا بين
الحسنيين واجتهد في معرفة حقوق الوالدين لاستغراق
كمال النجاة فان الله تعالى قال يوصيكم
الله في أولادكم للذكر مثل حظ
الأنثيين

الباب السادس في بيان سر الآيات الجارية في جميع الموجودات

قال الله تعالى الله نور السموات
والأرض مثل نوره كمشكاة
فيها مصباح المصباح في زجاجة
الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار نور على نور
يهدي الله لنوره من يشاء الآية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره
فمن أصاب من ذلك النور شيئا اهتدى ومن أخطأه ضل
اعلم أعانك الله أيها الطالب الحريص على يقين الحق
أن العالم بأسره عندك موقوف على باب الله وأنه

الحديث

ما صار بذاته وإنما كان بالتكوين الصادر من
الله الخالق القادر وإنما كون الله هذا العالم بقوله
والأمر هو صورة أمره المنبعث عن علمه القديم وقوله
إذ استقر في مسامع المكونات خلصت أجزاء العالم من ظلمة العدم
لأن الأسير في الظلمة لا يتخلص إلا بالنور الهادي والطريق الكبير
هداية من قول الله وأمره فالعالم خلصت عن قيد العدم بنور
من أنوار الباري وليس قول الباري مشابها للأنوار بل نوره
الوجود المحض العام الذي لا شيء أعم منه فأول نور صدر
عن أنوار الباري هو الوجود المطلق لا أقول الموجود
بل أقول الوجود لأن الوجود أعم من الموجود وبه صار الموجود
موجودا وبه يتخلص المعدوم عن ظلمة عدمه بضوء نور الوجود
العام وذات النور الإيجاد والتربية الحقيقية. الله الموجود
وهو نور منه يضيء عالم العدم بنور إيجاده وذلك النور
سرى من عناية الله في مخلوقاته وذلك النور الساري
الدال على الوجود بقبض الظلمة الدالة على العدم
وظلمة العدم طبقات بعضها فوق بعض ولها أجزاء
والأطوار ونور الوجود نور على نور يهدي به بعض
الناس كما قال الله تعالى الله ولي الذين
آمنوا يخرجهم من الظلمات

الوجود والموجود

الى النور والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى
الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
يسري في اجزاء العالم ما هو كامن الوجود ويخرجها من
ظلمات العدم الى الوجود وذلك النور سرّ من اسرار الله
تعالى فان الله تعالى هو النور والوجود العام نور من
نوره لانه الموجود الوجود به موجود فهو نور لانه موجود
ومنور لانه موجد ونور الوجود يسري من نور ذاته واضاء
لنور ذاته اي نور ذاته ليس من قبيل الاضداد ولا تتقف الظلمة
حوله فاما النور نور يدخل في مقابلة الظلمة بحذائه لان العدم
في مقابلة الوجود والعالم لا في مقابلة وجود الله تعالى
فنور الله بالحقيقة ذاته وهو النور الذي لا ظلمة فيه
بوجه من الوجوه ونور به تجري في العالم بالاستمداد من نور
الله تعالى هو النور الذي رش الله على ايادي العدم
فينال من ذلك النور كل موجود حظه بقدر جده وهو
سر الله تعالى يقوم به موجوداته ولولاه لما بقي
موجود في العالم من هيبة كبرياء الله تعالى كما قال
عليه السلام لو رفع حجاب النور او النار عن الله
لاحترقت سبحات وجهه حيثما ادركه بصره فنور للذات

الحديث

وجود الحق ودون نور الايجاد للصدق وسر الله نور نوره
لا نور ذاته ويقع له مثال والامثلة في نور النور لا في نور
الذات لان نور الذات خارج الذات عن التشبيه والتكييف
والتشبيه والتكييف فقوله تعالى الله نور السموات
اي من الله نور السموات والارض فانه نور بذاته وهو منور
العالم بنوره فمثل نوره اي نور النور لا نور الذات وهو سره
الله تعالى يسري في العالم وبه يقوم السموات والارض وما
بينهما وسريان هذا النور على ثلثة اوجه احدها بالعين والحقيقة
وهو ايجاد الارواح ابين وجميع العقول والنفوس المفارقة
ومثاله المصباح والثاني بالعكس وهو خلق الاشخاص القابلة
النطق والعقل والروح والمعرفة ومثاله الزجاجة
والثالث بالاثر الضعيف المتعلق بالمواد المختلفة وهو جعل
الاجسام والاعراض وتنويرها ومثاله المشكوة فنور
النور يظهر عن نور الذات بهذه المراتب الثلثة وليس
يظهر النور والذي هو السر من تحته دون المراتب
الثلثة المشكوة والزجاجة والمصباح والمقصود من
الزجاجة والمشكاة المصباح ولولا هو لما هو لانهما
معلولان والعلة المصباح ولكن المنتهى الفلك يم
ستر المصباح بظلمات المصباح وادرج اثاره في كمر

الزجاجة ليتوسل المتوسل الان [illegible] فالمصباح
في الاشياء ساتة يجمع نور النور [illegible] بنور النور
حتى يظهر نور الذات ويعبر عن نعت الذات عبارة ولا اليه
اشارة لان العبارات والاشارات وقفت على باب نور النور
لان المتمثل والمتخيل ونور الذات ليس كمثله شيء وأما نور
النور فمندمجة هذه الاشياء المذكورة في مثل القرآن
المشكاة جسمه اقوى من الزجاجة وقوته الكثرة وحفظه
ادوار ما تنة لم ظهر وتحمل الدوخانيات والبخارات بمجرد
العلم الناقص بوجود النور وقد التكفي المشكاة بكون الدخان
عن لون النار المخبر عن نور النور ولذلك ذكر لانها العري
ذات قابل العكس فيصير ماء وجهها بالفجر والشمس فيستدير
دايما ويتردد ويتقلب في اصابع الرحمن كالكرة في يد اللاعب
والخبر للمشكاة عن الزيتونة ولا عن منبت الشجرة المباركة
وقد تقنعت باثار نور النور وقد اتصفت في حق مطلوبها
لتثبت البقاء على الوفاء بعهد ومنها تتدلى العقول الطيبة
الى المشكاة المكنونة في قمطر القوة الى الخير المكشوفة
من سرادق الفعل يجري اخبار الانعكاس في اثارها
ويدل الخفاش وهو الخيال على حوالينا وربما يقفنا بعد
الخبر قبل نيل نور النور وانما تحجب المشكاة بالبشارة

الموصولة بالاشارة التي قال كمشكاة فيها مصباح
ثم جعل حايلا بينه وبينها بالزجاجة ليحول الزجاج بين
المشكاة والمصباح كما يحول بين المرء وقلبه ليستغرق
في الاثر قبل استماع الخبر او نيل النظر فالزجاجة الطف منها
وارق واصفى واقل قوة منها وينكسر سريعا باقل ضربة
غير انها تقبل عكس النور وبالعكس يتقرب الى عين النور
ولاننا له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الايمان يماني والحكمة يمانية فانهم ارق افئدة واصفى
قلوبا والقلب الرقيق بمنزلة الزجاجة اسم يقع على
على جوهر ويجمد لاتخاذ الاواني المختلفة منهما كالاقداح
وغيرها وهي قريبة الى العقول المكتسبة القريبة
الى العقل الفعال فان الزجاجة بلطافتها يقبل ضوء
النور وتلوح فيها ذات النور ويكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار ويستتر بالمشكاة
ويتخذ منها جنة وهي للنار جنة فما هو جنة الغير فهي
جنة للغير وتحت هذه الكلمات معاني جمة لا يعقلها
الا العارفون الراسخون فبهذا المعنى التبست
الزجاجة بالمشكاة وصارتا شعارا ودثارا لنفسها
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الدين والملل توامان لا قوام لاحدهما الا بالاخر وقال
عليه السلام الحياء والايمان في قرن واحد ولما اشترت
بلقيس الملكة بالمشكوة الجهولية كتب سليمان النبي عليه
السلام اليها ودعاها الى الخروج عن الاشتباه فاجابته
ودخلت في مملكته فبنا لها قصرا فلما صعدت به كشفت
عن ساقيها وقالت هذا صرح ممرد من قوارير طوبى لمن
عرف هذا السر الخفي المخزون في بيان سر الله الجاري
في موجوداته وهو نور نور الله اذ لو صدر الوجود
عن نور الله لصار قديما ولما قبل العدم احد من
الموجودات بل صادر نور نور الله محل الكون
حتى يمكن العدم على الموجودات بازالة الوجود
عنهم والمصباح **يوقد من شجرة مباركة**
زيتونة لا شرقية ولا غربية
لانه لا يبقى مضيا الا بالزيت والفتيلة وكان المشكوة
فتيلة المصباح وكان الزجاجة زيتة لذا المستخيل
منتقل و المنتقل متخيل كما يقال الغايب فاسد والفاسد
كاين والمصباح ضوء نور نور الله تعالى ولا شيء
اقرب منه الى نور الله لانه عين نور نور الله
فهو قبل الاثر والعكس وبعد نعل الذات فالقلب

بعد ما رأى موسى بن عمران المشكوة لما رأى نارا **فقال**
لاهله امكثوا و يسمع من المصباح نداء الغيب
ان يا موسى اني انا الله و بالبعد به يبقى
المصباح عن ادراك نور الذات واحال بصره
الى نور النور الذي هو نور المتمثل فقال له **ولكن**
انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني فلما تجلى نور الذات لا نور نور النور وهو
المتمثل بالجبل **جعله دكا وخر موسى صعقا** وهو نور العكس
فلما افاق عن شرب العكس رجع بالتوبة الى
باب الاثر وقنع به وتاب عن طمع نور الذات **قال**
سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين
بان لا سبيل للزجاجة الى ذات المصباح ولا سبيل
للمصباح الى ذات الذي نوره فانه منها نور قد
ولكنها لا شرقية ولا غربية فليس للمصباح منها
الا امداد الضوء وهو الزيت والفتيلة اما نيل كنهها
فليس في وسع المصباح **ومن لم يجعل**
الله له نورا فما له من نور ٥
فاذا علم القلب حقيقة المصباح والمشكوة والزجاج
يتامل في المحسوسات فيرى الافلاك بمنزلة الزجاج

و الطينة بمنزلة المشكوة و النطق بمنزلة المصباح
و كلمة الله بمنزلة الذي نور ثم ترجح الجسد بالمعنى
فيرى هيكله مثل الطينة وحيوته مثل الادراك و بصيرة
و عرفانه مثل النطق فما تركيب في العالم الكبير تركيب
في العالم الصغير حتى يتم ذات معرفة فان عرف نفسه
فقد عرف ربه و بين معرفة الرب الا معرفة المصباح
بالمصباحية و الزجاجة بالزجاجية و المشكاة
بالمشكوتية حتى لا يتخذ الزجاجة مصباحا و لا المصباح
مشكاتا فان من لم يعرف الحدود و الحقوق يخلط
الاشياء في ذهنه و يجعل الواجب ممكنا او الممكن واجبا
و جبليه بنفسه عمل معرفته و ينفسخ عقدة نيته
و لذا اراد الله جميع الاشياء في مواقفها يعرف الكل
بالكلية و الجزء بالجزئية و يامن عن الفساد و الغلط فهو
العارف بالنفس و الرب و هاتان المعرفتان نور
على نور فيدعوا الله جميع عباده الى نور و يهدي
الله لنوره من يشاء من اهل الدعوة
اذ كل هداية فيها دعوة و ليس كل دعوة فيها هداية
فبهذا الوجه الهداية اعم من الدعوة و الله
لا يهدي القوم الظالمين

و قد اخبر في هذا عن هذا المعنى قوله و الله
يدعوا الى دار السلام و يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم
فحصل خمسة انوار نور الله و نور نوره المتمثل
و نور على نور و الهادي لعباده اليه فهذه خمسة انوار
هي اصول الانوار المتقابلات للظلمات فالله نور
السموات و الارض بنفسه بالجلال و لنوره نور مثاله
الله بثلثة امثال مثال ظاهره المشكوة و مثال بطنه
الزجاجة و مثال سره الجاري فيهما في الباقي المصباح
و العرفان لمراتب النور نور على نور و به يهدي
الله لمن يشاء الى نور ذاته حتى يرى ان
ان الله هو النور الحق ثم يعرف بعد الترقي الى
مراتب الانوار لان الله هو المنور المحق المبطل يحق
الحق بكلماته و يبطل الباطل و لولا نور
الله لما عرف احد ذات الله فان الشمس يراها المبصر
بضوءها و هو محجوب [illegible] بضوءها فنورها حجابها
و نورها دليلها و ضياؤها ان ضوء الشمس يحجبها
و يعرفها فكذا نور الله يحجب ذاته و يكشف نور نوره و لا
يعرف احد غير نوره اذ نوره ليس بانفس من ذاته [illegible]

على ذاته وليس نوره بجوهر ولا عرض ولا وصف ولا ظل
ولا ضوء ولا من ظلمة ولا اجتماع شعاع بل نوره الاوصاف الا
لا متمونه وضوء ظهور وجلا تبين وكما نوره نور فله الاحكام
والاوصاف وعليه يقع الامثال في الامثلة وله المثل
الاعلى وهو القاهر فوق عباده وسره
جاري في اجزاء العالم بالخلق والابداع والفعل والوجود
والتقريب والتفهيم والتربية والتغذية والاسعاد والاقدار
وربما يعمل ذلك السر الجاري اضداد هذه العملان
كالاماتة والافناء والتبعيد والتجهيل والادبار والاشقاء
وحينئذ يكون عين النور مثال الظلمة فسر الله الجاري
في الموجودات له حكمان حكم النور وحكم الظلمة فيكون
الوجود والعدم من افعاله ويتسلم جميع التصرفات
له كما قال الله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب ۞ يمحو ويثبت بنور نوره
الذي هو سر ساري في جميع العالم وام الكتاب نور الله
القادر على ما يشاء اولم يروا انا نأتي الارض
ننقصها من اطرافها والله يحكم
لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب ۞
ثم عاد اضاف الانوار الى ذلك السر الجاري فقال

اضاف الظلمات اليه فقال وقد مكر
الذين من قبلهم فلله المكر
جميعا يعلم ما تكسب كل نفس
وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار ۞
ويقول الذين كفروا لست
مرسلا اي يريدون نفي سر الله عن الاشياء
فمنعهم الله عنه لقوله قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ۞
النور راجع الى النور والظلمة مختفية بينهما فلا يتخلص
الظلمة من جنس النورين ابدا لان الباطل
كان زهوقا فالسر الذي يجري في جميع الموا
صحة القدرة المتولدة عن الارادة الموتية بالعلم
المعبر عنه بنور المصباح وذلك النور سر الله وهو
غالب على جميع الموجودات يحفظ كل شيء في موضعه اللايق
ويقيل كل شيء في مكانه الخاص بحيث لا يظلم احد
احدا مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ومحققة
السر قال الله تعالى انا كل شيء خلقناه
بقدر وقال اعطى كل شيء خلقه
ثم هدى ۞ فذلك السر الجاري قسم السموات

سبعة اقسام و الارضين لحدايهما و هو جعل يد الانسان
خمسا لما علم فيهما من المصالح الحكمية و لم ينقص منهما
احدا و لم يزد عليها احدا لعلمه نقص حال الاربع و قبح
وضع الست و هو عمل الحاجب فوق العينين كالسقف
المرفوع على البيت المعمور و علم مصالح الشعرات على
الاماق و المقل حفظا لضوء البصر و صيانة لمحجر الحدقة
و هو الذي مهد اساس الخمس تحت ليجعله للرجال و هو
الذي في هذا الهيكل على قامة الالف فارج الالف في هيكل
الالف و انما قام هذه القامة الانسانية على الارض طالبا
لنيل السر الالهي فلما علم ان ذلك السر رباني سماوي
قام و رفع راسه عن المهبط في طلبه تشبها به و اقتفاء
لاثره و اكثر ما ظهر سر الله انما ظهر في هياكل الانسان
لان ما بلغ من ذلك السر الى جميع الموجودات كان
اثره او عكسه لا عينه و نوره ما بلغ الا الى الطينة
البشرية و صار دهن السراج و اضاء البيت المظلم
فكرم الله بني ادم به و فضله به على ساير المخلوقات
تفضيلا فالسر الالهي نون النون لا نون المنون و نون
النون ابتداء عن القلم وجد في الاجزاء العلوية
و علق البعض بالبعض و رش نظر الالفة و المحبة

على الموجودات المتميز بعضها بعض فذاك
السر اجرى القلم على وجه اللوح و اقام عرش ربه
على الماء و حمله على اكتاف الملايكة ثم في صوامع الملايكة
في الملاء الاعلى و عند سدرة المنتهى و في السموات السبع ثم
دواير الافلاك و منازل البروج و ذوات الكواكب و علق
البعض بالبعض و هو الذي استولد المحبة و السعادة في
نظر التثليث و التسديس و العداوة و الشقاوة
في نظر التربيع و المقابلة و به يكون قران الكواكب
و اجتماع الشمس و القمر و جبريل بامره يبلغ احكام الشريعة
و ميكائيل باذنه يحفظ اعمال المتحركين و اسرافيل ينبا ذي
حقايق في صورة صورته و عزرايل يسترجع الاجزاء الروحانية
الى ذلك السر الالهي و كل ملك باذنه يركع و يسجد و يقوم
و يقعد فسر الله تعالى في الموجودات هو لفجامع لولاه
لما يأتلف احد باحد فيختلط و يمتزج ما يختلط و يمتزج
و به يتم ما يتم ثم لما فرغ عن ترتيب العلويات و الملكوت
انتقل الى حضيض عالمنا و هو عالم الكون و الفساد فانتظم
تحته بما نفعنا و دفع مضادنا و سرى السر الالهي في
كهوف الجبال و شعوب الشواهق و بطون الاحجار و عيون
الينابيع فحل الذهب و عقد الجنين و اعز الذهب

عالم الكون والفساد

وأذل الحجارة وأنبت الذهب دون الياقوت وصبغ الفيروزج
فوضع الألوان المختلفة والأصباغ المتشابهة في الجواهر
وجعل الأجساد بحسب القوى متباينة بعضها عن بعض
وأقبل على مادة النبات فجعل بعضها حلوا وبعضها [illegible]
وبعضها منحطا وبعضها ذات الكمام وبعضها ... وبعضها
شائك وجمع الرائحة والفائدة والطعم في البعض وفوقها
في البعض والحسن أعلم سر الله الجاري في هذه الأعمال
طلبا لكثرة الفوائد وتطويل الأسباب ثم أقبل على مادة
الحيوانية فجعلها أقساما شتى وفنونا كثيرة منها ما يمشي
على بطنه ومنها ما يمشي على رجلين
ومنها ما يمشي على أربع وجعل
بعضها ألوفا وبعضها نفورا وجعل بعضها يسير ومنها
ما لو يفارق النار تحرق ومنها ما لو يدخل الماء يغرق
ومنها ما لا يطيق الضوء والنور ومنها ما لا يقر في الظلمة
ومنها ذات صوت ومنها ذات حركة ومنها ما يوجد في جميع
العمرانات ومنها ما يوجد في موضع دون موضع وذلك السر
بناؤها كلهم وتفتيش هيئاتهم باختلاف كثيرة مثل الملونات
والمصبوغات والأملسات والملموسات والجري للمنافع والمضار
في أجزاء الحيوانات مثل ما الجري بها في الجزء الكليا

فمنها ما هو سم قاتل ومنها ما هو دواء نافع ومنها ما يصلح للنفس
والأكل والغذاء والدواء ومنها لا يصلح إلا للتلف والهلاك
فالغنم مفيد صالح لجميع الأشياء والكلب لا يصلح إلا للقتل
وهكذا بعض النبات مثل الغنم وبعضها مثل الكلب ومنها
ما يصلح لشيء دون شيء ويضر في البعض وينفع في البعض ومن
النبات ما يقوم مقام الحيوان ومن الحيوان ما يقوم مقام النبات
في القوة والضعف والنباتية والدوابية وهذه الانقلابات
تأثيرات من سر الله الجاري في جميع الموجودات الذي هو
حقيقته إلا الله تعالى ثم أقبل السر المكنون بعد أطوار
المخلوقات وبعد أدوار كثيرة لتخصيصها للحلول على طينة
البشر فجرى في الأشخاص الإنسانية وسرى في ليالي البشرية
وتسربل بسربال الترابية وظهر على البشر ما أضمر في جميع
المصنوعات وجعل الإنسان نسخة الملكوت وأنموذج العالم
الأعلى والأسفل وسر الجاري في جميع الإنسان في البعض
بالاستتار وفي البعض بالانكشاف وقد قال أبو بكر الواسطي
قوالب الأشباح تجري فيها أحكام الربوبية وجاء في الكتب المنزلة
عن الله تعالى أنه قال كنت كنزا مخفيا
فأحببت أن أعرف فخلقت الإنسان
ليعرفني فبي عرفني وقد قال

كلام أبو بكر الواسطي في حقيقة الأول

لامير المومنين علي رضي الله عنه الحمد لله الذي خلقني واوجدني
وهداني وعرفني وتفضل في قلبي حب عترته وعليه وهذه الكلمة اشارة
الي سر الله الغالب علي ظلمة الطبيعة المؤثر فيها بحسب القابلية
وانه مثل قطرة المطر النازل الغزير علي جميع اجزاء الارض
ثم ينبت في البعض دون البعض وما ينبت فيختلف باختلاف
المنبت فيصير قطرة في هيئة وردة ويصير قطرة في صورة
حسكة وشوكة ويطيب نبات وبعض نبات ويبقي موضع ويجف موضع **والبلد
الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي
خبث لا يخرج الا نكدا** فالقلب الطيب
العارف يظهر فيه سر الله مع نور آية كثيرة وانوار
ظاهرة من المحاسن والاخلاق الحسنة وحقايق العلوم
وسائر الكمالات الانسانية والنفس الخبيثة والقلب
البليد الخبيث لا يوثر فيه سر الله الا تهيج الشرور
وحب الفجور ودوام الغدر وقول الزور **ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور**
والي هذا اشار عليه السلام اليه بقوله من اصاب ذلك النور
شيئا اهتدي ومن اخطاه ضل لم يصب احد ذلك
النور الا بعد استعداد فان الله لا يكلف نفسا
الا وسعها وقد دعا رسول الله صلي الله

عليه

عليه وسلم ليلة المعراج ربه وبما في دعائه فقال **ربنا
ولا تحمل علينا اصرا كما حملته
علي الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به** فالسر الجاري فيهم
واحد بوجه كثير بوجه ولا يخلو موجود عن ذلك السر
لا القطر النازل ولا الغصن الصاعد ولا الحيوان
المتحرك ولا الحجر المستجمد ولا الحبر العابد ولا الشرير العاصي
ولكن لبعض داء ولبعض دواء منهما قال الله تعالي
**وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين ولا يزيد الظالمين
الا خسارا** وقد قال الله تعالي
**يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا
وما يضل به الا الفاسقين الذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
ويقطعون ما امر الله به
ان يوصل ويفسدون في الارض**
اي ينقضون عهد التوحيد بغفلة البصيرة ويقطعون
حبل الامانة وقد امر الله تعالي بوصله ويفسدون
في الارض الشريعة بالمخالفة والتمرد والاستكبار فلا

ينكشف سر الله في قلوبهم فاين في قلوبهم وفي اعينهم عمى عن
طريقه الهدى قد افلح من تزكى وذكر اسم
ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة
الدنيا والاخرة خير وابقى
فاقوى ما ظهر سر الله الجاري في اشخاص
الانبياء والمرسلين وبعضه في قلوب المومنين المحتسبين واقوى
ما ظهر لنا ظهر في قلب محمد رسول الله خاتم النبيين فذلك
السر جرى في صلب الخليل وانتقل الى صلبه ثم الى
اولاده وسرى في ممر اصلاب الانبياء كما قال وتقلبك
في الساجدين ۵ حتى وصل الى عصر العرب ودخل
في قبيلة القريش وهشم ثم الى الهاشمية واستكن في صلب عبد
المطلب ثم انتقل الى صلب عبد الله ثم تحول الى رحم امنة
ثم هبط السر في صورة النبوة وانتقل الى شخص الاطهر
الاكمل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ثم نصب في ربعة
اعلام العلمي من تعيين اشخاص الخلفاء الاربعة ثم سلم
سر الالهي قوة الخلافة من بين النبوة الى اولاد العباس بن
عبد المطلب فدوام الخلافة في بيت العباس من شدة
قوة ظهور السر الالهي في المنبت الطاهر واظهار
نور الذاهر عن الحق الواحد الخاف فالسر الالهي لما

اجزاء

اجزاء الالهية في طينة ابينا آدم عليه السلام اثر في قالبه وروحه
وطبعه وعقله ومزاجه ونطقه وحسه فقسم النور في هذه القوى
السبع على سبعة اقسام خمسة انوار المذكورة في قوله تعالى
الله نور السموات ثم اضاف اليها نورين
وهما نور العلم والعمل فانقسم نور السر بحسب المراتب السبع
الى سبعة اقسام وجعل بعضها بمنزلة المشكوة وهو القالب
والروح والحس وبعضها بمنزلة الزجاجة وجعل الطبع المزاج
وجعل بعضها بمنزلة المصباح وهو العقل والنطق فغلب كل واحد من
هذه القوى السبع على صنف من الاولاد فقسم اولاد آدم
عليه السلام بحسب القوى السبع على سبعة اصناف صنف غلب عليهم
قوة الطبع وصنف عليهم قوة الحس وصنف غلب عليهم قوة المزاج
وصنف غلب عليهم قوة الروح وصنف استولى عليهم قوة
القالب وصنف غلب فيهم قوة العقل وصنف غلب عليهم
قوة النطق وصار اشرف الاصناف من غلب عليهم قوتي العقل
والنطق وهم الانبياء ثم دونهم من غلب عليهم قوتي الحس
والروح ثم دونهم من غلب عليهم قوة المزاج والطبع وصار
اخس الاصناف من غلب عليهم قوة القالب فحسب واكمل
الاعز من اجتمع فيه جميع القوى بعمل كل قوة غاية ما يمكن
ان يعمل اذا اجتمعت هذه القوى بكمالها في شخص واحد

فهو واحد من اولي العزم واحد من الخلفاء القادر على
الظهور والخروج والتسلط على من دونه مثل ما اتفق
في عصرنا باجتماع هذه القوى اعني قوة العقل وقوة
النطق وقوة المزاج وقوة القلب وقوة الروح
وقوة الحس في حق سيدنا ومولانا الامام المستنصر بالله
حتى غلب نوع البشر بحسن النظر ونال منال الكمال وفاز
بقصب السبق وهو الذي تم به امر الدين والملك
وكل قوة من هذه القوى اذا غلبت على واحد تلزمه
اشياء هي لواحق تلك القوة مثل قوة الحس يلزمها
ادراك الاشياء البعيدة ونيل النجوم والروائح والكرامة
الجذب والاحتراز والفرق بين الطعوم والالوان
في المطعومات والمشروبات حتى يسلم بهذه اللواحق
عن كثير من الافات وقوة المزاج يتبعها صحة النفس
وطول الامل والعمر وسلامة القلب وطيب الحال ونيل
الامال القدرة على كثرة الالتذاذات وقوة الطبع يتبعها
التجمل والحلم والوقار والنبالة والحسن في الصورة
والتخلق بالاخلاق الجميلة وقوة الروح يتبعها قوة
قوة الشهوة وقوة الغضب وقوة الافعال النفسانية
وقوة القلب يتبعها الشجاعة والثبات في الحركة وفي جميع

الاعمال

المستنصر بالله العباسي

الاعمال الجسمانية ودفع الافات وكثرة الخصوم وحسن المنظر
والهيبة والرياسة وقوة العقل يتبعها العلم والحكمة
والعمل الصالح والعدل والجود والرياسة والمحافظة
مهمات الدنيا وقوة النطق يتبعها الفصاحة والبلاغة
ودفع الاعداء وجذب القلوب وتحصيل الحب في النفوس
وحث العباد في حفظ البلاد وامثالها ولكل قوة
من هذه القوى لواحق وزوائد يطول ذكرها
وكفاية للمستبصر في هذا القدر فانقسام الاصناف
في نوع الانسان تولد من انقسام هذه القوى
وانقسام القوى انقضت بتقسيم السر الالهي الذي
لا يعرفه حق معرفته الا الله وهو قسم على سبعة اقسام
ثم انقسم النوع بحسبها الى سبعة اقسام فصارت اقاليم
العالم سبعة بتقسيم السر الالهي وصارت الاصناف مثل
الاقاليم وهي ثلثة واربعة فثلثة مثل ثلثة مراتب
المشكاة والمصباح والزجاجة والاربعة مثل الانوار
الكلية نور الله ونور نور المختار ونور على
نور وهو المستفاد من الزيتونة المباركة وفي
مقابلة كل نور من هذه الانوار ظلمة تعاندها فالظلمات
منقسمة متفاوتة الضدية احداها بعضها لبعض

تقسيم النوع

معنى الاقاليم السبع

والنور في الاصل [illegible] وهو ضوء القدرة [illegible] القادر
بالحقيقة واحد والعاجز [illegible] الله ولي
الذين آمنوا يخرجهم من
الظلمات إلى النور اي من التفرق
الى الاجتماع والتفرق من الشيطان والاجتماع من لله
وليس للشيطان معنى الا الظلمة والقفه دون نور الله
تعالى ونور نوره يضادهما ويعاندهما وهذه الظلمة
لازمة الطبيعة كما ان النور مضمن في الغريزة وهو
الاصل المبداء والظلمة عدو ونزل في فناء نور الغرور
لا في [illegible] النور فان ابليس يوسوس آدم ولا يقدر ان
يوسوس الخالق ولعله قادر على وسوسة الضال البعيد
ولا يقدر على وسوسة المومن العاقل كما قال
لأغوينهم أجمعين إلا عبادك
منهم المخلصين ٥ لم يطق الملعون
الا التمرد عن سجود آدم فحسب لعن الخالق بذلك الاستكبار
ليعلم العاقل ان الظلمة لا تقف بحذاء النور وانما
يقف بازاء نور النور وها هنا اسرار معتبرة لا تحتملها
هذا الكتاب ففي الحقيقة سر الله الجاري في موجوداته
حبة و[illegible] ولولا [illegible] الى [illegible] واحد

اظهار جوده واشاعة وجوده باجلاله ولما جاد
واوجد ما كان مستورا بحجاب العدم دل على ارادته منزهة
عن الشهوات ومحبته منبرئة عن الآفات ولطيفة ارادته
سترة الجاري في مراداته واقوى اثر السر في الشيء انما
اثر في الانسان وادنى اثاره الانسان في الافاق والانفس
واذا بلغ منتهى مفصل الانسانية لم يبق وراء الانسان مقصدا
ولم يجد دونه مطلبا فوقف السر على الانسانية كما ان
الشمس طرحت الشعاعات على الافلاك ونفذت فيها
وسرقت الاركان ولم تقف على احد حتى اذا انتهت الى
التراب لم يجد دون الارض مهبطا فوقفت عليها ورجعت
وانعكست فكذا سر الله واذا بلغ منتهى الانسان وقف
وانعكس فاضاءت الانسانية بانعكاسه كما اضاءت الشمس
عالم الدنيا بانعكاس شعاعها وصار بعض الانسان محروم الشرف
الرجوع فصار نور السر فيهم مضعفا بانعكاسه وذو الانوار
الانوار وهم الانبياء والمرسلون والحظ الذي وقع
عليه نور السر المضاعف وعكس الشعاع وهو نبينا محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب فهو وسط الزجاجة لتلألؤ النور
كالمصباح المشكاة وقبل حظه الاوفر من نور النور
ثم انتقل من نور نور الله الى نور الله فصار

انتقاله معراجه و قد قال من اصاب ذلك النور شيا اهتدي
فهو الكنز مهيلا و لصابة و انزلهم اشد و قربة فصار اول
الناس في الخلق و اخر النبيين في البعث ثم خصه الله بهداية الولاة
وجعل ذلك النور الذي يهدي الله به عباده فقال الله تعالي
يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ثم جعل مراتب النور
امثالا و امثلة ليعلم العاقل ان المعقول والمعمول والمحسوس
كلها سامات المعاني المعقولة و ما ابعد البين بين المصباح وضوء
كلمة الله العليا و الفرق بين الزجاجة و قدرة الله بين
المشكاة وصنعته و لكن الله ضرب الامثال تقريبا
لتفهيم المعاني المؤتلفة مع الاصوات و الحروف المشكلة
و تعليم القلوب المملوة بالظنون والاراء وان الامثال
علي وجوه المعاني حجبا وستورا فيقف خارج الحجاب ويدخل
العاقل سرادقاته وتخرق حجب المعاني فيري الاشياء باعيانها
كما هي فقال الله تعالي لرسوله وَإِذَا قَرَأْتَ
الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا وقال في موضع اخر حِجْرًا
مَحْجُورًا فان الله تعالي ضرب الامثال مثل الخيام
وجعل الحصص و المعاني مخيمات عزته ومخدرات وحدته
وكل قلب مشابه للمشكاة ولا يري فيها الا داخل الخيام وكل

الجاهل ص

قلب

قلب مشابه للمشكاة ولا يري فيها الا داخل الخيام وكل
قلب مشابه للزجاجة والامثال منها الا داخل الخيام
والاشكال لها و لان استنار القلب الذكي بنور المصباح
واطلع علي ضوء المصباح وترقي الي درج الفلاح وشم
رائحة النجاح يصير بين الناس كالمصباح في المشكاة
فيها قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ذاكر الله بين الغافلين كالمصباح المضيء في الليل
المظلم فذلك القلب بعد ذلك نور النور ويتقرب بقدر
طاقته الي نور الله فيدخل خيام الامثال ويتجاوز
عن حدود الاشكال ويعلم ان معلوم الله خارج عن
التغير والزوال فيمتثل بهذه النفس موصوف بالبهاء والكمال
فختم الله ان النور لهذا ويقول وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ
نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
لكي انه يعلم اقدار العقول ومراتب الخواطر لانه يتكلم
مع كل احد الا قدر انطاق نفسه ولا يكشف عن قلب كل احد
الا بقدر حمله وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ۝
فاعلم ايها الطالب ان سر الله وهو ارادته المحركة
لا بعد جار في جميع ما اخرجه الله من العدم الي الوجود
وهذا السر هو المدبر و المنعم و المبلغ لكل شيء غايته

حم/٥

لانسان ليسمي لها سره الله تعالي باسم معلوم حسبما بينهم
فبعض الناس يفهمون من السر الحكمة الشاملة في
خلق الله العباد والفلاسفة يقولون ان الوجود
للموجودات مستقلا من الله تعالي وهذا المعني للعقلاء
قايم بسر ارادته والمتكلمون يقولون ان سر
الله في موجوداته قدرته الشاملة لجميع الحركات والسكونات
فلا تحدث الحركة في الاصبع ولا يطرئ السكون بعد تلك
الحركة الا بتحريك حادث من الله وتسكين حادث
منه فدوام الاحداث من الله تعالي في تبديل احوال
المحدثات وتقليب الافعال هو سر الله الجاري واهل الملل
يشيرون الي نور قابض على الكل من الله تعالي
ويميل الي اثبات هذا النور اكثر المجوس وبعض النصارى
وارباب الطريقة والمتصوفة يقولون ان هذا السر
هو انجذاب القلوب الي مقلب القلوب فسر الله
في عبده حضور قلبه الي باب ربه وربما يقولون سر الله
قرب العبد الي انكشاف الحق وفي الحقيقة سر الله
في الموجودات هو التسخير الصادر من الربوبية
بالقبض والبسط لكل موجود ومعدوم ثم هذا التسخير
اللازم للعبد والحجاب الكاشف وبهذا السر يقف الواقف

ويقوم القائم ويقعد القاعد ويؤمن المؤمن ويكفر
الكافر فان القدر خيره وشره حلوه ومره من الله تعالي
وباضطرار وجدياته سر الله في جميع الموجودات يضطرون
بالكلية طوعا او كرها الي الاشارة بربوبية الله والاقرار
بان لهم خالقا من خارج بها قال الله تعالي وَلَئِنْ
سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ
لَيَقُولُنَّ اللّٰهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ إِنْ
أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ
رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللّٰهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ
الْمُتَوَكِّلُونَ ۞ ومن دلايل جريان
السر الالهي الدايم في العباد والبلاد
ارسال الرسل ونصب الحفظة من الكرام الكاتبين وهم
في الحقيقة انوار سر الله يحفظون اعمال العباد ويكتبون
الصغير والكبير كيلا يعزب عن علم الله مثقال ذرة
في الارض ولا في السماء وقيل ان سر الله تعالي
حب الموجود ودليل حب الموجود اقباله على ايجاده وكذا هذه
الاعلام للموجود وقد صح في الخبر المروي عن رسول الله
عليه السلام انه قال قال الله تعالي و الله كانز ددت

دخلت في شيء انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي
المؤمن فيكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له من
ذلك من جهة الخلق لاداء الاوامر وحفظ المصالح عليهم
وارسال الانبياء الى دعوتهم واجراء الخلافة في اهل بيت
طاهر كالمهدي عباسي وهم المستخرجون من عنصر النبوة
اولاد العباس ومنهم خلفاء الناس فان لم تفقد الدنيا الطالب
على نيل نور النبوة وهو الخلافة المتفرعة عن النبوة
كما سنعرف حقيقتهما عن قريب اذا ذكرنا فادخل في عداد
الرجال الذين لا يفترون في ذكر الله تعالى قايمون
وراكعون ساجدون في بيوت اذن الله
ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبحون
لله فيها بالغدو والآصال ۝ فيجزيهم
الله احسن ما عملوا ويزيدهم من
فضله وان الله لذو فضل على
العالمين المقالة الثالثة في النبوة
وفيها سبعة ابواب الباب الاول في النبوة
والرسالة وفيه فصول الفصل الاول
في بيان النبوة والرسالة وماهيتهما اعلم ان النبوة
تنبه القلب لحقيقة المعانية معاينة نيل العلوم الغيبية بلا

النبوة

الكتاب وطلب واجتهاد وهذا التنبه على ثلث مراتب
اما من قصد صادر من استعداد العبد الى الله واما من
جذب كامل للعبد من الله واما من اجتماع معنيين وهو
وهو استنباء العبد وانباء الحق فاذا اجتمع الاستنباء
والانباء ونقل امر النبوة الى حالة الرسالة وهو الاخبار
عن الانباء المخصوصة من انباء الله تعالى وهذه المرتبة
اكمل المراتب واشرفها فالنبوة حالة حصلت لبعض النفوس
الانسانية من تاثير النور القدسي فيها ولم يظهر الامر ثلثة
التاثير فان النفس اذا تاثرت بتلك الانوار القدسية
تاثرا ضعيفا يكون النفس متنبئا لا نبيا وفرق بين المتنبي
والنبي فان المتنبي والنبي فان المتنبي متكلف
مجتهد مكتسب غير متقول لطف موصول الى الحق
واما النبي فهو الذي حصل له جميع الكمالات الانسانية
والربانية من غير اكتساب واجتهاد في تحصيلها وكيف
يمكن تحصيل النبوة وهي مستودعة من اسرار المكنونة
يستودعها الله قلب من يشاء من عباده ثم يستقر ملك
المستودع في جوهر نفسه فيصير النبوة ذاتية للنبي
ولا يجوز ان يقال ان النبوة عرض طارئ او
خصلة زائدة على ذات النفس لانها انما هي صفة

ذاتية للنفس النبي ومكملة لجوهره ولا تصير النفس نبيا
الا بنوع النبي كما تصير النفس عالما الا بانتقاش
العلم في جوهره فالنبوة كمال ذات النفس وهي مرتبة
ليست وراءها مرتبة ومرقاة من صعد بها بلغ الى ربه
ولا يبقى بينه وبين الله الا حجاب الحدوث فاول
ما يحصل للنفس الانسانية من الكمالات العلم بالصانع ثم
المعرفة باحديته ثم الحضور على فكره ثم شهود جلاله
ثم الاستغراق في ادراك عظمته بوساطة وحيه
ويقال لهذه الحالة النبوة ثم اذا كملت النفس بنوع النبوة
تصير مثال اللوح المحفوظ وينكشف عليه علم الغيب والشهادة
والنبوة لا يكون الا للنفس طاهرة عن الرذايل منزهة
عن الفواحش بعيدة عن الفساد والنقص غايبة عن الطبيعة
ونشواها فان النفس مادامت مشغولة بهذه الافات
المحسوسة في هذه الجهات يمتنع بكدرها عن الرجوع
الى عالم الغيب واذا زالت عنها الافات وطهرت ذاتها عن
النقايص والرذايل تنفك الحجب وترتفع الستور وتقرب
النفس من عليها والتقريب حتى ما لا يرى البعيد ويشاهد
جناب الغيب بصفاء جوهرها فينتقش في جوهرها علوم
الملكوت فذلك الانتقاش هي النبوة فنرى تلك النقش

معنى النبوة

لا يرى من النفوس دونها وانما ترى حقايق الغيب
بغفلة الالتفات وزوال الاشتغال بعوالم الحس فان
المانع للنفس عن الكمالات الالهية هذه الحواس المكدرة
والجواذب الفجرة ولولا هذه الافات والمذلات لما زال
قدم نفس فضلا عن جادة الحق ولعمي الحق التبس بظلمات
الباطل وغلب الباطل بقوة اشغال الحواس والنفس غريب
في عالم الطبيعة لانها مستفادة من جناب الامر وفي هذه
الغربة تكدرت وجهها بهذه الكدورة فامتنعت عن ولايتها
وانقطعت عن رفعتها فقل علمها لقلة صفايها ثم اذا
زال العوايق وقلت الحجب ونقصت الحواس يعود الغريب
الى عالمه ويراجع النفس الى اوجها فتنال علم الغيب وترى
حقايق الملكوت وتلك الروية تارة تكون في المنوم
لضعف الروح في حالة اليقظة لكثرة اشتغالات الحواس
وتعلقات الكمال الانقطاع في طريق الحق وتارة
تكون في اليقظة لقوة النفس وقلة الالتفات
الى عالم الحس فما يرى في حالة النوم فعلى وجهين
احدهما ضعيف وهو ان يرى الحق في صورة الباطل
ويرى اسرار الملكوت في امثلة المحسوسات بتصرف
الخيال ويحتاج الى التعبير الصادق بينهما والثاني قوي

وهو ان يرى الاشياء بصفاء جوهره كما هي من غير التباس
واستتار او يرى روح القدس في المنام فيقلب منه اثر النبوة
ولا يقدر ان يراه في اليقظة لضعف جوهره وضيق قلبه
ولا يرى في حال اليقظة فايضا احدهما على وجهين ضعيف
وهو ان يرى الملايكة والمقربين من مكان بعيد ولا يقدر
على الاختلاط معهم ولا المكالمة والثانية قوي وهو اقوى المراتب
فنزل الروح القدس بصريح النظر وينتقش شكل اللوح
والملك في البصر فيرى صورهم ويسمع خبرهم وينال نظر علم
ويجد اثرهم وهذه كمال النبوة وليس وراها درجة في عالم
الفوق ثم تبقاها هنا حالة اخرى وهو ان يقدر على
الاستفادة من نور النبوة وبغوة الطرف الثاني وهو
الرسالة فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول اذ الرسالة
تبليغ ما نال من نور النبوة ورب قابل لا يطيق التبليغ
فاكمل النفوس القدسية المستقبل المفيد وهو الذي
اجتمع فيه قوة النبوة والرسالة فيصير نبيا مرسلا يستفيد
النبوة ويفيد الرسالة فالنبوة تلطيف الاسرار الالهية
والرسالة تكشف علم النبوة لان النبوة نور من الله
الى النفس الكاملة الكلي والرسالة نور من تلك
النفس الى النفوس الجزوية والنبوة ضرورة وقعت

من

من عناية الله تعالى لحفظ مصالح النفوس والعقول اذ الرسالة
دولة صدرت من نبوة النبي لحفظ مصالح العباد والبلاد
والله تعالى لما علم ان الانسان الذي هو العالم الصغير
وهو نسخة العالم الكبير لا يمكن ان يبقى على الصراط المستقيم
الا بحفظ من عنايته وتوفيق من ارادته وعلم ان كل نفس
لا تطيق تحمل نور عزته فاختار من بين النفوس نفوسا
كاملة قابلة منزهة عن الرذايل وجعلها منازل نبوته
ومحامل رسالته واجرى نور النبوة في تلك النفوس
فبعض النفوس استغرقت على تبليغ الرسالة وبعضها
كملت وصارت ذات الطرفين بالجمع بين قبول النبوة
وتبليغ الرسالة فالنفس التي قبلت النبوة فحسب كانت
كاملة والنفس التي قبلت النبوة وبلغت الرسالة كانت مكملة
فالمكملة مثل الماء طاهر طهور والكاملة مثل التراب
طاهر فحسب والماء فوق التراب فكذا التكميل فوق الكمال
فلما اجرى الله النبوة في النفوس والزم البعض منهم
تبليغ الرسالة ظهر الصراط المستقيم بين العباد وبنور النبوة
والرسالة وصارت الانبياء اطباء النفوس عالجوا ارواح
الامة حتى تخلصت النفوس عن امراض الشرك والكفر
وعادوا الى صحة الفطرة وهذه رحمة من الله تعالى

على العباد ومنّ ومنّة عليهم بهذه النعمة كما قال الله تعالى
يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا
علي إسلامكم بل الله يمن عليكم
أن هداكم للإيمان **الفصل الثاني**
في حقيقة النبوة والرسالة اعلم
أن النبوة طريق بين الله ونبيه والرسالة طريق
بين النبي وأمته فالنبوة بمنزلة الغمام والرسالة بمنزلة
المطر والقابلة للتراب في المطر وأما الغمام علة المطر
والغمام اجتماع بخارات لطيفة متصاعدة والمطر تحليل
تلك البخارات واستحالتها إلى صورة المائية من
صورة الهوائية وبتلك الاستحالة نازلة إلى جهة الأسفل
فالرسالة مطر قطرت على أرض الأرواح من غمام النبوة
تنال النفوس فوائدها من الرسالة وهي متولدة من
النبوة ولكن النبوة بلطافتها وشدة دقتها والناس
مستمسكون بآثار الرسالة لظهور آثارها وقرب فائدتها
فالنفس إذا وصلت إلى الله يكون نبيا وإذا رجعت
منه إلى عباده يكون رسولا فالنبوة حالة المناجاة
والرسالة حالة المكالمة وحقيقة النبوة انهماك
النفس في الإلهية وحقيقة الرسالة جذب

النفوس إلى تلك الانهماك وهذه الرسالة
من الله تعالى بمنزلة المعالجة من الطبيب
الحاذق الصادق المشفق والله أشد
رأفة وأرحم لعباده من الوالدة على ولدها
ومن كمال رحمة الله على عباده بعث النبيين
وانقاد الرسل مع الكتب من عنده إلى عباده ليدعوا
العباد إلى دار السلام ويهدي من يشاء
إلى صراط مستقيم ۝ فلما اطلع الله على
قصورهم العقلية في تحصيل سعادة المعاد اختار
بين الناس أشخاصا مطهرة وخصهم بنعمة النبوة
والرسالة إلى عباده بالدعوة وإلزام الحجة ونصح
المحجة وجعل النبوة مصباحا مشتعلا في قلوب
النبيين وأظهر ضوء المصباح على زجاجة الرسالة
فصارت الرسالة مع النبوة كما **قال** المصباح
في زجاجة فلما لاح نور الرسالة وضوء
الزجاجة بين العباد وسطعت النبوة عليهم
بقدرة الله الذي بعث النبيين مبشرين
ومنذرين لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل سلكت من العبودية على

الناس وتأكدت حجة الله على المخلوقين وأمر
النبيون عباد الله بالعبادة والمعرفة وقادهم
إلى طريق الحق ودعوتهم إلى دعوة الصدق فمن تبعهم
نجا وفاز ومن خالفهم تلف وهلك ومن سمع كلامهم واعتقد
أوامرهم زال عن قلبه مرض الشك وسقم الكفر
وسرى في مزاجه صحة الصدق وقوة الدين وروح
الهدى وصار مزاج فطرته إلى ما كان في أول الأمر
قبل الماء والطين ومن خالف أوامر الأطباء
الإلهية الفسد مزاجه وفقد علاجه ولم يجد إلى الفطرة
سبيلا ويتخذه الشيطان خليلا ولذلك يوم القيمة
يقول ذلك المريض يا أسفا على نفسه يا حسرتا على ما
فرطت في جنب الله ولا يغنيه يومئذ شفاعة الشافعين
فالرسالة دواء الطب والنبوة طب رباني يحو
جل من طبيب يعلم بروايته وهذه الأدوية الجسمانية
إنما استخرجها الأطباء الحسية لقوة تلك القوة الربانية
فإن علم النبوة يشتمل جميع العلوم ودواء الرسالة
يحيط بجميع الأمراض وآخر الأدوية وقد قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الأنبياء قادة يقودون الناس إلى

السعادة الأبدية وكل طالب ينقاد قائده وكل مخالف
يتمرد ويتكبر وينحرف من سواء السبيل فقال عليه السلام
عجبت لأقوام يقادون إلى الجنة بالسلاسل فاعلم
أن حقيقة النبوة اتصال العقل الأول الذي هو الجوهر
المبدع على إنسان كامل بالذات اتصالا عقليا حقيقيا حيث
يصير مباشرا في ذاته فيتكلم بلسانه ويرى ببصره ويسمع بأذنه
كما أخبر عليه السلام لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه
وأحبني فإذا أحببته صرت له سمعا وبصرا ويدا وهو بي
حتى بي يسمع وبي يبصر وبي يأخذ وبي يمشي وذلك الجوهر
مرآة الله تعالى فإذا اتصل على إنسان وبايع مع نور
بذلك النفس منزلة النفس الكلية وكل شخص استعد لقبول
نور العقل والنفس الكليين الذين أبدعهما الله تعالى
قبل الخلق وأبقاهما بعد البعث وذلك العقل والنفس جوهران
لطيفان غير محسوسان ولا متعلقان بالأجساد البشرية
اللهم إلا أنهما إذا علما احتياج النفوس الجزئية والعقول
الجزئية إلى تحصيل الكمال والسعادة الأبدية يقبلان
على شخص لائق بهما متمثل لقبولهما فيتصرفان فيه
تصرف الروح في البدن وتحركانه تحريك الحيوة لك
حتى يختص حاكم ذلك الجسد بهما ويصيران لذلك الشخص

بمنزلة عقل الجزوي ونفسه الجزوي فكان العقل والنفس
يعشقان ذلك الشخص ويشغفان به كما اخبر في حق الكليم
عليه السلام وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي وقال الله
تعالى وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي وقال الله تعالى
لحبيبه محمد عليه السلام وَمَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ
فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وقال في حق ابراهيم
عليه السلام وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا
فهذه كلها تخصيصات صادرة من العقل الاول
والنفس الاول لاشخاص مختارة لهما عليهم بافاضة
النور القدسي والضوء الحدسي فالنبي صورة العقل
الاول والرسول هيكل النفس الاول فاية الرسالة ظاهر
لان ضوء النفس انور لقربها الى عالم الطبيعة فالبصر
اسهل ادراكا للقمر من ادراكه للشمس فان الشمس
محجوبة لفرط نورها والعقل الاول مختور لكمال
ضوءه اما القمر فسهل المدرك لانكشافه بالحضور والمعتدل
وكذا النفس الكلية اسهل منالا لقربها الى عالمنا
واما العقل الاول فمثل الشمس بعيد عن مدارك الابصار
باستغراقهما في كمال النور والنور المفرط مثل الظلمة
تحجب صاحبه عن الادراك فالدعوة الشرعية صادرة

عن النفس لانها هو لذة الرسالة بسهولة الادراك
وهي متقبلة لجميع الكمالات عن العقل المجرد الذي
هو خارج عن اشارة الحواس ومدارك الابصار
كما قال الله تعالى لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ
وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ
الْخَبِيرُ ۝ وبدوام اقبال النفس العقلية والانوار
فوائدها على صاحب الرسالة لا فوائد العقل الاول
معلقة باوقاتها موقتة بين اتصالاتها وانفصالاتها
وهي حالات الوحي ولولا ان اثار الوحي تدوم على الرسول
تنقطع فاية الدعوة بدوام استغراقه في الحيرة الشهود وحيرته
يكون النبوة سببا لحرمان النفوس عن كمالها وتقصيرها
بعد ان يكون رافة ذراحة ورحمة فتعلقت ظهورات
العقل الاول على نفس النبي بالاوقات المختلفة لاستغراق
قلب الرسول عن فضلات الوحي الملقى في صدره وسمعه
عن فيضان كلمة الله تعالى فيتعلق النفس ببدن
الرسول وبدوم تعلقها مدة حيوته ثم يقبل عليه العقل
ساعة فساعة ليستنفيا عن عنه اقباله ويقيد لغير عنه
استماله كما اشار الله تعالى نبيه محمد عليه السلام المنامة
الى هذه المعنى بقوله قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ

مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ
إِلَهٌ وَاحِدٌ فلو دام ضوء العقل الكلي
على النفس الكلية لتلاشت النفس والشخص في
دوام ضوءه ولبطلت فائدة النبوة فان النبي طبيب
النفوس والطبيب يعالج النفوس حالة الرسالة اما عند استغراقه
في النبوة وعند اظهار الضوء العقلي كالمريض المتحير
في حمى مزاجه وحدة حرارته لا يفرغ قلبه عن طلب كماله وصلاحه
لاشتغال باصلاح غيره فالنبوة من انوار العقل والرسالة
من امداد النفس وكلاهما متولدان من كلمة الله
تعالى. ولكن الله جعل لكل شيء سببا فاتبع سببا
والكلام الصادر عن النبوة هو التاويل المحض
الذي لا يطيقه كل احد من المستمعين والكلام
الصادر عن الرسالة هو التنزيل الذي لا يعزب
عن قلوب المستمعين وتحتاج كلام التنزيل الى
التاويل كما احتياج الرسول الى رضاع النبوة
فالتنزيل حجاب مستور على وجه التاويل والرسالة
ولد مربوب برضاع النبوة ولم يتكمل النفس برضاع
الرسالة لا تطيق كشف النبوة كما لم تحمل النفس بلواحق
التنزيل وظواهره ما لم تالف لحقائق التاويل ولوازمه

فان

فان المتعلم يبتدي بالاوليات ثم بعدها بمدة طويلة
ينتقل الى المبرهنات فعليك ايها الطالب بالاستسلام
للرسالة والايمان بالتنزيل حتى ينشا بعدها نفسك لقبول
اسرار النبوة وفهم معاني النبوة والرسالة في قوالب الانبياء
اسهل فاسمع مراتبهم وابصر درجاتهم فان الانبياء وان استووا
في النبوة فانهم متفاوتون في الرسالة وهو الذي
جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ
بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا
آتَاكُمْ ۝ الفصل الثالث في مراتب الانبياء
والرسل قال الله تعالى تِلْكَ الرُّسُلُ
فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ
مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ
دَرَجَاتٍ الاية اعلم ان الانبياء في مرتبة
النبوة وادراكها على درجة واحدة غير انهم على
تفاوت في وقت قبوله فمنهم من تنبا في منامه
ومنهم من تنبا في يقظته وكلهم في النبوة سواء
لان النبوة كمال علم حصل من وحي الله تعالى
في نفس عبد كامل هويته دفعة اعقل عصره وتلك النبوة
التي هي نور العقل الاول وضوء كلمة الله العليا

وخلعة من الله لجميع الانبياء ثم ان الانبياء في مراتب الرسالة
وكيفيات الرسالات وكميات المقالات متفاوتة
اذ لكل واحد منهم خاصية يتميز بها عن غيرها كما كان
الكلام لموسى والخلة لابراهيم والكلمة لعيسى والدعوة
لمحمد صلى الله عليه وسلم واعني بهذا ان كل واحد منهم اشتهر
بخاصية اضافت تلك الخاصية بذاته حتى سمي الناس له باسم
تلك الخاصية كما قيل موسى كليم الله وابراهيم خليل الله
وقد كان ابراهيم كليم الله كموسى وموسى خليل الله
كابراهيم لكن صار الكلام لموسى خاصة ذاته وباقي المراتب
بازاء تبع الكلام وكذا ابراهيم وساير الانبياء فكلهم في النبوة
لقبول الوحي واستعداد النفوس لقبول الضوء الوحي في
مرتبة واحدة لا في الرسالة واختلاف الشريعة كانوا بحسب
الاوقات لان النبوة فوق الزمان والمكان فما اختلفت
في موضع ولا في وقت اما الرسالة فوقعت تحت الفلك وهي
متعلقة بمصالح الناس ولا شك ان الطبايع والامزجة
واللغات مختلفة باختلاف الاوقات والازمان والامكنة
والقرون والمواضع والاقاليم فاختلفت الرسالة بحسب اختلافاتها
وانما اختلفت الرسالة لتختلف الشريعة وتختلف الكتب
باختلاف اللغات والاصطلاحات الجارية بين الناس وكان

لنوح عليه السلام في رسالته مرتبة ودرجة ودعوة ولغة
بخلاف ما كانت لابراهيم وان كانا في النبوة سواء وكان
نوح في عصر على مزاج وطباع مع قوم لم تجد منهم رشدا
ولم يعلم فيهم خيرا فرأى هلاكهم خيرا من حياتهم فدعا الله
تعالى قال لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا ۝ وكان ابراهيم في عهد غلب اللطافة على
طباع قومه وظهرت الالفة في مزاج اهل عصره فامره
الله بالتلطيف والترفق وقال يا ابراهيم حسن خلقك ولو
مع الكفار وهكذا كان عهد موسى عليه السلام فان
الله تعالى امر بتلطيف الكلام وتخفيفه لدى عدو
فرعون وقال له ولاخيه هارون اذهبا الى فرعون
انه طغى فقولا له قولا لينا لعله
يتذكر او يخشى ۝ وكان رسول الله صلى
الله عليه الضحوك القتال كان يضحك مع قوم
ويقتل لقوم كما اداه في مصالح رسالته واراه الله
في كمال نبوته وكان لله تعالى انبيا كثيرة باشخاص معدودة
بعدد معلوم فيقال كانت ماية الف واربعة وعشرين الف
شخصا نبيا من الاصناف المختلفة وكان اكثرهم في بني اسرائيل
فهذا المبلغ من الانبياء واختار منهم ثلثماية وثلثة عشر للرسالة

لان النبوة نور مفرد والرسالة نور مركب بانعكاسه والمركب
قابل لما تركب منه في المفرد وكان عدد الرسل اقل من عدد الانبياء
لقلة انعكاس نور النبوة في بعض الاشخاص كالشمس يقع
ضوءها على جميع المشفات واللطايف ولا ينعكس عليها
الا اذا وقعت على التراب فحينئذ يظهر الشعاع بانعكاس
ضوئها وانعكاسها مثال الرسالة وشروقها مثال النبوة
ولا يكون النهار الا بالضوء المنعكس الظاهر وكان
لكل نبي قوة خاصة به من نور النبوة وكان لكل رسول
نور زايد على نور النبوة من تلك الضوء القدس فنور
الانبياء اكثر من نور المومنين ونور الرسل اكثر من
نور الانبياء فان النبي له نور واحد وللرسول نوران
نور النبوة ونور الرسالة وقد عرفت ان النبوة من العقل
ونور الرسالة من النفس واجتماع النورين لا يكون
كنور واحد فنور على نور هو اجتماع النبوة والرسالة ولا شك
ان اجتماع ثلاثة انوار اكثر واظهر من اجتماع نورين
والانوار الثلاثة نور النبوة ونور الرسالة ونور الظهور
وهو بمنزلة الوجود وهذه الانوار الثلاثة في اولي العزم
من الرسل فالرسل مختارة من الانبياء واولوا العزم مختارة
من الرسل فيهما ازداد نور الكمال قل حجاب العدد

فاولوا العزم اقل عددا من المرسلين والرسل اقل
عددا من الانبياء فالرسل ثلثماية وثلث عشر واولوا العزم
منهم ستة كما اخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال اولوا العزم من الرسل
ستة آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلم
وفي تحقيق الكلام لم يكن آدم من عدد اولي العزم
لاخراج الله له عن ذوي العزم فقال الله تعالى
في حقه فنسي ولم نجد له عزما ٥
ولو لم يطلق هذا على عزم المعاصي كان آدم في جملتهم
وان الرسول الذي هو ذو العزم يعني به انه صاحب
الدورة التامة وله الدايرة الكبرى والدايرة الكبرى
التي يشتمل على الرسالة والنبوة والكتاب والعزيمة
والدعوة والملة والامة والشريعة والخليفة والدولة
التامة وهي الف سنة وان يوما
عند ربك كالف سنة مما
تعدون ٥ فهذه الخصال والكمالات
العشرة اذا وجدت في شخص من الانبياء فهو
من اولي العزم ولم يوجد الا في ستة اشخاص منهم
وفي رواية اخرى في خمسة وقد يوجد كلها ورابعهم

و وجلامهم وملهم مثل الواح نوح وصحف ابراهيم
وتوريه موسي وانجيل عيسي وقران محمد عليه السلام
واقبل زبور داود فانما هو جزو مستخرج من احكام
التوريه ومن احكام انجيل فلا يقال الى من اولي العزم
بهذا المعني والان لا يوجد صحف ابراهيم بين الناس
لطول العهد وكثرة الزمان علي ان قوما من المجوس
يدعون في كتاب الزند ان كتب البستا من جملة صحف ابراهيم
وفي بيان كلام المجوس وكتابهم كلام طويل لا يذكرها
هنا والكتب التي توجد بين الناس هذه البستا بين
المجوس والتوريه بين اليهود والانجيل بين النصاري
والفرقان الذي هو خير الكتب واحسنها بين المسلمين
وكلما كان الكتاب اكمل واعز والمعاني فيه اكثر واعز
والحسن وابين كان الرسول اكمل واشرف واظهر وانور
فمن نظر في الكتاب يري التفاوت بين الرسل والتوريه
مايله الي الاحكام ممزوجة بكلام التشبيه والانجيل مايل الي
مقدمات الحكمة وعلم الاخلاق وصحف ابراهيم شامل
علي الاخلاق النظرية اعني الشيء ويات والزبور مايل
الي علم المواعظ واما القران الكريم الذي لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من

الكتب

خلفه تنزيل من حكيم حميد ۝
فهو شامل علي جميع علوم السموات والارضين
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين ۝ وهو البحر المحيط وفيه نباء ما مضي وخبر
ما ياتي واحكام الوقت وهو حبل الوفاق وهو الميزان
الحق الذي من يزن به علمه وعمله ينجو عن الخسران والبخس
وينجو صاحبه عن الخذلان والنحس وكل كلمة مثل درجة
وكل حرف مثل دقيقة وكل اية مثل برج وكل سورة
مثل فلك فيها تجري شموس المعاني الربانية ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله وقال الله تعالي
قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي ولو
جئنا بمثله مددا ۝ وهو كتاب
الله وكلام الله وحبل الله المتين وصراطه
المستقيم وميزانه المستوي وهو خط الاستوا وهو الترياق
الاكبر والكبريت الاحمر يوجد فيه جميع المعاني والامثلة والكنايات

وفيه التنزيل والتاويل والتحقيق والتعطيل والنص
والتكميل يوجد فيه التورية والانجيل والزبور ومنه
يتولد علم السماء والارض والظلمة والنور كما روي
في صحاح الاحاديث ان امير المومنين علي ابن ابي طالب قال
ان اليهود يدعون ان التورية لا يعون وقروا ولو يخبرني
رسول الله عليه السلام لاقول في الف الحمد وباء البسم ما يساوي
[illegible] وقروا فان حرفا من القران خير من التورية
وما فيها وقد صح عن رسول الله عليه السلام انه راى جزا في يدي
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له ما في يديك يا عمر قال
جزو من التورية فاحمر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتغيرت وجنتاه من الغضب وقال يا عمر اما تكفيني كتاب
الله وقرانه والله لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي
فانظر ايها الطالب في القران وتامل في مبانيه ومعانيه ثم
اطلب منه الفرق بين الرسل فان التفاوت بين معلوم
من مقادير الكتب واما الذين لم ينزل لهم الكتب من
الرسل كانوا مقتدين باولي العزم بين كل دور بين
فهم الذين كانوا بين ادوار خمسة اشخاص مثل
زكريا ويحيى وادريس ويونس ابن متى وذا الكفل وايوب
وداود وسليمان واليسع وهود وصالح ويوسف ويعقوب

وكل من الصالحين ومنهم كانوا اخلفا بهم مثل شيث ولوط
وشعيب ويوشع واسمعيل واسحق ومريم وهارون ودرج
مراتبهم يطول علينا وقد عرفنا حق معرفتهم مقاديرهم ومنازلهم
والتفاوت الواقع بينهم والله تعالى بين احوالهم في القران
فمن اراد ان يعرف ما اشرنا اليه فليراجع القران وليتامل
فيه لعل الله يفتح عين قلبه ويزيح صميم صلبه فيرى
مقادير الرسل ومراتب اولي العزم منهم وكان لكل واحد
من الرسل معراج الى مقامه الاعلى ومقصده الاقصى
بقدر قربه الى باب ربه واكثرهم عرجوا عن عالم الاركان
وواحد عرج الى التراب وواحد عرج الى الماء وواحد
عرج الى الهواء وواحد عرج الى النار فكان
معراج آدم وموسى الى الارض وكان معراج
نوح ويونس الى الماء ومعراج سليمن وعيسى الى
الهواء ومعراج ابراهيم الى النار ورسول الله عرج
عن عالم الطبايع الى الملكوت ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ اَوْ اَدْنَى
فَاَوْحَى اِلَى عَبْدِهِ مَا اَوْحَى
فتفضيل الرسل في مراتب الرسالة وخصالهم في
ذواتهم والنبيون في النبوة لا فضيلة لبعضهم

على بعض تحقيقة. الرسالة مستفادة من النبوة وحقيقة النبوة
مستفادة من الله تعالى فاذا نظر الله الى قلب عبد بروح
القدس وباشر روحه تحدث النبوة ولذا قيل
النبي يكون نبيا قبل عباد الله والامراض تحدث
عنها ضوء الرسالة فالرسالة معاد النبوة والنبوة مبدأ الرسالة
وبعضهم وقفوا في بداية المبدأ وبعضهم عادوا الى حريم المعاد
وبقدر الدرجات وتفاوت المراتب كثرت العبارات
والاشارات التي منها تركيب الشرائع والملل وهذه المراتب
والاختلافات والتباينات بين الرسل حدثت عن
تقلب الزمان وتغير المكان فان الكان دواء في بعض
الهواء لا يكون فيه دونها مثل العسل فانه شفاء للناس في بلاد
الحجاز وهنا داء لا دواء فيه اللهم الا دواء كامل
شامل نافع في جميع الاهوية والبلدان مثل السقمونيا
وبعض الادوية تختص بوقت دون وقت وبلد دون
بلد وقوم دون قوم فكذا مثل الرسالة والرسل
هياكل الدعوات والانبياء هياكل القربات والقربات
فوق الدعوات فاضافة الرسالة بالنبوة كاضافة
الخلافة بالرسالة وآدم عليه السلام اول هيكل نزل في
نعش الرسالة واخرجه من جنات النبوة الى الارض

الرسالة معاد النبوة

تدريجيه

لاختلاف فائدتها في البلاد والاهوية
مثل النبوة وبعض الادوية

الدعوة

الدعوة ومحمد عليه السلام آخر شخص غلب عليه نعت النبوة و
لاخلاص من حضيض الرسالة الى حريم النبوة فكان نزول
آدم من تحقيق النبوة الى تنزيل الرسالة وكان صعود محمد
من تنزيل الدعوة الى نعت النبوة وحقيقة الالهية فاستمسك
ايها الطالب بالرسل والانبياء فانهم يقودونك بسلاسل
الرحمة الى جنات النجاة قال الله تعالى
فَمَنْ يُطِعِ اللّٰهَ وَالرَّسُولَ
فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّٰهُ
عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
والنبيون آدم ومحمد والصديقون ابو بكر
وعمر والشهداء عثمان وعلي والصالحون ابو حنيفة
والشافعي وحسن اولئك رفيقا ه حين نزول
عيسى ابن مريم من السماء الى الارض وهو المهدي
الذي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا مهدي الا عيسى بن مريم والله اعلم

الفصل الرابع في تفضيل نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم قال الله تعالى إِنَّا أَرْ
سَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا

المهدي

وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ
وَسِرَاجًا مُنِيرًا وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوّل ما خلق
الله نوري فاقبل ذلك النور يتردد حتى لحق بالعظمة
فقسمه الله اربعة اقسام فخلق من الجزء الاول العرش
وخلق من الجزء الثاني القلم فقال للقلم اكتب حول العرش
فقال ما اكتب قال الله تعالى اكتب توحيدي وفضل
نبيي فجرى القلم حول العرش وكتب لا اله الا الله محمد
رسول الله وخلق من الجزء الثالث اللوح فقال للقلم اكتب
في اللوح قال القلم يا رب ما اكتب قال علمي وخلقي وما انا خالقه
الى يوم القيمة قال فجرى القلم في اللوح واقبل الجزء الرابع
يتردد حتى لحق بالعظمة ثم سجد لله تعالى فقسمه الله
اربعة اقسام فخلق من الجزء الاول العقل
واسكنه الراس وخلق من الجزء الثاني المعرفة واسكنها
الصلب [?] وخلق من الجزء الثالث نور النهار ونور
الشمس ونور القمر ونور الابصار وخلق من الجزء الرابع
اكنه [?] حول العرش حتى خلق آدم فاسكن ذلك النور في آدم
فاصل السجدة من نور محمد ونور العرش من نور محمد ونور
القلب من نور محمد ونور اللوح من نور محمد ونور العقل

من نور محمد ونور المعرفة من نور محمد ونور الادم [?] من نور محمد ونور
النهار من نور محمد ونور الابصار من نور محمد ونور محمد من
نور الجبار تعالى وتقدس هذا حديث عزيز حسن مجموع المعاني
رواه محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري عنه عليه السلام [?]
ولا ينكر هذا الحديث الا من لا يعرف كمال النبوة فاما من عرف
حق معرفته واستقر في قلبه قوله صلى الله عليه وسلم
كنت نبيا وآدم بين الماء والطين علم انه عليه السلام اسبق
الموجودات واكمل المخلوقات وما كان الجسم الجسماني
وشخصه الجسدي اخر الموجودات وانما كان بنعته وصفته
جوهره وكماله انه نبي مفردها يلايم [?] تغير وتعلق وآلة والدلالة
وموضوع وحيز ووضع كان قبل القبل والاين والمكان
والزمان نور النبي ونبوته ~~تعق الموجودات الامكانية~~
ربانية والله تعالى ابدعه بعلمه العليا واخرجه من
صميم علمه بارادته المحضة المستصفاه عن كدر الشبهات
وجعله مركوزا في ذات العقل الاول مثل الخاطر
الحق المعلوم في قلب العالم العامل وصارت النبوة
في ادراك العقل الاول مثل الضمير الصواب في
فكر المهندس وانما يظهر قابلية الابنية واظهار الاساس
والقواعد بعد استخراج ما في ضمير المهندس عن القوة

الى العقل بالعقول والامر وكانت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
في اضمار الفكر الروحاني كذات العقل الاول الذي هو
المهندس لابنية الروحانيات فانشاع نور النبوة وجعلها اكمل
الاشياء واقدم الموجودات وقسم ضوءها ونورها على الاجرام
والاجسام في طريق العلو والسفل ليكون اجزاء الموجودات
دونها في الرتبة تقدما للترتيب على التولد الطبيعي واجرا
لما كان ويكون بعد النبوة بنور النبوة كاحكام اجزاء البناء
وتاسيس اركان البيت وجمع الالات والخشب واللبن
والطين بقوة العلم المستخرج من ضمير المهندس فيكون
الكل تبع الخاطر الاول الصادر عن علم المهندس وكانت
جميع اجزاء الموجودات تبع نور النبوة وبها تمت الموجودات
وكمل الوجود ثم لما ابداع العالم الروحاني وخلق
العالم الجسماني اخرج الله نور النبوة من ذات العقل
كاخراج صورة البيت من ضمير المهندس وقسم الله ذلك
النور واعطى كل جزء من العالمين حصة من ذلك
النور فاضاء الشمس والقمر ونور العرش واللوح
والقلم به وزين السموات به ومهد قواعد الارضين
به ثم ادرج نوره ثانيا في قوة النفس الاول حتى خلق آدم
وركب بنيته وخمر طينته وسواه واستوى عليه وركب ذلك

النور الرباني في قلبه فصار آدم به عاقلا عالما عاملا
نبيا واجرى الله تعالى نور النبوة في قلب آدم واسكنها
في قلبه الى صلبه ثم نقلها الى ولده شيث وعلى نسقه وترتيبه
المعلوم اجراها في اصلاب الآباء وارحام الامهات في
الاطوار حتى بلغت النبوة الى العرب وظهرت من بين عبد الله
وآمنة فتجسدت النبوة لشخص محمد بن عبد الله فختم الله
به خلق العالم الجسماني كما بدا به ابداع العالم الروحاني
فكان في اول الامر قبل ضمير المهندس وكان في آخر
الامر مثل اللبنة التي بها يتم عمارة البيت ويكمل بها
بنيانه فما كان في علم الله كان محيطا بالسموات والارضين
ووصل النور من نوره الى الاخر النورانية ووقع
الكل حتى قال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين ولما
صار في هيكل الجسد صار مثل اللبنة الواحدة
فاشترك ابناء جنسه قال إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ
مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ ففي بدو امره
لاشارة اليه ربه بقوله لَعَمْرُكَ وَإِنَّكَ
لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
وعند انتهائه الى حضيض البشرية قال الله تعالى
إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ

وقال الله تعالى إنك لا تهدي
من أحببت فما دام في النور الانية المحض
كان علم المهندس لم يجئ الوجود الا بروز الجسم بهيكله
صار في جرم بنية واحدة وكان جزء من اجزاء البناء لم يختار
اساس البناء باسلامه واختلاله فان النور الالهي اذا انجر
في جسد الشخص نقل ضوءه ويكثر نوره بالجانة ويبهل صدركه
في اعين الناظرين يصغر حجمه كما ان الشمس اذا استترت
بالغمام يسهل على الناظر ابصارها فلما ركب الله تعالى
نور نبينا محمد عليه السلام في قلب آدم عليه السلام استحق آدم
بحمل ذلك النور لسجود الملائكة ففي الحقيقة امانة الله
نور نبوته التي عرضها الله على السموات والارض
والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها
الانسان فبذلك النور وتلك الامانة قال للملائكة
اسجدوا لآدم فسجد الملائكة
كلهم أجمعون إلا إبليس لم يكن
من الساجدين فإن المسجود كان
النور المحض والساجد كان من جزء النور ومن
ضرورة النور وجدان الظلمة بحذاء بضديته
وكان ابليس متكبرا بين يدي آدم لنقيضه تقابل

الظلمة والنور ثم لما وصلت النبوة من نور
آدم الى جسم محمد بن عبد الله بلغت الابليسية وجب الظلمة
المحضة من استكبار ابليس اللعين الى هيكل ابي
جهل ابن هشام اللعين حتى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي شيطان ولي
شياطين كثيرة فهو نور الله بالحقيقة ونور نوره
والشيطانية ظلمة واقفة بين يديه فيخرج
الله اولياءه من الظلمات الى النور ويخرج
اعداءه من النور الى الظلمات ولما ظهر محمد
رسول الله وقفت الظلمة بين يديه مقابله
وضاده حتى قال له ربه ولقد نعلم
أنك يضيق صدرك بما يقولون
وقال له إنا كفيناك المستهزئين
الذين جعلوا القرآن عضين
وقال الله تعالى أليس الله بكاف
عبده ويخوفونك بالذين من دونه
ومن يضلل الله فما له من
هاد ومن يهد الله فما له من
مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام ٥

ثم عدة الجاهل في اعداد المشخصات باخرجه الله
من تلك الزمرة وقال ما كان
محمد ابا احد من رجالكم ولكن
رسول الله وخاتم النبيين
منعهم عن تحديده وتحديده اي لا تعدوه
شخصا واحدا ولا ينظر اليه بعين البشرية
فتروه جزءا من اجزاء البشر بل الصورة قبل
الوجود لكونه نورا محيطا باخر الموجودات
وقد ذم الله من راه واحدا من الرجال فقال
وتريهم ينظرون اليك
وهم لا يبصرون وقال
الله تعالى صم بكم عمي فهم
لا يعقلون ۝ ثم اقسم الله بجماله
فقال يس والقرآن الحكيم ۝
انك لمن المرسلين على صراط
مستقيم ومنعه عن التذلل وطول
التعب وحمل العناء فقال طه ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى
والامر به ولم النظر الى عنصر الدنيا في

اليد

الابدي والوجود فقال الله تعالى وقل رب
ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ۝ ثم اظهر حقيقة
وضوء نوره على انهزام الظلمة والباطل فقال
وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ۝
فاختاره الله من جميع الموجودات وشرفه بخصايص
النبوة واكرمه بمزيد الخاير وامره بدعوة الناس
الى طاعة نفسه فقال الله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر
لكم ذنوبكم وقسم مراتب دعوته بثلاثة اقسام
احاطة نظره في الوجود ووسطه فقال ادع
الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي
احسن ان ربك هو اعلم بمن
ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
لتكون الحكمة للروحانيات والمجادلة
للجسمانيات والموعظة الحسنة للمقتصدين
الكوافقين بين السابقين والظالمين كما
قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب

الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن
الله وخصه الله بنعت العيان مزيدا علي
نور البيان يقول ما يقول عن روية الحق
لا عن علم كما قال عليه السلام
انا في ملكان فشقا صدري و البيت بطست
مملو من الحكمة فافرغا في قلبي افراغا
فكانما اعاين الامر معاينة وقال عليه السلام
يقول الله تعالي ان ابرهيم خليلي
وان موسي نجيي وان محمدا حبيبي وبعزتي وجلالي
لاوثرن حبيبي علي خليلي ونجيي
رفعه الله مكانا عليا لم يبلغ احد من السالكين
مقصده وبلغه درجة لم يصل احد من العارفين
كنه عرفانه فانحط جميع الموجودات عن درجته
وانقطع جميع المخلوقات عن ذروته ورفعه
الي منزل عجز المسبح عن مرافقته والكليم
عن موافقته سبحان الذي اسري
بعبده ليلا من المسجد الحرام
الي المسجد الاقصا الذي

باركنا حوله لنريه من
اياتنا فلما بلغ جناب الحق وراي ربه
بعين حقه وقال ما كذب الفواد ما راي
افتمارونه علي ما يري ولقد راه نزلة اخري
عند سدرة المنتهي علمه ربه تعليما
وعلمه ربه ما لم يعلم تعليما قال يا محمد
وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله
عليك عظيما ه جعله رسولا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الي الله وسراجا منيرا ه وهاديا
وقاسما ومميزا وصراطا وشاهدا ومنوطا
وشفيعا وعرشا ونبيا وجنة ونورا وسرورا
وخطيبا واديبا ورفيقا وطبيبا هو الذي
بعث في الاميين رسولا
منهم يتلو عليهم اياته
ويزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة وان
كانوا من قبل لفي ضلال
مبين ه جعله الله خاتم النبيين
لما جمع فيه من اخلاق كثيرة هي متخرجة من
النبوة والرسالة لان النبوة محيطا بالخلائق

اخلاق الله تعالى مثل الجود والقدرة والقوة
والشجاعة والحلم والغفران والعفو والستر
واصلاح الفاسد وجبر الكسر وايثار جانب الحق
وقلة الميلان الى الباطل ونفي الظلمة
واقامة الحق ونصر الدين ووضع الصلاح
وحفظه بين الناس وتمهيد الاساس لتحصيل
السعادة واخلاق متصلة بالرسالة مثل اللين
والطيب وحسن الخلق ومعاشرة الناس بالمجاملة
وايثار جانب الامة وحفظ العدل بينهم وتمهيد
قواعد السلامة وكسب الراحة بين المسلمين
ودفع الاذى عنهم والنصر والاقبال وكسر
الاعداء ومحبة الاولياء وهداية الصراط
المستقيم ودعوة العباد الى الله تعالى
بالحكمة او بالموعظة او بالمجادلة وهذه تتاتى
بكمال العلم والفصاحة والرفق بالعوام
والتقيا وتبيين التنزيل وتمهيد التأويل ووضع
السنن المرضية اللائقة بالفرائض الموثقة
وقلما تجتمع هذه الاخلاق كلها لاحد في واحد
من اولي العزم فان تجتمع لتعتبرها في

حقهم فلما جمع الله هذه الاخلاق النبوية والرسالية
في ذاته وجعله جامع الاخلاق كما **قال الله تعالى**
فانك لعلى خلق عظيم
وقال عليه السلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
ولاجتماع الاخلاق في ذاته واشتماله وجمعه على جميع
ما يجب ويفضل ختم الله النبوة اذ استغنى
الناس بعده عن دونه في تبيين المصالح الآتية
ما بقي في النفوس منزع ولا يحتاج الناس في امرين
الى الرسل في تمهيد سلامة الدنيا وتحصيل سعادة
العقبى **وقد قال عليه السلام**
بعثت لصلاح دنياكم ونجاة عقباكم فاسد
باب النبوة به وقال لا نبي بعدي والف
الله قلوب المؤمنين في حبه ومن عليه
بذلك **فقال الله تعالى** **هو الذي ايدك**
بنصره وبالمؤمنين والف بين
قلوبهم لو انفقت ما في الارض
جميعا ما الفت بين قلوبهم
ولكن الله الف بينهم
وقال الله فبما رحمة من الله لنت

لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر وقال
الله تعالى في تطييب قلبه يا ايها النبي حسبك
الله ومن اتبعك من المومنين اقول
اراد بهذا ان الله حسبك ولمن اتبعك من امتك
وانه قال عليه السلام فضلت على الانبياء بست
اوتيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي
الغنايم وبعثت الى الخلق كافة وختم بي النبيون
وجعلت لي الارض مسجدا وترابها لي طهورا فهو عليه
السلام بهذه العطايا الست صعد عن مراتب الانبياء
فلما بلغ اوج المصاعد وصعد شرفات الكمال
قال آدم ومن دونه تحت لوائي وقال انا سيد
ولد آدم ولا فخر ولما كان ذلك صورة نور الله
تعالى فوض الله تعالى زمام الشفاعة اليه لان
الشفاعة تخليص النفوس عن قيود الرذايل
والعذاب جزء من الظلمة المتقابلة للنور
وهو صورة النور فتخليص النفوس من العذاب
الذي هو من الظلمة يليق لتنجو الارواح
عن الظلمة الجهلانية وعن العذاب بشفاعته

وامره الله تعالى بالمراجعة الى باب الحق المحض
من العظمة العليا سرا وجهرا باطنا وظاهرا لتفتيح
ابواب الرحمة بمفاتيح الشفاعة كما قال
الله تعالى وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ
بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى اَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ
مَقَامًا مَحْمُودًا ۵ وقال عليه السلام
شفاعتي لاهل الكباير من امتي وقال الله تعالى
وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى
خصه الله بالعيان واعطاه رتبة الايمان والبرهان
وجعله كفتي الميزان وجعل امته خير الامم وكتابه
خير الكتب وفضله على خلقه تفضيلا وفضل فضيلة
تفضيلا فقال الله تعالى لَقَدْ جَاءَكُمْ
رَسُولٌ مِنْ اَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ
عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
بِالْمُومِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ۵
فَاِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ
لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
فوض الشفاعة اليه وسلم السياسة اليه

فقال ارضاك رضاي وسخطك سخطي واجري
الخلافة في اولاد عمه الي يوم القيمة واختار له
من الناس اصحابا هم ينابيع الخير وقوانين الهدي
ونجوم السموات ومصابيح الدجي **فقال عليه
السلام** اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
ثم اختار من الاصحاب الاربعة لانه ليس منهم الا
مومن تقي ولا يبغضهم الا منافق شقي والله
تعالي جعله بين الكرامة والسعادة وهو عليه
السلام جعل الاربعة اشخاص من اصحابه
الاربعة اركان بيته **فقال** انا مدينة العلم
وابو بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان
سقفها وعلي بابها وخصه الله تعالي باهل
بيت هم اشخاص الكرام واشجار الرحمة وكلمات
الهدي ومفاتيح التقوي بيلعم ان منه الصدق
والاخلاص ومنهم العلاج والخلاص كما
قال عليه السلام النجوم امان لاهل السموات
واهل بيتي امان لاهل الارض فهو سيد
الكائنات ومراة الحق وميزان الدين
ومعيار الصدق وحامل الكتاب وعبد اوحي

الله اليه ما اوحي وما ينطق عن الهوي
ان هو الا وحي يوحي علمه شديد القوي ذو مرة
فاستوي وهو بالافق الاعلي علمه الله اسرار
كتابه قبل تخصيص خطابه **فقال الله تعالي**
الرحمن علم القرءان خلق
الانسان علمه البيان ثم امره
بمطالعة الكتاب وجوابه **فقال الله**
اقرا باسم ربك الذي خلق خلق
الانسان من علق اقرا وربك
الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم خطا فهو اللوح والقلم والعرش
والعقل والنفس وهو للارواح بمنزلة الادم
للاشخاص وعاينة له مثل النفس للعقل
هو الذي ارسل رسوله بالهدي ودين
الحق ليظهره علي الدين كله وكفي بالله
شهيدا محمد رسول الله والذين معه اشداء
علي الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا
سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود

وذكره الله في التورية والانجيل والزبور
وسماه بالهادي والماحي واحمد والنبي من استمسك
بنبوته عرشه فاز ونجا ومن خالفه هلك وطغى قال
عليه السلام انا خير الانبياء واكرمهم وامتي
اكرم الامم جعل الله الجنة محرمة على سائر الامم
حتى يدخلها امتي الكريم قال الله تعالى
كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ
تَامُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ
عَنِ الْمُنْكَرِ ثم انه مع كمال ذلك اشد جلاله
صفاته اختار الفقر في الدنيا واثر المسكنة على
الغنا وهو قوله تعالى والله الغني وانتم
الفقراء وقال عليه السلام الفقر فخري
وقال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا
واحشرني في زمرة المساكين دخل الدنيا غريبا
وخرج غريبا وكان جميع عمره طيبا خص الصدق
بابي بكر والعدل بعمر والحيا بعثمان والعلم
بعلي وشمل اول الامر بنعمه واخر الامر بظهوره
فقال نحن الاخرون السابقون وساق عنان
الخلافة امته وطن الى عمه العباس بن عبد المطلب

واجراها في اصلاب اولاده حتى يسلموها الى آخر
الدهر الى المسيح كما قبلوها في اول الامر من الحبيب
وكما قامت الظلمة نصب عينه قامت بعده بين
خلفائه اذ كل خليفة من اولاد العباس جزء من
نور نبينا محمد عليه السلام وكل عدو يقابله ويعانده
جزء من اجزاء ابليس اللعين وَاللهُ
غَالِبٌ عَلَى اَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ
لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا وَكَذٰلِكَ
اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا
لِتُنْذِرَ اُمَّ الْقُرٰى وَمَنْ حَوْلَهَا
وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ
فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ
فِي السَّعِيرِ لما اختلف الامة في حال
الخلافة فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا
ففي النار واما الذين سعدوا ففي الجنة
اولئك يجزون الغرفة بما صبروا
ويلقون فيها تحية وسلاما ان للمتقين
في جنات وعيون ادخلوها بسلام امنين
قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم

 فسوف يكون لنا اماه فاعلم ايها الطالب
ان محمدا رسول الله هو الوازن للميزان
التي كلفناه النفي والاثبات وهما في كلمة
لا اله الا الله لامة الله يوزن علمه اولا بهذا
الميزان ثم يوزن العلوم الامتية فقال الله
تعالى فَاعْلَمْ اَنَّهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ
وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ يَوْمَ يَقُوْمُ
الْحِسَابُ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ
وَمَثْوٰىكُمْ فايها الذين يطلبون
النجاة الاخرة وسلامة الاخرة فامنوا بالله
ورسوله وابتغوا اليه الوسيلة يؤتكم كفلين
من رحمته وقولوا في حقه قولا سديدا واذكروا
كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي
عليكم وملائكته يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما قال عليه السلام من صلى
علي مرة صلى الله عليه عشر مرات واقتدوا
به واستمسكوا بشرعه واطلبوا اصلاحكم
من دينه وامنوا به وبكتابه الذي نزل

معه وبالنور الذي اجرا الله في ذاته واهل
بيته وخلفائه المستخرجه من اولاد العباس واعتصموا
بحبل شريعته واتبعوه لعلكم تهتدون كان اطيب
الناس روحا واحسنهم خلقا وامجهم خلقا واعذبهم
قولا والطفهم كلاما واصدقهم فعلا واعدلهم مزاجا
واحدهم حسا واوفقهم نظرا واثبتهم ارحه واكملهم عقلا
واقواهم نفسا واقربهم الى الله واجذبهم نورا واكرمهم
جوهرا كان آدم خليفة الله ونوح حامل رايته وابرهيم
حاكي صفاته وموسى نايب ابايه وعيسى مبشر عنه
والربيين منجم دينه وزكريا وداود مسجله ويونس
سائق قومه قال عليه السلام انا احمد ويوسف
احسن ان الله تعالى كما حسنه من حسن الكرسي
وكما حبيبي من حسن العرش حامل النبي في الازل
وقبل الدسالة عند الازل ثم ساق انتخاص
الدسك قبل انبعاثه فضرب بيكل على حد
التحقيق فانبجست منه ثلثمايه وتسعة عشر عينا
من عيون الكبرياء فكان الدسك بيادق جملا
وكواكب افلاك جلاله وقام ابليس بين يديه
معاندا الدينه فاداد هو وبنا مذمة اطفا نوره فقمعم

الله بلعنة وزجرهم بسوط قهره فقال الله تعالى
يريدون أن يطفئوا نور الله
بأفواههم والله متم نوره ولو
ولو كره المشركون ما أحسن
ما قال الشاعر في حقه عن لسانه فإنه عليه السلام
كان ممنوعا عن الشعر فقال الله تعالى
وما علمناه الشعر
شعر
سبقت العالمين إلى المعالي ۞ بحسن خليقة وعلو همة
ولاح بحكمتي نور الهدى في ۞ ليال للضلالة مدلهمة
يريد الجاحدون ليطفئوه ۞ ويأبى الله إلا أن يتمه
فهو مركز الدوائر وعليه استدار العالم كلهما قال الله
تعالى لولاك ما خلقت الجنة
والنار شعر
قمر منير دائم الإشراق ۞ فأمنت عليه قيامة العشاق
فلو أنفذ عمري في بيان جزء من أجزاء شرفه لما بلغ
مداه ولا يتجاوز عداه فإنه عليه السلام لما بلغ أقصى
الغايات ونال السعادات رجع إلى حضيض البشر
وجالس أهل الفقر فقال إنما أنا بشر
مثلكم وقال ربه إنا أعطيناك

كالكوثر

ك الكوثر فصل لربك وانحر
إن شانئك هو الأبتر ٥

الباب الثاني في الوحي الفصل الأول
وفيه فصلان

في ظاهر الوحي وبيانه فقال الله تعالى وكذلك
أوحينا إليك روحا من أمرنا
ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الإيمان ولكن جعلناه
نورا نهدي به من نشاء من
عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط
مستقيم ٥ اعلم أن الوحي اتصال كلام
الله تعالى من عالم الغيب إلى عالم الشهادة
بوساطة الملك المقرب المسمى بجبريل عليه السلام وهو
ملك أعظم الملائكة ذاتا وأجلهم صفاتا وله أجنحة
كثيرة أكثر من أجنحة الملائكة فإن الملائكة ذوات
أجنحة فإنهم طيور الملكوت والطير يطير بالأجنحة
الحمد لله فاطر السموات
والأرض جاعل الملائكة
رسلا أولي أجنحة مثنى
وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما

فاولي اجنحة منتهي الكروبيون واولي اجنحة
ثلاث المقدسون واولي اجنحة رباع
المقربون فللكروبي جناحان وهما اللطافة
والعصمة وللمقدسين ثلثة اجنحة اللطافة
والعصمة والحكمة وللمقربين اربعة
اجنحة اللطافة والعصمة والبعد عن المادة
والعلم بمعلوم الله بقدر قوة الذات
وقوة الجواهر فالمقربون اقرب الملائكة
الي الله تعالي منزلا واكثرهم ادراكا لقلة الحجاب
بينهم وبين الله تعالي وان جبرئيل منهم وخيرهم
وكبيرهم واميرهم واستاذهم ومنه يصل العلوم من
الله تعالي اليهم ولكل صنف من الملائكة مقام
معلوم وحد محدود كما ذكرنا في موضع من
الكتاب فجبرئيل ملك كامل الذات عالم
بالغيب والشهادة وله اربعة اجنحة يطير
في جناب الحق ولكل جناح من اجنحته
الاربعة زينات وطاقات وشعاب كثيرة
وهي لايقة بمادته وذاته ولاصله خارجة
عن هيئة الطبيعة بريئة عن اوصاف المخلوقات

التي دونه وان جبرئيل بين الملائكة كالعقل الاول
بين العقول المفارقة وان الله تعالي جعله رسوله
بينه وبين الرسول المختار من البشر ليبلغ كلام
الله تعالي من عند الله الي ذلك الرسول
وان الله تعالي يقول لا بقول كما يقول من غير آلة
ونغمة وعبارة وحروف وحدود وجبرئيل يسمع
ذلك الكلام كما يسمعه الله من غير صوت
وآلة وجارحة ثم الكلام ينتقل من الله الي
بيت العزة فيرفع عنها جبرئيل ويأتي بها الي الرسول
في مراتب الوحي فالوحي ابلاغ كلام الله الي اهله
بوساطة جبرئيل وله مراتب في الضعف والقوة
والكشف والحجاب فما كان اقل حجابا فهو اكثر
قوة وما اكثر حجابا فهو اكثر ضعفا والوحي ثلاث
مراتب اولها وهي الاقوي والاكمل ما يحدث
في نفس النبي الرسول بوساطة جبرئيل كما
قال الرسول عليه السلام **وكذلك
اوحينا اليك** وقال اوحينا اليك
والي النبيين من قبلك والمرتبة الثانية
دونها وهي تبليغ المعني الماخوذ من صريح

الكلام الى نفس المستعد لقبوله بتحريك النفس الناطقة
من ذاته الى جناب الغيب كما كان لام موسى
ولام عيسى اذ ناديها ربها من تحت الشجرة وقذف
في قلب ام موسى ولام عيسى لذا بالقائهما في البحر فقال
الله تعالى وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى
أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ
فِي الْيَمِّ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ
لَهُ وما كانت لام موسى اهل الوحي
الصريح المتوسطة فيه جبرئيل بل القى الله
معنى امره بالوحي الخفي والتعليم السري حتى
تبعث نفسها عن مرقد الجهالة وآمنت عن
حرق التردد وخشية الاعداء وعلمت بذاتها
ما ذي صلاح ولدها وفيم نجاته ومم خلاصه عن
عدوه فلما استقرت تلك العزيمة في قلبها
ارضعته ثم القته في اليم والمرتبة الثالثة
دونها وهي تحريك النفوس الى مقاصدها اللائقة
بها واستخرج من غرايب الصنايع ما في وسعها مثل
نسج دود القز وتاسيس النحل واوضاع بيته
وقال الله تعالى وَأَوْحَى رَبُّكَ

إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ
الْجِبَالِ بُيُوتًا لم يصل الى النحل
ملك ولا خطاب صادر عن الله ولا نزل
جبرئيل عليه السلام وانما جعل الله نفسا مستعدا
لذاك الفعل ولقنه بابداعه وصنعته تلك
الاعجوبة في عمل البيت وباكل الغذاء اللطيف
ووضع الشمع والعسل لكن الله بتلك القوة
على ذاك العمل مستفادا من الوحي لتنبيه
بقدر الطاقة بالنفوس النبوية فان النفس
الناطقة الكاملة اذا خلصت عن كدر الطبيعة
وكملت استعداد في ذاتها وبلغت القوة في
جوهرها غاية منتهاها تفر من قيود الهوى واستطلق
من اسر البشرية وتفارق المواد الطبيعية
وتزيل عن ذاتها اذى الكدر وغبار العزة
ثم تصعد الى طباق السماء وتدخل حريم الملكوت
وتشاهد جمال الملائكة في مرآة العيان حتى ينال مجالسة
جبرئيل فتلتذ سرا وجهرة وتستفيد منه وتسمع كلام
الله بباطنه وتاخذ ازهار الغيب من دوحة
قضبان الوحي واوراق اغصان القدس

اشارة

ثم تعود ممتلئا الى بطن الجبس وتفيد ما تقيد من
علم الغيب في بيت الدعوة بين صورتي الشمع
والعسل المستفاد من علم الغيب التخفيف والتنزيل
فالله تعالى الهم النحل الضعيف بين الدود ليفعل
مثل ما فعل النبي بين البشر فان قوة نفسه في
حدادته وصورته مثل قوة النفس النبوية في
حدادته وقلة صورته بين نوعه فاوحى الله
تعالى الى النحل الضعيف أَنِ اتَّخِذِي
مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الْأَشْجَارِ
والازهار وهو ايد فوايدك ثم كلي من كل
الثمرات الطاهرة الطيبة فاسلكي سبل ربك
ذللا منقادا لامره متواضعا لحكمه مستسلما
لقضايه يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ
مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ باخراج الله واذنه
بين ذلك الشراب شراب فيه شفاء للناس وهو
العسل الممزوج بالشمع فاذا صفي من الكدر
والطلق من اسراره لمجلبته الخير المماثل
لجعله الله شفاء لبعض الالام ولح الطاهرة
الناطقة فلضعف مراتب الوحي ما بيان الى

زوان النحل مثل الرؤيا ووحي المراة كام موسى
وعيسى ولمثالهما مثل ما يقع لبعض النفوس الطاهر
المؤيد في حالة اليقظة بوسيلة الغيبية والفراق عن
المحسوسات ووحي النبي الذي هو اكمل المراتب
كرؤيتنا للاشياء المرئية في حالة اليقظة مع حصول
الضوء وانكشاف الحجاب وانفتاح العين الصحيح
فما ترى في اليقظة فوق ما ترى في الغيبة والاغماء
وما ترى في المنام دون ما ترى في الاغماء وكلها
من وحي الله تعالى والقاء علمه فمبلغه اعلى
الوحي جبريل ومبلغ اوسطه الالهام الرباني ومبلغ
اسفله تقدير والتقدير دون الالهام والالهام دون
جبريل فان جبريل مبلغ الالهام والتقدير مما
غير مفيد ان لما يفيد جبريل عليه السلام فاقرب
الجبريل مراتب الوحي القاء العلم من الله تعالى
في مسامع النبي المرسل بوسيلة الملك المقرب
وسماه الشرع طاوس الملائكة وخطيب الملائكة وبوصوله
وتبليغه بصير النبي مرسلا اذ به يصح نعت الرسالة
فهو وكيل منصوب من الله تعالى ليصير النبي
مرسلا وهو يلقي علم الوحي في السمع ولا يلقي

العين في القلب وللوحي آثار ظاهرة مثل قطع العلائق
وغيبوبة النفس عن الحس بلا نوم طاري ولا غيبة
عارض ولا اغماء ظاهر وانما هو مراجعة النفس الى
عالم المفارقات وانقطاع العلائق والاعمال عن
هواجس المخلوقات فاذا صار النفس بهذه الصفة
تهبّ رياح الوحي ويرفع جبرئيل الامين حجاب الغيب
فيصير سمع النبي مثل المرآة ويصير وحي الغيب مرآة
اخرى فيظهر الله علم غيبه ونور علمه ولطف كلامه
من مرآة الوحي ثم يرفع جبرئيل الحجب بين المرآتين
فيرى نقوش مرآة الوحي في مرآة السمع فترى النفس
نقوش الملكوت بواسطة المرآتين ليراها بهما
فصاحب الرسالة يحتاج الى امرين احدهما
رباني وهو الوحي والثاني انساني وهو السمع
ويحتاج الى واسطة يرفع الحجب عن وسط المرآتين
ويزيل الكدر عنهما وهو جبرئيل عليه السلام وبعض
الانبياء راوه في المنام وبعضهم راوه في اليقظة
لا على صورته وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو افضل الانبياء ما رايت
جبرئيل في صورته الا مرتين والباقي رايته

في الصورة المختلفة لعظمة صورته وضيق المنزل
فقد ورد في الخبر ان لجبرئيل ستمائة الف جناح
كل جناح ما بين الخافقين لو نشر يكون ما بين المشرق
والمغرب فمن يطيق رويتها فالعقل الاول المجرد
ذوا نهاية في العقول المجردة وبه القا فيه حتى يعلمها
حق علمها اما الحواس فمضيق عن رويته لحقارتها
لصغر حجمها وضيق حدها وفي الخيال سعة لتقييد ما
ادنا لها الحواس وتصويرها وتبيينها والعقل يناله
الخيال وما فيه من جميع المخيلات فيكشف العقل
الاول بعلمه فيحصل من فكر علمه وان جبرئيل
وتخيل اجنحته ففوق ذلك من تخيل العقل
الاول اجنحته ثم شغف العقل الانساني
بقوة التروي حتى استخرج كميتها وكيفيتها
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت جبرئيل مرة في صورته
فنشر جناحا من اجنحته فستر المشرق والمغرب
فقلت يا جبرئيل ما اعظم جناحك فقال لي يا محمد
مثل هذا لنا به وفي رواية ستمائة الف ثم رايته
بعد ذلك في صورة دحية الكلبي وتفصيل الحقائق

هذا الحديث بجليل الكتاب وفيما ذكرناه
غنية لاولي الالباب فاعلم ايها الحريص ان
الوحي علم الغيب وحامله ملك مقرب هو اعظم الملايكة
قدرا وخطرا وجسما وجرما وللوحي صورة وصفة
فصفة الوحي النبوة وهو نور الكلمة وصورة
الوحي الرسالة وهي تركيب الكلمات وليس للشيطان
سبيل في تقليب صفة الوحي وله تارات يوسوس
فيها في صورة الوحي وَمَا جَعَلْنَا مِنْ
رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى
أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ثُمَّ
يَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ
ويحقق حقيقته بانباء خبير منه وهو سبيلا
صفة النبوة على صورة الرسالة واذا اطلع
النبي على حقيقة الوحي يعود اليه كماليا
لصلاح منكريه وصلاح مقربيه لما تركب فيه
عجايب الغيب كما قال رسول الله
صلى عليه وسلم في حق من كسر رباعيته
وخضب وجهه بدمه اللهم اهد قومي
فانهم لا يعلمون واذا شرب من كاس

شراب النبوة لا يملك من شرابها ولا ينطفي
نار شوقه ولو يسكن ولا يقنع لمنعه ربه مبدعه
عن القناعة بما نال كما قال الله تعالى
لرسوله فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ
الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ
أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ
رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

الفصل الثاني في حقيقة الوحي ومراتبه

قال الله تعالى وَمَا كَانَ
لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ
إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ
أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ
بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ اعلم ان حقيقة
الوحي انكشاف معلوم الله على عقل النبي
وانتقاشه في نفسه بحيث يذكر في ذاته ويقيده
على العبارة عنه والاشارة اليه وربما يقيد
على اظهاره في طريق العلم والعمل لاصطياد
القلوب واقتناص النفوس وجذبها
الى السعادة العظمى وهذا الوحي كتابا

حقيقة الوحي

الله تعالى ومكالمته مع من يشاء من عباده كما
قال في حق موسى بن عمران ان الله كتب
له التورية بيده وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن
تاديبي وعلمني علم السموات والارض ولهذا
الانكشاف ثلث مراتب احدها صريح الوحي
وهو مكالمة الله بلا واسطة كما قال الله
تعالى وَكَلَّمَ اللّٰهُ مُوسَىٰ
تَكْلِيمًا وقال الله تعالى
فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ٥
والثاني القاء العلم في نفس النبي بواسطة
النوم في المنام او من وراء حجاب القلب
بالالهام والتاييد كما قال الله تعالى
في حق الخضر وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا
عِلْمًا وقال الله تعالى وَمَا
جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ
إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ والثالثة
نزول الملك المقرب مخصوصا في العبارة
المقروءة والكلمة المفهومة كما قال الله

تعالى إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ
ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ
مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ٥
وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ٥
وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ٥
وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ٥
وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ
رَجِيمٍ ٥ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ
لِلْعَالَمِينَ ٥ فالوحي فوق الالهام
ومكالمة الله فوق الوحي فالوحي ارسال
الملك المقرب ومن وراء الحجاب الالهام
والوحي الصريح مكالمة الله تعالى بلا واسطة
وليس لانكشاف علم الغيب طريق دون هذه
الطرق الثلث وذلك ان علم الغيب
غير منقوش في النفوس البشرية فاذا
استعدت نفس من النفوس الجزئية
بحيث تبلغ بقوة الاستعداد الى رتبة التشبه
بالنفس الكلية تصير كالمراة المستصقلة
يظهر فيها اثار العلوم الغيبية فيكتسب العلم

من لدن الغيب وذاك الاكتساب بطريقين
اما بتعلم من ظاهر وهو طلب العلم واما مراقبة
من باطن وهو التفكر بالصواب والحدس الصادق
والتفكر طلب النفس علوم الغيب بمهلة وحيلة
وآلة والحدس وقوع العلم من كوة الغيب
في مرآة القلب دفعة في اقل مرة بلا آلة وحيلة
فالحدس اقرب الى النفوس الكاملة من الفكر
والفراسة متولدة من الحدس والكياسة متولدة
من الفكر وهذا الاكتساب الظاهر الذي
بالتعلم يستدعي اشياء من الاستاد الحاذق
والعمر الطويل وفراغ القلب والذهن الصافي
والتعب وطول الاشتغال وشدة الحرص وربما
ينفق وربما لا ينفق والاكتساب الصادر عن
الباطن وهو الفكر يستدعي النفس الطاهرة
والقلب السليم والحذق الكامل وهو مثال
التجارة فكما ان التجارة تستدعي راس
المال حتى يطلب عليه الربح فكذا التفكر
يستدعي راس المال حتى يطلب عليه الربح
فكذلك [illegible] يستدعي راس المال من العلم

المكتسبة

المكتسبة حتى يكتسب عليه الربح من علم الغيب
واما الحدس فهو ميلان النفس الى الغيب دفعة
واحدة وانكشاف علم الغيب عليه مرة واحدة بلا
دفعات ومدة طويلة وهو مثال وجدان الكنز
لطالب الخير فالحدس سلم الالهام والنبوة سلم
الوحي ثم اذا اسلم النفس الانساني عن العاهات
والآفات البشرية ونيل صفاء جوهرها الى عنصرها
ونفسها الكلية بقوة الحدس ينفتح منافذ الغيب
فيظهر فيها انوار العلوم الغيبية بمقادير معلومة
مع استتار الحجب للمعين وخفايا الاسرار ثم اذا لم
تطق النفس في اليقظة تلك التصفية في المنام
يزيل الحجب عن ذاتها وترجع غيبها فترى صور
الغيب في منامها مستورة بالحجب والامثلة والاشكال
كما سنذكرها في موضعها وهو اضعف من نزول الملك
الملك المقرب الذي هو الوحي والوحي
من الالهام والالهام اضعف من نزول الملك
المقرب الذي هو الوحي والوحي اضعف من
مكالمة الله بالتصريح فالمراتب ثلثة الوحي وهو
تبليغ العلم من الله الى القلب بوسيلة جبرئيل

و اعني بجبريل هاهنا روح القدس الذي هو رئيس
الملائكة وهو بازاء جميع الملائكة كالنفس الكلية بازاء
النفوس الجزئية كما قال الله تعالى يَوْمَ
يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلٰئِكَةُ
صَفًّا فيقوم الروح وهو روح القدس صفا
وباقي الارواح صفا اماما وهو نائب الارواح والارواح
السماوية التي هي دون روح القدس في نفس من
النفوس وهذا يكون للاولياء والمؤمنين اما
الوحي فلا يكون الا للانبياء ويتمثل الاشكال وصريح
الكلام بالاصوات والحروف واشكال الملائكة قوة
الوحي فهو يرى ويظهر ما لا يراه الالهام اذ الالهام
لا يكشف سوى المعاني المجردة الخفية ولا يقبل ان
يكشف ما يكشف الوحي من اشخاص الملائكة والكلمات
المنظومة والآيات المفتتحة واما مكالمة الله
تعالى صريحا فهي مرتبة فوق مراتب الوحي والالهام
ولا تكون الا للنفوس المخصوصة باولي العزم
من الرسل فان الله تعالى خاطب ادم ونوحا وكلم
موسى تكليما وجاوز عيسى وكلم محمدا ليلة المعراج
وقد اخبر عن هذه المرتبة بقوله تعالى

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا
وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ
عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا
مِنْ بَعْضٍ فالمكالمة الصريحة لاولي
العزم من الرسل والوحي بواسطة المرسلين
من الانبياء والوحي في المنام من الانبياء والالهام
بقوة الحدس للمؤمنين المتقين ان في ذلك لآيات
لقوم يعقلون فالنفوس الطاهرة في قوالب الاولياء
تستعد الالهام في الدنيا ثم اذا خرجت عن قيود القوالب
تطير الى سماء المكاشفة فيكلمها الله بصريح خطابه في
مقام معاده كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد الا وسيكلمه ربه ليس بين العبد والرب
ترجمان ولا واسطة والالهام يحصل بالكسب في طريق
الظاهر بالمجاهدة وفي طريق الباطن بالمراقبة
واما الوحي فغير داخل تحت الكسب وكذا مكالمة الله
تعالى غير مخصوصة في تحصيل العلم وسلوك الطرق
فالالهام افاضة الغيب مع استقبال النفس بالاستعداد
والوحي احاطة الغيب بانكشاف المعاني من غير
طلب وصادر عن جناب النفس البشرية

والالهام موروث العلم الغيب ما هو لطايف المعاني
والوحي شامل علي لطايف المعاني وكثايف التنزلات
وجبريل الي روح القدس وروح القدس جوهر
لطيف مفارق عن المواد منزه عن الاضداد
ثم اذا احتجب بحجاب الخلقية يقال له جبريل
وهو صورة ملكية في جرم لطيف منزه عن تعبير
الجسمي وكدر التركيب فجبريل صورة روح
القدس وروح القدس اسم كلمة الله وكلمة الله
تعالي قراة علمه والوحي اذا انكشف من الله بحجاب
روح القدس معانيه الي قلب النبي وهما متغايران
اسمهما اثنان وذاتهما واحد وي في هذا المدرك
في افهام البشر إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ
بِقَدَرٍ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ
بِالْبَصَرِ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ
وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ
فجبريل اذا انكشف يكون روح الله وروح
القدس واذا اكتنف يكون جبريل والوحي
منزل من الله بوساطته والالهام انكشاف من
لدن الله بدونه ثم اذا نزل الروح بمعاني

الوحي

الوحي علي قلب الرسول تلقي جبريل معانيه وعبا
راته في مسامعه فيجتمع المسموع والمعقول من طرفي
السمع والقلب ثم يستنطق النفس بهما فتتكلم لسانه
بما نال قلبه ويعبر عما ادركه سمعه وقد صرح
القران بهذا فقال نزل به الروح الامين علي
قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين
والالهام اذا انما كان في قلب المومن ورسخ عرقه
في عنصر روحه يقرب القلب من نفسه الرسل
فيكون كما قال علي بن ابي طالب لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا وقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان الله في كل امة عبادا محدثين
وفي امتي عباد محدثون واشار الي بعض اصحابه
والوحي كلام بصريح المكالمة والارسال المدلول
بالقاء الوحي بنزول جبريل علي من يشاء من الرسل
وقد قال بعض الحكماء ان الرسالة بانبينه في قوله وَمَا
كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا
وَحْيًا في هذه الدنيا ليس للبشر ان يشافه ربه
ويكلمه الا باحدي ثلث طرق فقوله إِلَّا وَحْيًا
مثل محمد أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ مثل موسي

أو يرسل رسولا فيوحي
بإذنه ما يشاء مثل ابرهيم وفي الجملة بأمر
ادراك عقلي وحسي إلا وفوقه لإدراك أحق وأقرب منه
كمن يرى في الدنيا قدر فرسخ فيمكن أن يكون
واحد يرى قدر ما هو فوق الذي يرى قدر فرسخين
فرسخ وهكذا الذي يعلم علم الغيب من حجاب مشاف
لطيف فإنه فوق من لا يعلم شيئا ثم الذي يعلم علم
الغيب بتلقاه الحق من دون إرسال الملائكة في نهاية
القرب فهو في رتبة فوق الذي ينتظر نزول ملك مقرب
يعلم من ذلك العلوم فالأول ينتهل رشاش العلم والثاني
ينال قطره والثالث يستغرق في فيضانه ولا ينكر أن
صاحب الفيضان أعلى وأرقى تنزل الملائكة
والروح فيها بإذن ربهم وتارة
يقول نزل به الروح الأمين
على قلبك وتارة يقول علمه شديد
القوى وتارة يقول ختم الله
على قلوبهم لا وتارة يقول وكلم
الله موسى تكليما ه وتارة يقول
وعلمناه من لدنا علما وتارة يقول

وعلم آدم الأسماء كلها
وتارة يقول وعلمك ما لم تكن
تعلم والفرق بين هذه المنازلات ظاهر
والتفاوت وهذه المراتب دلالات على جزيل
حكمة الله تعالى وجميل علمه كما يقول تارة من
ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه
وتارة يقول ولسوف يعطيك
ربك فترضى ويقول عسى
أن يبعثك ربك مقاما محمودا
ولا يعرف مدارج علم الله إلا بالله فأعطى
أكثر علمه لبعض وأعطى شطر علمه لبعض ورفع جميع
الحجب عن بعض حتى يرى ويسمع ويعلم ويتكلم
ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء
وقد شكر الله عبده الصديق يوسف بن
يعقوب كما أنه فقال رب قد آتيتني
من الملك وعلمتني من تأويل
الأحاديث فاطر السموات والأرض
أنت وليي في الدنيا والآخرة
وقال ابرهيم الحمد لله الذي وهب

لي على الكبر اسمعيل و اسحق ان
ربي لسميع الدعاء رب اجعلني
مقيم الصلوة و من ذريتي
ربنا و تقبل دعاء ربنا اغفر لي
و لوالدي و لمن دخل بيتي
مؤمنا و للمؤمنين و المؤمنات
يوم يقوم الحساب كان ابرهيم
صاحب الوحي و اسمعيل و اسحق صاحبا المرتبتين
اعني وراء الحجاب و ارسال الرسول فاعلم
ايها الطالب ان حقيقة الوحي معاينة الغيب
بنزول الملك و هو ظهور اسرار الغيب و الالهام
انكشاف علم الغيب في مرآة القلب وراء الحجاب
محاذاته بما في اللوح للنفس الناطقة و النور
الذي يصيب الله في نبيه كما قال و لكن
جعلناه نورا نهدي به فهو مباشرة
عظمة الله تعالى ذاته و قد التمس عليه السلم في
خلواته فقال عليه السلم اللهم اعطني ايمانا
يباشر قلبي فاستمسك بعضادة نبوته و لذلك
لامانته فولا تكن للخائنين خصيما

الباب الثالث في المعجزة و الكرامة و فيه ثلثة فصول
الفصل الاول في تعريف المعجزة و حقيقتها قال
الله تعالى و كذلك نري ابرهيم ملكوت
السموات و الارض و ليكون من
الموقنين و قال الله تعالى فالقيها
فاذا هي حية تسعى و قال ان الق
عصاك فلما رءاها تهتز كانها
جان ولى مدبرا و لم يعقب
و قال حكاية عن عيسى ابرئ الاكمه
و الابرص و احيي الموتى باذن
الله تعالى و قال في شق البحر لموسى بن
عمران فانفلق فكان كل فرق كالطود
العظيم و قال الله تعالى فسخرنا له
الريح و قال و النا له الحديد و قال
الله تعالى و لقد اتيناك سبعا من
المثاني و القرآن العظيم لا تمدن
عينيك الى ما متعنا اعلم ان المعجزة نظر
من قدرة الله تعالى و حكمته على يد النبي المرسل

في المعجزة

بين امته بحيث يعجز عن مثله اهل عصره وربما يعجز عقولهم
عن ادراكه ولا قدرة به وهو دليل من دلائل النبوة
وبرهان احكام الرسالة ولولا المعجزة ليدعي كل
واحد بالنبوة لاغراض فاسدة ولتشاهد طريق الملك
والدين فان الله تعالى جعل المعجزات عنوان الحقيقة
ليقطع ظنون المدعين عن الدعوى بالنبوة
وميز الله المعجزة عن المخاريق واعمال السحر
باعمال القوة الربانية فان السحر والمخاريق
تظهر عن بعض النفس واجتماع الرذائل بوسيلة
الشياطين فيها والمعجزة تظهر عن كمال النفس واجتماع
المحامد بوساطة الملائكة فالنفس اذا انتقصت
يوثر الشيطان فيها واذا كملت وازداد كمالها
توثر الملائكة فيها ومن تاثير الشيطان تتولد
المخرقات ومن تاثير الملائكة تتولد المعجزات
وليس المعجزة امرا مكتسبا ولا عملا معمولا بالحيلة
البشرية ولا قوة الطبيعة ولا عن تاثير الاوهام
ولا عن تحريك الخيالات وانما هو اثر
من اثار قدرة الله لان النفوس الناطقة
مستفادة من الملكوت وجميع العلوم والاعمال

والصنايع

والصنايع مستقرة في الكنة الملكوت ومودعة
وراء حجاب الغيب في جوهر النفس الكلية ثم اذا
استعدت نفس من النفوس الطاهرة ويتصل
بصفاء جوهرها الى عالمها وتتقرب الى عنصرها
وتوكد نسبتها اليها بشدة التشبه بذاتها فيرتفع
الحجاب بين الفرع والاصل ويقع نور الكل على
الجزء فيظهر في ذات ذلك النفس الجزوية
فايدة من تلك الفوايد الغيبية اما من طريق العلم
واما من طريق العمل وكلاهما من المعجزات فاذا اظهر
الرسول شيا من ذلك العلم والعمل يعجز اهل عصره
وابناء دهره عن الاتيان بما اتى به وربما يعجزون
عن قبوله لبعد طباعهم عن مثاله فينكرون
وينسبون عمله الى الاباطيل كما فعل كفار العرب
مع رسول الله فكفروا وارتابوا عبثة وغضبوا وجهه
وقالوا بَلْ هُوَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ وقالوا
لكلامه إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
ثم انكروا اشرفه بقوله لهم لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا
الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ
عَظِيمٍ حتى ذمهم الله وذلك امره فقال

معجزة اما من طريق العلم او العمل

أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ

ثم اذا استقر نور الهدى في قلب المومن بقوة
الدعوة وتقبل المعجزة ويتخلص في حريم المتابعة
فالمعجزة برهان النبوة والبرهان يتفاوت في كل
وقت بتفاوت صاحب البرهان وفي الحقيقة
الامور الشرعية لا يحتاج قبولها والتصديق بها الا
بامور شرعية فان من ينظر بعين الطبيعة الى وجه
الشريعة يعسر قبولها ويشتد عليه الاقرار بها ويزل
قدمه عن سواء السبيل لان عين الطبع احول
وربما يكون اعمى وربما يكون اعشى والمنكر
بامور الشرع كافر بالحق المحض فليس للعاقل
ان يطلب برهان الشرع الا من نفس الشرع
ولا تصحيح المعجزات الا من عين المعجزات
فكما لا يوجد في العالم شيء اظهر من الشمس لبرى
الشمس فبالضرورة يرى الشمس بنور الشمس فكذا
الشرع يرى بنوره وليس شيء ابين منه فيوكله
او يعرف الحق الا بالحق ولا يعرف الشرع الا

بالشرع ويعرف ما دونه به فتصحيح المعجزة بالحقيقة بالعقل
امر خطير يقع العقول في مهالك الخطر وكيف يجوز معرفة
المعجزة بالعقل وقد اعجز العقل ما لم يعجز العقل فيه
فلا يكون معجزا فاذن قبول المعجزة بالشرع والعقل
دون الشرع ولا يجوز تصحيح الاكمل بالادون ولا طلب
برهان الاشرف من الاخس الانقص ولما وضع
الله انوار المعجزات في شرايع النبوات لكسر
العقول الجزئية بالغرور الشيطانية والفضول
الابليسية لما استقبلت نور النبوة وبلغت الرسالة
نور النبوة وبلغت الرسالة اليها تصرفوا فيها ووزنوها
بموازين النظر والقياس وتوقفوا فيها واعرضوا عن
قبولها وطلبوا البراهين عن تصحيحها من الظنون
الفاسدة والاراء المختلفة والاقاويل الباطلة فبعث
الله نور المعجزة في النبوة ليقهر تلك العقول
ويعجز تلك ~~العقول~~ الفضول ويودب النفوس
الخبيثة وليعلموا انهم ما قدروا الله حق قدره
ولا عرفوا شرعه حق معرفته وانقادوا طوعا
او كرها لاوامره ونواهيه فاذا عجزت العقول
عن كنه المعروف فلا وجه الا الانقياد والاستسلام

فكان الله تعالى اراني مراة المعجزة
عجز العقول وضعف النفوس ليستجلب
احكام العبودية على البشر ويعلموا ان
المتابعة واجبة عليهم ومن المعجز والبرع
وهو النبي المرسل كما كان رسولنا ونبينا
محمد عليه السلام لما دعا الناس برسالته
الى طريقته طالبوه ببرهان دعواه فاظهر
معجز العقول وهو كلام الله فارادوا ان ينكروه
ويعرضوا عنه فقال لهم بعشر سور من مثله
ثم خفف عليهم فاتوا بحديث مثله فان لم يفعلوا
فاقبلوا مني واتبعوني فاني لكم رسول امين
والمعجز لا يظهر من فعل الرسول ولا من طبعه
فان الرسول في معجزة بالدفع او النفع اعجز من
غيره لان المعجز لمرده جار من الله تعالى
بحسب مشيته وارادته وقدرته فلذلك في احكام
شرعه نصرا للرسول ولعزا للنبيه وتبيينا
لحقيقة دينه وحقيقة كلمته واول ما يظهر
فيه المعجز انما يظهر على صاحبه كما كان
لموسى عليه السلام لما القى عصاه بين

السحرة

السحرة بامر الله ودلالة حيث قال الله أَلْقِ
عَصَاكَ فصارت قوة الامر روح الحي
وحركه ورؤيته حتى صار العصا حية من حياة
الجثة القصار فلما تحركت الحية وتحرك الثعبان
خاف موسى منه وخشي لنفسه عن خلق ربه آية
من الامن و قال يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ
إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ فخوف موسى بين ان
عمل النبي في المعجز اذ العاقل لا يخاف من عمله
ولا العالم من علمه ولكن المعجز انما ظهر عن
قدرة الله وقت ما اراد وامضى ولذا عجز
عقل النبي في المعجز لان عجز عقول البشر اولى
لان عقول الانبياء اقوى ونفوسهم اصفى
فكان هذا حالة عجز النبي اخبر الله تعالى
عنه وعن كيفية هيجانه في قدرة الله واحداث المعجز
في عصره لا اعجاز عقله واقرار قلبه بان الله
تعالى واحد قادر فقال أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى
قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا
قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا
فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ

قال لبثتم

قَالَ كَمْ لَبِثْتَ يَوْمًا اَوْ بَعْضَ
يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ
فَانْظُرْ اِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ
وَانْظُرْ اِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً
لِلنَّاسِ وَانْظُرْ اِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ
نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فلما رأى
العزير ذلك المعجز راجع وبه بالاقرار بربوبيته
وقدرته وهذا دليل على ان الشاك في اظهار
المعجز عاجز بالحقيقة والمعجز من الله تعالى
فانه باظهار مقدور من مقدوراته
في وقت من الاوقات يعجز العقول والنفوس
في رؤيته او سمعه او العلم به والعمل به ويعتبر
من الضرورة ان يكون المعجز عمليا بل المعجز
العلمي اقوى وانفع وابلغ من المعجز العملي
ولكن يكون في كل زمان بما يناسبه ومع كل
قوم بما يميل اليه طباعهم كما سنذكر حقايق
هذه الاشارة ثم ان الله اذا اعجز العقول
الكاملة والنفوس المتحيرة بعلم كامل او عمل
غريب يضيف ذلك المعجز الى صاحب ذلك الارع

لاستغنا

لاستغنا الربوبية عن الفرح والطرح فيجب على العاقل
ان يؤمن بمعجزات الرسل بلا تتبع عقلي ولا بنظر طبيعي وانما
يطلب بها بيانا من الشريعة ويؤمن بها ويستسلم لها من تصرف
بعقله في علم المعجزات ولا يزداد من الله تعالى الا بعدا فعليك
ايها الطالب ان تؤمن بمعجزات الانبياء وتعلم ان الانبياء اعز
الناس وان الله تعالى قد اعزهم واكرمهم وفضلهم على العالمين
وقد اظهر من سعة قدرته على ايديهم اشياء لم يظهر على غيرهم
من المخلوقين في طلب براهين المعجزات بوجودها في كتاب
الله وسنة نبيه فان القران ناطق بمعجزات الرسل كما كانت
لابراهيم لما خاصم نمرود اللعين طالبه نمرود باشارة ان ربك
الذي يحيي ويميت قال الملعون انا احيي
واميت قال ابراهيم فان الله ياتي
بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
فبهت الذي كفر وتحير فيما قال فقال له ابراهيم
كيف تحيي وتميت فجاء برجلين فقتل احدهما وترك الاخر
فقال هذا الذي احييت وامت فقال هذا غير الحق
فان ربي يعمل هذين العملين في شخص واحد يميته ويحييه
فراجع ابراهيم ربه وقال هذا العمل يخطر في قدرتك
ولا من ضعف بل من قدرتك وعجز لو تعطيني تعليمه واعلم

انت لي عند كل زلفى فقال رب ارني كيف تحيي
الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير الاية
وسلم الله هذه المعجزة واحيى الموتى الى عيسى بن مريم حتى
ابرى الاكمه والابرص واحيا الموتى وفوض تقليب الاعيان
الى موسى حتى القى العصا وصار ثعبانا ذا حيوة وابتلع جميع
السحرة من حبالهم وادجسرة [illegible] حيفة من ذلك
حتى امنه الله عن خوفه وقال انت صاحب المعجزة فلا تخف
فهذا لك لا عليك وهذا كان لداود الذي [illegible] الله له
الحديد حتى عمل ما شاء كما شاء وبعض المعجزات كان دايما
وبعضها كان زايلا ففي الحقيقة المعجزة نوعان معجزة العمل وهو
تاثيرة مادة الشك او في صورة او فيهما بالتقليب والتبديل
والتحريك والتسكين والتثقيل والثانية بالعلم وهو بيان الكلام
[illegible] معجزة القايلوت عنه والله تعالى اعطى معجزة العلم لبعض
الرسل كادم وشيث وادريس ويوسف واعطى معجزة العمل لبعضهم
كابراهيم وعيسى وموسى وقد جمعهما الله في محمد فاعطاه
معجزة العمل في شق القمر واجرى الماء من بين اصابعه واعمى
عيون [illegible] قبضة من التراب ولامثالها واعطاه ايضا
معجزة العلم حتى تكلم الضب معه واعطاه القران وهو

[illegible] المعجزة لانه اذ لم يوجد في المعجزات الطريق واحد
من الطرق المختلفة ولما القران فهو البحر المحيط ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين وليس لمعجزة بساط القران
ولا معجزة [illegible] اذا عجز فيه عقل العاقلين وتحير فيه
ذهن المتفكرين وبهت عنه فهم النفوس وهام في لجانه فكرة
العارفين [illegible] السلم القران كتاب الله وهو البناء
العظيم وهو الصراط المستقيم فيخبر الماضي والمستقبل
والحاضر [illegible] معجزة افضل المعجزات وكانت معجزة العلم مخصوصا
برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا افصح العرب والعجم
لم يتبع [illegible] ولا يتولد من الطبع ولا يسكن في الوهم انما
[illegible] العناية حناحاه التوفيق [illegible]
خارق [illegible] يصطاد العادات وخرق [illegible]
ويتحير [illegible] العقول والاوهام ولا وجد [illegible] وجوده
والتشابه [illegible] وبه يتم امر النبوة وبه يظهر [illegible] الرسالة
وبه يتاكد [illegible] الشريعة وبه يتسجل احكام المعرفة [illegible]
[illegible] انها [illegible] وغير معتاد [illegible]
غير مطبوع ولا متعارف الفصل [illegible] المعجزات
والحكمة في ظهور كل معجزة وفي وقت من الاوقات قال الله تعالى
كل يوم هو في شان اعلم ان الله المعجز [illegible] يظهر

عن ارادة الله تعالى بو سلطة كلمته العلماء على نفس كما ان [illegible]
نبي مرسل او على عقله فما يظهر على نفسه فهو علمي وما
يظهر على عقله فهو علمي والنبي طبيب روحاني معالج الامراض
الرذايل والشك والنقص عن جواهر النفوس الجزئية وهو في علم
طبية تلميذ علم الله تعالى نصيبه بن عبادة طلبا لصحتهم وسلامتهم
ويود للمرض عنهم ولما كانت الامراض [illegible] بسبب اختلاف
الطبايع والامزجة والارواح في كل قرن من القرون غلب
مرض على صنف البشر واحتاج تلك المرضى [illegible] لعقبه ادوائهم
اذ لا ينفع كل دواء لكل داء بل لكل داء دواء مخصوص
والانبياء في جميع الازمنة اطباء النفوس والمعجزات معالجات
روحانية لازالة الامراض الشك وظن التشبه والانكار عن
نفوسهم وفي الجملة في كل عصر غلب عليهم عادة او خلق
من الاخلاق اما عملية او علمية وكان ذاكر القوم مشعوفا بما غلب
عليهم كما كان في عصر من الاعصار غلبة السحر وفي عصر غلبة الطب
وفي وقت غلبة النجوم وفي وقت اخر غلب عليهم علم الشعر والكلام
المنظوم المرجز وصار ذلك الغالب عليهم طبعهم صنعهم وانهم معتقدون
بذلك معتزون به غير ملتفتين الى شئ اخر وفيه كما كان في عهد
الكليم عليه السلام غلب عليهم السحر وعلمه وعمله وطلسماته وكان
ملكهم فرعون اللعين وهو ساحر كبير كذاب اسرد له حشم وعساكر كفرة

ونجرة فلما نصب الله تعالى موسى ابن عمران وقال له
اذهب الى فرعون انه طغى وقل هل لك الى
ربك فتخشى فاريه الاية الكبرى فكذب وعصى
فلما جاء موسى الى فرعون بعد ان كان مربوبا في حجرة سنوات
بوضاع قوم [illegible] رجع الى شعيب واستاجره في مهر ابنته
ثم رجع فلما [illegible] فرعون فقال الم تك كنت بيننا صغيرا فربيناك
وانتنا بدعوى [illegible] الدعاوى الباطلة وجمع قومه من السحرة
اذ كانوا [illegible] غالبا عليهم فقال لهم افعلوا ماذا صنعتم
فاظهروا ما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح حيث اتى فجمع كيدهم
وحضروا [illegible] كبير وقالوا لموسى ماذا تعمل معنا في [illegible]
ربه فقال [illegible] انت شخص واحد وانهم كثيرون [illegible]
فاوحى الله تعالى وقال يا موسى لا تخف فانهم يلقون [illegible] بعزة
فرعون وانت تلقي عصاك بعزتي فانك من الغالبين قال موسى
القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم يخيل اليه
من سحرهم وسحروا اعين الناس واسترهبوهم
فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون [illegible] الله
انهم مغترون بسحرهم ولو يرون شيئا دون صنعتهم لما
[illegible] قلوبهم ولما تنفتح مغاليق ظنونهم فاظهر معجز موسى
على منوال صنعتهم خارجا عن اعداد الاجزاء صنعتهم فقال موسى

الق ما في يمينك فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين
ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين فعمدت السحرة
الى القاء العصى وصيرورتها حية وجانا وابتلاع ما صنعوا
من الخشب والحبال والمسد فيه فتواتيك المعجزة ونظروا
اليه بعين الغيرة فقالوا هذا جزء من سحرنا لما ابتلع العصى
جميع سحرهم فقالوا هذا خارج عن سحرنا فانا نلعب باشياء محركة
في الحواس ولا نقدر على افناء الموجود فقد ابان المعجز
باعلامه فهذا امر خارج عن حد السحر [illegible] عن ذلك
المعجز وسجدوا بين يدي موسى واقروا بانه لا اله الا الله
[illegible] لا شريك له وقالوا امنا برب العالمين [illegible] بحقيقة
المعجز [illegible] ظهر من مقدور الله بين اهل [illegible]
للعلل [illegible] الغالب عليهم بطرق متباينة لعلمهم [illegible] فيتناولوا
ويمنعوا [illegible] طرق المتباينة ويومنوا اليه ويعطوا [illegible] طرف
المباينة كما كان في عهد المسيح وقد غلب الطب [illegible] وليس
في [illegible] للطبيب الا ازالة الحمى والصداع و[illegible] المرضى
لا احياء الموتى وابراء الاكمه والعمى فغير داخل [illegible] الطب
ولهذا [illegible] الطبيب [illegible] قال يا ايها الاطباء امنوا
بي فانكم [illegible] دعوتي وقال نحن معاشر الاطباء نقدر
على ازالة المرض عن الاشخاص وجاديون الصحة والكمال

خرزوا

اليه وانت واحد من الناس فبايّ خاصية تدعونا الى
متابعتك قال اني قادر على ما لا تقدرون عليه من صنعتكم
فانكم تعالجون بقوة طبعكم واني عامل بوحي الله ونبوته
فالتمسوا اليه وقالوا ادركنا من كمال طبك شيا فاحيي
الميت وابرئ الاكمه فلما ظهر معجز الاحياء والابراء
انصفوا وقالوا هذا خارج عن حد الطب فالوا اليه وامنوا
وهكذا [illegible] علم النجوم غالبا على القوم الذين كانوا
في عهد ادريس فاظهر معجزة من علم الحساب ووضع
الكتب الهندسية والاعداد الهندسية فعجزوا وهكذا في عهد
سليمان كانوا معتزين باعمال الجن فعمل بساط وسخر الله له
الريح [illegible] عن مسيره اذا كان غدوه شهرا ورواحه
شهرا وكان في عهد داود اغترار القوم بالشجاعة والقوة
فلان الله له الحديد وقال لقومه معشر الشجعان ادركوا
الحلقة [illegible] الفكم ذلك الشيء فعجزوا عن ذلك وكان في عهد
ابرهيم عليه السلام الاصنام وهم مولعون بتحنيت الخشب
اتخاذ [illegible] كلما [illegible] فبنا بيت الكعبة عن [illegible]
واظهار المقام والحجر من عند الله فعجز عابد الاصنام عن
صنعته فكان بعضهم مايلين الى الكواكب مثل الصابيين
وطالبهم بعلم الكواكب ثم جارى مع الكواكب بجميع الكلام

وغيّر لون الشمس والقمر بلطيف الحيل فعجزوا واعيوا
واعترفوا بانه محق في دعوته وانهم مبطل في دعواه وهكذا
كان في عهد يوسف الصديق مغرورا بالبيانات واستخراج
المعاني فاعطاه الله علم التاويل حتى احتاجوا اليه وعجزوا
عن مثلها قال في تعبيرات رؤياهم بلطيف الكلام في
معناهم وهكذا كان امر آدم وشان نوح عليهم السلام
فكان كلام ادم معجزه وسفينة نوح معجزته … الخليل
كانوا مدعيين بدخول النار سريعين بخروجها فاخذ الخليل
والقوه في النار فمكث فيها عشرين يوما ثم خرج فتعجبوا والعرق
على شعره فعجزوا وكانت معجزة ابراهيم خلاص … المكث
ومعجزة اليونس خروجه عن بطن الحوت بعد … اربعين
يوما فهكذا كانت معجزة كل نبي مستخرج من صنعة اهل
عصره ليكون لذلك المعجز ذا المناسبة فلما بلغ الدور
الى سيد البشر محمد رسول الله عليه السلام وكانت اهل مغرورين
بالعلم والفصاحة موقوفين على السجع والشجاعة …
بالفاظهم واقوالهم في الايجاز والبلاغة ما طلبوا …
والعصى ولا بطن الحوت ولا تعبير الرؤيا اذ الوافي … يتقن
في الكلام بطريقين ولا ثالث لهما عندنا وهما النظم والنثر
فعلم الله تعالى انه لو يعطي له معجزا من الكلام داخلا في احد

الطريقين اما في النظم واما في النثر ينسبون معجزة الحبيب
عليهم وعلمهم وقالوا انت واحد منا فقال لهم كم قسم
الكلام عندكم قالوا اثنان منظوم ومنثور فاوحى الله
اليه بالقران العظيم واتاه الكتاب الكريم الذي هو
خارج عن كلا الطريقين لطراوة النظم وكمال النثر فليس
هو منثور … معانيه ولا منظوم تحصر حدود مبانيه
بل هو قران مجيد في لوح محفوظ انه لقران
كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا
المطهرون فلما نطق رسول الله من العربي وقرا
القران … وا فجاء ابليس ولعينه فلما قراء عليه كلا يعبس
وبسر … واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر انزل الله
تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر
والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر فاذا
نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير
يسير … قوله ساصليه سقر وما ادريك ما سقر وجاء عمر بن الخطاب
مقاتلا فلما تلاه فلما عبر باب اخته تقرا سورة طه
و… فيه فسمع عمر وبهت به فدخل الدار وقال الذي
تقرا بين فاني سمعت شيا ما سمعت مثله قط ما هو بشعر
منظوم ولا بكلام منثور وما علمت ان هذه كلام معلوم

فراجع اخته في تلاوته وترداده فمنعت وقالت انت غير
ظاهر فلما فتح الله عين قلبه اقر بالرسول وامن وجاء
الى اخته وقال ماذا الذ [illegible] تلك الكلمة اذ [illegible]
يلتحق الى ما يلحقني فعجز العرب عن مثل القران وطالبهم
بما يتعلق الحديث مثله فعجزوا واعترفوا [illegible] من عند الله تعالى
وختم الله تعالى جميع المعجزات بالقران اذ هو [illegible] اكمل
المعجزات واية اتم الايات فلما بلغ اقصى [illegible] وتعالى
اعلى الغايات وقف اليها وانتهت المعجزات [illegible] ما وجد
في العالم معجزا يعجز عن مثله من الايات [illegible] الى مثله
[illegible] اكتساب في لغة الماضي وفي لغة المستقبل والقران معجز شامل
على غير ما كان ويكون فهو معجز محيط بجميع [illegible] اخبر
عن [illegible] الانبياء ومعجز الرسل مجملا ومفصلا و[illegible] عن
[illegible] لين والاخرين واشاد الى العاجلة [illegible]
و[illegible] اقتربت الساعة وانشق القمر
فا[illegible] م المعجزات واجل الايات واعظم [illegible]
و[illegible] كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا [illegible] واعلى
بقوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
واعجز العاقلين بقوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
واعجز المطيعين في العاصين بقوله ان الابرار لفي نعيم

وان الفجار لفي جحيم وبقوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا انه اخبر بكل اية
عن امة وبكل كلمة عن عصر بكل حرف عن قرن
وبكل سورة عن دور فلا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه [illegible] فاكمل المعجزات ما جاء
محمد عليه السلام [illegible] ليس عليه برهان اذ هو البرهان وليس له
ميزان اذ هو الميزان فمن يطلب للقران ميزانا وعليه
برهانا [illegible] بالله واليوم الاخر اذ لا علة للعلة ولا روح
للروح [illegible] على البرهان ولا معجز للمعجز ولا دليل
على الد[illegible] ايها الطالب بان تقيد عقلك بتقييد
القران [illegible] عقلك وعلمك بميزانه ولا تزنه بميزان عقلك
ولا تط[illegible] المعجز فانك عاجز عن الاحاطة باسرار [illegible] تعالى
واحوال [illegible] اقداره واعلم انك لست اهل المعجزات
[illegible] العاجز والعجز عن درك الادراك ادراك [illegible] الانبياء
محمد [illegible] المعجزات الكلام الصدق وهو القران [illegible] طلب
[illegible] من دونها فجاوا اتق الله [illegible]
الكافرين والمنافقين [illegible] ديهم
الفصل [illegible] تعالى
ولقد كرمنا بني ادم وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله اعلم ان الكرامة جزء من
النبوة وهي دونها في المرتبة والتفاوت بينهما كالتفاوت
بين النبوة والولاية اذ الكرامة من امارات الولاية والمعجزة
من دليل النبوة وليست الكرامة ما يظنها [illegible] من قطع
المسافة الكثيرة في المدة القليلة او اماتة [illegible] الحية
او التصرف في شيء تجري عليه القضاء والقدر [illegible] تقدير انما
الكرامة تاثير النفوس المربوبة في [illegible] واضطلاع
[illegible] بالتبديل والتحويل وسلب [illegible] العناصر
[illegible] الاخلاق الخبيثة عن النفوس [illegible] سلب
[illegible] العناصر وتقليبها من حالة اخرى [illegible] التصرف
[illegible] كان بالتقليب والتبديل مثل [illegible] ثم
[illegible] الامطار في صميم الصيف بتحريك الجمار
[illegible] وتعالى ان من خاصية تلك الجمار
[illegible] وامثالها من الكرامة فان الكرامة [illegible]
[illegible] لبعض اولياء اعظم الكرامات [illegible]
[illegible]
[illegible] اولياءه فان اولياء الله لكرامة [illegible]
لكرامته ولاولياءه الذين [illegible] دون الله قياما [illegible]

[illegible] الشيطان [illegible] واذا صادف القلب [illegible]
قلب الخفي عليه [illegible] المطر فصاحب الكرامة
هو صاحب الفراسة وصاحب الفراسة هو صاحب [illegible]
جمع قواه [illegible] انواره قوى غيبية حتى يصير [illegible]
كله لله ولا [illegible] لغير الله فيه نصيب فلا تظنن ايها الطالب
ان الكرامة [illegible] تحصل بدون الشرع والايمان وقد قال
بعض المشايخ [illegible] الاولياء لو ترون شابا يطير في الهواء
كرامة فانظروا الى معاملته فان هو واقف على الشرع
على الصراط المستقيم فاقبلوا منه فان الكرامة [illegible]
من الشيطان كما للمعجزات فالمخاريق [illegible]
والمعجزات وكمالات النفس اذا ظهرت اعطاه [illegible]
كرامة [illegible] خبثت اعطى اخذها الشيطان [illegible]
لاعمال [illegible] الوساوسة فيفعل بها ما يشاء وقد [illegible]
كثيرا [illegible] العوام يحكون الكرامات الكثيرة عن [illegible]
والكفار وقد يرى قوما من المشركين وممن [illegible]
صدق عندهم ان يقولوا شيئا ويكون [illegible]
وربما يخبرون عن ظاير [illegible]
فانها ربما تكون باتفاق واقع وربما يكون [illegible]
الشياطين فان النفوس الخبيثة الشيطانية [illegible] في

العالم بحركات النفوس الطاهرة الكاملة [illegible] التيمم
عن الملكوت بالصعود الى السموات [illegible] حيلك
ملكات فاذا رايت انسانا اعرض عن [illegible] واقام
بهم الدين وغلبت عليه سمت المراقبة و[illegible] المواد
البهيمية والشيطانية واقبل على الله بقلبه [illegible] ذات
وجدت عنده شيا من الكرامات و[illegible] اثر اهت
ضو نور الغيب فصدقه واطع امره وا[illegible] عليا تخليع
العذار غير مستقيم على الشرع فاعـ[illegible] واستغفر
[illegible] واهجر واعلم انه سلطان [illegible] وتصحيح
بالكرامة فان حقيقة الكرامة [illegible] صاحبها
ناعرف اهل الكرامة كما عرفت اهل المعجز[illegible] الكرامة
لهم علامة تستغنى عن البيان [illegible] وجوههم
من اثر السجود فاهل الكرامة من [illegible] ذلك
الله [illegible] وعرفك ربك صورتهم فاولئك [illegible] الله
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

الباب الرابع في الرويا وفيه فصلان الفصل [illegible]

الرويا وحقيقته وقد علمت انها [illegible]
غريب في عالم الدنيا وانها [illegible] بامر الله تعالى [illegible] الملكوت
الى مصاحبة الابدان وهي مايات [illegible] ها وشعفها

في الرويا

دنيا الا وطنها [illegible] اقرب واكثر واشد الى ذلك العالم
من ميلها [illegible] وهي محبوسة بامر الله تعالى مقيدة
بقيود [illegible] تخليها الله وجا عنها [illegible] في الارتفاع
من هذه ا[illegible] الكدر ومهما يطلق الله تعالى قيوده
عنها نفر[illegible] الطبيعة وسجن البدن كان لم تصاحبه
قط ثم انها [illegible] موقوفة في هذا المنزل وكانت صافية
جوهرها كما كانت في اول الامر فلا بد لها من التسنم لروائح
لصلها [illegible] وورود الرياح الصافية عن طيبها نحو
اليقظة [illegible] نتظر وصول الاخبار من ولايتها كا
المفارق [illegible] واهل بيته في بلد بعيد المسا[illegible]
كل يوم بانتظاره وتستعجل الى درب البلد و[illegible]
الطرق [illegible] اخبار بلده ويسال كل من يرى
السا[illegible] عن ماداه ووطنه ولو [illegible] خبرا يسيرا لو كرت
[illegible] وطنه احب اليه من استماع خبر السلا[illegible]
[illegible] اقاربه وعشيرته فالنفس غريبة ومتنفسة بانفاس
الحـ[illegible] ضيق هذا الحبس فتنظر كل ساعة اخبار وطنها
[illegible] الجسد في اليقظة والخيال
والموتة [illegible] ثم ان [illegible] صافية كاملة شم رائحة
حبيبها وتوسعها عن [illegible] قبل ان يصل اليه الخيال

الى دماغه بشم القميص كما كان ليعقوب عليه السلام لما
صحت محبته وحضرت نفسه لجمعيته حتى لم يخرج القميص
بعد عن موطن ولده حتى شم رائحته و[illegible] انى لاجد
ريح يوسف وباقة القوم من اقاربه لما كانوا مغتربين
باحوالهم مشغولين بعلايق ابدانهم و[illegible] القميص طلقى
على وجهه وما قربوا به وما شموا له [illegible] النفس الناطقة
اذا صحت وتم صفاؤها وكملت ذاتها [illegible] الكمال
لا تحتاج في ادراك الغيب الى النوم بل تلتقف في اليقظة
[illegible] مركزها وتنال ما يطلب فهذه اكمل [illegible] واذا كا
[illegible] القوة والكمال تشغلها حركات الحواس في اليقظة
فاذا [illegible] وسكنت الحركات والحواس تخرج النفس عن
[illegible] هذه الرذايل لا ترجع الى اصلها بصفا جوهرها
وتنال من عالمها لطايف الاخبار ونفحات الاسرار فان
كانت مثل يعقوب فلا تلتبس عليه احوال [illegible] ولا تستر
حريمها عليها فترى وتعرف وتحكي صحيحا وان كانت مثل
اقاربه في ضعف الادراك وعجز المشام يستتر [illegible] الطبيعة
وتحجبها الخيال بتصرفه وتدبيره وكذلك [illegible]
فاذن حقيقة الرؤيا ما تراها النفس الانسانية في حالة
النوم عند فراغها عن اشتغال الحواس والنوم ضد اليقظة

في النوم [illegible] الحواس عن الحركات مدة [illegible] اذ النوم
موت صغير والموت نوم طويل وما تريه النفس في المنام
بخلاف ما يري الحس في اليقظة الا انهم لا نفس ناقصة القوة
بعيدة عن [illegible] فحينئذ رؤية الحس خير من رؤياها
فاما اذا كملت النفس فرؤياها خير من رؤية الحس اذ الحس
لا يري [illegible] والالوان والنفس في النوم ترى حقايق
الاشياء [illegible] غلب الخيال فتكون غلبة الخيال من
ضعفها [illegible] ما رأت في رؤياها وتخيل الرؤيا
للنفس [illegible] شام ولا يبقى لها الالتفات ويكون [illegible]
للقالب و[illegible] لها وتلك حالة رفيعة فاتت العا[illegible]
من يقظة الجاهل وللرؤيا مراتب كما نعرفها بعون الله

الفصل [illegible] في مراتب الرؤيا

قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرؤيا ثلث رؤيا من [illegible]
من قبل النفس ورؤيا من حلم الشيطان اعلم ان كلمات
النبوة نور المعاني وينابيع الحكم يجمع لتفاصيل [illegible]
[illegible] تحت هذه الكلمات الحقيقة فلنشرح حقيقتها
في [illegible] الانسان يجمع من النفس
الناطقة واللوامة والامارة بالسوء والشيطان فتصرف
في النفس الامارة وهي تلمذه ومصيبة [illegible] النفس

نوم

اللوامة هي متصرف الوجود الطبيعي والخيال من جهة الآلية
والنفس الناطقة المطمئنة هي مدبرة البدن وجميع قواه
والعقل الصافي امير هو استاذه والرب من وراء ذلك
كله بالمرصاد يقلبهم بين يديه كما يشاء والاصل هي الناطقة
والباقية دونها في المرتبة والبقاء والادراك وانهما معها
في المصارعة والمصادمة ان غلبتها حجبت حجاب الخيال
والطبيعة وتمايل انوار عالمها بلا استتار [illegible] امتزاج وان
غلبتاها تضعف بصيرتها ويقل يدركها [illegible] المحتجب عنها
ما [illegible] تمرهما نفوسات بالمصادعة فاذا غلبت اللوامة
[illegible] تغلب الخيال عليها فتركه [illegible] مزها
يتصرف الخيال ويحتاج الى مميز مفرق [illegible] من
جهة العقل حتى يرفع حجاب التخيل عن مدركات النفس
ثم يحتاج الى دليل من جهة الفكر وهو [illegible] تمييز حتى
يفرق بين الخبيث والطيب والصدق والكذب ثم
يحتاج الى مدبر يسلمه النفس الناطقة وهو قوة الذهن
حتى انها تقبل منها ما كان اهل القبول ثم اعرض
على العقل [illegible] ابتا
في خزانة الخيال بصورة [illegible] الى الحس
فاذا وصل المدرك الى حاسة البصر يكون مستورا باستتار

كثيرة مع الاشكال والالوان والتراكيب الفاسدة بعضها
جيد وبعضها [illegible] فيحتاج حينئذ الى معبر فاضل
مدرك [illegible] حتى يعيد النفس الى العقل [illegible] تعريف
ما غلبه الخيال واعداه على النفس باستيلاء اللوامة
فيطرح البعض على وجه اللايق به مع حفظ نسبة
الوقت و[illegible] الزمان والمزاج والغالب على الطبع
ومقدار [illegible] وغيرها ما ذكر في كتب التعبير
وان غلبة [illegible] الامارة عليها فلا يحصل من الرويا
شي لخبث [illegible] الشيطان غالب عليها ويتصرف
فيها تصرف [illegible] في خزانة اذ هي خزانة [illegible]
في الهوى [illegible] الشيطن فلا تكون رويا الا الحلم [illegible]
يكي بالدال [illegible] فعل بالنهاب وقيل لاشباه [illegible]
في [illegible] ولا في الاذهان الصافية ولكن الشيطن
يريها [illegible] تحلم وضعف يلعب معها [illegible]
كما يشاء فلا يحتاج ذلك الرويا الى التعبير والى
التاويل لكذبه وبعده عن الحق فيكون [illegible] رويا
[illegible] الصادر عن النفس الطاهرة [illegible] الله
تعالى فيكونان ما طرفي النقيض احدهما في غاية الكمال
والاخرة غاية النقص فالرويا ثلثة احدها من تقليب

الشيطان وتحدث عن غلبة الهوى [illegible] استيلاء الاخلاط
الخبيثة على المزاج وبعد النائم عن [illegible] والعبادة
وقلة نيته وسوء ادبه وطبعه والثاني [illegible] النفس
الانسانى ولكن باشتراك مانع من [illegible] وهو غلبة
الخيال وذلك ايضا يحدث عن تلك [illegible] الطلب
طرف العقل وعن ضعف القلب [illegible] يحيف
وعن استغراقه وايمانه بما المحسوس [illegible] فلا تطيق
النفس ان تحكى ماتراه في رؤياها على وجه الذي
[illegible] فيسبق الخيال ويسلبه منها [illegible] البعض
[illegible] ض ثم يرد اليها والثالث [illegible] النفس الناطقة
[illegible] المزاج ولا اختلاط من جهة [illegible] ولا خيال
ودخلا من قبل الشيطان فيرى بالحق [illegible] الصدق
وهو خبر عن الغيب بوساطة النوم [illegible]
واعلاها درجته ومن هذا الثلث لا يحتاج [illegible]
واحد وهو المغلوب بتصرف الخيال [illegible]
لكذبه واما الرؤيا الصدق فمقبول [illegible]
الله تعالى الرؤيا الصدق في الدنيا [illegible]
البشرى في الحيوة الدنيا والاخرة [illegible]
المفسرون ان البشرى في الدنيا [illegible] الصالحة

[illegible] الحق واذا جميع الرؤيا ما ذكرنا وهي
ثلثة تأييد [illegible] جناب الحق او تخييل من جهة النفس
او حلم وضغث من جهة الشيطان فما هو اضغاث
واحلام [illegible] التفات اليها ولا تعبير لها وما
هو من تأييد الحق فلا حاجة له الى التعبير والتغيير
واما ما هو [illegible] النفس فهو مركب من جهة العقل
والخيال [illegible] الى معبر فاضل ليطرح المخيلات ويأخذ
المعقول [illegible] عليه فينبئ عنه بوجه اجود واكثر
ما يكون [illegible] السكر والجنون وغلبة العلل
المزمنة [illegible] الفاسدة خصوصا الامراض
الحادة [illegible] برسام والخناق والخفقان وامثالها
واما [illegible] النفس فاكثرها يكون عند الخوف [illegible] ورجاء
وغلبة [illegible] وفي بعض الاوقات عند الرفاهية
وبعد [illegible] الطويل ومثل هذه يكون مما يرى في الرؤيا
مثل [illegible] الطيبة والالوان الحسنة والاشكال
المستحسنة والمواضع الطاهرة والنزهة وفي الحلم رؤية
[illegible] وداخل [illegible] العفونات والعقوبات والحيات
والعقارب والاحياء الفاسدة المزاج مثل الشياطين
والجن الكفرة ولا يحتاج هؤلاء الرائون الى المعالجة

بالسعال والغضد وترطيب الادمغة ودفع الفضول
بالوجود الصالحة طلبا للخلاص عن هذه الآفات واما
الرؤيا المتولدة عن تاييد الله فتكون للنفس الطاهرة
المتحلية بعلم المعرفة والاعمال الصالحة والاخلاق
الحسنة التي اعرضت عما لا يعنيه واقبلت على الله سرا
وجهرا وتنام على الطهارة وذكر الله [illegible] الى حتى يغلبها
النوم فينقطع من طرق البشرية وتتصل الى قدس الملكوت
فترى الرؤيا الصالحة واكثر ما يراها من الملائكة والجنان
والفراديس وربما تقوى حتى ترى الانبياء ومجالستهم
وتكلم معهم وربما تقوى حتى ترقى عن مصاعد الخلق
فترى الله تعالى بلا تمثيل ولا تخييل وتلك الرؤيا خير
من الدنيا وما فيها وقد اتفق لي هذه الرؤيا الصالحة
ان ترى الله سبحانه وتعالى وقد رايت وبعدها ان
يرى النبي المرسل وقد رايته صلى الله عليه وسلم
مرارا [illegible] ان يرى الاولياء والصالحين وقد اتفق
لي [illegible] فساد المزاج يكون التخيل [illegible] يكون
هذا [illegible] يكون [illegible]
يقع في بعض [illegible] تعذيب من الله لنفس [illegible]
عند انهماكه في المعاصي واعراضه عن الله وولوعه

على الاباطيل وربما يقع هذا من جهة فساد الماكل
والامتلاء وسوء المزاج وربما يقع عن ارتكاب
المحظورات فان قسوة القلب تتولد عن المعاصي
والقبائح والقلب القاسي بعيد من الله قريب من الشيطان
وللرؤيا الصالحة اسباب كثيرة ومنها تقليل الغذاء
وتطييبها وحفظ المزاج على الاعتدال وعلى المواظبة
على العبادات فان دوام التعبد يرق القلب والقلب
الرقيق بعيد من الشيطان قريب الى الله وان الرؤيا
الصالحة جزء من اجزاء النبوة ليست بكل النبوة بل
جزء من اجزائها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من
النبوة صحت هذه الكلمة بالاسانيد [illegible]
والمشاهير عنه عليه السلام وقد علمت [illegible]
هذه الاجزاء من طرق شتى ذكرت [illegible]
وصفوات النبوة قوة الهية شاملة على [illegible]
الاخلاق الحسنة والاحوال المقدسة [illegible]
[illegible] تلك الاخلاق والتوجه [illegible] عن
تاثير السموات والنبي وان كان جزء العالم فهي الحقيقة
هو كل العالم لتعلق مصالح العالم وما فيها بنور النبوة

فالشارع عليه السلام قسم اجزاء النبوة الى ستة واربعين
وهذا العدد وان كان من جهة العدد متناسبة
تناسب كليات العالمين فالشمس اثنى عشر برجا والقمر
ثمانية وعشرين منزلا والعالم ستة جهات العالم الاعلى
والاسفل ووضعها في اجزاء النبوة و[illegible] العالم
فلا شك ان النبي عليه السلام اظهر [illegible] والبتهم
عيشا وجميل الاخلاق اربعين خلقا [illegible] منها اشتمل
على شعبة كثيرة وزبدة الاخلاق ستة وكا[illegible] واربعين
فان هذه الست والاربعين طبيعة [illegible] لها الجناب
بعضها قدسية وبعضها ربانية ويطول شرحها في هذا
الكتاب وقد عزمنا ان نعمل رسالة مخصوصة بعلم النبوة
ستذكر فيها تفصيل الجزاء ومن جملة اجزائها الرويا
الصالحة التي هي يشترك المومن في الدنيا وكان [illegible]
منامهم موضع وحيهم اذ كانت نفوسهم غير وافية
لقبول الوحي في حال اليقظة وكان بداية وحي رسولنا ونبينا
عليه السلام في المنام واول ما ظهر عليه [illegible]
النبوة [illegible] عليه السلام [illegible]
في حجر خديجة بنت خويلد وقد اخبر القران عنه
وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس

[illegible] الى النفس المطمئنة ثم اخبر عن النفس الامارة
[illegible] فقال والشجرة الملعونة في
القران [illegible] تعالى رؤياه للنبي [illegible] المدينة
[illegible] الى وطنه ومولده فقال تعالى لقد
صدق الله رسوله الرويا بالحق لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنين وكان
ابرهيم عليه السلام راى رويا صالحة في ولده [illegible]
[illegible] التخييل فقال يا بني اني ارى
في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى
وقد جارية [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
من ولي القضاء تذبح بغير سكين قال يا ابت افعل
ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين
ولو وصل امر الذبح في اليقظة [illegible] الخليل [illegible]
[illegible] فقال تعالى ما يبدل القول
لدي [illegible] في منامه لتكون رويا [illegible]
[illegible] فلما اسلما وتله
[illegible] بالوجه [illegible]
صدقت الرويا [illegible] لذلك [illegible]
غير هذا القول فاتاه جبريل عليه السلام بكبش من

الجنة وقال ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح
عظيم فاعلم ايها الطالب [illegible] نايم في هذا القالب
وجميع عمرك يمضي في منامك ومقيلك وانت لذلك تري
مثل الرؤيا التي يراها النفس في النوم [illegible] وما تري
ايها الطالب في الدنيا فعلى مثال [illegible] على ثلثة
اقسام اما تايد من الله تعالى وهو [illegible] العمل الصالح
واما تخييل من نفسك وهو التصورات [illegible] والتصديقات
المنبعثة عن قلبك في تدبير العيش [illegible] والتقليب
والعمارة ورعاية الاهل والولد وحفظ المنزل واما تعلم
من الشيطان وهو الحزن والهم [illegible] الدنيا التي
هي لعب ولهو وزينة وتفاخر [illegible] التي
هي معرفة الله تعالى لا تغيير لها في [illegible]
رؤيا الدنيا في الاخرة [illegible]
الله فان اجل الله لات والعمر [illegible]
النفس التي هي العبادات والمصالح [illegible]
[illegible]
[illegible]
وهو مؤمن فاوليك كان سعيهم مشكورا
كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك وما كان

لقاء

عطاء ربك محظورا والرؤيا من قبل الشيطان
وهو حب الدنيا [illegible]
[illegible] لا تغيير له [illegible] الاخرة
من نصيب [illegible] الطالب نايم في هذه الدنيا وان
تري انك [illegible] مدة عمرك وانت نايم [illegible]
باضافة [illegible] التي هي اليقظة وما تري في
هذا [illegible] لا بقاء لها دايما وزوال
بزوال النوم فلا [illegible] المغرور [illegible]
غير معذور [illegible] عند نهاية يومك فاذا [illegible]
فقد انتبهت [illegible] في منامك ان كانت [illegible]
حسنة [illegible] والفرح وان كانت [illegible]
من قبل [illegible] الحسرة والحزن [illegible]
الذين [illegible] اي منقلب ينقلبون فغير
الدنيا [illegible] منامك هذا [illegible] قلبك
حقيقة [illegible] وتبصر [illegible] الخلافة
فانك اذا [illegible] الدنيا [illegible]
البقاء [illegible]
الايات وتصير [illegible] الحق [illegible]
حالك حال من قال [illegible] القران بلسان الايات [illegible]

السبيل الحرام ان شاء الله امنين محلقين
رؤوسكم و[illegible] مقصرين لا تخافون فعلم ما لم
تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا

الباب الخامس في الشريعة [illegible] الفصل الاول

في بيان الشريعة وماهيتها قال الله تعالى شرع لكم
الدين [illegible] ما وصى به نوحا والذي [illegible] اعلم
ان [illegible]يعة في اللغة عبارة عن الطريق الواسع والنهج
ال[illegible] الذي لا يشكل في احد من السالكين وهو
[illegible] الاسلام الذي هو الملة الحنيفية الذي سلكها الانبياء
[illegible]رسلون وهو طريق بين الله وبين عباده من سلكها
[illegible] رضاء الله وسعادة الابد ومن زل قدمه عنها
[illegible] سواء السبيل ويقال للطريق الواسع المهد المسلوك
شارع [illegible] استخرج لفظ الشريعة من الشارع فلما
ان الش[illegible] معروف واسع [illegible] كما ان
والقوافل [illegible] كل بلد [illegible] شارع
و[illegible] يجوزون [illegible] الى موضع
فالشريعة طريق [illegible] الشارع
من موضع الى موضع [illegible] طريق من [illegible]
تعالى ولم يوضع بين موضعين فيكون هو طريق [illegible] الى

الشريعة وماهيتها

الآخرة بعث الناس الى الجنة والشريعة اوسع الطرائق
وفيها الصراط و[illegible] والحقيقة والخط المستقيم
وخط الاستواء وجميع الخطوط والطرائق يقع فيها
وهي محيطة بالكل اذ كل طريق يحدث [illegible]ترع وانما
يرفع عن الشريعة لانها الاصل والباقية فروعها وذلك
ان الله تعالى لما خلق [illegible] ابو البشر عليه السلام واصطفاه
عن المخلوقين [illegible] الخلافة والنبوة وزوجه حواء
ووقع التوالد بينهما [illegible] النسل وكثر القوم
واراد كل واحد منهم ان يضع من نفسه طريقا ويتخذه
من رأيه سبيلا الى [illegible] وكثرت [illegible]
حتى قتل هابيل قابيل وحقق ان الشيطان [illegible]
واختار كل [illegible] حسب رأيه ونظره طريقا [illegible] الله
آدم عن متابعتهم [illegible] عن متابعة بعضهم لبعض
وقال له يا آدم [illegible] في [illegible] انت
وزوجك الجنة وان [illegible] لهم طريقا واسعا
يمشي [illegible] وهو الشريعة [illegible] ومعناه الاستسلام
والانقياد لامر الله اذ لا امر سواه [illegible] فلما علم
آدم ان الله مهد له شريعة الاسلام فابصر اسم
محمد عليه السلام مكتوبا على العرش فراجع ربه وسال عن

ذلك الاسم فقال الله هو اقرب [illegible] من اهل ذلك الذى
اخترته بالنبوة واصطفيته على الناس برسالاتي
وبكلامي [illegible] اخر الامر [illegible] يكون على الشريعة
التى [illegible] اول [illegible] بين الاول
والاخرة [illegible] فصار [illegible] الانقياد لامر الله تعالى
شريعة مستقيمة وظهرت [illegible] احدهما الاقرار
بالربوبية والثاني الاصرار [illegible] العبودية وانها حلقة
يصل السالكين منها [illegible] وهي شاملة لمصالح
السموات والارضين [illegible] الرحمة وفيها مفاتيح
النجاة وانها ما اختلفت [illegible] من القرون ولا تبدلت
حقيقتها [illegible] عصر من [illegible] امة من
الامم [illegible] قوم يطلبون [illegible] وشيمة
يحفظون [illegible] من مصالح [illegible] واهاليهم
ويصونون [illegible] كما [illegible] سنة جارية
بين الناس من لدن ادم عليه السلام [illegible] المقيمة
بلا [illegible] تقاطع [illegible] موجودة
في الشريعة الاصلية التى هي الاقرار بصانع ومحدث
والاستقامة في العبودية له والتسليم والانقياد
له ولامره فهذه الشريعة لم تختلف قط وفيها تبيين

الكلام

الكلام بالصدق وتقبيح [illegible] العدل وان العلم
خير من الجهل فهذه من الشريعة المتفقة عليها
التى لم يختلف فيها احد من الناس وهي موضوعة
وضعها الله عند خلق ادم عليه السلام واذا تمهدت
قاعدة الشريعة وظهرت المصالح منها علم القاتل
كيفية التاسف على [illegible] وعلم الذابح كيفية دفن
المقتول وارتفع الظلم عنهم وختم العاقبة وعلمت
الملائكة ان امتثال الاوامر خير من الاستبداد [illegible]
ووجد اللعنة والرحمة [illegible] ووجد تقبيح بعض الشي
وتحسين بعض الشي [illegible] فصارت النفوس [illegible]
المخلوقين [illegible] دعاويهم [illegible] وما تقدم عن
ظنونهم [illegible] الكل اركان الشريعة وارتفعت الحجة
[illegible] فلما ظهرت الشريعة من الله تعالى وقف
شيث بن ادم عليهما السلام ودعا بالة الاولاد اليها
فمن اطاع نجا ومن عصاه ضل وغوى ثم امر الله تعالى
لادم بالقيام عليها وحفظ القلم عن تجاوزها وقال
لو بدل قدمك عن هذه الشريعة تكون من اعوان
الشيطان فصار ادم عبدا رقيقا مامورا بعد ان كان
خليفة [illegible] اميرا فطاف حول الجنة واشتهى الحنطة

وارآيهم

فمد يده اليها وظن انه كما كان متحفظ الشريعة
عن ايثار امر الطبيعة عليها [illegible] ولا تقربا هذه
الشجرة فقال ادم السنة خليفة مطاعا فيك ولي
ولكن الان عبدا مطيعا فنال من السنبلة خطة
ضربة الشريعة حد المخالفة لقوله وعصى ادم ربه
فغوى علم ادم ان الشريعة سوط الناس وذمام
العقلاء ورقيب الادميين [illegible] عليهم مع طباعهم
ولا تاذن لهم ان يفعلوا ما يريدوا وضع عهد
العبودية فغلبت الشريعة [illegible] الطبيعة وتاكدت
العقدة وبقيت بين [illegible] يوم القيمة فلما بعث الله
النبيين والمرسلين [illegible] امرهم لحفظ الشريعة
الحق [illegible] عليها حتى توافقت
الانبياء [illegible] وتطابقت العبارات
على الشريعة [illegible] نوح ولوط وشعيب وابرهيم
واسحق وموسى وعيسى ويونس وداود ويوسف وصالح
وهود ومحمد عليهم السلم بالاجماع دون التفرق
اتقوا الله واطيعون فاطلب ايها [illegible] من سورة
هود حتى دعا كل نبي من الانبياء امته الى الشريعة
واصل الشريعة هذان المركبان تقوى وطاعة رسوله

ذليس [illegible] فقال نبينا محمد عليه السلام عند بعثته
ما قال نوح في اول دعوته وقال شرع لكم من
الدين الحق ما شرع نوح واكده ابرهيم اذ المراد
باصل الشريعة [illegible] تقوى الله وطاعة
رسوله وهذا [illegible] باختلاف الملل والشرايع
لانه اصل الشريعة [illegible] وضعها الله تعالى
بيده و[illegible] وكلمته [illegible]
الطالب لمعرفة الشريعة [illegible] التي استوى فيها ادم
ونوح وساير الانبياء [illegible] الشا[illegible]
فادْرِ[illegible] بين اخوان عدنا [illegible]
واعلم ان الشريعة [illegible] الحق [illegible]
وتصديق لرسوله هكذا [illegible] الماضية
وهكذا يكون في الزمان المستقبل [illegible] الشريعة الحقة
بدل ولن يقبل من دونه وليا ولا نصيرا الفصل الثاني
تفصيل الشرايع التي هي فروع الشريعة قال الله تعالى لكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا اعلم ان الشرايع
كثيرة وانها مختلفة بحسب اختلاف الادوار وتباين
الامزجة في القرون والاطوار والله تعالى يكور
النهار على الليل ويكور الليل على النهار

في تفصيل الشرايع

وكل شيء عنده بمقدار فالشريعة معنيان احدهما
كلي لا يتغير في قرن من القرون وهو اثبات صانع
ما ودعوة الخلق الى الله والثاني جزئي وفي كل
عصر او دور حكم بخلاف ما كان في قرن اخر وهو
الدين المتداول بين ايدي الامة فالكلي مثل التعبد
والجزئي مثل كيفية التعبد فانه لم يكن زمان الخلق في
عبادة الله بوجه من الوجوه وكان يشعرون ان لهم صانعا
ومرجعا وملجاء ثم اختلف الكيفية في احكام الشرايع
كما كان لاولاد ادم عليه السلام عبادات بخلاف
ما كان في قوم نوح وكان قوم من الهداية وضعوا
المواضع المعينة لاستجابة ادعيتهم واتخذوا صورا
وتماثيل في الهياكل المعمولة من الجواهر المعدنية
مثل صور الكواكب وهكذا كانت في اول الادميين اشاروا
الى السموات وتعبدوا النجوم والكواكب ثم نزل الامر عن
تلك المرقاة فاتخذوا في الارض هياكل وصوروا فيها
تماثيل الكواكب وعبدوها وكان في زعمهم انها وسايل
الى الصانع وبعضهم قالوا انها صور الصانع ثم الامر
الى قوم اخر دونهم فاتخذوا الاصنام بدل تلك التماثيل
وعبدوها وكان زعمهم انها وسايل وذرايع الى الصانع

تحقيق دقيق

وهذه موضوعاتهم بحسب ارائهم مع علمهم باثبات
صانع ما ضرورة واستحقاق عبوديته ان هذه الشريعة
علمها الله ادم ودخلت منه الى الاولاد ثم بعث الله
الرسل والانبياء من بين البشر ليمهدوا قواعدها في وضع
الشرايع بين الامم بالكيفيات المختلفة والكميات
المتفاوتة فشرع ادم لاولاده شريعة لايقة لهم ودعاهم
عليها ثم نوح جدد تلك الشريعة وبدل بعض الكيفيات
لاستدعاء القوم واحتاج الى سفينة وهيكل ودعا
عباده بخلاف ما كان في عهد ادم عليه السلام ثم
ابرهيم وضع شريعة بين قومه وغير بعض الكيفيات
والكميات وهكذا موسى عليه السلام بدل الشريعة في
صور العبادات بين قومه وعيسى زاد شيئا ونقص شيئا
من الكميات والكيفيات وهذا التغير والتبديل
جرى في كيفيات الحركات الواقعة في عبادات
الشريعة اما العقيدة الواقعة في عقايد الشريعة وهي
التوحيد والتصديق فلم تتبدل ولم تتغير قط فان
محمدا دعا الامة الى الله الذي دعا [illegible] قومه اليه
وامر محمد قومه بالصلوة لله الذي امر ادم بالصلوة
له وكذا ان محمدا امر امته بالصوم لله الذي امر موسى

ونبيهم لامتهم بالصوم له وامر رسولنا امته بالحج الى
بيت الله الذي بناها ابراهيم الخليل له اما آدم امر
بالصلوة بكيفية خلاف ما امر محمد عليه السلام في كيفيته
وكميته وكانت صلاتهم الى جانب دون الجانب المختار
لصلوتنا فكانت قبلتهم بيت المقدس وقبلتنا الكعبة لا يكون
الخلاف في جهة القبلة وفي كيفية العبادة وكميتها
لا في حقيقتها لان حقيقة العبادة هي لشريعة الحقة
[illegible] بين الانبياء بالمشاركة والمعاونة قالوا انظر
ايها الطالب في اليهود والنصارى والمسلمين فان كلهم
يصلون [illegible] جهات مختلفة وكيفيات مختلفة بكميات
مختلفة والصلوات كلها صلوة الشريعة واحدة
ولكن [illegible] والكيفيات والاوقات كثيرة احكا
بعضها [illegible] وبعضهم يتكلمون وياكلون
في اثناء صلوتهم وبعضهم [illegible] فيها وبعضهم لا يتكلم
ولا يمشي ولا ياكل بل [illegible] ظاهرا و باطنا حتى
لخرج عن عدتها وتقوم لفرايضها وسننها وهذه الصلوة
التي وضعها رسول الله باذن الله بين عباد الله وهي
مختارة من الشرايع اذ هي احسنها واكملها واتمها
وجميع الشرايع مجموعة فيها فهي حاوية شاملة بجميع الشرايع

والعبادات وكيفيات هذه الشريعة وكميتها فهي في العبادات
احسن وانظم من غيرها في ساير الشرايع والملل
ورسولنا عليه السلام خير الرسل واكرم الانبياء على الله
اختار شريعة هي اكمل الشرايع وانه ما ادعى الى الله
غير الذي دعا الرسل اليه وما امر بعبادة دون امر الانبياء
لكنه اختص في جنابه الحق بخصايص لم يشاركه
احد فوضع شريعة على اساس الملة الموروثة عن ابيه
ابراهيم في الملة الحنيفية كما قال **ملة ابيكم**
ابرهيم حنيفا وجعل الله ملة ابراهيم خليله دين
محمد صلى الله عليه وسلم حبيبه وسمى هذا [illegible]
اقتداء بابيه ابرهيم وقال **هو سماكم المسلمين**
من قبل فالملة [illegible] المتابعة
والمتابعة الاقتداء بابيه [illegible] ارشاده والله تعالى
من عليه وعلى قومه بكون الملة والشريعة قال عز من قائل
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ولا دين
اعز من الاسلام لان الله تعالى ارتضى وليس وراء الرضا مقام
ولا مصعد وقال تعالى ان الدين عند الله الاسلام نسخ
الشرايع كلها فهذه الشريعة فان اكملها واتمها

وبين بداية الكمال والتمام مرتبة يقصد اليها ولا مدرجة يرتقى اليها وكان اظهر بعض الملل والشرايع بهذه الكلمة التي قال اكملت لكم دينكم اي لم يكن دين من كان قبلكم كاملا واكمل الله هذا الدين واتم هذه النعمة ومعنى الشريعة ونظم العبادات فيها باحسن الكيفيات واتم الهيئات فانظر الى الصلوة والصيام الى حسن كيفيتهما وهيئاتهما فانك لو تراها بعين الحقيقة تنال دونهما اسرار الملكوت وينال بهما رضاء الله في الدارين فانظر الى سائر العبادات واستكمل عقلك وهدايتك بالشريعة ولا يمتحن الشريعة بعقلك فان من يزن شريعة الله بميزان عقله فاحكم بامره ولا بكتابه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون

دعوة الانبياء

الباب السادس في دعوة الانبياء وكيفيتها وفيها بيان الفرقة الناجية وفيه ثلثة فصول

الفصل الاول في ماهية دعوة الرسل وكيفيتها

قال الله تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقال تعالى قل تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا وقال ابرهيم عليه السلام ربنا واجعلنا

الفرقة الناجية

مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء

اعلم ان الدعوة جذب العباد من الباطل والظلمة الى الحق والنور وهذا الجذب يكون بوجهين احدهما من الله بلا واسطة وهو الهداية وتفتيح القلوب وشرح الصدور والثاني من الله بواسطة الرسل وهو الدعوة الى الدين والالزام بالاسلام والتكليف بالاقرار بوحدانيته وبالعبادات الصالحة وبالامر والنهي وما يلحق بالشريعة وهاتان الدعوتان مبلغتان العباد الى السعادة في المعاد والله هو الداعي وله دعوة الحق في الدنيا والاخرة وتصدر الدعوة عنه في اصل المعرفة بكشف التوفيق وافاضة التايد من لدن عنايته بدون الرسل والرسايل اذ ليس لاحد يد على تقليب القلوب في الدارين دون الله تعالى فهو مقلب القلوب والابصار يضل من يشاء ويهدي من يشاء اذا شرح صدور العباد بنوره يدعوا انيا الى شرعه بوسيلة رسله وكتبه فالمعرفة متولدة من دعوة الله وكانت في الازل قبل الكون والخلق صفة الله فلما ابدع القلوب وخلق الارواح دعاهم بتلك الدعوة الى جناب وحدانيته وهداهم الى معرفته والشريعة الاسلامية متولدة من دعوة

الرسل ويبعث الله الرسل بعد نزول الادراك في المشية
وبعد كمال العقل والبلاغة والفصاحة تدعوهم ثم دعوة
الله وانما يسمع دعوة الرسل بسمعه من قد سمع دعوة
الله بقلبه [illegible] دعوة الله تفتح بصاير القلوب
بكلامه القديم الكريم الذي اخبر عن ذلك في كتابه
بقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم على انفسهم بربوبيته فقال الست
الست بربكم وما قال [illegible] قال افهامهم خطا
فقالوا بلى وشهدوا على انفسهم بالاقرار بربوبيته
فمن [illegible] بعهده ولقوي اقراره اخذ الله عهده عليه
بعد [illegible] تجديد دعوة [illegible] على اقرارهم بها
الرسل [illegible] وهو المعروف فمن
كان [illegible] دعوة الرسل وقالوا
سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير
ومن لم يكن في قلبه ذلك النور احتجب بآفة الزلل وفترة
النفاق ولم يقبل دعوة الرسل واستكبروا استكبارا
وما دعاء الكافرين الا في تبار ولما نصب الله الرسل للدعوة
بين العباد لاظهار الهداية الى نفسه لا الى حد عرفهم لمنقاد
النفوس الصادقة عن مراقي الوسايل والوسايط الى

الواحد الذي منه التوحيد وله التوحيد اذ لم يرض
ان يقع الموحدون في توحيده بدونه او منظرون ويلتفتون
في تحصيل علمه الى سواه وهذه رحمة من الله تعالى على
اهل توحيده حتى قال امير المومنين عليه السلام لولا الله لما عرفت
الله بنوره وعرفت ما دون الله بنوره فهذا اثر ظاهر
عن دعوة الله واقام الشيطان في مقابلة الرسل داعيا الى
الظلمة والفحشاء وليس له دعوة في الدنيا والاخرة وقد
ذم الله دعوة الشيطان ودعوى الزلل بقوله ان الذين
يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا
له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه
فاهل الدعوة رسل الله وهم يدعون عباده اليه
باذنه فمن سمع دعوة الله واطاع رسله فهو اهل الدعاء
واهل الاجابة وباذن الله له ان يدعوه ويسال منه
ما يريد ويفتح عليه ابواب الاجابة كما قال تعالى ادعوني
استجب لكم وامر الله قابل الدعوة بالدعاء فقال
فليستجيبوا لي وليومنوا بي لعلهم يرشدون
وكان دعوة الرسل دعوة واحدة فانهم دعوا الخلق
الى كلمة واحدة وهو نفي الاغيار واثبات الملك الجبار
وان اختلفت عباداتهم فكانت زبدة دعوتهم وعلة

كلمتهم كلمة شاملة على النفي والاثبات وما خرجت دعوة
اولهم واخرهم عن هذين الطريقين وهو نفي الباطل
واثبات الحق كما قال نوح رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا
عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا رب اغفر لي
ولوالدي وللمومنين نفي اهل الكفر بالخذلان
واثبت اهل الايمان بالامان والغفران وقال ابرهيم
فانهم عدو لي الا رب العالمين وقال عيسى [illegible]
[illegible] وانا مصدق لما بين يدي من التورية ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وقال محمد عليه السلام
لا اله الا الله [illegible] الاولين والاخرين في هذه الكلمة
وقال المومنون نعبد الهك واله ابايك ابراهيم
واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون ونحن
له عابدون وقال الله تعالى والهكم اله واحد
واذا كان الاله واحدا فلا شك ان الدعوة اليه واحدة
وان كانت الدعاة كثيرة وانما كثرت الدعاة وتوحدت
الدعوة لقصر الاعمار واختلاف الادوار ولم يف عمر احد
مدة الدنيا فاحتاجت الدعوة الى دعاة كثيرة لتفني اعمار
اشخاصهم بعمر الدنيا واما الدعوة الواحدة فانها ناظرة الى

المدعو اليه وهو الله الواحد الذي لا بداية ولا نهاية
فالدعاة كثيرة لانها من الخلق والدعوة واحدة لانها
من الحق والجمع واحد والخلق كثير والواحد غالب على
الكثير بدعوة وحدة يدعوا المومنين الى الجنة ورضاه
ويدعوا الكفرين الى سخطه [illegible] عليه وليست خطوط
الرسل من الدعوة الواحدة الدعوة انما [illegible] الدعوة
وهي الهداية فغير مستفاد [illegible] الرسل فانهم معرفون الله
ومن اعتقد غير هذا فهو [illegible] عن الله وما عرف الله حق
معرفة الله وان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشا

[illegible] انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله [illegible] قال تعالى ادع
الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي احسن اعلم ايها الطالب ان الله
تعالى لما بعث النبيين والمرسلين مبشرين ومنذرين وامرهم
بدعوة العباد الى المعاد وتحصيل الزاد ختمهم باكملهم واعلمهم
وهو محمد بن عبد الله اختاره الله عن المخلوقات وعن اهل
الارضين والسموات وعرض عليه ذاته حتى امن به ايمانا عيانا
لا برهانيا فقال تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه

تحقيق الدعاة كثيرة والدعوة واحدة

بالله لا معرفة

تحقيق كيفية دعوة سيدنا [illegible]

وقال له انت رسولي الذي اجتبيتك واخترتك من عبادي
نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب
الاليم كان داعيا الى الله باذن الله فما نطق عن هواه
وما خالف الله رضاه وكانت دعوته برادف هداية الله
لا على هداية الله فستر الله هدايته ونور معرفته برادف
دعوته وهو عليه السلام دعوته على قدر اقسام الناس
وكان قسم الناس ثلاثة السابقون والظالمون والمقتصدون
فهذه الحقيقة تتولد عن اجتماع اركان الدين وهي اربعة
الايمان والاحسان والتقوى واليقين وقد عرفت ان
المولدات من الاركان الاربعة ثلاثة فهكذا المتولدات
من الاركان الدين ثلاثة اصناف اما كامل سابق عرف
الحق بمعرفته ونطق بكلمته وادى عبادته واما منقطع
انعزل عن جادته وانحرف عن طريقته ولم يلتفت الى دعوته
واما مقتصد بينهما مهاجر عن حضيض الظالم مترقي
الى اوج السابق وليس لها كاتب كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس عالم ومتعلم وباقيهم همج لا خير فيه فالهمج هو الظالم
المعاند المنافق المستحق للمجادلة او المقاتلة والمقتصد
هو المتعلم المريد المنقاد المتابع المومن المستحق للموعظة
الحسنة والعالم هو السابق الحاذق المستيقن المعترف

جا[illegible] ساعة ولا يفترون في امر من او امره وبسجوه
بالليل [illegible] بتحقيق الكرامة اتصال نور الغنا
من كل [illegible] ظاهرة وتنبيه حماقة [illegible]
وتادي [illegible] تخرج تلك النفس والقلب عن [illegible]
الجهل [illegible] والنفاق وتزول عنه الاخلاق الخبيثة
والاد [illegible] ولا يبقى للشيطان تلبيسه فيهما [illegible]
فاذا [illegible] من الفضايح ينقطع علايقهما عن [illegible]
واتباعه [illegible] وتعلو عن علائق الاجسام [illegible]
المحجوبهما [illegible] وعالمها اذ هي في منزلها [illegible]
كما بو [illegible] اتصال لها بالاجسام الا للطلب ا[illegible]
الالا [illegible] في بقيقة ناقصة ومستحقة
واذا [illegible] فضول الذلة بالرياضة [illegible]
وتنقل [illegible] الشهوات عن مركزها بمتابعة الر[illegible]
على [illegible] المستقيمة تقرب من عالمها وتمال [illegible]
وتـ[illegible] لقبول الاسرار المكنونة في عالمها [illegible]
[illegible] فتصب عليها من انوار [illegible]
[illegible]
[illegible] اركان فيتنقش [illegible]
المرئيات في مراة خيالها ويستخرجها الفكر الصافي عن جدتها

بتيسيره الى اعظمها بالقول الصواب فيخبر [illegible]
في النفوس [illegible] تلك النفوس لها الارادة
الصادقة [illegible] الصافية كما يفعل المشا[illegible] مع المريدين
الصادقين المواظبين على اداء خدمته [illegible] واهل
الكرامة ان لا يلتفت صاحب الكرامة الى كرامته و[illegible]
ولا يعدها كمالا مرتبة بل يعرض بتلبيس [illegible]
على جري الموج وسط البحر ولا يتصرف في [illegible] النفوس
[illegible] ولا يكون مستحدا [illegible] لكن جميع القوى [illegible]
[illegible] لنا بجنسه من الاكل والشرب [illegible]
[illegible] مستنكرا ولا مكذبا فان جميع هذه [illegible]
البدن من لوازم الحيوة والنفس [illegible]
[illegible] عليها الروح الحيوانية ويشغلها [illegible] الكملت
[illegible] عن تحت الروح وخلصه عن قيد [illegible] الروح
[illegible] وتصرف فيه بالمنع والدفع كما [illegible] الهياكل
[illegible] الاشيا وخروج النفس عن [illegible] اعظم
[illegible] هذا الكرامة الذي اخبرنا [illegible]
و [illegible]
يدل على ان الكرامة الروح والنطق والوجود في
جميع الادميين فهي بحسب الحقيقة تلك الكرامة تخص النسبة [illegible]

بجميع الادمية التي كان آدم بها آدم وتلك اللطيفة هي
خليفة الله [illegible] تعالى وبني ادم حقيقة هذا الاسم علي
جميع الادميين بل يقع على من يوجد فيه [illegible] ادم عليه السلام
من [illegible] الخوف والبكاء عن الذلة والخشية من الله
تعالى والرجوع اليه والفرار عنه اليه وحفظ النطق على الكذب
وصيانة [illegible] على الباطل ومن يوجد فيه حقايق العقل
وان [illegible] النفس الناطقة واخلاق النفس المطمئنة [illegible]
بني ادم [illegible] حقيقة من لا يوجد فيه من هذه اللطايف [illegible]
فهو شي [illegible] بالمعنى وان هو في صورة البشر قال الله تعالى
اولئك [illegible] الانعام بل هم اضل وقال تعالى ان شر
الدواب عند الله الصم البكم وصح [illegible]
ان [illegible] من الادميين في اعداد الدواب فاصل [illegible] آدم
كان [illegible] السمع والبصر في ظاهره وباطنه حتى سمع كلام الله
و [illegible] جماله وبني ادم بالحقيقة من اولاده من وجد
فيه [illegible] السمع والبصر وهما جزآن من النفس المطمئنة
فا[illegible] ان وجد [illegible] النفس المطمئنة وتفتح سمعه
[illegible] الله بالكرم الخاص الخير المجيد
في دون الادميين ولذلك المكرم كرامات كثيرة احدها
تخفيف اثقال البدن والثاني تخليص جوهره عن كدر الهواء

والثالث [illegible] عن دق الموجودات و[illegible] تحليلهم
[illegible] القلب
[illegible] حلمهم و[illegible] على علم الحق وعلى [illegible] واذا تصفى
القلب عن وحشة الهواء وكدر الجفاء [illegible] الحجاب بينه
وبين عالم ملكوته ليرى حقايق الغيب ويفاض [illegible] العلوم الغيبية
المكتسبة من النفس الكلية ومن كلمة العليا [illegible] الموجودة
مكتوبة في اللوح المحفوظ فيقرا من اللوح [illegible] عن معرفة
بلا غلط ولا خطاء وهذه كرامة ظاهرة [illegible] اذا قويت
[illegible] ليرى نورها في جميع الحواس حتى [illegible] فيسمع
من بعيد ويرى من بعيد ويقطع [illegible] المسافة
البعيدة في المدة اليسيرة ويكون هو وليا من اولياء [illegible] تعالى
فيقرب [illegible] باداء النوافل والفرايض حتى يصير [illegible] سمعا
وبصرا ويدا ومويدا كما جاء في الحديث الصحيح [illegible]
عن [illegible] عن رؤية الكرامة كيلا تغتر باحواله و[illegible] ذكر
تفصيل [illegible] المراتب في باب الولاية فاعلم ايها [illegible]
الكرامة رجوع النفس الناطقة من هذا العالم [illegible] قبول
نور العناية و[illegible] على [illegible]
كما كانت وكما يكون فان النفس [illegible] لبدن لا تورى
شيا كثيرا فاذا ارتفعت عن حضيض الجسم [illegible]

الموحد المقر [illegible] سابق المستحق للحكمة فقسم الشارع دعوته
بهذا الاقسام الثلثة ولم يعلم هذا التقسيم من نفسه
ولم يستخرجها عن حدسه بل علمه الله ولهذا قال
ادع الى سبيل ربك بهذه المراتب الثلثة اذ الناس
على ثلث طبقات ليرجع كل قسم من اقسام دعوتك الى
طبقة من طبقات امتك فدعوة رسول الله ثلثة اقسام
احدها الحكمة البالغة وهو تحقيق الكلام وتدقيق
البيان مع ترقيقه بالايجاز [illegible] عن كمال الفصاحة
وتمام البلاغة والثانية الموعظة الحسنة فهو تخصيص
المستعين وتنبيه المستفيد [illegible] ووضع
الكلام في موضع يطلق [illegible]
الغافلين وتنشيط المريدين [illegible] وارجاء
التايبين بكمال العلم وحسن الخلق والاطلاع على
اقدار النفوس والهمم والثالثة المجادلة وهو زجر
الجاهل وكسر الغافل ودفع المعاند اما بالقول واما بالقتال
الحق وغلق الابواب كلها واخذ ازمة المنافقين عن
ايديهم والتصرف فيهم بكمال السياسة وتمام الشجاعة
وهو على مراتب اولها الكلام الغليظ والثانية الضرب
واقامة الحدود والثالثة سفك الدماء واخذ الاموال

فهذه وامثالها لواحق المجادلة ودعوته مشتملة على
هذه الاقسام الثلثة فالمجادلة لطبقة الظالمين والموعظة
مع المقتصدين والحكمة للسابقين وكلها داخلة في
كلمة التوحيد فان اسم الكلمة صورة المجادلة وتفاصيل
الكلمة ابواب الموعظة واسرارها ومعانيها وخواص
عروقها واشارة النفي والاثبات فيها ينابيع الحكمة ومن
اطلع على كلمة التوحيد بظاهرها وباطنها وعرف في
نفيها واثباتها فقد علم علوم الحكمة والموعظة
والمجادلة فانها كلمة حقيقة في الملاحظة لا كثيرة
كثيرة في الملاحظة فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام لدرك هذه الكلمة
التي قبولها الاسلام وركنها الايمان ومعناها الاحسان
وحروفها اسباب الامان واجزاؤها اركان الجنان
وطرفاها كفتا الميزان ومفتاح القران وعنوان
عرفان الرحمن ورضوان الجنان ومن يرد ان
يضله يجعل صدره ضيقا حرجا حتى لا يعرفها ولا ينطق
بها ولا يراها ويبقى في جحيم الحرمان وجحيم الخذلان
والهجران مع فرعون وهامان وهكذا انذر بها اهل
الطغيان فقال سنفرغ لكم ايها الثقلان

فبأي آلاء ربكما تكذبان كان مجمل دعوة
رسول الله كلمة التوحيد ومفصلاتها الحكمة
والموعظة والمجادلة وهي موكدات اركان الدين وفيها
استترت هداية الله تعالى وكان رسول الله داعيا
له هاديا كما قال عليه السلم بعثت داعيا وليس الي من الهداية
شيء وبعث ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شيء
وعليك ايها الطالب باستماع دعوته وقبول كلمته اعلم
ان الهداية عن عناية الله تعالى لا من دعوة الرسل
ولكن الله بعث الرسل وامرهم بدعوة العباد تاكيدا ل
لحجة الله عليهم ودفعا لحاجتهم اليه واعلم انه ما دعاك
الى الدنيا ولا الى التفاخر وسوء الخلق ولا الى البغضاء
والتواحش وانه عليه السلام دعاك الى توحيد الله
وتصديق كتابه والعمل باوامره والانتهاء عن نواهيه
وامرك في دعوته بالاستقامة على سواء السبيل وبالتبري
عن الالحاد والنفاق والشقاق والارتداد والكفر والفسوق
والعصيان فاعلم دعوته وانظر في اهل قبوله وردهم
فان الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره
اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون
فضلا من الله فاتبع نصيحة من الله واتبع داعي الله واسمع

كلمته واطع خليفته واذا اليه امانته لعل الله يحدث
بعد ذلك امرا ويعظم لك ذكرا فان الله سيجعل
بعد عسر يسرا وانت اذا سمعت دعوة رسول الله
وقبلتها واقبلت عليها يهديك الله الى صراط
مستقيم ويدعوك الى دار السلام وتنتهي
دعوته الى دعايك وينتهي دعاك الاجابة ثم تكون دعواهم
فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر
دعويهم ان الحمد لله رب العالمين

الفصل الثالث في بيان الفرقة الناجية قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على ثلث وسبعين
فرقة كلها هالكة وواحدة منها ناجية قيل يا رسول الله
ومن الفرقة الناجية قال عليه السلام اهل السنة والجماعة
قيل وما اهل السنة والجماعة قال عليه السلام ما انا عليه
اليوم واصحابي قال الله تعالى لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة وقال تعالى ما اتيكم
الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا
اعلم ان السنة التي وضعها رسول الله مستخرجة
من فرايض الله تعالى فهي فروع واغصان تولدت
ونشات من عروق اوامر الله ولا فرق بينهما في الحقيقة

الا انهما مختلفان في درجة الوجوب والامكان فان الفرض
واجب والسنة ممكن لكنهما في حقيقة العبودية خدمة
صدرت عن نفس طاهرة لله تعالى وهي شكر نعمة الفرض
فان الله تعالى لما فرض الفرايض على رسوله عد
رسول الله تلك الفرايض نعما جمة وواجب شكرها على
نفسه فجعل السنن شكر النعم الفرايض والسنة خلاف
البدعة لانها تحدث من طباع الغافلين باستمداد من هوى
النفس الامارة وتتولد من الاراء الفاسدة الخبيثة
واصلها ان ينظر المرء بعين عقله وخياله في اركان الشريعة
فيظن انها امر غير تام فيزيد عليها او ينقص منها شيا
بتصرفه وتدبيره ويقال لتلك الفضول بدعة واما السنة
فهي حادثة عن نفس الانبياء باستمداد من وحي الله
تعالى ويستخرجها القلب الصافي عن درجة الفرايض فهي
بمنزلة الاعضاء للشخص والبدعة بمنزلة العضو الزايد
على اعضاء الشخص ولو نقص الاعضاء من البدن
المهمة واحد ينقص لفقدانه ولو زاد عليها عضو اخر
ينقص البدن ايضا بوحدانيته فالافة الحادثة عن ارتكاب
البدعة اكثر من افة ترك السنة فان الشخص الذي له
ثلاث ايدي اقبح من الشخص ذي يدي واحد فالسنة

موضوع النبي عليه السلام باذن الله لاداء حقوق الله
وهي علمية مثل تحصيل الاخلاق الحسنة والعلوم الفاضلة
الزلفة الغير الواجبة وعملية مثل اغراق العمر في طلب
المحامد فطلب علم التوحيد واجب وطلب علم شعبية
ودوانية سنة حسنة وعمل الوضوء وهو غسل الاعضاء
الاربعة مرة واحدة فريضة وتكرارها ثلاث مرات سنة
حسنة وسنة بعضها موكدة مثل الركعات المسنونة قبل
الفرايض وبعدها وبعضها دونها مثل صلوة الضحى
وبعضها اكثر من الموكدات مثل صلوة العيد وبعضها
دون المستحب وهو حفظ المراتب والمقادير الزايدة
في تحسين المعيشة. ولكل سنة نبوية بدعة شيطانية
متقابلها لعادتها ويعاندها ومن ارتكب البدعة تفرق
دينه ومن ترتكب تلك السنة تجتمع فيه دينه وكان انما
يرتكب البدعة فهو مقيد براية وكل مقيد براية متفرق
في دينه اذ لا تستقيم الاراء قط على وتيرة واحدة لانها
تتولد عن الظن والظن غير مستقيم في نفسه فالنتيجة
منه غير مستقيمة مثله واذا لم يكن الظن والراي
مستقيمات في نفسها فالمقتدي بهما كيف يستقيم فاذن
صاحب الراية غير مستقيم ودينه غير مستقيم اما صاحب

السنة فيعمل ما تامره السنة وهو مقيد بها وغير متغيرة
في ذاتها فهو على استقامة في دينه ونفسه فالمتبع للسنة
مجتمع والمبتدع متفرق لان المبتدع يتبع الاراء الكثيرة
والاراء كثيرة فاهلها متفرقة والمتبع للسنة مقتدي
بالسنة والسنة واحدة فاهلها مجتمعة فاهل السنة
وان كثروا فهم كنفس واحدة واهل البدعة وان هو
شخص واحد فهو في نفسه كثير بسبب الاراء واختلاف
اهوايه والسنة موضوع الشارع باذن الله تعالى
والجماعة هم المقتدون بواضع المجتمعون على متابعته
قولا وفعلا وعزما كالمامومين خلف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ل لهم الجماعة
[illegible] ولا اقتدا [illegible]
فالجماعة قوم فاذا [illegible] اجتمعوا على اقتدايهم يقال
لهم الجما[عة] [illegible] الجماعة قوم مجتمعون على سنة واحدة
تلك السـ[نة] [illegible] صدرت عن شارع ناطق بالحق واضع لها
بالحـ[illegible] قد صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقوله اهل السنة والجماعة يفترقون على ما قمت انا واصحابي
واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم اتبعوا

السنة

واقتدوا به واسمعوا منه واقبلوا عنه وما انكروا ولا اعترضوا
على افعاله واقواله وما تكاسلوا في اوامره ونواهيه عليه السلام
ما دعا الى الله غير الذي دعا اليه جميع الرسل والانبياء وما
وضع سنة عن رايه بلا اقتداء برسل كانوا قبله واية كلمة
ايدوها يدعون ويقتدوا فيهم فالانبياء اقتدوا بعضهم
ببعض في اداء الكلمة الواحدة وكلهم اخذوا من الله تعالى
والصحابة قبلوها من رسول الله عليه السلام ورؤساء
الصحابة ابوبكر وعمر وعثمان وعلي لم يخالفوه قطعة قول
[illegible] وكان عليه السلام في صلوة الشريعة بمنزلة الامام
[illegible] وكلهم خلفه بمنزلة المامومين المقتدين فهو
واضع السنة [illegible] السنة والجماعة
بالقبول [illegible] كما جاء
وسنة [illegible] الشريعة والميزان عرفانهم
العقول الصافية فعلوا ما امرهم الله تعالى وقبلوا ما قال
معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك هم
الفايزون وهم اصحاب الجنة وحزب الله الا ان
حزب الله هم الغالبون فالنجاة في حفظ السنة
والدخول في الجماعة فمن حفظ سنة رسول الله عليه السلام
ودخل في الجماعة فهم المتبعون له المقتدون به

ودافعتهم صح

الموقرون له واوامره المنتهون عن نواهيه فهو من الفرقة
الناجية والفرقة الناجية لا تكون الا فرقة واحدة لتسليم
ازمة امورهم الى الله ورسوله وتفويضهم عند اعمالهم
اليهما وكاستمساكهم بكتاب الله وسنة رسوله وتنظرهم
من شرعه الى عقولهم لا من عقولهم الى شرعه لا يتبعون
اراءهم ولا يشكون [illegible] في ذاته ولا يتفكرون
في صفاته ولا ينكرون [illegible] ولا يبدلون كلماته
ولا يخافون لومة لايم [illegible] معرفته ويعملون
باوامره ويومنون بجميع كتبه ورسله [illegible]
واحد لا شريك له ولا كيف [illegible]
[illegible]
[illegible]
عقايدهم [illegible]
على التكييف [illegible] ما حرم الله عليهم
ويحلون [illegible] الله لهم ويعلمون ان الايمان
بلدا [illegible] ابوابا لا يدخلون من باب واحد
[illegible] على باب واحد اذ الفرق كثرت باختلاف
[illegible] في ابواب [illegible] الايمان والفرقة الناجية دخلوا
[illegible] الابواب كلها ودخلوا من جميع ابوابها [illegible]

عليهم باب مغلق تعرفوا الله حق معرفته وقبلوا دينه
حق قبوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
وكل فرقة من الفرق المختلفة تدعي بانها اهل
السنة والجماعة وكلهم [illegible] في دعواهم اذ كل
فرقة وقفوا على باب و[illegible] قبلوا من القران اية موافقة
لتصورات رايهم والناجي من يزن رايه وعقله بميزان
[illegible] رايه وعقله حق ان جماعة من الفرق
[illegible] ان الله غير مرئي بالحواس ووقفوا
عليه [illegible] موافقة لتصورهم
وهو قوله
[illegible]
ليؤمنوا [illegible] تعالى للكفرين
[illegible] وانهم قالوا انؤمن [illegible] في تلون بعض ويريدون
ان [illegible] فرقوا بين الله ورسوله [illegible] هم المنافقون
وان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم
جميعا وفرقة اخرى تصوروا ان الله مرئي بالابصار
واستدلوا من الكتاب باية موافقة لزعمهم مثل قوله
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وتركوا

يغلب جميع قوله ويسري في عروقه سريان الدم فيها والرسالة
شعاع عن ذلك النور في ارض الشريعة فالرسالة بمنزلة
الارض والنبوة بمنزلة السماء والشريعة بمنزلة موضوعات
حصلت عن الشايع [illegible] الشعاع اثر النبوة والرسالة
وهي بمنزلة القران [illegible] والدعوة تعيين اجزاء الشرع
في مراتبها كالتوحيد [illegible] المعرفة والاعمال والعبادات وهي
بمنزلة القرى والبلدان في الارض واجزاؤها الامر والنهي
والوحي املاء من الله تعالى للنبي في تمهيد القواعد وهي
بمنزلة العامر الهندسة للمهندس في تعيين المقادير والسنة
طريقة مختارة للشارع في اوضاع الشريعة اختارها بقوة
الوحي وهي معينة في ارض الشريعة بين طريقها وهي
بمنزلة المجرة على السماء وسط المنطقة والجماعة اجتماع
نظر الناظرين عليها ورجوع الطالبين اليها وهي بمنزلة
تصد الحجاج والسالكين في الارض نحو مقصد وجهة
من المقاصد والجهات واهل السنة والجماعة هم الذين
يقتدون في الظلمات بانوار النجوم والاسلام في الشريعة
الزعة طيبة والايمان فيها قصر مشيد والاحسان فيها
جرة مستديرة والنجاة نهاية السلوك وغاية القصد وليس
وراها باب ولا سبقة اليها قصدت النفوس في احرامها وتلد

بلدة ص

وتلاعبها بالاجسام البشرية وبها انتهت اوهام الطالبين
في القيام بالوداد مطلب الواردات ولما كثرت شعب
[illegible] التي هي الشجرة الطيبة [illegible] مثل الكلمة الطيبة
كثرت اصناف الطالبين لها [illegible] في ابوابها فتفرقت
الاصناف وتطرقت كل [illegible] [illegible]ية بصفة مخصوصة
واختارت كل فرقة من كتاب [illegible] [illegible]لته قوة فهمهم وادرك
بصرهم وكلهم [illegible] في كتاب [illegible] [illegible] يكفر بعضهم
ببعض [illegible] بعضهم بعضا وكلهم هالكة الا فرقة
واحدة [illegible] المريدة في جمع الاصطناع المولودات من جماع
الاجتماع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] واهدى اليهم [illegible]
كلامه [illegible] [illegible] واقبلوا عليه وتقربوا لديه واستقاموا
على [illegible] [illegible] على طريقة واقتدوا بكلمة وانقادوا
خليفة جمعتهم القرابة [illegible]مية والف بينهم المقاربة
العلوية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كلمتهم
كلمة واحدة والهمهم اله واحد وهمتهم همة
واحدة [illegible] [illegible] برضاء الله وامتثلوا اوامر الله وصدقوا
في كلماته و[illegible] [illegible] العرفات في مجلس الازل عن يدي
ساقي العيان وطربوا [illegible] ودخلوا الدنيا فادين عنها
غير [illegible] بها ينظرون اليها نظر البغيض الى عدوه ويطرون

